



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مصادر
تكملة البلاغ

تأليف
عبد الرؤف

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصادر نهج البلاغة

كاتب:

عبد الله نعمة

نشرت في الطباعة:

مؤلف

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5 الفهرس
8 مصادر نهج البلاغة
8 هوية الكتاب
8 اشارة
10 تقديم
16 تمهيد
29 من هو جامع نهج البلاغة؟
32 مكانة نهج البلاغة
35 «مجاميع لكلام الامام (عليه السلام) وضعت قبل عصر الرضي»
42 مصادر لما في نهج البلاغة
45 أقوال الشاكين أو المنكرين
49 شروح نهج البلاغة
53 أمام اسباب الشك
53 الأول: طبيعة ثقافة المسلمين في الصدر الأول:
57 الثاني: من خصائص الامام:
61 لمحة عن حياة جامع النهج
62 الرابع: طريقة السيد الرضي في نهج البلاغة:
65 الخامس: بعض ما في النهج قد استفاض نقله
65 السادس: أكثر ما في النهج يرتبط بمصدر
70 السابع: المنطق العلمي يقضي بجمود الشك في موضعه:
72 الثامن: طريق اثبات ما في النهج:
74 التاسع: وحدة الروح في النهج:
78 ولو درسنا الدوافع المحتملة لوضع تلك الخطب وغيرها على لسان الامام واختلافها، لوجدناها تتركز على ما يلي:
81 الفصل الثالث
83 الأول: ان النهج قد ضم بين دفتيه 242 خطبة وكلاما، و 78 كتابا وسألة و 498 حكمة ومثلا، ويبلغ مجموع ذلك كله قرابة 818 كلمة ما بين خطبة، وكلام، وكتاب، وسألة، وحكمة وموعظة، ومثل
85 الثاني: ان في النهج ما هو طويل جدا، ليس من السهل وعيه وحفظه، وتذكر ألفاظه بعد أجيال، كعهده للاثتر النحوي فانه بلغ مائتين وخمسين سطرا، وبعض خطبه بلغ مائتين وبعضها ينقص قليلا
85 الثالث: اشتغال بعض ما في النهج على الاختيار عن أمور وقعت بعد عصر الامام، كاختياره بقيام الدولة الأموية وسقوطها، والقضاء عليها، وقيام الدولة العباسية، وظهور الفتن والثورات وترك الناس للدين وانغماسهم في الترف والشهوات، وكاختياره عن حركة الزنج وأفعالهم، والتار وفعالهم، وغير ذلك، وان هذا كله نوع من علم ال
85 الرابع - ان كثيرا من خطب النهج قد اشتمل على علوم لم تعرف الا بعد زمن علي، على أيدي علماء الكلام، ولم يعرفها المجتمع الاسلامي في عصر الامام علي، كدقائق علم التوحيد وأبحاث الرؤية، والمدل، وكلام الخالق، وتترجمه سبحانه عن مشابهته المخلوقات كما جاء في الخطبة التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض،
94 الخامس - ان هذه الخطب المنقولة في نهج البلاغة، لو كانت كلها صادرة عن علي ومن كلماته، لكانت موجودة قبل هذا المصنف، منقولة عن علي بالاسانيد
95 السادس - ان بعض ما في النهج، فيه من سجع منقو، وصناعة لفظية، لا تعرف لذلك العصر، كقوله: أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي اليه تصير
98 السابع: ان نهج البلاغة قد احتوت بعض خطبه ورسائله على التعريض بالصحة والنيل منهم والظعن عليهم كأي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ومعوية وعمر بن العاص وعائشة، ولا سيما الخطبة الشقشقية وان مثل هذا لا يصدر عن الامام
103 الثامن - وان عهد الامام للاشتر المذكور في نهج البلاغة يعد عن التصديق به مطولا مسجبا على هذه الصورة التي تراه فيها الان، وان أهل ذلك العصر كان يعزهم القرطاس حتى انهم كانوا يكتبون على الجلود والمعظم
105 التاسع - ان في النهج معاني دقيقة منمقة على اسلوب لم يعرف الا في العصر العباسي، كما ترى في وصف الطالوس وحتى رأى الامام الطالوس؟ حتى يصفه هذا الوصف الدقيق ويصف مسافحته لاثاء، ويقول: (أحيلك من ذلك على معانية) وان هذا الطائر ليس له وجود في بلاد العرب
106 العاشر - ان بعض ما جاء في نهج البلاغة، يعزبه بعض العلماء الذين عاشوا قبل عصر الشريف الرضي الى غير الامام، كخطبته التي أولها:
107 الحادي عشر - في النهج من الالفاظ المولدة ما لم يعرف الا في العصر العباسي، وعلى السن الكلاميين، وليس لها أصل في اللغة العربية، كالازل والأزلية، والكيف والكيفية وغيرها من الكلمات الجارية لدى المتكلمين
116 الثاني عشر - ان في النهج خطبا كثيرة من شأنها لو صحت تأييد وجهة النظر الشيعية حول حق علي بالخلافة، وان مثل هذا يقع يقبله العقل، ومن ذلك قوله
120 الثالث عشر - انه يوجد في خطب كثيرة من النهج روح غريب عن الاسلام، وضار بالمجتمع الاسلامي والحضارة الاسلامية ويتناقض مع أحكام الدين واصوله
125 الرابع عشر) ان في النهج خطبا فيها ذكر الرصي والوصاية، مع ان عليا لم يقل هذا قط، ولم تظهر خرافة الرصي الا بعد مقتله، ومثال ذلك قوله وقد عنى أهل البيت:

- الخامس عشر - وانك تجد خطبا في نهج البلاغة طال في صدرها حمد الله، وان هذه عادة لم تعرف الا في العصر العباسي في خطب الجمع والاعياد، التي تلقى في المساجد، ولم تظهر قط في أيام علي، ومثال ذلك قوله: «الحمد لله كلما وقب ليل وغسق، والحمد لله كلما لاح نجم وخفق، والحمد لله غير مفقود الانعام، وه السادس عشر - ان في النهج خطبا فيها وصف للحياة الاجتماعية، مما لم يعرف الا في عصور متأخرة، ففيها طعن على الولاة والحكام، والأمرء والوزراء، والقضاة والعلماء، وعلى السلوك والاخلاق، وعلى الذم والضمائر. 129
- السابع عشر - ان هناك اختلافا كبيرا في أساليب ما نسب الى الامام علي (عليه السلام)، مما يجعل على الجزم بأن جل ما في النهج ليس له. 131
- وهو يشتمل على مصادر الباب الأول من نهج البلاغة، الذي عقده الشريف الرضي للمختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره وما الى ذلك. 137
- 1 - قوله من خطبة له عليه السلام يذكر فيها خلق السموات والارض وخلق آدم: 138
- 3 - ومن خطبة له (عليه السلام) وهي المعروفة بالشقشقية: «أما والله، لقد قمصها ابن أبي ما ابن أبي تحافة ...» 139
- «الأوان الشيطان قد جمع حزبه، واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على بصيرتي نفسي ولا ليس علي وأيم الله لا فرطن لهم حرضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه يعودون اليه» 147
- 13 - من كلام له (عليه السلام) في ذم أهل البصرة: 148
- 15 - ومن كلام له (عليه السلام) فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان: 149
- 16 - ومن كلام له (عليه السلام) حينما يبيع بالمدينة: 150
- 17 - ومن كلام له (عليه السلام) فيمن يتصدى للحكم بين الامامة وليس لذلك بأهل: 152
- 25 - ومن خطبة له (عليه السلام) يصف فيها العرب قبل البعثة وحاله قبل البعثة وبعدها: 157
- 26 - ومن خطبة له (عليه السلام) يحرض فيها أصحابه على الجهاد حين بلغه غزو معاوية لابن أبي سفيان ويستنهضهم لذلك: 159
- 46 - ومن كلام له (عليه السلام) في ذكر الكوفة: 169
- 49 - ومن كلام له (عليه السلام): 170
- 56 - ومن كلام له (عليه السلام): 173
- 58 - قوله (عليه السلام) لما عزم على حرب الخوارج، وقيل له: انهم عبروا جسر النهروان فقال: 175
- 64 - ومن كلام له (عليه السلام) يصفين: 177
- 68 - قوله (عليه السلام) في سحرة اليوم الذي ضرب فيه: 178
- 79 - ومن كلام له (عليه السلام) في ذم الدنيا: 183
- 80 - ومن خطبة له (عليه السلام) تسمى بالبراء: 183
- 81 - ومن كلام له (عليه السلام) في ذكر عمر بن العاص: 185
- 86 - ومن خطبة له (عليه السلام): 187
- 88 - من خطبة له (عليه السلام) تسمى بالاشباح، حين سئل أن يصف الله تعالى كأنه يراه، فقال: 188
- 90 - ومن خطبة له (عليه السلام): 189
- 91 - ومن خطبة له (عليه السلام): 190
- 99 - ومن خطبة له (عليه السلام): 192
- 103 - ومن خطبة له (عليه السلام): 195
- 108 - ومن خطبة له (عليه السلام): 197
- 124 - ومن كلام له (عليه السلام) لما عرتب على التسوية في العطاء: 202
- 126 - ومن كلام له (عليه السلام) فيما يخبر به عن الملاحم: 203
- 128 - ومن كلام له (عليه السلام) لابي ذر رحمه الله لما أخرج الى الريفة: 204
- 147 - ومن كلام له (عليه السلام) قبل موته: 208
- 163 - ومن كلام له (عليه السلام) لعثمان لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما تقوموا عليه عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستجابهم لهم فدخل عليه فقال: 212
- 178 - ومن كلام له (عليه السلام) وقد سأله ذعلب اليماني فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال (عليه السلام): أناعد ما لا أرى؟ فقال: وكيف تراه؟ فقال (عليه السلام): 216
- 184 - ومن خطبة له (عليه السلام) يصف فيها المبتلين بين طلب منه ذلك صاحبه همام وكان رجلا عابدا: 220
- 194 - ومن كلام له (عليه السلام): 222
- 197 - ومن كلام له (عليه السلام) وقد سمع قرنا من أصحابه يسبون: 223
- 199 - ومن كلام له (عليه السلام) قاله للعلاء بن زياد الحارثي و 224
- 234 - ومن خطبة له (عليه السلام) تسمى بالقاصعة: 231

233	الفصل الثاني
234	3 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى شريح بن الحارث قاضيه، حين اشترى دارا بشمانين دينارا: ..
235	6 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية: ..
236	7 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية أيضا: ..
277	82 - قوله (عليه السلام): ..
277	83 - قوله (عليه السلام) لرجل أوطأ بالثناء عليه وكان له منهما: ..
279	90 - قوله (عليه السلام): ..
282	104 - قوله (عليه السلام) لنوف البكائي أو البكالي، وقد خرج (عليه السلام) ذات ليلة وهو ينظر في النجوم: ..
283	108 - قوله (عليه السلام): ..
284	112 - قوله (عليه السلام): ..
286	130 - قوله (عليه السلام) وقد رجع من صفين وأشرف على القبور بظاهر الكوفة: ..
286	131 - قوله (ع) وقد سمع رجلا يذم الدنيا: ..
289	147 - قوله (عليه السلام) لكميل بن زياد النخعي: ..
293	185 - قوله (عليه السلام): ..
295	198 - قوله (عليه السلام) وقد سمع الخوارج يقولون: (لا حكم الا لله): ..
301	252 - قوله (عليه السلام): ..
302	«فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين يذنيه، فيجتمعون اليه كما يجمع فرع الخريف.» ..
305	262 - قوله (عليه السلام) للحارث بن حوط حين قال له: أتزاني أفن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة؟ فقال (عليه السلام): ..
308	289 - قوله (عليه السلام): ..
313	311 - قوله (عليه السلام) لانس بن مالك وقد أرسله الى طلحة والزبير يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلوى عن ذلك، وقال: أنسيت ذلك الأمر: ..
314	313 - قوله (عليه السلام): ..
317	325 - قوله (عليه السلام) لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر: ..
320	372 - قوله (ع) لجابر بن عبدالله الأنصاري: ..
323	405 - قوله (عليه السلام) لعمار حين سمعه يراجع المغيرة بن شعبه في كلام: ..
327	443 - قوله (عليه السلام) وقد جاءه نعي الاشتهر رحمه الله: ..
327	447 - قوله (عليه السلام): ..
328	453 - قوله (عليه السلام): ..
330	469 - قوله (عليه السلام): ..
331	479 - قوله (عليه السلام): ..
332	مراجع الكتاب
340	فهرست الكتاب
351	صدر للمؤلف
353	تعريف مركز

مصادر نهج البلاغة

هوية الكتاب

عبد الله نعمة

مصادر نهج البلاغة

دراسة شاملة، تعتمد الأرقام التاريخية والعلمية، لتجيب عن هذا التساؤل: لمن نهج البلاغة؟

1392 هـ - 1972 م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ابن عبدالله وآله الابرار وصحبه الأخيار.

ص: 2

لو يقدر للشريف الرضي أن يعود للحياة ثانية، ويبصر ما حظي به مجموعه (نهج البلاغة)، من اهتمام الادباء، والعلماء، والمفكرين، ويبصر من جانب آخر النقود الموجهة اليه، والحملات المتتابعة عليه، من قبل الشاكين أو المنكرين، لما سجله في كتابه هذا من كلام الامام علي عليه السلام، والاتهامات الموجهة اليه والقائلة بأنه هو الذي وضع كل ما في (نهج البلاغة) أو بعضه على لسان الامام.

أقول: لو يعيش الرضي من جديد، ويرى كل ذلك، لسر به وابتهج، ولغمه وساءه أيضا في آن واحد.

انه يغتبط بذلك - دون ريب - حين يرى جهده في (نهج البلاغة) لم يذهب سدى، وذلك للعناية التي حظي بها من الباحثين والمفكرين والادباء، بحفظه ونشره، وبشرحه والتعليق عليه، بما تجاوز سبعين شرحا (1)، وحين يرى كتابه هذا في المؤلفات الحية الخالدة، التي تأتي في الدرجة الأولى في مؤلفات الاسلاميين القيمة.

انه سيبتهج حين يرى لمجموعه (النهج) ما لم يكن ليتوقعه من مكانة شامخة بين جميع القراء، على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ونزعاتهم، تضعه في الآثار الحية، يتحرك مع تفكير الناس واحساسهم، ويتجاوب مع حياتهم في أجيالهم الطويلة ويهبهم من ألوان الفكر والحقائق والحياة ما لم يهبهم كتاب قبله.

ولكان الرضي من جانب آخر، يعيش في مرارة وأسف على اهماله الاشارة الى مصادر ما اختاره في (نهج البلاغة)

ص: 3

1- انظر الغدير ج 4 ص 164 - 169 بل انها ما بعضهم الى أكثر من مائة شرح وتعليق.

والروافد التي أخذ منها، وأعتمد عليها. تلك المصادر التي كانت حاضرة لديه وميسورة في عصره، حين وضع مجموعته هذه، والتي فقد أكثرها، وضاع معظمها في خضم الأحداث والنوازل.

ولأن اهماله الاشارة الى هذه المصادر، كان هو السبب الرئيسي لاتهام المتهمين اياه بوضع ما في النهج على لسان أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو السبب - كذلك - لشك الشاكين فيه، وانكار المنكرين له.

ولكان أول عمل يقوم به الشريف الرضي رحمه الله - علي ما اعتقد - هو البحث عن مصادر كتابه (نهج البلاغة) والاهتمام بالاشارة الى الاصول التي اعتمدها ورجع اليها.

ولمني - حين يقوم بعمله هذا - بخيبة أمل مريرة، حين لا يستطيع أن يصل الى جميع الاصول التي استند اليها في هذا الكتاب.

وعلمي هنا في هذه الأوراق - تماما - هو نفس العمل الذي كان الشريف الرضي، سيعنى به لو أتيح له أن يعيش من جديد.

وهو البحث عن أصول ما في النهج، في كتب الحديث والأدب، والتاريخ، والفرق، وما اليها، وارجاع ما فيه من خطب، وكلمات، ورسائل، وحكم، وأمثال، ووصايا، وغير ذلك، الى مصادره، والاشارة الى اسم الكتاب والصحيفة التي اشتملت على شيء من ذلك.

وسيكون حظي من البحث هنا عن ذلك كله - تماما - هو حظ السيد الرضي لو بحث اليوم عنه ونقب، لا يأتي على كل الغاية المطلوبة.

ذلك لما أشرت اليه من قبل، من ضياع أكثر المصادر

وفقدانها. تلك المصادر التي استند اليها الرضي في مجموعه النهج، والتي لم يبق منها الا القليل.

وحسبي بهذا الكتاب «مصادر نهج البلاغة» أن يسد فجوات عديدة، كانت تنفذ من خلالها، اتهامات اولئك المتهمين وشكوك أولئك الشاكين، من أدباء وعلماء ومؤرخين، وأن يجد فيه هؤلاء خيوطا من ضياء، تبدد الكثير من تهمهم وشكوكهم.

ذلك حين يجدون فيه حوالي 180 خطبة وموعظة من أصل 242، وحوالي 60 كتابا ورسالة ووصية من أصل 78، وحوالي 200 كلمة من الحكم والأمثال وما اليهما من أصل 498 كلمة قد أرجعتها الى أصولها، وربطتها بمصادرها.

ومن هذه الخطب والرسائل والوصايا والحكم والأمثال التي اهدت الى مصادرها واستطعت العود بها الى اصولها، تلك التي كانت مثار الشك لدى جماعة من المؤرخين والأدباء، والتي ركز عليها هؤلاء أسباب شكهم أو انكارهم، من ذلك: الخطبة المعروفة بالشقشقية، والخطبة التي يذكر فيها بدء خلق السماء والأرض، وكلمته لنوف البكالي، وكلمته في دعائم الاسلام وغيرها.

ولم أسترسل كثيرا في البحث عن مصادر الحكم والأمثال وما اليهما، الا ما وقفت عليه عرضا وفي أثناء البحث عن سواها. ذلك لأن أكثر ما في هذا الباب، مذكور في ضمن الخطب والوصايا والمواعظ والرسائل، التي اختار الشريف الرضي منها هذه الحكم والأمثال، وأفردها في باب مستقل، انسجاما مع مهمته الأدبية، التي من أجلها جمع كتابه (نهج البلاغة).

على أن الكثير من هذه الحكم والأمثال تجده ماثورا في كتب الأدب والأخلاق والمواعظ، كمؤلفات الجاحظ، وأبي علي

القالي، وابن قتيبة، والمفيد، وابن شعبة، والمبرد، وأبي حيان التوحيدي والمفيد، وأبي هلال العسكري، وابن عبد ربه الأندلسي، والقيرواني، والصدوق، والكليني، وغيرهم.

وأعتقد بأنه لو تضافرت الجهود في التنقيب في أسفار الأقدمين ومؤلفاتهم، لأتت على مصادر وأصول أكثر ما في النهج.

وعسى أن يكون عملي هذا حافظاً لغيري من الباحثين الذين تتوافر لديهم المراجع والمصادر، على تكريس جهودهم في هذا الموضوع، ليأتوا على طمر أكثر هذه الفجوة، وليعودوا بنهج البلاغة الى ينابيعه وروافده.

وطبيعة هذه الدراسة - كما ترى - شاقة ومجهدة، تقوم على عملية احصاء وجمع أرقام، استغرقت وقتاً طويلاً واستنفدت جهداً كبيراً في البحث والتنقيب، في كتب متنوعة عديدة. كل ذلك لكي أصل الى مصدر خطبة أو أصل لرسالة أو كلمة مما تضمنه نهج البلاغة.

وكم كنت أظفر بعد التنقيب الحثيث على شيء مما أريده.

ولا بد من الإشارة هنا الى أنني لا أقصد بالمصادر في هذا الكتاب، انها هي بعينها المصادر التي اعتمد عليها الشريف الرضي حين كتابة النهج، وانما أعني ان ما روي في النهج من كلام الامام علي (ع)، قد رواه غير الرضي ممن تقدم أو تأخر عنه ولم يستند اليه.

ص: 6

لأن الرضي قد يكون مستندا في نهج البلاغة الى غير ما بأيدينا من المصادر.

وقد وضعت هذا الكتاب في قسمين، يشتمل كل منهما على ثلاثة فصول على ما يأتي ان شاء الله تعالى. واني أسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، ومنه عز وجل أستمد العون والتوفيق والسداد.

ص: 7

القسم الأول

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول

و هو يشتمل على:

(1) تمهيد

(2) من هو جامع النهج

(3) مكانة نهج البلاغة

(4) مجاميع لكلام الامام، وضعت قبل عصر الرضي

(5) مصادر لما في النهج سبقت عصر الرضي أو عاصرتة أو تأخرت عنه دون أن يعتمد أصحابها على رواية الرضي في النهج

(6) أقوال الشاكين أو المنكرين وتعليلاتهم

(7) شروح نهج البلاغة

ص: 8

من المثير - حقا - أن نجد طائفة من الكتاب والمؤرخين، من متقدمين ومحدثين، يشتدون في شكهم أو في ارادتهم أن يشكوا في نسبة ما في نهج البلاغة الى أمير المؤمنين علي عليه السلام ويمعنون في انكار ذلك إمعانا كبيرا.

ومن الغريب - كذلك - أن يجتروا شكهم أو انكارهم، ويتردد ذلك في مؤلفاتهم، يتلقفه خلفهم عن سلفهم، دون تعديل في طريقة الشك، أو أسباب الانكار على الأكثر.

كما جاءت الملاحظات على هذا الشك والانكار، مكررة، دون تبديل في طريقته وأسلوبها على الأكثر أيضا.

والحقيقة المرة التي يواجهها الباحث المجرد أن يجد هذا الانكار أو الشك، صادرا عن وجهة نظر غير شيعية، تقوم على رفض كل ما يأتي عن طريق مؤرخين أو محدثين أو أدباء شيعة أو طريق مؤرخين معتدلين، أو لهم ميول شيعية، لا- يسيطر التعصب على ما يؤرخون وما يكتبون.

وتقوم - كذلك - على اعتبار كل ما يرد من طريق الشيعة، منحولاً ومختلقا وكذبا عند الأكثر، وبخاصة فيما كان مناقضا، لما يعيشونه من ذهنيات ومفاهيم مذهبية، وسياسية، وتاريخية وغيرها.

وأن يجد الرد والملاحظات على ذلك كله، صادرا عن وجهة نظر شيعية، تقوم - على الأ-كثر - على رفض كل ما يتناقض مع وجهتهم المذهبية، وطرح كل ما يخالف ذهنياتهم السياسية والتاريخية وسواهما.

ولو أخذنا بحرفية هاتين الوجهتين، لاختفت الحقيقة وراء ضباب كثيف، ولتعذر علينا أن نلمحها أو أن نمسك ببعض

خيوطها، ولكان حظ تاريخنا الاسلامي، بما فيه مبادئنا الاجتماعية والدينية، حظ الأساطير، لا تعتمد على مقياس صحيح ثابت.

ذلك حين تعتبر كل من الطائفتين - السنة والشيعة - كل روايات الطائفة الأخرى وأحاديثها زورا وباطلا لا يوثق بشيء منه. الأمر الذي يساعد على توسيع الفجوة فيما بينهم، ينفذ منها الطامع المستغل بضراوة وحقد وشراسة، ويجعل كل محاولات المصلحين لالتقاء الطائفتين تذهب هباء.

ويقف الباحث المجرد أمام ظاهرة محيرة، لا يملك لها تفسيراً واضحاً. ذلك حين يجد أكثر محدثي السنة وعلمائهم يرفضون كل رواية أو حديث، يأتي من طريق الشيعة، كمبدأ عام، يدخل في صلب القواعد الأساسية المقررة لديهم، في شروط قبول الرواية، معللين ذلك بأن الشيعة - على حد تعبيرهم - كذابون مبتدعون، يدعون الى بدعتهم، ولأجل ذلك ترفض رواياتهم وأخبارهم.

وهم في أثناء ذلك يقبلون رواية جميع أهل البدع والأهواء الأخرى حتى الخوارج منها.

قال ابن تيمية في منهاج السنة ج 1 ص 13:

«نكتب عن كل صاحب بدعة، اذا لم يكن داعية، الا الرفضة، فانهم يكذبون.»

ومثله قال السباعي في كتاب السنة ومكاتها من التشريع الاسلامي ص 110 (1)9.

ص: 10

1- انظر: دراسات في الكافي والصحيح للعلامة السيد هاشم معروف ص 139.

ومعنى هذا أن روايات الشيعة أو الرافضة - على عد تعبيره - مرفوضة مطلقا، سواء أكانوا دعاة لمذهبهم أم لا، لأنهم - كما قال - يكذبون.

ولا ندري لما اتخذ هذا الموقف من روايات الشيعة هل لأنهم دعاة لمذهبهم؟ أم لأنهم يكذبون؟

فان كان الأول فهو يقضي برفض روايات كل داعية لمذهبه، لا الشيعة فقط.

لأننا لا نجد فرقة من الفرق الاسلامية، أو مؤمنا بقضية أو فكرة الا وهي تدعو لما تعتقد وتؤمن به، وتؤيده وتقرره بما تملك من براهين وأدلة.

ومع ذلك وجدنا أصحاب هذا الموقف من روايات الشيعة يقبلون روايات جميع أهل البدع والفرق ما عدا الشيعة، ولم نجدهم في مورد واحد قد رفضوا رواية غير الشيعي، فيما أمكننا الاطلاع عليه.

وان كان الثاني، أي لأنهم يكذبون كما صمهم خصومهم به، فان أراد أصحاب هذا الموقف ان بعض الشيعة يكذب لا جميعهم فلما ترفض رواياتهم جملة واحدة، ويقول مطلق؟

وان أرادوا ان كل الشيعة يكذبون وأن ذلك من عقيدتهم فان ذلك - دون ريب - جهل منهم أو تجاهل الحقيقة مذهب الشيعة، ولأقول أئمتهم من أهل البيت عليهم السلام ولأراء فقهاءهم.

وكل من تتبع ورجع الى أحاديث البيت و آثارهم وفتاوى علمائهم، يجد صراحة ودون غموض - أن الكذب عندهم من الكبائر الموبقات، وأنهم من أكثر الفرق الاسلامية تمسكا بكتاب

الله العزيز، الذي حرم الكذب، ومن أكثرهم تعظيماً له، وعملاً به. وهم يتشددون في حرمة، حتى جعلوا الكذب على الله، وعلى رسوله وعلى الأئمة، من مفطرات الصوم.

ويبدو أن الكثير منهم لم يقتصر على رفض روايات الشيعة بل تجاوز إلى التحفظ برواية كل من روى منقبة لأهل البيت، أو مثلية في أعدائهم الأمويين ويشتدون في رفض ذلك، متهمين إياه بالتشيع، أو أن فيه تشيعاً قليلاً، أو أنه تقوُّح منه رائحة التشيع، كما فعله ابن خلدون (ت 808 هـ) في مقدمته فقد روى في الفصل الثالث والخمسين في أمر الفاطمي المنتظر، حوالي اثنين وثلاثين حديثاً، وأسقطها ورفض الاعتماد عليها، لا لشيء إلا لأن بعض رواة هذه الأحاديث متهم بالتشيع، أو لأنه من ولد الشيعة، أو لأن فيه تشيعاً قليلاً، وإن كان ثقة - على حد تعبيره (1).

وقد برزت هذه الحقيقة على لسان الاستاذ محمد كرد علي حين قال:

كان اليعقوبي، والمسعودي، وابن الطقطقي، وحمزة الأصفهاني، على مكائهم في العلم، من المؤرخين الذين تجلوا فيما دونوا، مبلغ هواهم مع الطالبين، فهم منحرفون عن بني أمية وبني العباس في يسجلون لهم العيوب والهتات، التي تسقطهم في أنظار أرباب المدارك... يجب أن تؤخذ روايات مؤرخي الشيعة باحتياط تام» (2)

ومن أجل ذلك كانت رواية شيء في فضائل أهل البيت..

ص: 12

1- انظر: المقدمة ص 218 - 226.

2- انظر الاسلام والحضارات العربية ج 2 ص 429 هامش.

أو شيء في معائب أعدائهم الأمويين، وحدها سببا كافيا لاسقاطها عن الاعتبار، والصاق تهمة التشيع براويها، حتى ولو لم يكن شيعيا، وإنما كان من العلماء المجردين، الذين لا تميل بهم عصبية ولا طائفية، يسجلون الحوادث بانصاف وتقدير.

وفي اطار هذه الروح اتهموا جماعة من مؤرخين ومحدثين بالتشيع والرفض، بسبب بعض ما روه في فضل علي وبنيه، أو ذم معاوية والأمويين، على حين أنهم ليسوا من الشيعة، ولم تشر الى تشيعهم مؤلفات الشيعة أنفسهم، الموضوعة للتراجم وبحث أحوال الرواة، بل أشارت صراحة الى أنهم ليسوا من الشيعة.

ومن هؤلاء المتهمين بالرفض والتشيع، الطبري المؤرخ والمفسر المتوفى سنة (310 هـ)، واسماعيل بن سليمان بن المغيرة الأزرق التميمي الكوفي، وأبو سعيد عباد بن يعقوب الكوفي المتوفى سنة (250 هـ)، والحافظ عبدالله بن محمد الواسطي المتوفى سنة (375 هـ)، وكثير غيرهم. كل ذلك بسبب رواية بعضهم لحديث الطائر المشوي، ورواية بعضهم الحديث: (إذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه) وهكذا. فقد رفضت رواياتهم، واتهموا بالتشيع أو بالغلو، وليس في كتب الرجال الشيعة - كما قلنا - ما يشير الى تشيعهم فضلا عن غلوهم في التشيع (1).

وعلى هذه الروح جرى أكثر الكتاب المحدثين، من أمثال الاستاذ محمد سيد كيلاني في كتاب (أثر التشيع في الأدب العربي)، والحفناوي في كتاب (ابو سفيان شيخ الأمويين).

ص: 13

1- انظر دراسات في الكافي والصحيح ص 152 - 153 ملخصا.

ومحب الدين الخطيب في (الخطوط العريضة) وغيرهم الكثيرون.

وعلى أساس هذا المبدأ، أخذ الأكثر برواية المنحرفين عن علي (ع) وأهل بيته، وبخبر أعدائهم المناوئين لهم، من أمثال معاوية، وعمرو بن العاص وجلاوزتها من طراز سمرة بن جذب، والمغيرة بن شعبة، وأبي هريرة، ومن أمثال عمران بن حطان الخارجي وغيره.

أما كيف حصل كل ذلك، ولماذا وقف الكثيرون من العلماء والمؤرخين والأدباء من أحاديث الشيعة هذا الموقف؟ وفيهم الصالحون المنصفون، الذين لا تنحرف بهم عصبية ولا طائفية يكتبون لوجه الله والحق والعلم؟

هل كان ذلك نتيجة تعصب مذهبي، تراكم عبر قرون طويلة، وتحول الى عقدة متأصلة عمقت جذور العداء بين الطائفتين؟

أم أن هناك عوامل سياسية كامنة وراء كل ذلك؟

كنت أتساءل، وأفترض لذلك أكثر من سبب، باحثاً عن الحلقة الأولى، وعن العصر الذي نشأت فيه، حتى وقعت على نص يروي لنا أبو الحسن علي بن محمد المدائني المؤرخ (135 - 225/215 هـ) في كتاب الأحداث نقله عنه ابن أبي الحديد شارح النهج، كما يروي الشطر الأكبر منه، سليم بن قيس الهلالي في كتابه المعروف.

هذا النص يلقي الضوء على جوانب هذه العقدة، ويكشف لنا عن عواملها ودوافعها، ويضعنا أمام مخطط سياسي رهيب، وضع لحمته سداً، معاوية بن أبي سفيان الأموي، ضد الامام علي وبنيه وشيعته، الذين كانوا - في نظره - يمثلون الفئة المعارضة لسلطانه ويعملون مشعل الثورة على انحرافاته وطغيانه.

ص: 14

هذا النص يحملنا على الاعتقاد بأن هناك ارتباطا جذريا بين هذا الموقف من الشيعة ورواياتهم، وبين محاولات معاوية الرامية الى القضاء على الشيعة وعزلهم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وأنه كان المصدر الرئيسي لهذه الفكرة القائلة يرفض أحاديث الشيعة ورواياتهم، ورفض كل حديث يتضمن فضيلة للأمام علي وأهل بيته، أو طعنا على أعدائهم الأمويين حتى ولو جاء ذلك عن غير طريق الشيعة.

أما النص المشار اليه فهو:

(قال المدائني: كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة (وهو عام صلح الامام الحسن مع معاوية):

أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب (يعني عليا) وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة، وعلى كل منبر، يلعنون عليا، ويتبرأون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته ...

وكتب معاوية الى عماله في جميع الآفاق: ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة. وكتب اليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عيمان ومحبيه، وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم وقربوهم، وأكرمواهم واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك، حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه اليهم معاوية من الصلوات والكساء، والحباء، والقطائع، ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثرت ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا ... ثم كتب الى عماله ... فاذا جاءكم كتابي هذا، فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب، الا وأتوني بمناقض له في الصحابة مفتعل، فان

ص: 15

هذا أحب الي وأقر لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد اليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقي الي معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلماهم من ذلك الشيء الكثير الواسع، حتى رووه و تعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم و خدمهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب الي عماله نسخة واحدة الي جميع البلدان: انظروا الي من أقامت عليه البينة أنه يحب عليا وأهل بيته، فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه.

وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتهمتموه بموالاتة هؤلاء القوم فنكلوا به، واهدما داره ... فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة، والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المرأون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث، ليحفظوا بذلك عند ولاتهم، ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث الي أيدي الديانين، الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها، وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها...»
(1).

الملك ترى معي في هذه الوثيقة التاريخية الخطيرة، ما يحدد.

ص: 16

1- انظر شرح النهج م 3 ص 15 - 16 وانظر كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 129 - 131 فقد روى سليم ذلك باختلاف يسير.

طبيعة هذا الموقف من روايات الشيعة، وطبيعة نشأته والارتباط بينه وبين مخطط الأمويين السياسي، الرامي الى عزل الشيعة معنويا وسياسيا ودينيا، وفي كل المجالات.

وتجد فيه كذلك، الترجمة الحرفية لهذه السياسة الرهيبة التي تحولت - بمرور الزمن - الى قضية ثانية لا تناقش، تلقفها الخلف عن السلف، ووجد العلماء الطيبون المخلصون أنفسهم أمام تراث، تركه لهم سلفهم، فأقبلوا بحسن ظن وتقليد لمن سبقهم، وهم في غفلة عن ملبساته وعوامله الخفية الكامنة وراءه. ولو أنهم وقفوا على حقيقة ذلك لرفضوه وأعرضوا عنه، كما قال المدائني.

ومن جانب آخر فان في هذه الوثيقة التاريخية ما يدحض التهمة القائلة بأن الشيعة هم أول من وضعوا الأحاديث المختلقة كما حاول ابن أبي الحديد شارح النهج أن يلصق ذلك بهم.

بل ان النصوص التاريخية تشير الى عكس ذلك، وتؤيد ما ورد في وثيقة المدائني، فقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه في تاريخه وهو - كما قال ابن أبي الحديد - من أكابر المحدثين وأعلامهم:

«إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة، افتعلت أيام بني أمية، تقربا إليهم، بما يظنون أنهم يرغبون به انوف بني هاشم» (1).

أما موقف الشيعة من مخالفهم مذهبها، ففريق منهم يتشدد في روايات غير الشيعي الامامي، ويشترط في الراوي لكي تقبل روايته ونقله، أن يكون اماميا عدلا، أي أن يكون معروفا1.

ص: 17

1- انظر شرح النهج م 3 ص 16، ونفطويه هو أبو عبدالله ابراهيم بن محمد ابن عرفه من ولد حبيب بن المهلب الازدي، توفي سنة 323 هـ، انظر فهرست ابن النديم ص 121.

بالصدق والامانة، ومجتنبا للكباثر من الذنوب، وغير مصر على ارتكاب الصغائر.

و هذا الفريق يرفض رواية غير الشيعي الامامي، من دون تفرقة في ذلك بين أن يكون سنبا، أو من احدى الفرق الشيعية الأخرى، كالفطحية، والواقفية، والاسماعيلية، ومواها. ولم يفعلوا كما فعل سواهم من قبول رواية كل مخالف الا الشيعة.

وإذا قلنا ان هذا الفريق يتشدد في قبول رواية غير الشيعي الامامي أيا كان، فليس معناه أنه من ضروريات مذهبهم التي لا يتجاوزونها، وانما هو اجتهاد ورأي من الآراء، التي يقع فيها الاختلاف، وتتفاوت فيها وجهات النظر.

وقد يكون السبب في موقفهم هذا، هو كثرة الحديث الموضوع وانتشاره بين أيدي المحدثين، وقيام رواة السوء المتزلفين بوضعه ونشره تحقيقا لرغبة معاوية، وتنفيذا لأوامره، طمعا في منصب أو جاه، أو مال، كما سمعته في وثيقة المدائني التي ذكرناها. الأمر الذي أدى الى اختلاط الحق بالباطل، والى انعدام الوثوق في شيء منه.

أما الفريق الآخر منهم فهو يكتفي في قبول رواية الراوي أن يكون عدلا في مذهبه، بحسب عقيدته، وأن الاختلاف في العقيدة لا يمنع من الاعتماد على ما يرويه، اذا كان صادقا ومأمونا في النقل (1).

ومعنى ذلك أنهم يأخذون بحديث الثقة وبخبره، ويعتبرونه حجة لديهم، وان كان مخالفا لهم في المذهب حتى ولو كان سنبا..

ص: 18

1- انظر دراسات في الكافي والصحيح ص 138.

ومن هنا وجدنا الكليني في الكافي يروي عن جماعة غير شيعية امامية، من سنة وسواهم من الفرق الشيعية الأخرى مثل حفص بن غياث قاضي الرشيد، وغيث بن كلوب، ونوح ابن دراج، وطلحة بن زيد، وعباد بن يعقوب الرواجني، والنوفلي، والسكوني، والزهري، ووهب بن ذهب أبي البختری القاضي، وغيرهم (1).

و هذا الرأي ينسجم تماما مع قول الامام (ع):

خذوا ما رووا، وذروا ما رأوا».

انه من المعقول أن نقف من آراء مخالفينا لنا مذهبنا، موقف المتشدد المتحفظ، ولو كانت تلك الآراء صادرة عن ثقة مأمون لأن ذلك يكون ممدودا - عادة - بالحدس والظن والاجتهاد الذي تختلف فيه وجهات النظر.

أما رفض روايات الثقة وأخباره، وان كان مخالفا لنا في الرأي، مع كونه عدلا في مذهبه ومعروفا بالصدق والوثاقة والأمانة، فليس له تفسير صحيح، ولا مبرر معقول.

وعلى طبيعة هذا المنطق ينبغي لنا، ان نركز جميع دراساتنا الاسلامية بمختلف مواضيعها، وأن يكون هو النقطة الأساسية التي نطلق منها في كل ما نكتب ونبحث.

وبعد هذا كله نستطيع أن نفهم التفسير الصحيح لكل هذه الضجة حول نهج البلاغة، وكل هذا الامعان في الشك أو الانكار، وأن نعرف الأسباب الكامنة وراء ذلك.

وأن نعرف - كذلك - أن هذه الضجة أو هذه التهمة ما كانت لتثار، لو كان نهج البلاغة منسوبا لغير الامام علي من.

ص: 19

1- المصدر السابق.

الصحابة والتابعين، حتى ولو لمثل يزيد بن معاوية أو بعض جلاوزته.

كل ما سبق يفسر لنا بوضوح الاسباب التي هي وراء الضجة حول نهج البلاغة، ووراء الشك أو الانكار، وانها تتلخص بما يلي:

أولاً: ان راوي نهج البلاغة شيعي رافضي، وهو الشريف

الرضي وان الشيعة - بنظر هؤلاء - لا تقبل رواياتهم.

ثانياً: ان نهج البلاغة قد تضمن امورا على خلاف ما هو مألوف من مفاهيم وذهنيات، وبخاصة حول الخلافة، والامامة والعصمة، والقضاء والقدر، والجبر والاختيار، والعدل وغيرها، مما لا يتفق مع الأفكار والمفاهيم السائدة عند غير الشيعة.

و اعتبار ما في نهج البلاغة صحيحا معناه نقض الكثير مما

يعيشون فيه من ذهنية، منذ أجيال طويلة.

اذا لا بد من الشك في نهج البلاغة، واعتباره موضوعا ومنحولا على لسان الامام علي (ع).

ثالثاً: ان نهج البلاغة قد اشتمل على الغميمة واللمز في بعض الصحابة، كعثمان بن عفان، ومعاوية بن أبي سفيان وطلحة، والزبير، وعائشة، ومروان بن الحكم، وبني أمية.

وهذا يتناقض مع الهالة القدسية حول هؤلاء، التي وضع مداها ولحمتها معاوية، وحاكها باحكام وتقدير - كما جاء في رواية المدائني السابقة.

والغريب المضحك أن التبانى في كتابه (تحذير المقبري)، يستدل على عدم صحة نسبة ما في النهج الى الامام (ع)، بأن النهج قد تضمن ما يدل على عدم رضا الامام بخلافة الخلفاء الثلاثة

الذين سبقوه، مع أن خلافة هؤلاء كانت بقضاء الله وقدره، والامام علي يرضى - دون شك - بقضاء الله وقدره، وبالتالي بخلافة الثلاثة قبله، لانها كانت بقضاء الله وقدره. وعليه فتكون نسبة ما في النهج باطلة، لانها تناقض ذلك (1).

ونقطة الضعف عند هؤلاء، انهم يخضعون كل شيء لمعتقداتهم، ويفسرونه على حسب مفاهيمهم المألوفة، وينظرون الى المؤلفات والاحاديث من زاوية ذهنيات معينة.

ومن هنا كانت آراء أمثال هؤلاء لا قيمة لها من الوجهة العلمية والمنطقية، وفاقدة لأهم عناصر الدراسة الرئيسية، وهو التجرد والموضوعية ولو درسنا التاريخ والحديث في ظل هذه الروح وهذه الذهنية، لانقلبت لدينا جميع المقاييس التي نملكها، ولاختلط الحق بالباطل، والصحيح بالفساد، ولكانت الحقيقة هي التي تعيش في رؤوسنا فقط، ولكانت الفلسفة السوفسطائية هي وحدها تتحكم بتفكيرنا وجهودنا العلمية ولوقفت حركة العلم والتطور والتاريخ.

وقد يكون فيما يأتي من فصول هذا الكتاب ما يبده جوانب

كثيرة من هذه العقدة، حين تتوافر الروح العلمية البريئة..

ص: 21

1- انظر فضائل الامام علي ص 113 للعلامة مغنية ملخصا.

من هو جامع نهج البلاغة؟

قد يكون شمس الدين أحمد بن إبراهيم الأربلي المؤرخ المعروف بابن خلكان 6.8 - 681، هو من أوائل من أثار الشك حول جامع نهج البلاغة، فقد قال في وفيات الأعيان ج 3 ص 3 في ترجمة الشريف المرتضى:

«وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هل هو جمعه، أم جمع أخيه الرضي، وقد قيل: انه ليس من كلام علي، وانما الذي جمعه ونسبه هو الذي وضعه».

وحكي عن جماعة آخرين، كاليافعي في (مرآة الجنان): والصفدي في (الوافي بالوفيات)، والذهبي في (ميزان الاعتدال)، وابن حجر في (لسان الميزان)، وجرجي زيدان في (آداب اللغة العربية)، وغيرهم من متقدمين ومتأخرين، حكي عن هؤلاء انهم وافقوا ابن خلكان في الشك في جامع النهج، هل هو المرتضى أم الرضي، بل حكي عن بعض هؤلاء انهم جزموا بأن جامع النهج هو الشريف المرتضى.

وهناك من يحمله الحقد والتعصب على اتهام الشريف المرتضى، بأنه قد اشترك هو وأخوه الشريف الرضي، في وضع

ما يبلغ أكثر من ثلث النهج، وهو ما فيه تعريض بالصحاب وتحامل عليهم، كما صرح به محب الدين الخطيب، الذي أطلق لخياله العنان، تعصبا وكيدا (1)، ومن قبل قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«ما كل مفتون يعاتب»

وقد فات هذا المؤلف، أن ما في النهج من تعريض ببعض

ص: 22

1- انظر الخطوط العريضة ص 22.

الصحابة، كالثقشقية وبعض الخطب الاخرى، التي عرض فيها بأبي بكر وعمر وعثمان، قد رواه المحدثون الذين كانوا قبل عصر الشريفين المرتضى والرضي، وقبل أن يولدا، وسيأتي بيان ذلك، كبعض الخطب، والرسائل التي وجهها الامام الى طلحة والزبير ومعاوية وعمر وبن العاص وغيرهم، مما هو مذكور في كتب المؤرخين الاقدمين، كالطبري، وأبي حنيفة الدينوري، ونصر بن مزاحم، واليعقوبي والمسعودي، وابن قتيبة، وغيرهم على ما يأتي في فصل المصادر.

واشرنا سابقا وسنشير في بعض الفصول الآتية الى انه ليس في تعريض الامام بمن ذكر، شيء غير عادي، حين نأخذ باعتبارنا الخصائص البشرية، وطبيعة الظروف المريرة التي عاشها الامام (عليه السلام)

وعلى أي حال فان تردد ابن خلكان أو جزم غيره بان النهج للشريف المرتضى، او ان المرتضى هو المتهم الوحيد بوضع النهج، أو بالاشتراك مع أخيه الرضي، ليس له سند معقول

و تتظافر الأدلة والارقام على دحض هذا القول بصراحة

ووضوح من سنة ومن شيعة.

اولا: اتفق محققو العلماء والمؤرخين على ان نهج البلاغة هو من جمع الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي (359 - 406 هـ) لا من جمع أخيه الشريف المرتضى.

و ان تلاميذ السيد الرضي وفضلاء الشيعة الامامية وعظماء السنة في اجازاتهم خلفا عن سلف، قد نسبوا جمع هذا الكتاب الى السيد الرضي بالتواتر الى زماننا هذا.

ثانيا: ان الشريف الرضي نفسه في مقدمة النهج، صرح

بذلك حين تعرض لكتابه (خصائص الأئمة) الذي هو من تأليفه بلا تردد من العلماء، قال:

«ابتدأت بتأليف كتاب «في خصائص الأئمة» عليهم السلام، يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم... وسألوني بعد ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب «يحتوي على المختار من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواظ وأدب... ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة...»

ثالثاً: أن الشريف الرضي نص على أن نهج البلاغة له، في الجزء الخامس من كتابه حقائق التأويل الذي طبع في النجف وهو من منشورات منتدى النشر وذلك في ص 167 من طبعة 1355 - 1936 م.

رابعاً: أن الرضي رحمه الله صرح أيضاً بأن نهج البلاغة له في كتابه «المجازات النبوية» المطبوع بمصر سنة 1937 م.

فقد صرح بذلك في الكتاب المذكور في مواضع.

1 - في الحديث رقم (2): (أغبط الناس عندي، مؤمن خفيف الحاذ ذو خط من الصلاة)

قال الرضي: ويبين ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه: (تخففوا تلحقوا). وقد ذكرنا في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة. (انظر ص 39 - 40)

2 - في الحديث (39) (أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا).

قال الرضي: هذا مثل قول أمير المؤمنين: (من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة) الى ان قال: وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة. (انظر ص 60)

3 - في الحديث (155).

ص: 24

(الا وان الدنيا قد ارتحلت مديرة وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة) قال الرضي: ويروى هذا الكلام على تغيير في ألفاظه لا مير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وقد أوردناه في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة وهو المشتمل على مختار كلامه عليه السلام في جميع المعاني والاعراض والاجناس والاعراض. (انظر ص 152 - 153)

4 - في الحديث - (200).

(ما نزل في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مقطع)

قال الرضي: ان القرآن يتحمل ضروريا من التأويلات، كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام (القرآن حمال ذو وجوه)، وقد ذكرنا ذلك في كتابنا (النهج) (انظر ص 188 - 189).

5 - في حديث (القلوب أوعية) وهو الحديث (307).

قال الرضي: وربما نسب هذا الكلام الى امير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكرنا ذلك في كتاب نهج البلاغة (انظر ص 284).

وأخال انه بعد كل هذا لا يبقى مجال للقول بأن جامع النهج هو الشريف المرتضى لا الشريف الرضي، أو للشك في ذلك.

مكانة نهج البلاغة

يعتبر نهج البلاغة عند العلماء والمفكرين والادباء إحدى الذخائر الاسلامية الكريمة، بعد كتاب الله، والسنة النبوية و من كنوز الاسلام النفيسة التي لا تضاهى.

فهو بحق تراث غني معطاء، كان ولم يزل مصدرا للبيان العربي وطاقة ضخمة حية، تمد ادبنا العربي بالأسلوب والروح والحياة والفكر، لا يجد الاديب والمفكر بدا من الورود على حوضه المترع، ليصدر عنه بري وحياة.

وقديما استعان به كبراء العربية لادبهم وتفكيرهم، كعبد

ص: 25

الله بن المقفع، وعبد الحميد الكاتب، وابن نباته، واضرا بهم من الكتاب والبلغاء والادباء، فأكسبهم هذا الخصب المخصوص في بيانهم واسلوبهم وادبهم، مما لم يعهد من ذي قبل.

ومن المجمع عليه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، كان أرحب الصحابة باعا في البلاغة والبيان، وأقواهم منطقاً وأسطعهم حجة، وأشدهم عارضة، وأنداهم بيانا.

و كان يؤاويه الكلام ويذلل له القول، وتنقاد له أسباب الحجة، دون تكلف حين يرد، ودون جهد حين يصدر.

وعلى كلامه عليه السلام اشراقاً سمحة من روح من روح القرآن وعبقة ندية من عبقات النبوة، في كل كلامه الخطب والرسائل وسواهما من فراند الحكم وشوارد الكلم، وعلى ضوء كلامه سار البلغاء، ومن معينه صدر الفصحاء، وعلى مثاله احتذى القائلون واستعان به الواعظون.

وقد قال عبد الحميد الكاتب المقتول سنة 132 هـ

«حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع (يعني به علي بن أبي طالب) ففاضت ثم فاضت» وقيل له ما الذي خرجك في البلاغة؟ قال:
خطب الأصلع (1)

وقال ابن نباته المتوفى سنة (374 هـ):

«حفظت من الخطابة كنزاً، لا يزيد الانفاق الا ساعة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب». (2)

وقال الشريف المرتضى:

كان الحسن (يعني البصري) بارع الفصاحة، بليغ المواعظ، كثير العلم، وجميع كلامه في الوعظ، وذم الدنيا، أو جله مأخوذ لفظاً ومعنى، أو معنى دون لفظ أو معنى دون لفظ، من كلام أمير.

ص: 26

1- انظر ثمار القلوب للشعالبي ص 179.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 8.

المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فهو القدوة والغاية» (1).

وقال الاستاذ حسن السندوي:

«والظاهر انه (أي عبد الله بن المقفع المتوفي سنة 142هـ) تخرج في البلاغة على خطب الامام علي، ولذلك كان يقول: شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها روبا، ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما وليس غيرها كلاما» (2).

وقد كان كلامه عليه السلام ملء قلوب العلماء والمفكرين والادباء، وملء أسماعهم وأبصارهم، استهوتهم روائعه وسحرتهم أساليبه وألوانه، فوصفوه بما يدل على بعد أثره فيهم، واعجابهم به، و تقتصر من كلماتهم في ذلك على كلمة للشريف الرضي قالها في مقدمة النهج:

«مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته هذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وقد تقدم وتأخروا، لان كلامه عليه السلام، الكلام الذي عليه مسحة من العلم الآلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي».

وكما كان نهج البلاغة مصدرا كبيرا من مصادر البيان والبلاغة، كذلك هو مصدر للريضة والتصوف في الاسلام.

وهو الى ذلك المنجم الغني بأصول التوحيد والفلسفة الاسلامية (علم الكلام)، التي أوسعها المتكلمون - بعد ذلك - بالشرح والتفسير، وأحد الروافد الكبيرة للفكر الاسلامي في جميع جوانبه الاجتماعية والاخلاقية والدينية وغيرها..

ص: 27

1- أمالي المرتضى م 1 ص 153.

2- انظر البيان والتبيين ج 1 ص 109 من الهامش في ترجمة عبدالله بن المقفع و تعليقه عليه.

و هو كذلك سجل حافل بعناصر تاريخية واقعية تمد الباحث والمؤرخ بالحقيقة السافرة، ويمثل كذلك الكثير من آراء الشيعة واتجاهاتهم المذهبية الرئيسية تمثيلا صريحا واضحا، وبخاصة حول الخلافة، ومكانة اهل البيت، وعصمتهم، والتوحيد، وتنزيه الخالق، وصفاته، والعدل، والجبر و الاختيار، وما الى ذلك.

ومع كل هذا فان حال نهج البلاغة، حال المرويات عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جوامع الاخبار وكتب الحديث، منه ما هو قطعي الصدور، ومنه ما يدخل في اقسام الحديث المعروفة، كالصحيح والموثق، والحسن والمرسل وغيرها.

لكن ينبغي أن لا نغفل عن ان هذه الاقسام، لا يمكن لنا استفادتها من نفس نهج البلاغة، لان الرضي - رحمه الله - لم يسند شيئا مما ذكره فيه، بل جاء به مرسلا، وانما نستفيد ذلك من خارج النهج.

«مجاميع لكلام الامام (عليه السلام) وضعت قبل عصر الرضي»

لقد حظي كلام الامام وخطبه بعناية العلماء، والأدباء، قبل عصر الرضي، فعكف فريق منهم على جمع شوارعه، ونظم فرانده، حتى تألفت من ذلك مجاميع كثيرة.

كما عكف فريق آخر على حفظه والاستعانة به في كلامهم وخطبهم.

وفريق ثالث ضمنوا مؤلفاتهم الأدبية والتاريخية والاخلاقية وما اليها، طائفة كبيرة من كلامه (عليه السلام).

وكان ذلك كله هو المصدر الرئيسي الذي اختار الرضي منه، هذا المجموع (نهج البلاغة)، وانتقى منه هذه الطرائف البيانية القيمة.

و كانت خطبه (عليه السلام) ووصاياه ورسائله معروفة مشهورة،

لدى العلماء والمؤرخين والادباء، حتى قال الجاحظ في البيان والتبيين ج (1) ص 174:

«وهذه خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مدونة محفوظة مخلدة مشهورة وهذه خطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم».

وقد تجاوزت خطبه (عليه السلام) المتداولة بين أيدي الناس، الى أكثر من أربعماية خطبة.

قال ابن واضح يعقوبي المؤرخ المشهور المتوفي سنة (292 هـ) في كتاب (مشاكله الناس لزمانهم) ص 15:

«وحفظ الناس عنه الخطب، فانه خطب بأربعماية خطبة حفظت عنه، وهي التي تدور بين الناس، ويستعملونها في خطبهم» (1).

وقال المسعودي المتوفي سنة (346 هـ) في كتاب «مروج الذهب» ج 2 ص 431:

«و الذي حفظ الناس من خطبه في سائر مقاماته، أربعماية ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، وتداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً».

وقد أشار في مروج الذهب الى انه أتى على أنواع من كلامه (عليه السلام) وخطبه في كتابه (حدائق الازهان) وفي كتابه (مزاهر الاخبار)

وقال الشريف المرتضى - كما رواه عنه السبط في التذكرة ص 12:

«وقع الي من خطب أمين المؤمنين عليه السلام، أربعماية خطبة».

وقد أشرنا الى ان هناك جماعة من العلماء والادباء عكفوا 46

ص: 29

1- انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده للسيد عبد الزهراء الخطيب ج 1 ص 46

على جمع كلام الامام (عليه السلام) قبل ان يخلق الشريف الرضي، وقد ذهبت هذه المجموعات مع الزمن كما ذهب سواها من تراثنا العربي و بقيت اسماؤها، منها:

(1) (كتاب خطب علي عليه السلام وكتبه الى عماله)، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني المولود (عام 135 هـ والمتوفي عام 225/215 هـ) (1)

(2) (كتاب خطبة علي كرم الله وجهه) لهشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي (سنة 06/04) (2)

(3) كتاب (خطب الامام علي) لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن عيسى الجلودي الأزدي البصري المتوفي (عام 332 هـ) وكان من شيوخ البصرة وأخباريها، له ما يقرب من ثلاثماية مؤلف:

(4) (كتاب رسائل علي)

(5) (كتاب ذكر كلام علي (عليه السلام) في الملاحم)

(6) (كتاب مواعظ الامام علي (عليه السلام))

(7) (كتاب قوله (عليه السلام) في الشورى)

(8) (كتاب الدعاء عن الامام (عليه السلام))

(9) (كتاب بقية رسائله وخطبه و أدل مناظراته)

(10) (كتاب بقية مناظراته)

(11) (كتاب ما كان بين علي وعثمان من الكلام) (3)

وهذه الكتب كلها للجلودي المذكور.

وقد بقي كتابه في خطب الامام علي بين أيدي.

ص: 30

1- فهرست ابن النديم ص 147.

2- المصدر نفسه ص 140.

3- انظر رجال النجاشي ص 180 - 181.

العلماء حتى اوائل القرن التاسع، وقد نقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتابه (المحتضر) ص 87 - 88 شطرا من خطبته التي اولها: (أنا فقأت عين الفتنة الخ)

(12) (كتاب خطب أمير المؤمنين) لأبي هاشم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن المتوفي سنة (252 هـ) (1)

(13) (كتاب الخطب لأمير المؤمنين) لأبي اسحاق النهدي ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن خالد الكوفي الخراز، يرويه عنه النجاشي بثلاث وسائط، آخرها حميد بن زياد الكوفي المتوفي سنة (310 هـ) (2).

(14) (كتاب خطب أمير المؤمنين) لابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري، قال الطوسي في الفهرست:

انه صاحب التفسير عن السدي، والسدي الكبير هو أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي المفسر المتوفي في حدود سنة (128 هـ) والسدي الصغير هو حفيد السدي الكبير، محمد بن مروان بن عبيد الله بن اسماعيل السابق الذي يروى عن محمد بن السائب الكلبى، كتاب التفسير (3).

(15) (كتاب الخطب لأمير المؤمنين) لأبي يعقوب اسماعيل ابن مهران بن محمد بن عمر بن أبي نصر السكوني، كان من أصحاب الامام الرضي عليه السلام.5.

ص: 31

1- انظر منتهى المقال ص 179 والنجاشي ص 186.

2- انظر الذريعة ج 7 ص 187 ومنتهى المقال ص 59 وفهرست الطوسي ص 34.

3- الكنى والالقباب ج 2 ص 284 - 285.

- 16) (كتاب الملا-حم للامام (عليه السلام))، لأبي يعقوب المذكور (1). (17) (خطب أمير المؤمنين على الناس فى الجمع والاعياء وغيرهما) لأبي سليمان زيد بن وهب الجهني الكوفي المتوفى سنة (80 / 96 هـ) (2).
- 18) (خطب أمير المؤمنين) لأبي الخير صالح أبي حماد سلمة الرازي، وكان قد لقي الأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليه السلام) وقد توفي الامام العسكري عام (260 هـ) (3).
- 19) (خطب أمير المؤمنين) المروية عن الامام الصادق (عليه السلام) المتوفى عام (148 هـ) (4).
- 20) (خطب أمير المؤمنين) لأبي محمد أو أبي بشر مسعدة ابن صدقة العبدي الذي روى عن الامامين الصادق والكاظم (عليه السلام) وقد توفي الامام الكاظم عام (183 هـ) (5).
- 21) (خطب أمير المؤمنين) برواية أبي عبدالله محمد بن عمر الواقدي الاسلامي (130 - 207 هـ) رواه عنه الشيخ أبو غالب الزراري باسناده الى الواقدي وقد توفي الزراري عام (368 هـ) (6).
- 22) (كتاب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام) لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي المتوفى سنة (283 هـ)، وهو من ولد سعيد بن مسعود أخي عبيد بن مسعود صاحب وقعة 0.

ص: 32

-
- 1- انظر الذريعة ج 7 ص 187 و منتهى المقال ص 59 وفهرست الطوسي ص 34.
 - 2- انظر الذريعة ج 7 ص 189.
 - 3- المصدر نفسه ص 189 - 190.
 - 4- المصدر السابق ص 190.
 - 5- المصدر نفسه ص 190 و النجاشي ص 325.
 - 6- المصدر ص 191 و ج 5 ص 100.

الجسر مع الفرس، وعم المختار الثقفي وله أيضا كتاب الخطب السائرة، وكتاب الخطب المقررات، وربما كان ذلك في

خطب الامام علي (عليه السلام) (1).

(23) (كتاب الخطب) لمحمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الاشعري القمي، الذي عاصر الامام الرضا (عليه السلام) وروى عن الامام الجواد (عليه السلام)، وقد توفي الامام الجواد سنة (220 هـ) (1)، وكتاب الخطب المذكور يرجح أن يكون في خطب الامام علي (عليه السلام)

(24) مائة كلمة من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) جمعها الجاحظ المتوفى عام (257 هـ).

(25) كتاب أبي العباس يعقوب بن أبي أحمد الصيمري الذي جمعه من كلام علي عليه السلام وخطبه، ذكره شارح النهج ابن أبي الحديد عند شرح كتاب علي (عليه السلام) الى معاوية، وأول هذا الكتاب: «وكيف أنت صانع اذا تكشفت عنك جلايب ما أنت فيه...» (2)

ولم أتقق عصر الصيمري المذكور ولم أعثر له على ترجمة.

(26) (كتاب الخطبة الزهراء لأمر المؤمنين (عليه السلام)) لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي المتوفى سنة (158 هـ)، وقد رواها الطوسي في الفهرست ص 155 بسنده قال: أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن ابن شيبان عن نصر بن مزاحم عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكر الخطبة. 0.

ص: 33

1- انظر سفينة البحار م 1 ص 331 والنجاشي ص 261.

2- انظر شرح النهج م 3 ص 410.

وهذه الخطبة الزهراء أوردها ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 136 أولها: الحمد لله الذي هو أول كل شيء وبديه، ومنتهى كل شيء ووليه.

وفيها يقول (عليه السلام): ملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك وليست فيهم فترة ولا عند غفلة.

ثم يقول فيها: لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمنهم الارحام ... وهي طويلة، وآخرها: انك ولي كريم

(27) (خطب أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها) لقاضي القضاة لدى الفاطميين أبي حنيفة النعمان المصري المتوفى سنة (363 هـ) ذكره ناشر كتاب (الهمة في معرفة الأئمة) الدكتور محمد كامل حسين ناقلا له عن الاستاذ المستشرق ايفانوف في كتاب المرشد الى أدب الاسماعيلية (1)

(28) (كتاب خطب علي) لنصر بن مزاحم المنقري صاحب كتاب (وقعة صفين) المتوفى سنة (212 هـ) ذكره السيد هبة الدين الشهرستاني في كتاب (ما هو نهج البلاغة) ص 42 ناقلا له عن النوري في خاتمة المستدركات من كتاب المستدرک ص 805 (2).

وبعد هذا كله نتساءل، أين تلك المؤلفات الموضوعية في خطب الامام علي وكلامه؟ وأين ذهبت الاربعماية خطبة أو تزيد.

ص: 34

1- انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج 1 ص 65 و ص 346.

2- يبدو ان الشهرستاني قد وهم في نسبة كتاب خطب علي الى نصر بن مزاحم، والصحيفة 805 من خاتمة المستدركات من كتاب المستدرک للنوري خالية من هذه النسبة وهو في هذه الصحيفة يتكلم عن زيد بن وهب الجهني وان له (كتاب خطب أمير المؤمنين) وان الشيخ الطوسي في الفهرست يرويه بسنده الى زيد بن وهب، وأن نصر بن من وان نصر بن مزاحم هو أحد حلقات السند. ولعل الشهرستاني قد اطلع عليه في مكان اخر من خاتمة المستدركات في غير الصحيفة المذكورة.

مما كان يحفظه الناس من كلامه؟ وأين ما كان يحفظه الكتاب و البلغاء من كلماته؟

أليس في كل هذا ما يؤكد ان ما اختاره الرضي في نهج البلاغة هو بعض ما كان مدونا و محفوظا ومشهورا بين الناس؟

أليس في هذا ما يدمغ أولئك القائلين بأن ما في النهج موضوع ومنحول على لسان الامام علي (عليه السلام)؟

مصادر لما في نهج البلاغة

قد أشرت فيما سبق إلى أنى لا أقصد بالمصادر في هذا الكتاب التى أذكرها أنها هى بعينها المصادر التى أعتمد عليها الشريف الرضى حين وضع كتابه النهج، لأن الرضى قد يكون مستندا الى غير ما بأيدينا من المصادر التى كانت متوافرة في عصره.

وانما أعني أن ما روي في النهج من كلام الامام علي (عليه السلام) قد رواه غير الرضى، ممن تقدم عليه أو تأخر، ولم يستند اليه.

وان كثيرا مما ضمه النهج قد ذكر فى مؤلفات أخرى، كتبت قبل عصر الرضى (359 - 404 هـ) أو قبل تاريخ انتهائه من تأليف نهج البلاغة في سنة (400 هـ) أو في عصره بالذات، أو بعده بقليل أو كثير، دون أن يعتمد مؤلفوها على رواية النهج، اما لانهم رووا بأسانيدهم المتصلة الى الامام (عليه السلام) واما لأن رواياتهم تختلف عن رواية الرضى. الأمر الذي يدل على أنهم اعتمدوا مصدرا غير النهج.

والمصادر التى رجعت اليها في هذا الكتاب، منها ما رجعت اليه مباشرة، ومنها ما رجعت اليه بواسطة مؤلفات أخرى نقلت عنها وأخذت منها.

أما القسم الأول فقد ذكرته في فهرست المصادر في آخر الكتاب، مع اشارتي الى تاريخ ومكان الطبعة، والى تاريخ وفاة

المؤلف، كما أشرت الى شطر منه في أثناء الكتاب، فلا حاجة الى تعداد ذلك مرة أخرى.

وأما القسم الثاني فنقتصر منه على ما يلي:

(1) (الجمع بين الغريبين) لأبي عبيد الهروي أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد (ت عام 401 هـ)

(2) (الأوائل) لأبي هلال العسكري (ت سنة 395 هـ).

(3) (نثر الدرر) للوزير أبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت عام 420 هـ).

(4) (نزهة الأديب) للآبي أيضا.

(5) (الزواجر والمواعظ) لأبي أحمد العسكري (293 - 382 هـ).

(6) (الانصاف) لآبي جعفر بن قبة الرازي عاش أوائل القرن الرابع الهجري.

(7) (كتاب ابن دآب) لأبي الوليد عيسى بن يزيد بن بكر ابن دآب الليثي البكري الكناني (ت عام 171 هـ).

(8) (غريب الحديث) لابن قتيبة (ت عام 276 هـ).

(9) (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت عام 223 هـ).

(10) (الغارات) لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت عام 283).

(11) (الاحداث) لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (135 - 215 / 225 هـ).

(12) (الجمال) لأبي محنف لوط بن يحيى بن سعيد بن سليم الأزدي (ت عام 158 هـ)

(13) (الحكمة والمواعظ) لعلي بن محمد بن شاكر المؤدب الليثي الواسطي ألفه عام 452 هـ.

- (14) (الفتن) لأبي صالح السليلي كان تاريخ كتابة النسخة التي عثر عليها ابن طاووس سنة 307 هـ وهي بخط مؤلفها.
- (15) (الفتن لنعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري (ت عام 228 هـ)
- (16) (تفسير العياشي) لأبي النضر محمد بن سعود بن محمد ابن العياش السلمي السمرقندي من رجال القرن الثالث الهجري.
- (17) (الخوارج) لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (135 - 215 / 225 هـ).
- (18) (أسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام) لمحمد بن حبيب البغدادي (ت عام 245 هـ).
- (19) (عيون الجواهر) للصدوق القمي (ت عام 381 هـ)
- (20) (كتاب صفين) لابراهيم بن الحسين بن ديزل المتوفى سنة (281 هـ).
- (21) (الموفق) لأبي عبيد الله المرزباني (297 - 377 هـ) وقد ذكر هذا الكتاب ابن النديم في الفهرست وقال ان عدد أوراقه أكثر من خمسة آلاف ورقة.
- (22) (كتاب نقض العثمانية) لأبي جعفر الاسكافي (ت عام 240 هـ) وهذا الكتاب نقض على كتاب العثمانية للجاحظ.
- (23) (كتاب الفتن) لأبي يحيى بن زكريا بن الحرث البزاز تاريخ كتابة النسخة التي عثر عليها ابن طاووس سنة 391 هـ.
- (24) (غرر الأدلة) لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (ت عام 432 هـ).
- (25) (كتاب الخصائص) للشريف الرضي جامع النهج (ت 404 هـ)

(26) (الموقفيات) للزبير بن بكار (ت عام 256 هـ).

(27) خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر العباسي (ت عام 312 هـ).

(28) رواية أبي هاشم الجبائي المعتزلي المشهود (ت 303 هـ).

(29) الرسائل للكليني المتوفى سنة 328 / 329 هـ.

و هناك مصادر صرح الشريف الرضي في كتابه نهج البلاغة بالاستناد اليها وهي:

(1) كتاب البيان والتبيين للجاحظ.

(2) كتاب المقتضب للمبرد في باب اللفظ بالحروف.

(3) كتاب المغازي السعيد بن يحيى الأموي.

(4) كتاب الجمل للواقدي المتوفى سنة 207 هـ.

(5) كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين لأبي جعفر الاسكافي.

(6) تاريخ ابن جرير الطبري.

(7) حكاية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام.

(8) رواية اليماني عن ابن قتيبة.

(9) ما وجد بخط هشام بن الكلبي

(10) خبر ضرار بن حمزة أو ضمرة الضبابي.

(11) رواية أبي جحيفة.

(12) حكاية ثعلب.

أقوال الشاكين أو المنكرين

قلنا - فيما سبق - ان جماعة من المؤرخين من قدامى ومحدثين، قد شكوا في نسبة ما في نهج البلاغة الى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، بل تجاوز بعضهم الى القول بأن جميع

ما فيه أو بعضه - على الاقل - منحول موضوع على الامام وأنكروا الصلة بين نهج البلاغة وبين الامام - كلا أو بعضا -

متذرعين بأسباب عديدة، يزعمون أنها تقرض عليهم الشك أو القول بأنه متحول مصنوع.

و مستعرض لهذه الاسباب بالدراسة المفصلة على الضوء العلمي والتاريخي لنعرف قيمة هذه الاسباب من الناحية العلمية والى أي مدى يمكن الاعتماد عليها.

وقد يكون ابن خلكان المؤرخ المتوفي عام (681 هـ) أول من عرفناه من هؤلاء الشاكين أو المنكرين.

ثم تبعه ابن تيمية في منهاج السنة المتوفى عام (728 هـ) والذهبي صاحب ميزان الاعتدال المتوفى عام (748 هـ)، واقتفى اثرهم جماعة آخرون من متقدمين، كاليافعي في تاريخه المتوفى سنة (768 هـ) والصفدي المتوفى سنة (764 هـ).

كما اقتفى أثر هؤلاء جماعة من المحدثين من أمثال جرجي زيدان في كتاب آداب اللغة العربية، وأحمد أمين في فجر الاسلام ومحمد كرد علي في الاسلام والحضارة العربية، وأحمد الزيات في تاريخ الادب العربي ومحمد سيد كيلاني في كتابه أثر التشيع في الادب العربي، وغير هؤلاء ممن تشابهت آراؤهم وقلوبهم.

ويجدد بنا ان نذكر بعض كلمات هؤلاء، لنقف على حقيقة أقوالهم وآرائهم حول نهج البلاغة.

قال ابن تيمية في كتابه منهاج السنة:

«ان أكثر الخطب التي ينقلها صاحب نهج البلاغة، كذب على علي، وعلي (رض) أجل وأعلا قدرا من أن يتكلم بذلك الكلام ... و هذه الخطب المنقولة في نهج البلاغة لو كانت كلها عن علي من كلامه لكانت موجودة قبل هذا المصنف (نهج البلاغة) منقولة عن علي بالاسانيد (1).

ويقول محمد كرد علي:.

ص: 39

1- انظر الاسلام والحضارة العربية ج 2 ص 61 هامش.

« ... ومن ذلك نهج البلاغة، الذي ألفه الشريف الرضي من

كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، روى فيه خطبا وكلاما يستحيل أن يقوله. ومنه ما لا يصدر عن عربي من أهل الصدر الاول لان فيه ألفاظا من مصطلحات القرن الثاني

والثالث...» (1)

ويقول صاحب دائرة المعارف المصرية في مادة (الك) ص 468:

«وقد حكم نقدة الكلام ان هذا الكتاب (نهج البلاغة) ليس له (أي لعلي بن أبي طالب) بل تقوله عليه المتقولون، وقد أغرى أهل البطالة قديما وحديثا بنسبته إليه رضي الله عنه ما لم يقله ترويجا لبضائعهم» (2).

ويقول أحمد أمين:

ونسبوا اليه ما في نهج البلاغة، وهو يشتمل على كثير من الخطب والادعية والكتب والمواعظ والحكم، وقد شك في مجموعها النقاد قديما وحديثا، كالصفدي وهوار واستوجب هذا الشك أمور: ما في بعضه من سجع منمق، وصناعة لفظية - لا تعرف لذلك العصر - كقوله: (أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير).

وما فيه من تعبيرات انما حدثت بعد ان نقلت الفلسفة اليونانية الى العربية وبعد ان دونت العلوم، كقوله: «الاستغفار على ستة معان، والايمان على أربع دعائم».

وكالذي فيه من وصف الدار وتحديدها بحدود هي أشبه بتحديد الموثقين، كقوله: «تجمع هذه الدار حدود اربعة، الحد الأول ينتهي الى دواعي الآفات...».

ص: 40

1- المصدر السابق ص 60 - 61.

2- انظر مدارك النهج ص 223.

هذا الى ما فيه من معان دقيقة منمقة على اسلوب لم يعرف الا

في العصر العباسي كما في وصف الطاووس ...

كل هذا ما يجعل من العسير على المؤرخ الناقد وصف شخصيته العلمية وصفا يطمئن اليه أي ما في نهج البلاغة لعللي؟ وأيها ليس له، وأي ما يروى عنه من الحكم والأمثال له وأيها ليس له؟ وأي الاحاديث وما صدر عنه من الاحكام وما استشاره فيه من الخلفاء من الشئون يصح عنه، وأيها لا يصح عنه؟ (1).

ويقول أحمد الزيات في كتابه (تاريخ الادب العربي):

«و الصحيح ان أكثر ما في هذا الكتاب (نهج البلاغة) منحول مدخول.»

ويبدو ان الشك في نهج البلاغة أو دعوى انه منحول، ليس بجديد، بل انه كان حتى قبل عصر شارح النهج ابن أبي الحديد، في أوائل القرن السابع الهجري.

فقد قال الشارح المذكور:

«ان كثيرا من أرباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه الى الرضي ابي الحسن وغيره. وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلوا عن النهج الواضح، وركبوا بينات الطريق ضلالا، مع قلة معرفة بأساليب الكلام (2)

شرح نهج البلاغة

أثار نهج البلاغة اهتمام المفكرين والأدباء، واستهوتهم صورته البيانية الرائعة، وقطعه الفنية المثيرة، وثروته الفكرية الغنية، وهيمنت على مشاعرهم ظلاله الروحية والدينية وعاشوا معه في مناخ اسلامي نقي أخاذ، وملاً أعماقهم بالتقدير

ص: 41

1- انظر فجر الاسلام ص 148 - 149، طبعة ثامنة.

2- انظر شرح النهج م 2 ص 546.

والاكبار، ورأوا فيه كنزا من كنوز الاسلام وتراثه العظيم.

ومن أجل ما احتواه نهج البلاغة من حقيقة دينية واجتماعية ومن لمحات مشرقة عن الحياة والكون والانسان، ومن رؤية واضحة واعية لما بعد الحياة، وما اليه.

كل ذلك دفع الباحثين والعلماء الى دراسته والاستفادة منه، وعكفوا على شرحه وتفسيره، على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم، وعلى اختلاف اختصاصاتهم وقدراتهم الثقافية، لانه كنز من كنوز المعرفة الاسلامية والانسانية، والمعرفة لا تعرف الهويات وهي فوق الطائفية.

فكان من شارحيه، المعتزلي، والاشعري، والحنفي، والشافعي، والشيوعي، والزيدي، وغيرهم.

وكان من شارحيه، الفيلسوف، والمتكلم، والمحدث والفقهاء، والمؤرخ، والأديب، واللغوي، وغير ذلك.

وقد أربت شروح نهج البلاغة على سبعين شرحا منذ عصر الرضي الى اليوم، ما بين عربي وفارسي، وهندي، ومسهب وموجز.

ومن شروحه التي طبعت، شرح ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي (ت سنة 656 هـ)، وشرح كمال الدين ميثم البحراني (ت سنة 679 هـ)، وشرح ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوني (ت سنة 1324 هـ)، وشرح الشيخ محمد عبده المصري.

وأفضل هذه الشروح شرح ابن أبي الحديد، ويرجع الى طاقة الشارح الضخمة في الثقافة، والفكر والأدب، والى ما كان يتمتع به هذا الشارح من حس أدبي وعلمي فريد الأمر الذي جعل هذا الشرح أكثر فائدة وأعم نفعاً، وكموسوعة ثقافية عامة، تستفيد منها جميع الطبقات.

ومع ذلك فان هذه الشروح جميعها تمثل روح عصرها الذي

وضعت فيه، بما فيه من مفاهيم كثير خاطئة، وذهنيات تتناقض مع مفاهيمنا وذهنياتنا المعاصرة، حين اتسعت مداركنا بتطور الثقافة والمعرفة في جميع ميادينها، وبما حققه الجهد الانساني من اكتشافات و اختراعات

ولشرح النهج السابقين عذرهم ومبرراتهم في ذلك، فهم قد رسموا في شروحاتهم صورة عن ذهنيات عصرهم في كثير من فصول شروحاتهم، يوم لم يكن هناك اختراعات و كشف ولا تطور في جوانب المعرفة والعلم.

ونهج البلاغة بحاجة اليوم الى شرح ينسجم مع روح هذا العصر، ومع معطياته العلمية الهائلة في جميع المجالات، ليكون أكثر تلاحما مع مفاهيمنا المعاصرة وذهنيات جيلنا، وأكثر فهما لاسراره و اشاراته.

الفصل الثاني

و هو يشتمل على:

- (1) طبيعة ثقافة المسلمين في الصدر الاول.
- (2) من خصائص الامام علي (عليه السلام).
- (3) لمحة عن حياة جامع النهج ومكانته.
- (4) طريقة الشريف الرضي في نهج البلاغة.
- (5) بعض ما في النهج قد استفاد نقله عن الامام.
- (6) أكثر ما في النهج يرتبط بمصدر.
- (7) المنطق العلمي يقضي بجمود الشك في موضعه.
- (8) طريق اثبات ما في النهج.
- (9) وحدة الروح في النهج.

ص: 44

ينبغي قبل أن نعرض لاسباب الشك أو الانكار، ولطبيعتها وما عليها من الملاحظات أن لا يفوت من حسابنا أمور، لها صلة وثيقة بروح هذه الاسباب، كما لها علاقة مباشرة بطبيعة تلك الملاحظات. وهي كما يلي:

الأول: طبيعة ثقافة المسلمين في الصدر الأول:

وحين نعود الى النصوص التاريخية والى طبيعة العصر الأول، نجد المسلمين في القرن الاول قد وقفوا في حدود ثقافة معينة لا يتجاوزونها، وحصروا نشاطهم بما يتصل بالقرآن الكريم، من ترتيب سوره وآياته، وغريب ما فيه من اللغة، وأسباب النزول وآيات أحكامه، وتفسيره وما الى ذلك.

وبما يتصل بحديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفعاله وتقريره، وتسجيل جميع حالاته الاجتماعية والاخلاقية ومعاملته للمسلمين وغير المسلمين، وغزواته وحروبه وهجرته، ومراحل الدعوة الاسلامية، وما لقي في سبيلها من المحن والاضطهاد، وما لقي أتباعه من العذاب والتنكيل في سبيل اعتناقهم الدين الاسلامي.

وقد انهمك المسلمون الأولون في تسجيل كل حركة من حركات النبي وأفعاله وأقواله حتى التي لا علاقة لها بالتبليغ أو بالتشريع، وأحصوا عليه جميع، ما يصدر عنه، فقد سجلوا ما كان يعجبه من الطعام، وما لا يعجبه، وكيف كان يأكل ويشرب، ويجلس ويقوم ويمشي، وسيرته مع أزواجه، ومع أصحابه وأعدائه ودونوا أسماء سيوفه وراياته وأفراسه ودوابه ودروعه وما الى ذلك.

وحفظ الرواة كل ما أثر عنه من خطب ومواظظ، وأدعية ورسائل، ومحاورات مع السائلين من مسلمين وغير مسلمين الى غير ذلك مما هو من خصائصه كنيي، و كانسان

وتجد الكتب المؤلفة في هذا الشأن حافلة بجميع ذلك، وهي كثيرة

وانهمك المسلمون القدامى أيضا بتدوين مديرية الخلفاء الراشدين وحياتهم الدينية والسياسية، وحرورهم وفتوحاتهم وأقوالهم وأفعالهم، وقضائهم وفتاويهم، وجميع جوانبهم فحفظوا جميع ذلك ووعوه ودونوه، حتى الامور التي ليس لها شأن تاريخي يذكر وحتى التي لا تحمل أي فكرة أو أي شيء يلفت النظر. وانما كانت خصائص شخصية لكل واحد منهم وقد ألفت كتب كثيرة في ذلك.

ولم يكن لدى هؤلاء الرواة والعلماء في القرن الأول ثقافة سوى ذلك، يحفظونه ويتحدثون بها في ندواتهم ومجالسهم.

وسوى ما رووه خلفا عن ملف من وقائع الجاهلية ومعاركها، وأشعار الجاهليين وأدبهم وحكمهم وتاريخ تلك الحقبة ووفادة بعض زعماء العرب على سيف بن ذي يزن، وعلى النعمان ملك الحيرة، وعلى كسرى ملك الفرس، وعلى ملوك الغساسنة، وما حفظوه من قصص عشاقهم وكرماتهم، وما يتعلق بحفظ الجار وأخذ الثأر، والحفاظ على الدمار الى غير ذلك.

ومن ثم رأينا قدامى المؤرخين والمحدثين، يحرصون - بطبيعة ثقافتهم ومعرفتهم هذه - على تدوين آثار النبي وآل النبي وصحابة النبي وبخاصة الخلفاء الراشدين، من أقوال وأفعال وسواها حرصا شديدا، ولعل كتب الحديث والأخبار أبرز شاهد على ذلك.

ويدل على مدى حرصهم على ما ذكرنا ما رواه الطبرسي في الاحتجاج ص 92 قال:

«عن أبي يحيى الواسطي قال:

«لما افتتح أمير المؤمنين (أي البصرة) اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري، ومعه الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) بأعلى صوته: ما تصنع؟ فقال: نكتب آثاركم لتتحدث بها بعدكم...»

ويؤكد ذلك أيضا:

«ان فرقدا ومحمد بن واسع دخلا على رجل يعودانه، فجرى ذكر العنف والرفق فروى فرقد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قيل له: علي من حرمت النار يا رسول الله؟ قال: «علي الهين اللين السهل القريب» فلم يجد محمد بن واسع بياضا يكتب ذلك فيه فكتبه على ساقه (1).

وكان تدوين الحديث وآثار الصحابة وبخاصة الراشدين وحياتهم بمختلف جوانبها وحفظ ذلك هو العمل الوحيد الذي أعطي هذه العناية دون سواه.

ولا عجب بعد هذا أن رأينا كثرة المروي عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من خطب ورسائل ووصايا وحكم، فانه كان (عليه السلام) - باجماع المؤرخين - أرحب الصحابة باعا، وأعمقهم فكرا وأرهفهم حسا وأجمعهم لدقائق البيان، وأوضحهم رؤية للأشياء.

وكانت الفترة التي عاشها حافلة بضرور الأحداث السياسية الضخمة ذات الآثار البعيدة في تاريخ الاسلام، كأحداث السقيفة، وأحداث الشورى، وأحداث عثمان، وأحداث الجمل وصفين والنهروان، تركت في نفسه صدى مريرا برز على طائفة كبيرة من خطبه ورسائله وكلماته. وعكست لنا حقيقة المحنة التي عاشها طوال حياته.

كذلك أظلت أيام علي التي استخلف فيها دنيا جديدة، تميل.

ص: 47

1- انظر شرح النهج م 2 ص 118.

بالناس الى حياة الترف والملذات وتكديس الثروات، فقد أقبلت الدنيا عليهم بملذاتها وشهواتها نتيجة الفتوحات والانتصارات أيام عثمان، التي تجر وراءها المكاسب والأموال والأماء، وسار الناس في هذا العصر في طريق مختلف تماما عن الرسول والممرين، في كل الاتجاهات.

فقد تكدست - من جراء ذلك - الثروات، وتكونت الملكيات الكبيرة، وجرت من ورائها الترف، والميوعة، ودفعت الطبقة الثرية الى الطغيان على الطبقات المحرومة، والى الأثرة والاستغلال، وقد قال الامام علي (عليه السلام):

«من ملك استأثر» و «من نال استطال».

والله سبحانه يقول:

«ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى».

وقد رووا ان بعض الصحابة ترك من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس، وترك آخر من ماله النقدي مليوني درهم، وماتت ألف دينار، وقومت عقاراته بثلاثين مليون درهم وكانت غلته ألف دينار في كل يوم من أملاكه في العراق فقط، ما عدا غلته في غيره، فانها أكثر من ذلك.

وكان لبعضهم على مربطه ألف فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف من الغنم، وترك أربع زوجات، فكانت حصة كل منهن من الثمن الموزع عليهن ثمانين ألفا. وهكذا غير هؤلاء (1).

وأمعن عثمان بن عفان باغداق الاموال بلا حساب على أنصاره وبطانته وأقربائه الطلقاء، من أمثال مروان بن الحكم وعبدالله بن أبي سرح وغيرهما.

وكان الى جانب هذه الطبقة الثرية، فئات فقيرة محرومة، 5.

ص: 48

1- انظر مروج الذهب ج 2 ص 343 والاسلام والحضارة العربية ص 159 - 165.

وهي تؤلف الأكثرية الساحقة في مجتمع تلك الفترة. الامر الذي يحمل في طيه تناقضات داخلية، كانت أحد العوامل الرئيسية في الانفجار السياسي على عثمان، وسقوطه قتيلا في بيته.

وفي هذه الفترة بالذات برزت في المسلمين روح التساؤل وحب المعرفة، حول قضايا الدين والعقيدة، كالتوحيد، وصفات الخالق، والقيامة، وأفعال الانسان، وما الى ذلك، نتيجة لدخول الشعوب غير العربية في الاسلام بما تحمل من ماضيها العريق بالحضارة والثقافة، من مفاهيم وأفكار، يصعب عليهم أن يتجردوا منها، أو أن يتناسوها بعد اعتناقهم للدين الجديد.

حدث ذلك بطريقة الامتصاص والتلاقح، وبالتالي أدى الى البحث واثارة قضايا العقيدة على أوسع نطاق.

ومن يدرس المصادر التاريخية وغيرها يلمح ظلال هذه الروح بصورة واضحة.

ومن هنا وجدنا في الكثير من كلام الامام علي في النهج انعكاسات حية عما كان يعانيه المجتمع الاسلامي الذي عاشه الامام من مشاكل كثيرة في الدين والعقيدة، والأخلاق وغيرها.

ووجدناه يعالج في الكثير من خطبه وكلامه قضايا فكرية واجتماعية وسياسية وما اليها، بمنطق المعلم المرشد، وبروح المؤمن المدرك الذي لا يزيغ. ولذا رأينا هذا النوع من كلامه قد استبد بكثير من صفحات نهج البلاغة.

الثاني: من خصائص الامام:

لقد كتبت في علي بن أبي طالب مئات المؤلفات والفصول، و مع ذلك فقد ظل وسيظل بحاجة بعد الى دراسات كثيرة شاملة لكل جوانبه، لكي نعي شخصيته الحافلة بالاسرار والرموز، والأخاذة بظلالها وأبعادها.

فان التاريخ لم يع غيره رجلا، خاف محبوه وأنصاره،

فكتموا فضائله و مناقبه، و جهد أعداؤه و خصومه، فكتموا كذلك فضائله و مناقبه، و اذا به يبرز من بين هذا و هذا عملاقا شامخا و ذروة عالية ضاربة في السماء قد ملأ أحاسيس الناس و مشاعرهم، و عاش في عواطفهم و ضمائرهم، أنشودة عذبة لكل طبقاتهم، على اختلاف نزعاتهم و مذاهبهم، و على اختلاف أصنافهم و اختصاصاتهم.

و اذا به قبس متوهج، أعشى بلهب توقده أبصار فريق من الناس، فتأهوا في حقيقته، فأبغضوه و كفروه، و أعشى أبصار فريق آخرين، فتأهوا كذلك في حقيقته، فغلوا فيه و ألوهوه، و توجهوا اليه في ابتهالاتهم ضارعين.

والتاريخ لم يعرف غيره رجلا قد تجمع حول اسمه عدد كبير من الفرق و المذاهب الاسلامية، و تدعي الانتماء اليه (1)، و أضيف اليه أكثر فروع المعرفة الاسلامية، كالفقه، و التفسير و الكلام، و التصوف، و النحو، و غيرها (2). كما أضيف اليه عدد ضخم من الخوارق و الكرامات، و عدد كبير من الحكم و الامثال و المواعظ و الوصايا.

و حشد له المحدثون في مؤلفاتهم من أحاديث رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في فضائله و مناقبه، ما لا نجد له للصحابة أجمعين. حتى رووا: ان أكثر من ثلاثماية آية من القرآن العزيز، نزلت في فضل علي بن أبي طالب (3).

والتاريخ لم يعرف غيره رجلا اذا ذكرت العلماء كان معلمهم، و اذا ذكرت الأبطال و الشجعان كان قائدهم، و اذا ذكرت المباد و الزهاد و المؤمنون المخلصون كان امامهم، و اذا ذكرت الفقهاء كان رئيسهم، و اذا ذكر المفكرون و أهل النظر كان 5.

ص: 50

-
- 1- انظر شرح النهج م 1 ص 6 - 7.
 - 2- انظر شرح النهج م 1 ص 6 - 7.
 - 3- انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 172 و الصواعق المحرقة ص 125.

أميرهم، وإذا ذكرت البلغاء والفصحاء كان سيدهم، وإذا ذكر أهل الصبر والعزيمة كان أمضاهم عزيمة وأصبر هم عند الكريهة وهكذا يأتي على رأس كل فئة، لها مميزاتها وفضائلها.

كل هذا مما دفع الواقدي المؤرخ الى أن يقول فيه:

ان علي بن أبي طالب كان معجزة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كالعصا لموسى (عليه السلام) وكأحياء الموتى لعيسى (عليه السلام) (1).

ومهما شككنا في شيء، فانا لا نشك في أنه كان (عليه السلام) - دون ريب - دماغ الاسلام العامل، احتضن العقل بملء اهابه، بطاقته الضخمة التي لا تحد، وفي رؤيته الواعية ويصيرته النافذة ومعرفته الشاملة، وفي حسه المدرك، لا يجاريه في ذلك جميع الصحابة مجتمعين ومنفردين.

لقد دعاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بدء دعوته الى الاسلام، فقال له: «أنظرنى الليلة» (2).

ودعاه عبد الرحمن عوف يوم الشورى، الى أن يبايعه، وقال له: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله، وسيرة الشيخين (يعني أبا بكر وعمر) فأبى وقال له:

«بل، تبايعني على كتاب الله وسنة رسوله، واجتهاد رأيي» (3)

وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في وصيته له:

«يا علي ان تقرب الناس الى خالقهم بالبر، فتقرب اليه بالعقل تسبقهم (4)7.

ص: 51

1- انظر فهرست ابن النديم ص 144.

2- انظر كنز الفوائد ص 127 ورواها في ص 119 بلفظ أجلني الليلة.

3- انظر شرح النهج م 1 ص 63.

4- انظر مشكاة الانوار ص 227 نقله عن علل الشرائع وأشار الى هذا الحديث ابن سينا في رسالة (المعراجية)، انظر توفيق التطبيق ص 206 - 207.

وحسبه أنه كان ربيب النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ صغره، وتلميذه المقرب الخاص، يغذيه بعقله وروحه، ويمنحه من خلاله ومعانيه، في خلوات له معه لم تكن لسواه.

وحسبه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المشهور بين المحدثين:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وهذا كله لا يعني الا شيئا واحدا، هو أنه تجاوز في طاقاته الروحية والعقلية وسواهما، كل من نعرفهم من البشير، من عمالقة التاريخ، ومن أجل ذلك أصبحت آثار الامام علي، مصدرا رئيسيا من مصادر الفكر الاسلامي بمختلف ألوانه، ومدرسة جديدة في البيان والمعرفة، تتبع خطاها، وأخذ عنها الادباء والكتاب، والعلماء والمفكرون.

ومن هنا وجدنا في كلامه وآثاره شحنة هائلة تتألق بالجمال والابتكار، وتزخر بالروح والحياة.

ووجدنا فيها طائفة من تعابير جديدة على المجتمع الاسلامي آنذاك، ان لم يكن قد ابتكرها، فهو أول من استعملها وأشاعها من الاسلاميين حتى أصبحت فيما بعد، لغة العلم والفلسفة الاسلامية مثل العلة والمعلول والسبب والمسبب، والازل والازلية، والابن والكيف وما الى ذلك من تعابير، لم يعرفها العرب في ماضيهم.

وكما كان أول من استعمل هذه التعابير، كذلك كان هو الواضع الاول لاصول علم النحو حين أملاها على أبي الأسود الدؤلي في قصة معروفة (1).

تذكر هذا من خصائصه، ونقتصر عليه، حذرا من الخروج عن الموضوع..

ص: 52

1- روى ذلك كل من ابن النديم في الفهرست، والاصبهاني في الاغانى، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، والزبيدي في طبقات النحويين، وأبي أحمد العسكري في كتاب المصون، والمفيد في الفصول المختارة ج 1 ص 55.

هو الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي، وبينه وبين الامام موسى بن جعفر، خمسة آباء.

وأمه فاطمة بنت الحسين بن الحسن الناصر صاحب الديلم ويتصل نسبها بالامام زين العابدين بن علي بن الحسين، وبينها وبين الامام زين العابدين، ستة آباء.

فهو من هذه الجهة عريق في السلالة النبوية من قبل أبيه وأمه.

ولد سنة (359 هـ) وتوفي سنة (404 هـ) أي عاش خمسا وأربعين سنة.

وكان من أعلام عصره بالعلم والفقه والآثار والأدب والشعر وقد طغى عليه الجانب الادبي والشعري، فاشتهر به دون سواه من فروع المعرفة.

وكان عالي الهممة، عفيفا، شريف النفس، شامخ الروح، لم يقبل من أحد صلة، حتى أنه رد صلوات أبيه.

وقد حاول بنو بويه الحاكمون آنذاك على الخلافة الاسلامية في بغداد، واجتهدوا في قبوله صلواتهم فأبى وامتنع.

وقد ترك عدة مؤلفات، منها نهج البلاغة، وهو الذي عنى به العلماء والمفكرون والادباء، يحفظه وشرحه والتعليق عليه كما أشرنا الى ذلك فيما سبق.

والمجازات النبوية، وهذا مطبوع في مصر.

وخصائص الأئمة، وقد طبع أخيرا في النجف - العراق.

وحقائق التأويل، طبع منه الجزء الخامس في النجف.

و تلخيص البيان في مجازات القرآن، وقد طبع في مصر.

وديوان شعره، وهو مطبوع عدة طبعات.

و دراسة حياة الشريف الرضي، تجعلنا تخرج منها بنتيجة

واضحة، هي أنه كان له من وثاقته وأمانته وثبته في النقل، وعلو نفسه، وشموخ روحه، وبعده عن التعصب المذهبي، ومن سماحته واخلاقه السامية، ومكانته في الادب والعلم.

كان من كل ذلك في مستوى شامخ، يسمو على اللمز والغمز في نقله، وتنحدر عنه تهمة الوضع والكذب والاختلاق فيما ينسبه في نهج البلاغة الى الامام، فهو في ذلك فوق التهم والظنون.

وما علينا لكي ندرك هذه الحقيقة الا أن نراجع وندرس ما كتبه عنه المؤرخون وعلماء الرجال والادباء، الذين أجمعوا على اكبارة واحترامه ووثاقته، لما توافر فيه من خصال العالم النافذ، البصيرة، وروح الاديب العظيم الامانة.

ومن أجل ذلك كله، اعتبر كتابه نهج البلاغة من المصادر الادبية المعتمدة، التي يؤخذ عنها ويستند اليها.

الرابع: طريقة السيد الرضي في نهج البلاغة:

صرح الشريف في مقدمة النهج، بأنه لا يراعي فيما يختاره فيه، التتالي والنسق، وانما يأخذ ما يتلاءم مع غايته التي وضع النهج لأجلها من محاسن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن النكت البيانية التي اشتمل عليها، قال الرضي:

« ... وربما جاء فيما أختره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة، لأنني أورد النكت واللمع، ولا أقصد التتالي والنسق... »

ولذلك نجد مواضع كثيرة في النهج خالية من التلاحم والانسجام بين فصولها، وقد نبه الشارح ابن أبي الحديد على ذلك في عدة مواضع، كما صنعه عند شرح قوله (عليه السلام): (وانما سميت الشبهة شبهة).

وعند شرح قوله: (فقمتم بالأمر حين فشلوا).

وعند شرح قوله: (حتى يظن الظان ان الدنيا)

وعند شرح قوله: (راية ضلالة).

وعند شرح قوله: (أكلكم شهد معنا صغين).

وعند شرح كتابه لمعاوية: (وكيف أنت صانع).

وغير ذلك مما تجده في شرحه.

وتمشيا مم خطته المذكورة، نراه، قد يوزع الخطبة الواحدة في كتابه الى عدة فصول، ويدرج كل فصل منها في موضع مستقل وهذا ما صنعه في عدة خطب، ومنها الخطبة التي أولها: (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم) نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل).

كما انه قد يكرر في كتابه، الكلام الواحد أو الخطبة الواحدة، لوجود رواية أخرى تختلف عن الاولى، وهذا ما اشار اليه في المقدمة ايضا قال:

«وربما جاء في هذا الاختيار اللفظ المردد، والمعنى المكرر. والعذر في ذلك ان رواية كلامه (عليه السلام) تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثم وجد بعد ذلك في رواية، موضوعا في غير موضعه الاول، اما بزيادة مختارة، أو لفظ أحسن عبارة، وتقتضي الحال أن يعاد استظهارا للاختيار، وغيره على عقائل الكلام».

وربما يتجاوز الرضي ذلك فيختار من خطب متعددة فصولا ويوردها بنسق خطبة واحدة، أو يختار فقرات من عدة خطب ويوردها فصلا واحدا مستقلا.

وهذا ما فعله في أكثر من موضع، كما في كلامه (عليه السلام): (ولئن أمهل الظالم فلن يفوت أخذه...) فقد اختاره الرضي من عدة خطب قالها (عليه السلام) في مقامات مختلفة، وفي كلامه (عليه السلام) الذي يحث فيه أصحابه على القتال: (فقدموا الدارع وأخروا العامر) اختار فصوله من عدة خطب.

وقد يكون من هذا الباب وصيته (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) التي

أولها: (من الوالد الفاني)، فانه يبدو أنه اختارها من وصيته لابنه الحسن، ووصيته لولده محمد بن الحنفية وغيرهما. وسوى ذلك مما أشرنا إليه في فصل مصادر الخطب.

ولم تكن غاية الرضي فيما يختاره من كلام الامام (عليه السلام)، تحقيق سند ما رواه، ولا تصحيح رواية ما اختاره، بقدر اهتمامه بما ينسجم مع وجهته البيانية التي تميز بها، ووضع كتابه هذا لأجلها، على غرار ما فعله في كتابه (المجازات النبوية) وكتابه (تلخيص البيان في مجازات القرآن) وغيرهما.

لذلك أدرج في النهج ما وجدته أمامه في مؤلفات المؤرخين والادباء والمحدثين، مما نقلوه عن الامام (عليه السلام) وعزوه إليه من دون أن يسند.

وعذره في ذلك أنه لم يكن بعمله هذا، راويا بمعنى الرواة ولا محدثا على طريقة المحدثين، الذين يدونون الأحاديث والروايات بأسانيدهم المتصلة الى من صدرت عنه.

وانما كان أديبا، له حسن أدبي فريد، تغريه روائع البلاغة والبيان، ولا يلوي على شيء آخر سواها.

ومن هنا كان علينا ان لا نغالي وتدعي أن كل ما في النهج - من حيث هو - مقطوع بصدوره عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) اعتمادا على أن جامع النهج هو الرضي الموثوق بنقله وروايته وأمانته. لأن نهج البلاغة - كما ترى - قد خلا عن أي اسناد ولأن الرضي لم يسلك فيه طريقة المحدثين والرواة الذين يروون ما يروون بأسانيد هم المتصلة.

ومن أجل ذلك كان حظ ما في النهج - تماما - هو حظ المؤلفات الأدبية المتضمنة لآثار السلف والخالية عن الاسناد لا يمكن الجزم بصدورها الا بالرجوع الى مصادرها الرئيسية

التي ترونها بالأسانيد المتصلة الى من نسبت اليه، فان كانت حلقات السند من الثقات العدول حكم بصحتها، وحصل الوثوق بها، والا فلا. وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد.

الخامس: بعض ما في النهج قد استفاض نقله

وان كثيرا مما في النهج من خطب وكتب وحكم ووصايا، قد استفاض نقله، وكثرت روايته في مؤلفات كتبت قبل عصر الرضي، فهو لذلك يوثق بصدورها عن الامام (عليه السلام)، مثل الخطبة (الشقشقية)، وخطبة (الجهاد باب من أبواب الجنة)، وخطبة (الدنيا أدبرت بوداع)، وخطبة (كنتم جند المرأة)، وقوله (ذمتي بما أقول رهينة)، وقوله: (حق و باطل ولكل أهل)، وخطبة (أيها الناس المجتمعة أبدانهم)، وخطبة (ان أخوف ما أخاف عليكم)، وخطبة (استشعروا الخشية)، وكلامه (فقدموا الدارع)، وقوله لكميل بن زياد (الناس ثلاثة عالم رباني)، وكتابه الى أهل الكوفة (فاني أخبركم عن عثمان)، وكتابه الى معاوية (انه يايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر)، وكتابه الى ابن عباس (ان المرء ليس يدرك)، وأمثال ذلك الكثير مما استفاده في مصادر أبواب النهج الثلاثة.

السادس: أكثر ما في النهج يرتبط بمصدر

وبعد التتبع والرجوع الى المؤلفات التي اطلعت عليها، والتي كتبت قبل عصر الرضي، بسنوات كثيرة، وجدت الكثير مما روي في النهج، له مصدر أو أكثر في الكتب المعتمدة.

وكذا وجدت الكثير منه في مؤلفات دونها أصحابها قبل الرضي أوفي عصره بالذات أو بعده، وهي تعتمد في رواياتها على الأسانيد المتصلة، من أمثال مؤلفات الكليني، والصدوق القمي، والمفيد، ونصر بن مزاحم، وسليم بن قيس الهلالي والبيهقي، والطوسي، والطبري، وأبي نعيم الاصفهاني، وأبي

علي القالي وغير ذلك، مما رجعنا اليه بالواسطة كالمؤلفات التي ذكرناها سابقا، أو مباشرة كالتى ذكرناها في الفهرست في آخر هذا الكتاب.

والجدير بالذكر أن كثيرا مما روي بالاسانيد في تلك المؤلفات، هو صحيح الاسناد، أو معتبر عند علماء الحديث.

وبالاضافة الى ذلك، فان الشارح ابن أبي الحديد قد أشار في أثناء شرحه لخطب أو رسائل أو غيرهما الى مصادرها القديمة التي كانت موجودة في عصره، واطلع عليها، وأحيانا كثيرة يروي تنمة الخطبة أو الرسالة، التي اختار الرضي بعض فصولها أو فقراتها.

وتجد اشارته الى هذا فى مواضع عديدة من شرحه، كما فعله في شرح قوله (عليه السلام): (والله لو وجدته قد تزوج به النساء)، وعند شرح قوله: (ان أبغض الخلائق الى الله رجلان)، وعند شرح قوله: (ان الشيطان قد ذمر حزبه)، وفي شرح قوله (عليه السلام) (ان الله بعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نذيرا للعالمين، وأمينا على التنزيل) وفي شرح قوله (أف لكم لقد سئمت عتابكم)، وفي شرح قوله (الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب الفادح)، وفي شرح قوله (منيت بمن لا يطيع اذا أمرت)، وفي شرح قوله (اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر)، وفي شرح قوله (الحمد لله كلما وقب ليل وغسق)، الى غير ذلك من المواضيع الكثيرة التي أشار فيها الشارح الى مصادرها.

والملاحظ أن الرسائل والخطب والكلمات السياسية المروية في النهج، مذكورة بأجمعها الا قليلا منها، في أكثر من مصدر، قد سجلها المؤرخون ورووها، وبخاصة الرسائل والخطب المتبادلة بين الامام علي (عليه السلام) وبين خصومه السياسيين، وكذا الخطب التي

ص: 58

يحرص فيها أتباعه في المعارك، والتي يعنى بها المؤرخون عادة أما الخطب الوعظية فتأتي بالدرجة الثانية من حيث وجود

المصادر لها فيما لدي من المؤلفات.

وأما الخطب المشتملة على وصف عظمة الله وآلائه والاستدلال على وجوده ووحدانيته، فهي أقل مصادر بالقياس الى ما سبق.

وقد يعود سبب ذلك الى طبيعة الظرف الذي عاشه ناس علي (عليه السلام)، المتصل بحياتهم السياسية والعسكرية وما اليهما فقد كانوا يعيشون أزمة سياسية حادة، أدت الى حرب الجمل وصفين والنهروان، استبدت بتفكيرهم واتجاهاتهم.

وسبب آخر، أن الخطب الوعظية والتوحيدية ونحوهما غريبة على أكثر الناس في ذلك العصر، تدق على أفهامهم، وتسمو على مداركهم، لما فيها من دقائق فكرية، وأساليب منطقية ومعان جديدة عليهم، ولما اشتملت عليه هذه الخطب من مشاكل الفكر الإنساني منذ عهودها الاولى، بما فيها مشاكل ما وراء الطبيعة، وما يتصل بها من قريب أو بعيد. مما لم يكن من السهل عليهم هضمها ووعيتها، وبالتالي حفظها. لذلك استهوتهم الخطب الحماسية والسياسية - بحكم ظروفهم وواقعهم - فحفظوها ووعوها، دون سواها.

وقد رأينا في هذه العقبة من عصرنا، كيف طفت الموجة السياسية في شرقنا العربي، على جيلنا الحاضر، بسبب الازمات السياسية التي نعيشها مع الصهيونية والاستعمار بأشكالها العديدة، وبسبب التجمعات الحزبية المتعددة، التي مزقت هذه الأمة، وحالت دون رؤية الطريق. وكيف استنفدت هذه الأزمة كل جهود المفكرين والادباء والعلماء، وجفت بسببها الروح العلمية والادبية، فلا تكاد تقرأ أو تسمع الا الكلمات والمقالات

السياسية في الصحف والكتب والأندية، لتأييد وجهة نظر، أو حملة لتفنيد فكرة.

أما المؤلفات أو الصحف العلمية والأدبية فقد ركزت سوقها وأهملت اهمالا، وليس لها الاقراء قليلون.

ولا بد من الاشارة هنا إلى تلك المؤلفات العديدة التي دونت قبل عصر الرضي، وأرخت تلك المعارك التي وقعت في عصر علي (عليه السلام)، كصفيين والجمل والنهروان، والتي وردت أسمائها في كتب التراجم ولم يبق منها الا القليل، وهي - دون ريب - قد اشتملت على الكثير من خطب الامام ورسائله السياسية وما اليهما مما اقتضته ظروف تلك المعارك مثل مؤلفات المدائني (215 هـ)، والواقدي (207 هـ)، وأبي مخنف مات قبل سنة (170 هـ)، و نصر بن مزاحم المنقري (212 هـ) وغيرها التي تعد بالعشرات.

ولا بد لي أن أشير أيضا الى أن ما ورد في النهج من كلام الامام (عليه السلام) في الملاحم، هو أقل مصادر بالنسبة الى غيرها فيما لدي من كتب الأقدمين.

على ان هناك مؤلفات كتبت في الملاحم قبل عصر الرضي منها ما صرح بأنه في ملاحم الامام، ومنها ما أغفل فيه ذلك والمرجح انها في ملاحم الامام، أو انها مشتملة على شطر من كلامه فيها، ولم يبق من هذه المؤلفات الا اسماؤها في كتب التراجم ومن هذه المؤلفات:

- كتاب كلام الامام في الملاحم، لأبي أحمد عبد العزيز الجلودي الازدي البصري (332 هـ) (1).

كتاب الملاحم، لأبي اسحاق ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزادي (2). 13.

ص: 60

1- رجال النجاشي ص 181.

2- المصدر ص 13

- كتاب الملاحم للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني. (1).
- كتاب الملاحم، للحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي (2).
- كتاب الملاحم، لمحمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري (3).
- كتاب الملاحم، لأبي الحسن علي بن مهزيار الاهوازي (4).
- كتاب الملاحم لعلي بن أبي صالح الكوفي (5).
- كتاب الملاحم، لعلي بن محمد البصري (6).
- كتاب الملاحم، للعمركي بن علي بن أبي محمد البوفكي (7).
- كتاب الملاحم، لأبي محمد الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت 260 هـ) (8).
- كتاب الملاحم لأبي أحمد محمد بن أبي عمير الأزدي (ت سنة 217 هـ) (9).
- كتاب الملاحم، لأبي جعفر محمد بن ارومة القمي (10).
- كتاب الملاحم لأبي عبد الله محمد بن عباس بن عيسى (11).3.

ص: 61

-
- 1- المصدر ص 29.
 - 2- المصدر ص 46.
 - 3- فهرست الطوسي ص 172.
 - 4- النجاشي ص 191.
 - 5- المصدر ص 165.
 - 6- فهرست الطوسي ص 193.
 - 7- المصدر ص 233.
 - 8- المصدر ص 236.
 - 9- المصدر ص 251.
 - 10- المصدر ص 253.
 - 11- المصدر ص المصدر من 263.

- كتاب الملاحم، لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت سنة 290 هـ) (1).

- كتاب الملاحم، لأبي حيون (2).

- كتاب الملاحم، لاسماعيل بن مهران السكوني كان من أصحاب الامام الرضا (عليه السلام) (3).

- كتاب الملاحم لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي (4).

وسوى ذلك من المؤلفات في موضوع الملاحم و الفتن.

السابع: المنطق العلمي يقضي بجمود الشك في موضعه:

ولو صح لدينا أن بعض ما في النهج منحول وموضوع على لسان الامام، أو شك في صحة بعض ما ينسب اليه اذا كانت هناك أسباب صحيحة لهذا الشك، فالمنطق العلمي يحتم علينا هنا أن يجمد هذا الشك في موضعه ولا يتجاوزه الى سواه.

و بتعبير أوضح: ينبغي أن يقف هذا الشك أو القطع بعدم صحة بعض ما فيه، في نفس القطعة التي وجد فيها سبب الشك أو القطع بعدم صحتها، وأن لا يتعدى ذلك الى غيرها من رسائل أو خطب أو كلمات.

ذلك لأن ما في نهج البلاغة، لم يكن كلاما واحدا، قيل في مناسبة واحدة معينة، وفي زمان واحد، حتى اذا شك في بعض فقراته أو فصوله، مرى الشك في الباقي.

وانما كان مجموعة من كلمات وخطب وغيرهما، لكل منها وحدة معينة خاصة بها، صدرت عن الامام في مناسبات مختلفة وفي أوقات متعددة، لا ترتبط واحدة منها بالآخرى، قد اختارها

ص: 62

1- المصدر ص 274.

2- فهرست الطوسي ص 217.

3- منتهي المقال ص 59.

4- فهرست ابن النديم ص 276.

الرضي ودونها في مجموعه هذا.

فالشك في بعض هذه الكلمات أو الخطب لا يستلزم الشك في غيرها، ولا يتعدها.

أما اذا تجاوزنا بهذا الشك الى جميع ما في النهج، فانه سيكون حظ جميع المؤلفات التاريخية والأدبية، كذلك، وهو رفض جميع ما فيها لأن أكثرها قد اشتمل على ما يشك في صحة نسبه وصدوره عن يعزى اليه، حتى كتب الحديث وصحاحها.

ولو أخذنا بروح هذا المنطق، لتغير جانب كبير من تاريخنا السياسي والأدبي والديني أيضا، وكان أكثر ما نملكه من مفاهيم دينية وروحية، قائما على أساس متزلزل، ولوجب علينا أن نعيد دراسة كل ذلك من جديد. وفي هذا - بلا شك - هدم لبناء شامخ بالفكر والروح، والحضارة، والتاريخ.

والشك - من حيث هو - في شيء مما في النهج، لا قيمة له من الوجهة العلمية، ما دامت الرواية التاريخية والنقل له قد وردت به عن ثقة مأمون، ولا يوجب رفض ذلك المشكوك فيه، الا اذا اقترن بأحد أمور:

1 - ثبوت مناقضة ما في النهج الحقيقة تاريخية ثابتة.

2 - ثبوت مناقضته لقضية عقلية مسلمة.

3 - ثبوت مناقضته لقضية ضرورية.

4 - مناقضته لنص الكتاب أو السنة الثابتة.

5 - معارضته لرواية معاكسة أقوى وأرجح.

6 - وجود امارات وقرائن متراكمة بحيث تفيد الجزم بعدم صحته.

وعليه فرفض شيء مما في النهج، اذا لم يكن نتيجة لاحد الاسباب المذكورة، دون قرينة تؤيده، لا يعاب به، ويكون من باب

ص: 63

الرفض الاعتباري، وبخاصة اذا جاءت روايته في مصادر اخرى غير - النهج - سابقة عليه أو غير سابقة، ولكنه كان مرويا فيها بالأسانيد.

ولا يمكن لأي أحد أن يدعي أن كل ما في النهج منحول، أو

مشكوك، الا أن يكون مهوسا لا يعي ما يقول، لأنه قد ثبت صحة نسبة بعضه الى الامام (عليه السلام) بالتواتر، كما استفاضت أو اشتهرت رواية بعض خطبه ورسائله ووصاياه، عن كثير من مؤرخين ومحدثين ليسوا من الشيعة، كي ينسبوا الى هوى في ذلك، كما ستجده في مصادر أبواب النهج الثلاثة.

كذلك ليس من النقد العلمي في شيء، اطلاق القول بأن بعض ما في النهج منحول، أو مشكوك فيه، دون تحديد هذا البعض وتعيينه، لأن اطلاق القول في ذلك دون تحديده، لا يصدر عن أوتي حظا من علم ومعرفة.

الثامن: طريق اثبات ما في النهج:

ونهج البلاغة حاله - كما أشرنا من قبل - حال جميع ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و الصحابة، من حيث حاجته الى اثبات نسبة ما روي فيه الى الامام (عليه السلام) وصدوره عنه، وبخاصة ما كان منه متضمنا لحكم شرعي، ليكون حجة يؤخذ بها، ويعول عليها لدى استنباط الحكم الشرعي منه.

ولا شك في أن ثبوت ذلك لا يكون الا بالرواية و النقل، ولا شيء سوى ذلك.

وقد سبق أن قلنا أن الرضي في نهج البلاغة، لم يسند شيئا مما ورد فيه وعلينا لكي نعرف صحة ما نسبته الى الامام، أن نعود الى المصادر الرئيسية التي عول عليها الرضي، حين ألف النهج، أو غيرها من المصادر التي روت كلام الامام بأسانيد المسلسلة المتصلة اليه (عليه السلام).

والرواية اما أن تكون بطريق التواتر، وهو أن يكون الراوون قد بلغوا في الكثرة حدا، يمتنع معه تواطؤهم على الكذب عادة، بحيث يفيد أخبار هم بنفسه العلم بصدقه.

واما بغير التواتر، وهو الخبر الواحد، سواء أكان المخبر واحدا أم أكثر، وسواء أفاد العلم بالصدور أم لا.

ويكون مستقيضا، وهو ما رواه جماعة، لكن على نحو لا يفيد بنفسه العلم بصدوره.

ويكون مشهورا لدى الرواة في كل طبقة، وإن كان الراوي واحدا.

والخبر الواحد - من جهة ثانية - يكون صحيحا اذا كانت سلسلة السند كلهم من الشيعة الامامية العدول، وهو حجة عندهم جميعا.

ويكون موثقا اذا كانت سلسلة السند عدولا صادقين، ومن غير الامامية - بناء على أحد الرأيين القائل بقبول رواية غير الامامي اذا كان عدلا في مذهبه - على ما أشرنا اليه من قبل.

ويكون حسنا اذا كان الرواة له أو بعضهم من الامامية الممدوحين، من دون نص على وثاقتهم وعدالتهم، وهو حجة عند الكثير منهم.

وما عدا هذه الاقسام يكون ضعيفا، وهو يشمل أصنافا عديدة، كالمرسل والمقطوع، والمجهول، وما الى ذلك من الاقسام المشروحة في موضعها المختص.

والمتتبع للمصادر الرئيسية، يجد بعض ما في النهج قد تواتر نقله، كخطبة (الجهاد باب من أبواب الجنة).

ويجد بعضا منه قد اشتهر نقله، مثل (الخطبة الشقشقية). وبعضا منه قد استفاضت روايته، مثل خطبة (الدنيا قد آذنت بoudاع) وبعضا - وهو شيء كثير - قد روي بسند صحيح أو موثق أو حسن.

التاسع: وحدة الروح في النهج:

لا نكاد نقرأ في نهج البلاغة، الا وتغشانا منه عبقات ندية، تستولي على مشاعرنا واحساسنا، وينقلنا - دون ارادتنا - الى مناخ اسلامي أخاذ، يفيض بالمعاني الروحية، والمثل العليا.

ونجد أنفسنا أمام ظواهر فريدة، بها يتميز كلام الامام علي (عليه السلام) عما نقل اليها من كلام الصحابة والتابعين أجمعين.

وأول هذه الظواهر، هو الوحدة في طبيعة الاسلوب والروح، على اختلاف أنواع كلامه، من خطب، ورسائل، ووصايا وحكم، وغيرها، وعلى اختلاف مواضيعها ومقاصدها، دون فرق بين ما كان منه موثوقا بصدوره وبين ما كان منه مرويا بطريق لا يفيد الجزم بصدوره.

وهذه الوحدة تنتظم ما في النهج، وتجعله قطعة واحدة متلاحمة منسجمة، لا تميز بين قطعاته الا في غاياتها ومقاصدها.

وتجد المناخ الروحي والديني يسيطر على كلامه حتى حين يصدر أوامره بالحملة وخوض المعركة، وحتى حين يتظلم ويعرض ببعض مناوئيه، أو يتناول الأوضاع الاجتماعية، وحين يتجاوز الى وصف الطبيعة والكائنات.

والمثير هنا ان نجد شخصية الامام - كما نقرأها في سيرته وحياته - المؤمنة العادلة، لا انفصام فيها ولا ازدواج، وفي طبيعتها الواحدة، لا تناقض فيها ولا اختلاف، في جميع ما أثر عنه من كلام، في المواقف العديدة، التي تختلف فيها شخصية الانسان، وتتحول بحسب ظروفها وحالاتها.

فهو ذو شخصية واحدة، يوم كان محكوما، يوم كان حاكما، في السلم وفي الحرب، ويوم كان قويا قد التف من حوله المؤيدون والانصار، ويوم وهن أمره، بتفرق بعض أصحابه عنه، وكثر فيه المشاغبون عليه، ويوم كان فتيا، ويوم كان شيخا، وفي بدء

أمره، وفي نهايته عندما صرع في الكوفة وقال: فزت ورب الكعبة.

هو في هذه الظروف والاحوال شخصية واحدة بروح واحدة، لم يتمتع ولم يهن.

فلم يكن مستكينا يوم كان محكوما، ويوم ضعف أمره وفارقه طائفة كبيرة من أصحابه.

ولم يكن جبارا يوم كان حاكما وغالبا يوم النهروان ويوم الجمل، وكان بيده الامر والسلطة.

والمثير أيضا ان نجد في كلامه روح المرشد الناصح، والموجه المخلص الذي يأمر بالخير والحق والعدل، هو الاطار الاساسي الذي يدور فيه كلامه، بمختلف ألوانه ومواضيعه وغاياته، حتى حين يندد ويتوعد ويهدد، وحتى حين يخطب في الحرب ويأمر بخوض المعركة وحتى حين يغلب وينتصر.

ولا نجد في كلامه أثرا لمنطق متغلب ظافر، أو لروح طاغ جبار، ولا تأخذه عزة النصر، ولا غرة الغلبة، ولا تحركه غريزة الاستعلاء، كالذي تجده في منطق الجبابرة والسلطين.

بل يبرز على كلامه في هذه الحالات، شعور اسلامي عميق رحيم، وروح ديني لا حدود له وشعور رفيق عاطف.

استمع اليه في قوله في ذيل الخطبة الشقشقية: «... فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول:

«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين».

بلى: والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زيرجها.

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر

وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لالقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز».

والى قوله حين دفع الراية لابنه محمد بن الحنفية:

«ارم ببصرك أقصى القوم وغيض بصرك، واعلم أن النصر من عند الله سبحانه».

والى قوله وهو يذم الناكثين ببيعته:

«... لقد كنت وما أهدد بالحرب، ولا أهرب بالضرب واني لعلى يقين من ربي، وغير شبهة من ديني».

وقوله من خطبة أخرى يؤنب فيها أصحابه:

«... أي دار بعد داركم تمنعون، ومع أي امام بعدي تقاتلون ... أقولا بغير علم، وغفلة من غير ورع، وطمعا في غير حق».

وقوله من خطبة:

«فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب، وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة».

وقوله من كلام له يعلم فيه أصحابه الحرب:

«فان الشيطان قد قدم للوثبة يدا وأخر رجلا، فصمدا فصمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون، والله معكم ولن يتركم أعمالكم».

وهكذا نجد الامام (عليه السلام) يمضي في أقواله ضمن اطار ديني وروحي، لا يغيب عنه ذكر الله والحق والخير في جميع انواع كلامه، حتى في ساحة المعركة والقتال، وفي انتقاد خصومه والتعريض بهم.

وتجده في كل كلامه صاحب فكرة دينية، وقضية مقدسة،

تمتلك عليه حسه ومشاعره، وتبرز بوضوح في كل أنواع كلامه.

ولسنا نجد في كلماته روح الجبار، ولا عنفوان السلطان، وانما نجد فيها روح ملك كريم و امام هدى رحيم.

استمع اليه حيث يقول:

« ... فلا تكلموني بما تكلم به الجبابة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي، ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق أن يقال له، أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه... »

وهكذا غيره من كلماته، التي تنعكس فيها ظلال شخصيته التي عرف بها في حياته، بكل أبعادها الروحية والفكرية والخلقية، التي نقرأها في التاريخ.

وهذا الالتحام بين أقواله وكلماته في نهج البلاغة، وبين حياته وسيرته، يدل على أن ما في النهج صادر عن روح واحدة و شخص واحد، هو علي بن أبي طالب.

من أجل ذلك كان علينا أن لا نطرح من حسابنا هذا العنصر الهام، الذي له شأن كبير في نقدنا لكلمات الادباء والخطباء، لتمييز ما لهم عما ليس لهم. وهو الوقوف على طبيعة ظروفهم، واتجاهاتهم الروحية والفكرية، وعلى سيرتهم وسلوكهم ومقارنة ذلك كله مع ما نسب اليهم من أقوال وكلمات، وانعكاسه على تلك الأقوال. وليكون ذلك مقياسا دقيقا، نميز به المنحول من غير المنحول. كما فعل الجاحظ في الخطبة التي ذكرها في (البيان والتبيين)، وأولها: (أيها الناس اننا قد أصبحنا في دهر عنود) وقال قد نسبها الناس الى معاوية ثم قال: أني لمعاوية هذه الروح وهذه المقاصد، وهي بكلام علي أشبه، ومتى رأينا معاوية يسلك مسالك العباد ومذاهب الزهاد؟

ومن هنا قال ابن أبي الحديد شارح النهج:

« ... وأنت اذا تأملت نهج البلاغة، وجدته كله ماء واحدا، ونفسا واحدا، وأسلوبا واحدا، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفا لباقي الأبعاض في الماهية، وكالقرآن العزيز، أوله كأوسطه، وأوسطه كآخره، وكل سورة منه وكل آية مماثلة في المذهب والفن والطريق والنظم، لباقي الآيات والسور.

قال انا متى فتحنا هذا الباب، وسلطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أبدا، وساغ لطاعن أن يطعن ويقول: هذا الخبر منقول، وهذا الكلام مصنوع، وكذلك ما نقل عن أبي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك.» (1)

ولو درسنا الدوافع المحتملة لوضع تلك الخطب وغيرها على لسان الامام واختلافها، لوجدناها تتركز على ما يلي:

أولا: أن يكون هو الدافع العاطفي للامام وأهل بيته، وان الغاية من هذا الوضع، هي الاشادة بالامام، وبمكائنه وبناء هالة من حوله، لجعله فوق مستوى الصحابة أجمعين.

و هذا الاحتمال غير وارد، لان في كلام الامام الثابت له، مما رواه غير الشيعة من المؤرخين والمحدثين، ما يغني عن تكلف هذا الانتحال.

فقد روى له هؤلاء ما لا ينقص عما رواه له الشيعة من مناقب وفضائل، وقطع أدبية فنية رائعة، شحنت بها مؤلفات السنة فضلا عن الشيعة.

ص: 70

1- انظر شرح النهج م 2 ص 546.

ثانيا: ان يكون الدافع هو دعم مبادئ الشيعة، وتأييد وجهة نظرهم، في عصمة الامام، والعدل، وأفعال الانسان، وحدث القرآن، والمهدي، والتوحيد، وتنزيه الخالق عن كل ما يشبه المخلوقين، وسوى ذلك.

و هذا السبب أيضا غير مقبول، لما ذكرنا أولا، ولأن مذهب أهل البيت قد أصبح في كل هذا معلوما، لا يمكن الشك فيه وآراء الشيعة في تلك المواضيع معروفة منذ عصر الامام علي والأئمة من بعده إلى اليوم.

على ان الرضي في نهج البلاغة، يروي ما يوافق الشيعة وما لا يوافقهم، ويروي ما له وما عليه، فقد روى في النهج كلمة الامام في مدح عمر بن الخطاب التي أولها:

«لله بلاد فلان فقد قوم الاود، وأقام العمدة...»

ثالثا: ان يكون الدافع للوضع، هو مخطط سياسي، وضعه أدباء الشيعة، للطعن على مخالفيهم وعلى خصوم الامام، كمعاوية وعمرو بن العاص، وطلحة والزبير، وعائشة وغيرهم.

والاخذ بهذا السبب تجاهل منا لطبيعة الفترة التي عاشها الامام، ولطبيعة الوضع السياسي ولروح الخصومة التي نشبت في ذلك العصر.

وان الاخذ به يجعلنا نركض وراء سراب ذهنية خاطئة، تقول ان الصحابة جميعا عاشوا فيما بينهم أخوة متحابين في مستوى العصمة، فلا جدال فيما بينهم، ولا نقد ولا خصام.

و هذا تجاهل منا للطبيعة البشرية بصورة عامة، ولطبيعة الصحابة بصورة خاصة، واهمال لحقيقة المنافسة السياسية التي اضطرت في ذلك الحين.

فهل ننسى الخصومة العنيفة التي نشبت بين المهاجرين والانصار وبخاصة بين المهاجرين والخزرج يوم السقيفة بعد

وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مباشرة، حتى أدى ذلك الى التهديد بالاجلاء والقتل، وشهر السلاح، والشتيم والسب.

وهل ننسى أمر عثمان، ونقمة المسلمين عليه، وبخاصة المهاجرين، حتى قالت السيدة عائشة: (اقتلوا نعتلا قتله الله)

ونظرية عصمة الصحابة جميعا، نظرية اعتمدت على تفسير الحديث الذي أخذت منه هذه الفكرة، على غير وجهه، واعتمدت على اطلاقه وعمومه، والحديث هو: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، وقد رفضه العلماء قديما وحديثا لانه لم يصح سندا، ولا يصح الاخذ باطلاقه.

وسياتي توضيح ذلك في الفصل الآتي ان شاء الله.

ص: 72

يشتمل على أسباب الشك وهي:

- 1 - ان نهج البلاغة قد جمع بين دفتيه قدرا ضخما من الخطب والرسائل والامثال والحكم، وهذا مما يتعذر حفظه.
- 2 - ان في نهج البلاغة من خطب وكتب ما هو طويل جدا ليس من السهل وعيه وحفظه.
- 3 - اشتمال بعض ما في النهج على الاخبار عن أمور وقعت بعد عصر الامام، ولم يكن الامام علام الغيوب.
- 4 - اشتمال النهج على علوم لم تعرف الا بعد زمن من عصر علي، على أيدي علماء الكلام.
- 5 - لو كان ما في النهج من خطب للامام علي، لكانت موجودة قبل تأليف نهج البلاغة، ولنقلت عن علي بالاسانيد.
- 6 - ان النهج قد اشتمل على سجع ومنمق وصناعة لفظية لم تبرز الا في العصر العباسي اشتمال نهج البلاغة على التعريض بالصحابة والطعن عليهم، وهذا مما لا يصدر عن الامام.
- 8 - ان أهل عصر الامام كان يعوزهم القرطاس، حتى أنهم يكتبون على الجلود والعظام، ويبعد مع هذه الحال التصديق بأن يكتب الامام عهده للاشتر بهذا الاسهاب.
- 9 - اشتمال نهج البلاغة على معان دقيقة منمقة على اسلوب لم يعرف الا في العصر العباسي، كوصفه للطاووس، والامام متى رأى الطاووس حتى يصفه هذا الوصف؟
- 10 - بعض ما في نهج البلاغة يعزيه بعض من عاشوا قبل الرضي الى غير الامام.
- 11 - في نهج البلاغة ألفاظ مولدة لم تعرف الا في العصر العباسي، على السنة أهل الكلام، وليس لها أصل في اللغة

- 12 - في نهج البلاغة خطب كثيرة من شأنها - لو صحت - تأييد وجهة النظر الشيعية حول حق علي بالخلافة، وأن مثل هذا لا يقبله العقل.
- 13 - يوجد في خطب كثيرة من النهج روح غريب عن الإسلام وضار بالمجتمع الإسلامي، يتناقض مع أحكام الدين وأصوله.
- 14 - في نهج البلاغة خطب، فيها ذكر الوصي والوصاية، مع أن الإمام لم يقل هذا قط، ولم تظهر خرافة الوصي إلا بعد مقتله.
- 15 - في النهج خطب، طال في صدرها حمد الله، وهذه عادة لم تعرف إلا في العصر العباسي، في خطب الجمع والاعياد التي تلقى في المساجد.
- 16 - في بعض خطب النهج وصف للحياة الاجتماعية وطعن على الولاة والقضاة والعلماء مما لم يعرف إلا في عصور متأخرة.
- 17 - في النهج اختلاف كبير في الأسلوب، فمنه ما كان مرسلًا على سجيته، ومنه ما فيه آثار الصنعة والتكلف.

وأهم أسباب الشك في نهج البلاغة، أو أسباب دعوى أنه منحول كله أو بعضه ما يلي:

الأول: ان النهج قد ضم بين دفتيه 242 خطبة وكلاما، و 78 كتابا ورسالة و 498 حكمة ومثلا، ويبلغ مجموع ذلك كله قرابة 818 كلمة ما بين خطبة، وكلام، وكتاب، ورسالة، وحكمة وموعظة، ومثل.

وأن هذا المقدار الضخم يتعذر حفظه، ولا سيما أنه لم يدون الا في العصر العباسي (1)

وملاحظتنا على هذا السبب:

أولاً: ان العرب كانوا يعتمدون - شأن كل أمة تسيطر عليها البداوة والأمية - على حفظ آثارهم، ويمتازون على سواهم بقوة حافظتهم وسرعة خاطرهم والاعتماد على حاسة معينة يزيد بها قوة ونشاطا.

فكانوا يمتازون بما يحفظونه من الآثار الجاهلية، من شعر وكلمات وخطب، وتاريخ ما قبل الاسلام، من أيامهم وغاراتهم ووقائعهم، وسواها من الآثار التي كانوا يتلقونها خلفا عن سلف، والتي اعتمد عليها الرواة والمؤرخون في عصر التدوين، وكانت تلك هي المصادر الاساسية لنا في التاريخ و الادب وغيرهما.

ولولا ذلك لضاع علينا تاريخ حقبة مترامية الاطراف بجميع ما فيها من تراث كبير، من وقائع ومنافرات، وأدب وأمثال وشعر، ومن حضارة أدبية غنية، وكان تاريخ حقبة ما قبل ظهور الاسلام، ظلما دامسا، لا يقتحمه الباحثون.

ثانيا: ان هذا السبب بعينه - لو أخذنا به - مطرد في

ص: 75

أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخطبه وكلامه ووصاياه وسواها وهو - دون ريب - يتجاوز في مقداره عما أثر عن الامام (عليه السلام) فكيف حفظ ودون ولم يتعذر؟ وكذا الحال فيما أثر عن الخلفاء الراشدين من خطب وكلمات وسواهما.

ثالثا: انه قد يتوجه هذا السبب، لو كان جميع ما ضمه النهج بين دفتيه قد حفظه بأجمعه كل واحد من الاخباريين والرواة أو بعضهم، قبل أن يجمعه الشريف الرضي ويدونه في النهج، وهذا ما لم يدعه دعه أحد.

أما لو كان ما في النهج ماثورا بين الحفاظ والرواة، بحيث كان كل واحد منهم يحفظ شيئا منه، كثر أم قل، أو يدون قسما منه، فلا يتعذر حفظه دون ريب.

وقد سبق لى ن ذكرنا أن عبد الحميد الكاتب كان يحفظ سبعين خطبة من خطب الامام، وابن نباتة يحفظ مائة فصل من مواعظه (عليه السلام).

وذكرنا فيما سبق أن المسعودي قال في مروج الذهب: أن الذي حفظه الناس من كلامه يزيد على أربعماية وثمانين خطبة وان اليعقوبي قال ان ما حفظه الناس ويتداولونه في خطبهم أربعماية خطبة من كلامه (عليه السلام).

ولا يعني المسعودي واليعقوبي أن هذا القدر كان يحفظه واحد من الناس فقط، بل يعينان أن مجموع ما كان يحفظه الناس ومتفرقا لديهم من خطبه (عليه السلام)، هو هذا المقدار.

رابعا: ان هذا السبب لا يطرد بالنسبة الى الرسائل التي كان الامام يرسلها الى عماله وخصومه والى جماعة من أصحابه في مناسبات عديدة، لانها رسائل مكتوبة ومدونة، مما يسهل بقاؤها والاحتفاظ بها، وهو شطر كبير مما تضمنه النهج.

كما انه لا يطرد بالنسبة الى الخطب التي كان الامام علي

يكتبها ويأمر غير بالقائها على الناس، كما فعله في خطبة (الجهاد باب من أبواب الجنة...) (1)، وكما فعله في خطبة (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين، وأمينا على التنزيل، وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر داد...) (2).

ولا يطرد أيضا في بعض الخطب التي كان يدونها ويكتبها بعض أصحابه، عندما كان يخطب بها (عليه السلام) على الناس، كما فعله الحارث الأعور الهمداني في كتابته لبعض خطبه (3).

خامسا: ان هناك مجاميع لقسم من خطبه، دونت قبل العصر العباسي، منها مجموعة أبي سليمان زيد بن وهب الجهني الكوفي المتوفى سنة 80 أو سنة 96 هـ، فقد جمع فيها خطب الامام على الناس في الجمع والاعياد وغيرها (4).

الثاني: ان في النهج ما هو طويل جدا، ليس من السهل وعيه وحفظه، وتذكر ألفاظه بعد أجيال، كعهده للاشتر النخعي فانه بلغ مائتين وخمسين سطرا، وبعض خطبه بلغ مائتين وبعضها ينقص قليلا.

وانه لا حاجة الى مثل هذا العهد المفرط في الطول، ولم يكن الأشتر غريبا عن الامام، ولم يسبق أن كتب أحد من الخلفاء عهدا في مثل هذا الطول.

و هذا السبب ذكره الكيلاني في كتابه (أثر التشيع في الأدب العربي) ص 56 - 57.

والملاحظة الاولى عليه، أن مثل هذا العهد مهما بلغ من الطول كان من المكتوبات المدونات، ومن السهل - وهو مدون

ص: 77

-
- 1- انظر في سفينة البحار م 2 ص 466 و م 1 ص 396 رواية الأصغ بن نباتة: والخبار الطوال للدينوري ص 195، وشرح النهج م 1 ص 145 ناقلا مه عن كتاب الغارات للثقفى.
 - 2- انظر الامامة والسياسة ج 1 ص 128 - 129، والمسترشد ص 76 - 77.
 - 3- انظر توحيد الصدوق ص 21.
 - 4- راجع فصل مجاميع وضعت قبل عصر الرضوي.

مكتوب - وعيه وحفظه على طبقة من الناس.

وإذا عرفنا أن جماعة كثيرة تحفظ القرآن الكريم اليوم وقبل اليوم عن ظهر قلب بأجمعه، وهو قرا، وهو قرابة خمسمائة صحيفة، عرفنا ما في هذا السبب من ملاحظة، وبخاصة حين نعلم أن من بين حملة الآثار من كان يحفظ عدة آلاف من الأحاديث، ولاجل ذلك نعتوا بالحفاظ.

والملاحظة الثانية، أن هناك خطبا وعهودا طويلة، ومع ذلك حفظها الناس ووعاها المؤرخون، مثل خطبة (هرمزد) الملك الفارسي الذي كان قبل البعثة بحقبة طويلة، قد بلغت اثنين وستين سطرا، رواها الدينوري في الاخبار الطوال ص 77 - 78 وخطبة الحجاج على أهل العراق قد بلغت اثنين وأربعين سطرا وخطبة أبي حمزة الخارجي بلغت خمسين سطرا، وقد حفظ الناس ذلك ووعوه، و مجله المؤرخون، وكتاب طاهر بن الحسين الى ولده محمد قد بلغ مائة وتسعة وثلاثين سطرا، ذكره ابن خلدون في المقدمة، قد حفظه الناس ولم يضع.

والملاحظة الثالثة، أن الحاجة التي دعت الى كتابة مثل هذا العهد للاشتر حينما ولاه الامام (عليه السلام) مصر، هو ما تفرضه ظروف الامام، وليس لنا أن نقيس ظروفه على ظروفنا، أو أن ندرس طبيعة هذه الظروف من زاوية ظروفنا، للاختلاف بين طبيعتها ولأن الدوافع لا يمكن تحديدها، وإنما هي وليدة ظروف خاصة.

وكما كان الاشتر لصيقا بالامام وليس غريبا عنه، كذلك كان محمد بن طاهر لصيقا بأبيه طاهر وليس بغريب عنه، فكيف كتب له هذا الكتاب الطويل؟

على أن عهد الامام للاشتر حين ولاه مصر هو مجموعة من

قوانين وأحكام، سنها الامام لبيان علاقة الحاكم بالمحكوم،

المشتملة على علاقة الحاكم بالولاة، والقضاة، والقواد

ص: 78

و بالعمال وبالتجار والصناع، و بالجنود، و بالرعية بوجه عام.

ومن هنا اقتضى بيانها هذا الطول وهذا الاسهاب، وسيأتي في باب المصادر، أن هذا العهد قد رواه أكثر من واحد، منهم ابن شعبه في تحف العقول، والقاضي النعمان في دعائم الاسلام، وغيرهما ممن سبق عصر الشريف الرضي.

والملاحظة الرابعة: أن عدم سبق أحد من الخلفاء قبله الى كتابة مثل هذا العهد الطويل، ليس من النقد العلمي في شيء، اذ لا يصح لنا أن نقيس الرجال بمقياس واحد، فان مواهب الرجال وكفاءاتها مختلفة، فلقد كان للامام علي مميزات خاصة، لم تكن السواه، فكما كان يمتاز على بقية الصحابة بالعلم، والقضاء و الشجاعة، والايثار وغيرها، كذلك كان يمتاز عنهم بالفصاحة والبلاغة والبيان، وبطاقته العقلية التي لا تحدد.

الثالث: اشتغال بعض ما في النهج على الاخبار عن أمور وقعت بعد عصر الامام، كاخباره بقيام الدولة الأموية وسقوطها، والقضاء عليها، وقيام الدولة العباسية، وظهور الفتن والثورات وترك الناس للدين وانغماسهم في الترف والشهوات، وكاخباره عن حركة الزنج وأفعالهم، والتتار وفتائنهم، وغير ذلك، وان هذا كله نوع من علم الغيب، ولم يكن الامام علام الغيوب.

وقد ذكر هذا السبب الاستاذ كيلاني في (أثر التشيع في الادب العربي) ص 57.

ويجاب عنه بما يلي:

أولاً - أن الامام والأئمة من بنيه لا يعلمون الغيب، وهم أنفسهم لا يدعون ذلك، ولا يدعي له ذلك ولا لهم أحد من المسلمين، وبذلك صرح شيوخ الشيعة قال الشيخ المفيد في كتابه (أوائل المقالات):

«فأما اطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين

ص: 79

الفساد، لان الوصف بذلك انما يستحقه من علم الاشياء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا يكون الا لله عز وجل، وعلى قولي هذا جماعة أهل الامامة الا من شذ عنهم من المفوضة واتمى اليهم من الغلاة» (1).

والامام نفسه لا يدعي علم الغيب كما صرح هو (عليه السلام) بذلك للرجل الكلبي بقوله:

«يا أبا كلب ليس هو يعلم غيب، وانما هو تعلم من ذي علم».

وليس معنى أنه لا يعلم الغيب أنه لا يجوز عليه أن يخبر بحوادث مستقبلية وأمور تأتي، يأخذ علمها عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى.

ولا غرو أن يصدر عنه أمثال هذه الانباء دون غيره من الصحابة، بعد أن كان قد امتاز عنهم بأمر كثيرة لم تكن لهم، قد اختصه النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بها دونهم، وكانت له معه خلوات و مناجاة لم تكن لغيره، ولم يحظ بها سواه.

على أن الامام قد نشأ في أحضان النبي يلقنه ويعلمه ويوجهه ويفضي اليه بأسراره منذ أن كان صغيرا، حين أخذه الرسول من أبيه أبي طالب عام المجاعة في قصة معروفة ذكرها المؤرخون.

والغيب - كما قلنا - لا يعلمه إلا الله، ولكنه تعالى يجوز له أن يطلع من يشاء من عباده عليه كما قال تعالى:

«عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول...» (الجن: 12)هـ.

ص: 80

1- انظر أوائل المقالات ص 77 طبعة تبريز سنة 1363 هـ.

و الله سبحانه قد أطلع نبيه الكريم على أشياء عديدة من أمور الغيب، وأمثلة ذلك كثيرة جدا، منها:

ما روي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، (ان رسول الله قال: اذا بلغ بنو العاص أربعين رجلا، اتخذوا دين الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا.)

وسواه من الاحاديث بهذا المعنى (1).

وفي صحيح مسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة، المتضمن لانباء الغيب، أبواب كثيرة، منها:

1 - باب اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج ص 166 ج 8.

2 - باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ص 166 ج 8.

3 - باب نزول الفتن كمواقع المطر ج 8 ص 168.

4 - باب اخبار النبي فيما يكون الى قيام الساعة ج 8 ص 172.

5 - باب الفتنة التي تموج كموج البحر ج 8 ص 173.

6 - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ج 8 ص 174.

7 - باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ج 8 ص 175.

8 - باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس ج 8 ص 176.

9 - باب اقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال ج 8 ص 177، وفيه تفاصيل حرب الروم للمسلمين عدة مرات دون أن يكون لاحد منهم الغلبة، وفي الحملة الاخيرة تكون الغلبة للمسلمين.

10 - باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ج 8 ص 178، وفيهون

ص: 81

1- انظر النزاع والتخاصم بين أمية و هاشم ص 51 - 52 فقد أورد المقرئزي هنا عدة أحاديث بهذا المضمون

الإشارة إلى الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج وإلى خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك خروج نار من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.

11 - باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى ج 8 ص 180.

وهناك أبواب كثيرة في أنباء المستقبل والغيب تقول: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ج 8 ص 183.

لا- تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما، نعالهم الشعر. وورد في هذا الباب وصف هؤلاء بأنهم قوم، صغار الأعين، ذلف الأنوف، حمر الوجوه، وهم من الترك. انظر ج 8 ص 184.

وفي هذا الباب أيضا إشارة إلى مقاتلة المسلمين لليهود. انظر ج 8 ص 188.

وهناك أبواب من الأحاديث، كلها في هذه المواضيع، تعرضت للدجال وابن صياد أو صافهما، ولو أردنا استقصاء ذلك لخرجنا عن الموضوع.

وأكثر ما ذكرناه عن صحيح مسلم قد ذكره البخاري في صحيحه من غير فرق يذكر، وانظر كتاب الفتن من صحيحه ج 9 ص 39 - 47، وانظر باب قتال الترك ووصفه ج 4 ص 34.

ومن هنا يتبين أن ما جاء في نهج البلاغة من أنباء الغيب قد أخذ الإمام علمها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد وعى تفاصيلها دون سواه، وليس هذا بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم كما قال هو عليه السلام.

ص: 82

الرابع - ان كثيرا من خطب النهج قد اشتمل على علوم لم تعرف الا بعد زمن علي، على أيدي علماء الكلام، ولم يعرفها المجتمع الاسلامي فى عصر الامام علي، كدقائق علم التوحيد وأبحاث الرؤية، والعدل، وكلام الخالق، وتنزهه سبحانه عن مشابته المخلوقات كما جاء في الخطبة التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض، وخلق آدم، التي أولها: (الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون).

ولو أخذنا بهذا السبب للزم علينا أن نتجاهل حقيقة أمور ثلاثة، لا يمكن تجاهلها أو اغفالها من حسابنا، وهي:

(1) ان جذور علم الكلام الرئيسية قد ظهرت لدى المسلمين، منذ نزول القرآن الكريم حين يستدل على وجود الخالق بقوله سبحانه:

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) (فصلت: 53).

وبقوله سبحانه:

(وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (الذاريات: 31)

وحين يستدل علي نفي الشريك بدليل التمانع في قوله تعالى:

(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) (الانبياء: 22).

وفي قوله تعالى:

(وما كان معه من آله اذا لذهب كل اله بما خلق، ولعلا بعضهم على بعض) (المؤمنون: 91).

وحين ينفي الرؤية بقوله سبحانه:

(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (الانعام: 103)

وحين ينفي الظلم عنه عز وجل ويثبت له العدل بقوله:

ص: 83

(ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون) (يونس: 44).

وحين ينفي الجسمية عنه سبحانه، وأنه ليس في جهة معينة بقوله:

(هو الاول والآخر والظاهر والباطن) (الحديد: 3).

وقوله تعالى: (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا منادمتهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) (المجادلة: 7).

وغير ذلك من الآيات التي عرضت للاصول الأولى لعلم الكلام و التي شرحت وفسرت و درست دراسة وافية فيما بعد.

وانك لا تجد رأياً لعلماء الفرق الاسلامية وأصحاب المذاهب الكلامية، كالجبرية، والقدرية، والمرجئة، والوعيدية، والصفائية، والجهمية، والشيعية، والخوارج، انك لا تجد رأياً لهذه الفرق الا وله مستند من الكتاب العزيز (1).

(2) ويلزم من الاخذ بهذا السبب تجاهل خصائص الامام ومواهبه التي تجاوز بها عصره، كما أشرنا اليه فيما سبق.

أضف الى ذلك أنه كان (عليه السلام) متفاعلاً بالقرآن قد استحال في روحه، بحيث لا نجد له نظيراً بين الصحابة، كما تشير الى ذلك أقواله وأفعاله.

وقد أشار الى ذلك الحسن البصري حين سئل عن علي بقوله:

«كان والله منهما صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسولم.

ص: 84

1- انظر (حجج القرآن) (لابي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر المختار الرازي الحنفي) (ت عام 630 هـ) طبع مصر سنة 1330 هـ وقد اشتمل على جميع الآيات التي استند اليها ارباب المقالات الاسلامية لأرائهم.

الله، لم يكن بالثؤمة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله فأحل حلاله، وحرّم حرامه، حتى أوردته ذلك رياضاً موقنة وحدائق مغدقة...» (1).

وقد قرر هذه الحقيقة الخليل بن أحمد العروضي الشهير حين سأله أبو زيد النحوي فقال له:

لم هجر الناس علياً، وقرّباه من رسول الله قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه في الإسلام عناؤه؟

فقال: بهر والله نوره أنوارهم، وغلبيهم على صفو كل منهل، والناس إلى اشكالهم أميل، أما سمعت الأول حيث يقول:

وكل شكل لشكله ألف *** أما ترى الفيل يألف الفيلا (2).

وقد كانت الفترة التي عاشها بعد وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أن بويع بالخلافة، قد واتته فيها الفرصة لبيان كل ما أثر عنه من معاني التوحيد وما إلى ذلك من القضايا الإسلامية الدينية التي عرفت بعد ذلك يعلم الكلام، حين عكف في هذه الفترة - وهو لا يشغله شيء فيها - على مدارس القرآن واستيحاء معانيه.

(3) ويلزم منه أيضاً تجاهل طبيعة عصر الامام الذي كان عصر انبعاث اسلامي، وبداية يقظة اسلامية، فقد بدأت في هذه الفترة وقبل ذلك في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً تستيقظ روح التساؤل والبحث في نفوس المسلمين، وما الآيات (ويسألونك).

ص: 85

1- أخذنا هذه الكلمة من مجموع روايتي الجاحظ في البيان والتبيين ج 2 ص 88 وابن عبد البر في الاستيعاب التي أوردتها المعلق في

الهامش من البيان والتبيين في الصحيفة المذكورة.

2- انظر الامالي للصدوق في المجلس الاربعين.

عن الروح قل الروح من أمر ربي) (ويسألونك عن الأهلة) الا دلالة على بداية بروز هذه الروح في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكتب الحديث مشتملة على الشيء الكثير من قضايا القضاء

والقدر، والخير والشر، وقضية الخالق وقدرته وسواها مما يؤيد ذلك.

على أن الامام قد سكن العراق وبخاصة الكوفة، وهو يوم ذاك مهبط الافكار الفارسية والسريانية والكلدانية، وبخاصة البصرة التي كانت موئل الديسانية، والافكار الهندية، والمذاهب النسطورية التي عاشت فيها بتأثير مدرسة جنديسابور.

كان ذلك مما حدا بالامام - تلبية لحاجة هذا العصر - أن ينحو هذا النحو في بيان اصول التوحيد وما اليها، تقريراً للعقائد الاسلامية، وتركيزاً لدعائمها.

وبعد هذا كله نعرف ان علم التوحيد وما اليه كان موجوداً في عصر الامام بشكل ما، قبل أن يخلق عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من زعماء الكلام.

والاحاديث المتناولة لهذه المواضيع كثيرة عن علي (عليه السلام). وفي أصول الكافي للكليني وتوحيد الصدوق شيء من ذلك.

وبعد هذا كله أيضاً فليس هناك ما يمنع أن يكون الامام (عليه السلام) هو الذي فتق علم التوحيد وما اليه، وعالج قضاياها بتطوير وشرح، وعرض لأصوله الرئيسية، كما كان - تماماً - هو الواضع لاصول علم النحو وسواه من العلوم الاسلامية.

الخامس - أن هذه الخطب المنقولة في نهج البلاغة، لو كانت كلها صادرة عن علي ومن كلماته، لكانت موجودة قبل هذا المصنف، منقولة عن علي بالاسانيد.

(1)

ص: 86

1- نقل هذا محمد كرد علي في الاسلام والحضارة العربية ج 2 ص 61 عن كتاب منهاج السنة لابن تيمية.

وهذا السبب من أسخف الوجوه، ويدل على الجهل أو التجاهل لحقيقة تلك المؤلفات التي وضعت قبل عصر الرضي وقبل أن يولد أيضا.

وقد عرضنا فيما سبق في فصل خاص، لعدة مجاميع لخطب الامام، عاش مؤلفوها قبل الشريف الرضي، كما أوردنا أسماء المؤلفات التي اشتملت على عدد كبير من خطب الامام ورسائله كتبت قبل عصر الرضي، وأكثرها يروي عن الامام خطبه وكلامه بالأسانيد، وهي التي أمكننا الرجوع اليها في تحقيق مصادر كلامه (عليه السلام)، وقد ذكرنا أكثرها في الفهرست كما أشرنا إلى قسم منها في اثناء الكتاب.

ثم ان ربط اعتبار كون هذه الخطب صادرة عن الامام بأن تكون منقولة بالاسانيد لا قيمة له من الوجهة العلمية، لان ثبوت صدور شيء من الخطب أو الكلام عن شخص ما ما، قد يكون بالرواية المسندة، وقد يكون باشتهاد صدورها عنه، أو تواترها.

السادس - ان بعض ما في النهج، فيه من سجع منمق، وصناعة لفظية، لا تعرف لذلك العصر، كقوله: أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي اليه تصير .

وان هذا اللون من الصناعة اللفظية، انما برز في العصر العباسي، عندما تفاعل المجتمع الاسلامي بغيره من الشعوب التي اعتنقت الاسلام [\(1\)](#).

وهذا السبب يطرح من حسابه - كما ترى - وجود السجع والتنميق اللفظي في عصر علي (عليه السلام)، وقبله، ويتجاهل الفرق الواضح بين التنميق اللفظي الذي كان في عصر الامام وقبله وبين الصناعة اللفظية التي كانت في العصور العباسية الاخيرة.

ص: 87

1- انظر هذا السبب في فجر الاسلام ص 148 - 149، طبعة ثامنة.

فقد كان السجع وما اليه في عصر الخلفاء الراشدين خاليا من التكلف، جاريا على مقتضى الطبع، تابعا للمعنى، لا نبو فيه ولا تصنع. أما ما كان في العصور الـخيرة، فقد كان مقصودا أولا- وبالذات، ممجوجا لا يقبله الطبع ولا يهضمه السمع، يتحكم في المعنى ويعتصره اعتصارا.

وحسبنا دلالة على وجود السجع قبل عصر علي، خطبة قس بن ساعدة الأيادي الجاهلي التي يقول فيها:

أيها الناس: اجتمعوا فاسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت. في هذه آيات محكمات مطر ونبات، وآباء وأمّهات، وذاهب وآت، ونجوم تمور، وبحور لا تغور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، وليل داج، وسماء ذات أبراج...» (1).

وانك لتجد في القرآن العزيز شيئا كثيرا من هذا اللون مثل قوله تعالى في سورة الطارق:

«انه على رجعه لقادر، يوم تبلى السرائر، فما له من قوة ولا ناصر، والارض ذات الصدع، انه لقول فصل، وما هو بالهزل، انهم يكيدون كيدا، وأكد كيدا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا».

وهكذا سور كثيرة اشتملت على هذا النوع من السجع وغيره من أقسام البديع، غير المتكلف، الذي يجري مع الطباع ولا تعافها الاسماع.

ومثل هذا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخيل: (بطونها كنز وظهورها حرز)، (خير المال مهرة مأمورة، وسكة مأبورة).

وقول أبي بكر من خطبة:7.

ص: 88

« ... يعفوها الأثر، ويموت لها البشر ... والزموا الطاعة ولا تفارقوا الجماعة، وليكن الأبرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر ... ان الله سيفتح عليكم أقصاها، كما فتح عليكم أذناها ... » (1).

وتجد في كلام الصحابة والصدر الاول من المسلمين الشيء الكثير من هذا الباب.

ويكفي دلالة على ذلك أن علماء البيان والبديع والصناعة اللفظية يستشهدون في مؤلفاتهم الموضوعية في ذلك، بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية على ما وضعوه من الأبواب البيانية مما يدل دلالة واضحة على أن القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي للصناعة اللفظية، ومنه أخذ البيانيون والبديعيون قواعدهم وعليه وضعوا أصولهم.

وقد عقد ضياء الدين ابن الاثير في كتابه (المثل السائر) فصلا خاصا في السجع، وأنكر على من ذم السجع وقال:

«ولا- أرى لذلك وجهها، سوى عجز، سوى عجزهم عن يأتوا به، والا فلو كان مذموما لما ورد في القرآن الكريم، فإنه أتى منه بالكثير، حتى انه ليؤتى بالسورة جميعا مسجوعة، كسورة الرحمن وسورة القمر وغيرهما، وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور».

ثم استشهد على ذلك بفصول كثيرة مسجوعة، من القرآن الكريم، وكلمات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم أجاب عما استدل به من ذم السجع بقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبعضهم وقد كلمه بكلام مسجوع قال له (صلى الله عليه وآله وسلم):

(أسجعا كسجع الكهان).

أجاب ابن الاثير عن هذا بأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ينكر عليه السجع على 4.

ص: 89

1- المصدر ج 2 ص 34.

اطلاقه، ولم ينه عن السيع نفسه، وانما كان انكاره للكلام المسجع المشتمل على حكم كحكم الكهان، أو لانه سجع ناب على الطبع والسمع (1).

وبعد هذا فأى غرابة في أن يترسم الامام (عليه السلام) طريقة القرآن، واسلوبه وفنونه؟ وهو الذي عاش في ظله، وتفاعل بروحه.

السابع: إن نهج البلاغة قد احتوت بعض خطبه ورسائله على التعريض بالصحابة والنيل منهم والطنن عليهم كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ومعاوية وعمر بن العاص وعائشة، ولا سيما الخطبة الشقشقية وان مثل هذا لا يصدر عن الامام.

وقد ذكر هذا غير واحد ممن شك في نهج البلاغة، كالذهبي وابن تيمية، وصرح الاخير بقوله:

«ان أكثر الخطب التي ينقلها صاحب نهج البلاغة كذب على علي (رض)، وعلى أجل وأعلا قدرا من أن يتكلم بذلك الكلام» (2).

ويعني ابن تيمية بقوله: (ان الامام أجل الخ...) تلك الخطب و الرسائل المشتملة على التعريض ببعض الصحابة والقدح فيهم - على ما يبدو - .

ربما كان هذا هو السبب الرئيسي لمنكري صلة الامام بنهج البلاغة، أو الشاكين فيها.

ويبدو أن حظ هذا السبب حظ ما سبق من الاسباب، فهو ممدود بذهنية معينة، ليس لها ما يثبتها، بل ان النصوص والوقائع التاريخية على العكس تنفيها وترفضها.

ص: 90

1- انظر المثل السائر ج 1 ص 271 - 279.

2- انظر الاسلام والحضارة العربية ج 2 ص 61 هامش.

و هذه الذهنية قائمة على تنزيه الصحابة أجمعين من كل نزاع و اختلاف فيما بينهم، وانهم عاشوا جميعا كأصحاب الجنة على سرر متقابلين، فلا أطماع تنحرف بهم، ولا نزاع بينهم في شؤون الدنيا ولا سخط ولا جدال، ولا يميل بهم شيء من شهوات الحياة.

وهي بالتالي قائمة على عصمة كل من رأى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) مدة كثرت أم قلت من الالهواء والمطامع. وأدى هذا الرأي الى نتيجة، هي وجوب عدم التعرض للصحابة، ولكل ما جرى بينهم، و السكوت على أعمالهم وعدم الحكم عليهم بشيء.

ويبدو أن روح المرجئة كانت وراء هذا الرأي، تمده وتوجهه، وتلتقي معه في النتيجة.

وقد علمنا ان فكرة الارجاء قائمة على عدم الحكم على الأحزاب الاسلامية المتخاصمة بتفسيق أو تكفير، فليس لأي انسان أن يقضي على انسان بالخطأ أو بالصواب، وانما هو لله وحده يوم القيامة، يوم يضع الموازين والحساب.

وقد نشأت فكرة الارجاء في العصر الاموي، وشجعها الحاكمون الأمويون آنذاك، ليصرفوا الناس عن نقدهم ومعارضتهم، وليمضوا في تصرفاتهم وأعمالهم الاجرامية حسبما يشتهون، دون نقد أو اعتراض أو انكار.

ومن هذه الفكرة تكونت فكرة تنزيه الصحابة أجمعين عن كل ما يشينهم، وعن الخوض فيما وقع بينهم. وبالتالي عصمتهم عن

كل خطأ.

وأنة ان صدر منهم ما ظاهره الخطأ فلا بد من تأويله، أو القول بأنهم مأجورون مثابون على اخطائهم، لأنهم جميعا مجتهدون، والمجتهد ان اصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد، مثلا: معاوية وعمرو بن العاص، واضرا بهما كل

هؤلاء مأجورون على اراقة الدماء البريئة ونهب أموال المسلمين وعلى فظائعهم التي ارتكبوها، أجرين إن أصابوا، وأجرا واحدا فقط ان كانوا مخطئين.

ويظهر ان فكرة تنزيه الصحابة نشطت في أوائل القرن الرابع الهجري، حين تبني هذه الفكرة أبو الحسن الاشعري المتوفى عام 329 هـ ثم تبعه امام الحرمين أبو المعالي الجويني المتوفى عام 478 هـ، ودعم هذا الرأي بأحاديث رويت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل: (اياكم وما شجر بين أصحابي)، (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم).

وأيد ذلك بقوله:

أولئك (يعني الصحابة) قوم كانوا أمراء هذه الأمة وقادتها، ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم، فكيف يحسن بنا التعرض لذكورهم؟ أليس يقبح من الرعية أن تخوض في دقائق الملك وأحواله وشؤونه التي تجري بينه وبين أهله و بني عمه ونسائه وسراديه؟ (1).

ولكن المنطق العلمي يرفض الاعتماد على اطلاق مثل تلك

الاحاديث، ويجعلها مقيدة بما اذا لم يرتكبوا معصية و بهذا أيضا يقيد اطلاق قوله تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة).

وما علينا لندرك ضعف هذه الفكرة الا أن نرجع الى الحوادث الكثيرة التي حفظها لنا التاريخ، والتي وقعت بين الصحابة أنفسهم، واشتملت على التفسيق واللعن، والظعن (2) وفي بعضها شهر السلاح والتهديد بالحرب، والاجلاء عن المدينة.

ص: 92

1- انظر شرح النهج م 4 ص 454.

2- انظر المصدر السابق ص 454 - 462 تجد في هذه الصفحات الشيء الكثير مما يدل على بطلان أصل هذه الفكرة.

كما حديث ذلك يوم السقيفة، حين اشتداد النزاع بين الخزرج والقرشيين.

والاخذ بهذه الذهنية يناقضها قول الله تعالى: (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم)، والبخاري يروي في صحيحه: ان الصحابة قد تشاتموا مرة أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتضاربوا بالنعال (1).

وهذه الفكرة تتجاهل حقيقة كل ما حدث بين الصحابة من احداث واختلاف، مثل اختلافهم بحضرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - وهو في مرض موته - حين أراد أن يأتيه بدواة وقرطاس، ليكتب لأمته كتابا لن يضلوا من بعده أبدا، ولينص على خليفته بعده، اختلف هؤلاء الصحابة فيما بينهم، وقال بعض منهم: حسبنا كتاب الله، وقال بعضهم ان النبي ليهجر، وقيل أن هذا القائل هو عمر بن الخطاب.

وتتجاهل مشكلة ابي ذر وعثمان، وما حدث عنها من تنازع واختلاف، وان الصحابة في تلك الايام كانوا يسلكون طريقين لا يلتقيان، طريق أبي ذر الذي أراد أن يصادر أموال الاغنياء، وطريق عثمان الذي أراد أن يبقى عليها وينميها، ويحفظ مصالح أولئك المترفين. وتتناسى واقع ما حدث أيام الجمل وصفين من استحلال الدماء.

كل ذلك يسلمنا - حتما - الى القول بأن هذا السبب الذي يتذرع به منكرو النهج أو المشككون فيه لا قيمة له من الوجهة العلمية والمنطقية.

ولو درسنا التاريخ بهذه الروح، ومن تلك الزاوية لصنعت، العبرة، ولا خفت الحقيقة، ولكننا حين ندرس التاريخ تركض - لاهئين - خلف السراب الخادع، ولفقدنا أهم عنصر رئيسي للباحث المفكر.6.

ص: 93

1- انظر الفصول المهمة ص 146.

ومن هذه الفكرة تبرز نقطة الضعف في دراساتنا التاريخية والعلمية والادبية، ذلك حين يخضع جميع ما لدينا من معرفة و تاريخ وفكر لهذه الذهنية، التي تحولت الى عقيدة راسخة، تتحكم بكل النصوص والاثار التي جاءت على خلافها.

أما اذا رجعنا الى انفسنا - كباحثين وكمفكرين - نطرح جميع هذه الهالات التي احطنا بها هؤلاء الصحابة، وعلى مستوى البحث العلمي، ولاحظنا الغبن السياسي والاجتماعي للذين لحقا بالامام علي منذ ان توفي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى يوم وفاته، وعرفنا مدى ما كان يلاقه من خصومه.

اذا لاحظنا ذلك وأخذنا باعتبارنا جميع الخصائص البشرية للصحابة فسيبدل المقياس وتنعكس النتيجة، ولا نستغرب حينذاك صدور مثل هذه التعريضات من الامام بخصومه، المعبرة عن المرارة والحرمان اللذين يشعر بهما، ويشكو الحيف والغبن اللذين أصاباه طيلة تلك الحقبة، وييدي تظلمه وشعوره بالالم والمرارة.

وأكثر هذه التعريضات انما جاءت في خطبته المسماة بالشقشقية، التي يعرض فيها لابي بكر وعمر وعثمان، وليس فيها شيء غير عادي بالاضافة الى حقيقة الوضع السياسي الذي كان بينه وبين هؤلاء، من عنت وصرف عن حقه.

وكان تعريضه بعثمان قاسيا، وبشيء من الانتقاص، وهو انعكاس لما جره عثمان بسوء تصرفه واطلاق أيدي أقاربه يعبثون بمقدرات المسلمين، ويستغلون قريهم من الخليفة وأدى ذلك الى الفتن المريرة في الاسلام، وبالنهاية الى حصار عثمان في داره من قبل الثائرين وقتله.

وقد عرض لعثمان في مواضع منها قوله في الخطبة الشقشقية:

«م قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام

معهُ بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الأبل نبتة الربيع».

وأما تناوله لعائشة وطلحة والزبير ومعاوية، وعمرو بن العاص في مراسلاته وخطبة السياسة بالنقد والطمع، فقد كان نتيجة المواقف العدائية التي وقفها هؤلاء منه، والخروج عليه وإعلان الحرب ضده، وذلك شيء طبيعي، تقضي به ضرورة الوضع السياسي الذي كان بينه وبينهم، والتدبير العسكري والتعبئة النفسية ضدهم.

الثامن - وان عهد الامام للاشتر المذكور في نهج البلاغة يبعد عن التصديق به مطولا مسهبا على هذه الصورة التي نراه فيها الآن، وان أهل ذلك العصر كان يعوزهم القرطاس، حتى انهم كانوا يكتبون على الجلود والعظام.

(1)

وفي الأخذ بهذا السبب تجاهل لحقيقة الحضارة في العراق الذي كان منذ عصور التاريخ السحيقة مطمح الغزاة والفاطحين.

وان عاصمة الأكاصرة كانت في العراق، هي المدائن، التي لا تبعد عن بغداد سوى بضعة أميال، والتي افتتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب قبل عهد الامام، وقبل أن يتخذ الكوفة عاصمة له ببضع عشرة سنة، وقد ذهب حكم الأكاصرة، من العراق، وبقي تراثهم وحضارتهم واثارهم.

وهو كذلك تجاهل لطبيعة (الكوفة) آنذاك، فقد أخذت تنمو فيها التجارة، وتجلب اليها البضائع - ككل عاصمة - وتنشط فيها الحركة التجارية، وتردها منتوجات البلاد المجاورة وبخاصة عن طريق البصرة، التي كانت ميناء العراق الوحيد على الخليج العربي، من فارس والهند والصين.

ومن هنا قال ابن أبي الحديد:

ص: 95

1- ذكر هذا السبب الدكتور يعقوب صروف في المقتطف م 42 عدد آذار لسنة 1913 ص 1348.

«وكانت الكوفة يومئذ (أي في عهد الامام) تجبي لها ثمرات كل شيء، وتأتي إليها هدايا الملوك من الآفاق» (1).

وبعد هذا فهل يعجز الامام وهو خليفة يحكم على جميع البلاد الاسلامية آنذاك، كالعراق، ما عدا بلاد الشام التي تمرد بها معاوية بن أبي سفيان. أقول: هل يعجز خليفة يحكم على هذه المناطق الشاسعة عن استيراد ما يحتاج من القرطاس، وبخاصة من مصر التي كانت تحت حكمه، ومركزا رئيسيا لصناعة القرطاس في ذلك الحين.

هذا بصرف النظر عما كانت تهديه اليه زعماء المناطق الأخرى - تماما - كحال الرؤساء والملوك اليوم.

على انه من الثابت ان صناعة الورق قديمة، وقبل الاسلام (1). وهذا السبب قد يتوجه، لو كان الامام علي بصفته فردا عاديا، محدود الامكانيات لا بصفته رئيس المسلمين وخليفتهم، له امكانيات خليفة، وقدرة ملك.

واعواز القرطاس انما كان في بدء الاسلام، وفي عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالذات، حين كان الاسلام محصورا في مكة والمدينة وما اليهما من الجزيرة العربية، وقبل ان يتغلغل الى البلاد الأخرى المجاورة، العريقة بالحضارة والوراثات.

أما في العصر الذي كتب فيه الامام العهد للاشتر النخعي فكان الامر على العكس قد انتشر الاسلام وضرب بجرانه و تجاوز الى بلاد أخرى، ذات تاريخ حضاري وصناعي، مما هو معروف آنذاك كبلاد الاكاسرة والقياصرة والفراعنة وسواها، وقد5.

ص: 96

1- وجاءت الاشارة الى ذلك في كتاب موجز تاريخ الحضارة م 1 ص 355. 1383 هـ - 1964 م، دمشق «ومنذ مطلع القرون الميلادية استعمل الصينيون الورق المصنوع من الاقمشة البالية وحل الحبر محل الدهان كوسيلة للكتابة بين سنتي 220 - 265.

تطورت الحياة، وتبدلت الاوضاع، وأخذت حضارة الشعوب التي لفها الاسلام الى لوائه تدخل على المسلمين في تطور مستمر وآنذاك لم يكن القرطاس ولا سواه مما يعوز المسلمين.

على ان الجلود التي كان يكتب عليها، انما كانت تستعمل في ذلك الحين بعد صقلها ودلكها للكتابة، وهذه الجلود المعدة لهذه الغاية كانت موفرة، وتفي بالحاجة في ذلك الوقت دون ريب.

وسياتي ان هذا العهد قد رواه الاصبغ بن نباتة الذي هو من خاصة الامام، كذلك رواه ابن شعبة الذي كان موجودا قبل ان يخلق الشريف الرضي جامع النهج. وكذا رواه ابو حنيفة النعمان قاضي الفاطميين في كتابه (دعائم الاسلام).

التاسع - ان في النهج معاني دقيقة منمقة على اسلوب لم يعرف الا في العصر العباسي، كما ترى في وصف الطاووس ومتى رأى الامام الطاووس؟ حتى يصفه هذا الوصف الدقيق ويصف مسافدته لاثناه، ويقول: (أحيلك من ذلك على معاينة) وان هذا الطائر ليس له وجود في بلاد العرب.

و الجواب عن ذلك ان الامام قد أوتي من الحس الادبي ومن الطاقة الفكرية ما لم يؤت غيره من الصحابة أجمعين، وقد سبق عصره بقرون - كما ذكرنا ذلك فيما مضى.

ولا غرابة بعد هذا ان يستخلص العبرة من خلق الطاووس ويبرز أدق ما فيه من المعاني ليستدل بها على حكمة الخالق الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

وأما عن السؤال متى شاهد الامام الطاووس ومسافدتها لاثناها حتى يصفها هذا الوصف الدقيق، ويحيل من ذلك على المعاينة كما يقول، فالجواب يظهر مما ذكرناه في الملاحظات على السبب الثامن.

على ان الشارح ابن أبي الحديد قد كفانا مؤونة جواب هذا

السؤال بقوله:

«لم يشاهد أمير المؤمنين (عليه السلام) الطواويس بالمدينة، بل بالكوفة، وكانت تجبي إليها ثمرات كل شيء، وتأتي إليها هدايا الملوك من الآفاق» (1).

على انه من الجائز أن يكون الامام قد رأى الطواويس في البصرة التي هي مركز التجارة، وهمزة الوصل بين بلاد العرب وفارس والهند، كما انه من الجائز أن يكون شاهد ذلك في المدائن التي كانت عاصمة الاكاسرة فيما مضى، ولم تزل حتى عصر الامام عامرة، وفيها بقايا الفرس الذين خضعوا للحكم الاسلامي، وأسلم الكثير منهم.

العاشر - ان بعض ما جاء في نهج البلاغة، يعزبه بعض العلماء الذين عاشوا قبل عصر الشريف الرضي الى غير الامام، كخطبته التي أولها:

(أيها الناس اننا قد اصبحنا في زمن عنود، ودهر كنود). فانها نسبت الى معاوية، كما صرح بذلك الجاحظ في البيان والتبيين.

و كخطبته التي أولها:

(ان الدنا حلوة خضرة...)

فقد نسبها الجاحظ في البيان والتبيين الى قطرى بن الفجاءة الخارجي.

وهكذا خطب وحكم وأمثال أخرى.

والجواب، أولاً: انه لو ثبت ان بعض ما في النهج لغير الامام فلا يستلزم ان يكون جميع ما فيه كذلك.

ثانياً: انه لو روى بعض ما في النهج لغير الامام على خلاف رواية النهج لكان هناك روايتان، والواجب الاخذ بأرجح

ص: 98

1- شرح النهج م 2 ص 484.

الروائيتين، ولا يجوز اذ ذاك اطراح رواية النهج رأسا بسبب وجود رواية أخرى على خلافها كما يقتضيه المنطق العلمي. وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبق.

والترجيح حينذاك يكون لاقوى الروائيتين سنداً وأصحها اعتباراً، وبخاصة اذا اقترنت أحدهما باعتبارات خارجية، كما فعله الجاحظ في الخطبة الأولى التي رواها وذكر ان الناس عزوها الى معاوية، ثم أكد انها لعلي، لانها الى روح علي أقرب وعن معاوية أبعد، وانه لم يؤثر عن معاوية انه كان يسلك في كلامه مسالك العباد ولا طريقة الزهاد.

ومعرفتنا عن الرضي وعن تثبته ووثاقته تقضي برجحان روايته على سواه، وبخاصة اذا تأيدت برواية اخرى من المحدثين، كما هو الشأن في بعض الخطب الأنفة الذكر.

الحادي عشر - في النهج من الالفاظ المولدة ما لم يعرف الا في العصر العباسي، وعلى السن الكلاميين، وليس لها أصل في اللغة العربية، كالازل والازلية، والكيف والكيفية وغيرها من الكلمات الجارية لدى المتكلمين.

ومن هنا جاء في (أساس البلاغة) للزمخشري، وفي (شفاء الغليل) ان الازل والازلية كله خطأ لا أصل له في كلام العرب، ولا يصح في اشتقاق، ولم يسمع، وقد أولع به أهل الكلام.

وقد ذكر هذا السبب غير واحد من النقاد، وهو لديهم من أقوى أسباب الشك.

ونحن ازاء هذا السبب لا بد لنا من الاشارة الى ما ذكرناه سابقاً، وهو انه لو صح هذا أن يكون سبباً كافياً، لكان موجبا للشك او الانكار في موضعه فقط دون سواه الذي خلا منه.

ويلاحظ على هذا السبب أن اللغويين قالوا في ارجاع هذه الكلمة (الأزل والأزلي) الى الاصل الذي أخذت منه واشتقت

«الأزل بالتحريك القدم، وأزلي، وأصله (يزلي) منسوب الى (لم يزل) ثم أبدلت الياء ألفا للخفة، كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن (أزني)، وسنة أزول كعبود شديدة» (1).

وان هاتين اللفظتين (الازل والازلية) قد وردتا في خطبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رواها الصدوق في كتابه التوحيد ص 31 - 32 بسند معتبر عن أبي عبد الله (الصادق) (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض خطبه:

«الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا، وفي أزليته متعظما بالالهية ... وهو الكينون أزلا، والديموم أبدا ...»

على ان هناك كلمات اسلامية لم يعرفها العرب في جاهليتهم ولم ترد في اشعارهم أو في كلماتهم، من ذلك:

المنافق وهو من دخل في الاسلام بلسانه دون قلبه، وقيل هو مأخوذ من ناقفاء اليربوع، وهو حجرته، وقيل انه مأخوذ من النفق وهو السرب (2).

والفاسق وهو من خرج عن الطاعة ولم تعرفه العرب في جاهليتهم وليس له أثر في كلامهم، ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها (3).

والكفر ولم يعرف العرب منه الا الغطاء والستر.

والضراج ولم يعرف تفسيره الا من الحديث قال:

هو بيت في السماء بازاء الكعبة (4)، وقيل انه مأخوذ من المضارحة وهي المقابلة (5).

ص: 100

-
- 1- انظر القاموس ج 3 ص 328، مطبعة السعادة، مصر سنة 1913. وابن فارس في المجمل - دائرة المعارف م 3 ص 450.
 - 2- انظر المزهج ج 1 ص 172 و ص 176، ومجمع البحري باب (نفق).
 - 3- المزهج ج 1 ص 172.
 - 4- المصدر ص 176.
 - 5- مجمع البحري مادة (ضرح).

و هذه الكلمات عربية - دون شك - وقد ورد بعضها في القرآن الكريم، وبعضها في الحديث الشريف، ولها - كما ترى - منشأ انتزاع يصح معه الاخذ والاشتقاق ولو كان من لوازم المعنى.

وعليه فلا - مانع من أن يكون (الأزل) مأخوذاً من (لم يزل) كما نص على ذلك في القاموس والصحاح والمجمل ومجمع البحرين وغيرها. وخاصة بعد ان وردت في كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكلام الامام كما سبق.

وكذا الحال في كل ما كان من هذا القبيل، كالكيفية وهي حالة الشيء وصفته كما في المصباح للفيومي (1). والسببية المأخوذة من السبب، وهو في الاصل الحبل الذي يتعلق به كما في قوله تعالى: (فيمده بسبب إلى السماء)، وقوله تعالى: (وتقطعت بهم الاسباب) وهو كناية عما يتوصل به الى شيء، وكذا المعلول والعلية المأخوذان من العلة وهي في الاصل المرض الذي يكون مؤثراً في الضعف، واستعملت بمعنى المؤثر في الشيء في وجوده أو في انحاء وجوده (2).

فاذن جميع ذلك يصح استعماله، وله أصل اشتقاق وقد ورد في كلام النبي والامام وكلام بنيه من بعده، ولا مجال بعد هذا للقول بأن هاتين الكلمتين من المصنوع المولد حين شيوع علم الكلام ومصطلحاته، وان ذلك كان بعد عصر الامام بزمن.

لان ورود مثل هذا في كلام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام حجة على صحة استعمالها، ودليل - كذلك - على وجوده قبل العصر الكلامي - تماماً كما لو وردت بعض الكلمات في شعر الجاهليين كالشنفرى أو الحارث بن حلزة اليشكري أو امرىء القيس، فانه يكونه.

ص: 101

1- انظر مدارك النهج ص 213.

2- ورد في القاموس في باب (هل) ان علته سببه.

- دون ريب - حجة يعتمد عليها ويؤخذ بها.

ولا يكون عدم شيوع بعض التعابير أو عدم استعمالها في كلام الجاهليين سببا لعدم الاحتجاج بها بعد ان وردت هذه التعابير في كلام فصيح، ككلام النبي أو الامام يحتج به، وبخاصة ان امثال هذه الكلمات انما تكون في وسط له حظ من حركة علمية أو فكرية أو تألهية، والعرب في جاهليتهم - على ما يبدو - لم تتوافر لديهم هذه الحركة، ولم يكونوا على حظ كبير منها، لذلك اختفت امثال هذه التعابير من آثارهم النثرية والشعرية. على ان عدم وجود هذه الكلمات في آثار العرب الجاهليين لا يدل بصورة قاطعة على عدم عربيتها، لان آثار الجاهليين ليست جميعها في متناولنا، لضياح الكثير منها فيما ضاع من الآثار الكثيرة، ولم يحفظه الرواة، وما حفظوه عنهم لم يكن كل آثارهم.

وكما سبق الامام (عليه السلام) الى تعابير جديدة لم يعرفها العرب من قبل مثل قوله (أرعدوا وأبرقوا) ومثل (فما عدا مما بدا). فليكن أمثال التعابير بالأزل والأزلية وسواها مما سبق اليه أيضا بعد ان وردت به الرواية الصحيحة عنه.

وكما سبق الامام أيضا - بما وهبه الله من خصائص - الى وضع اصول النحو، ووضع اصول التوحيد - كما هو مستفيض عنه لدى المؤرخين - فلتكن تلك المعاني الفكرية والعلمية والكلمات المعبرة عنها التي لم يعرفها العرب في جاهليتهم مما سبق اليه أيضا.

ومن جهة ثانية فان الحركة الكلامية والفكرية وان كانت قد انتشرت بصورة جلية في أواخر الدولة الأموية، الا ان بدء هذه الحركة لا يزال غامضا، وتشير الدلائل الى ان بدء هذه الحركة

قد يمتد - على ما يبدو - الى عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبصورة أوضح: إلى عهد الامام (عليه السلام) فمنذ بزوغ الاسلام ونزول القرآن بدأت تستيقظ التساؤلات في نفوس العرب وغيرهم، ونعرف ذلك من التساؤلات التي ذكرها القرآن الكريم، فقد أخذ المسلمون وغيرهم يسألون عن الروح وعن الالهة، وعن الساعة ومتى تكون، وعن كيفية احياء الموتى يوم القيامة وعن الحشر وسوى ذلك، وما هذا الاصدى لابتداء هذه الحركة، قد برزت بصورة تساؤلات.

بل ان القرآن نفسه قد اشتمل على طائفة كبيرة من الآيات سيقت لاثبات أو وجود الخالق ولاثبات الوجدانية ونفي تعدد الالهة باسلوب منطقي (1).

وكانت هذه الآيات التي سيقت هذا المساق كافية وحدها لوضع الجذور الاولى لاصول علم التوحيد ومثيرة للانتباه وموقظة في نفوس المسلمين غريزة التساؤل والبحث مما أدى ذلك الى نشوء علم الكلام (الفلسفة الاسلامية) وتقرير اصوله.

أما في عهد الامام (عليه السلام) فقد أخذت معالم البحث الكلامي تبرز بشكل أوضح، وتتسع الى جوانب أخرى من العقيدة الاسلامية لم يكن ذلك من قبل فقد كثر التساؤل عن وحدانية الله، وعن القضاء والقدر، وعن قدرة الله وهل يستطيع أن يدخل الله الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة، وعن مكان الله قبل ان يخلق الكائنات، وعن الدليل على وجود الله وكيف يرزق الله الخلق على تعددهم، وكيف يميتهم وسوى ذلك مما تجده في كتب التاريخ والادب والعقيدة.

على انه كان هناك بين العرب وفي أوائل ظهور الاسلام أطباء3.

ص: 103

1- أشرنا في بعض هذه الآيات فيما سبق، وعرضنا لذلك في كلمة نشرت في مجلة المعارف اللبنانية بعنوان مع (المفهوم العقائدي لدى العرب) سنة ثالثة عدد 10 تشرين اول سنة 1963.

عرب قد تعرفوا بحكم دراستهم للطب على الفلسفة في مدارس (جنديسابور) والاسكندرية، منهم: الحارث بن كلدة الثقفي وابنه النصر بن الحارث الذي قتله الامام علي بأمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) و ابن أبي ورقة التميمي الجراج، وابن أثال (1) اذ كان من الطبيعي أن يتعرفوا على الفلسفة ويدرسوها كما درسوا الطب يوم كانت دراسة الطب لا تنفصل عن دراسة الفلسفة، وكان من الطبيعي أن يحملوا الى قومهم مفاه وتعايير ومصطلحات فلسفية جديدة.

بل ان بعض هؤلاء الاطباء وهو عبد الملك بن ابجر الكتاني كان مقيما بالاسكندرية وتولى التدري فيها (2).

واننا من جهة أخرى نعلم ان الجزيرة العربية كانت تضم الكثير من أصحاب الديانتين اليهودية والنصرانية بما فيهما من أفكار وثقافة، وبالتالي من تعابير فكرية وثقافية، وبخاصة بين المتألهين من العرب من أمثال أمية بن أبي الصلت وورقة بن نوفل وغيرهما.

وكانت الجزيرة العربية تحتضنها من الشرق والغرب الامبراطوريتان البيزنطية والفارسية ومن الطبيعي بحكم التجاوز والعلاقة السياسية والاقتصادية والتجارية، ان تمتص الجزيرة منهما الكثير من أفكار وعادات، وحتى الكثير من تعابير ومن هنا وجدنا طائفة كبيرة من كلمات فارسية ورومية وحبشية وغيرها في لغتنا العربية قد وردت في القرآن الكريم وفي آثار الجاهليين في أشعارهم وكلماتهم، قد أشار اليها ونبه عليها اللغويون، وتجد الشيء الكثير منها قد ذكره السيوطي في كتابه3.

ص: 104

1- انظر تراجم هؤلاء في عيون الانباء ج 2 ص 13 وص 19 وص 23 وص 34 وانظر أخبار الحكماء ص 11 - 12 في ترجمة الحارث بن كلدة. 2- انظر عيون الانباء ج 2 ص 23.

والى جانب هذا كانت العراق آنذاك مهبط التيارات الفكرية من يونانية وحرانية وفارسية وهندية سمينية، وهذه التيارات تحمل في هبوبها عادة أشياء كثيرة حتى التعابير والمصطلحات ولو الى حد ما.

وقد علمنا ايضا ان الاسلام قد احتضن الكثيرين من الشعوب الأخرى غير العربية، ذات الحضارات والوارثات التاريخية العريقة بالثقافة والمعرفة، ومن الطبيعي ان تحدث تفاعلات فكرية وثقافية بين تلك الشعوب التي انحزمت في المجتمع الاسلامي آنذاك.

ومن ثم وجدنا روح الجدل والمناظرة، وروح التساؤل وحب الاطلاع على المجهول قد برز على المسلمين، وذلك - دون شك - ممدود بالروح الفكرية والعلمية، التي أخذت تهتز وتتحرك نتيجة للتفاعلات بين أفكار تلك الشعوب، وتتلاقح بالاخت والعطاء.

ووجدنا الكثير من هذه التساؤلات قد شملت جوانب عديدة من الفكر والحياة، كما اتصلت بمواضيع دينية وعقائدية.

وهي تدلنا بصورة جلية على أن بدء الروح الكلامية يمتد الى

عصر علي، بل الى ما قبله ويؤكد ذلك ما يلي:

1 - قام اعرابي الى الامام (عليه السلام) يوم الجمل فقال: يا أمير المؤمنين أتقول ان الله واحد؟ فحمل عليه الناس فقال (عليه السلام): دعوه، فان الذي يريد اعرابي هو الذي نريده من القوم. ثم أخذ يشرح له معنى واحد وانه على اربع معان (1).

2 - قيل قيل لامير المؤمنين (عليه السلام) هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا7.

في بيضة من غير ان يصغر الدنيا أو يكبر البيضة؟ قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز، والذي سألتني لا يكون (1).

3 - جاءه أحد الاحبار فقال له يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟ فقال له: ومتى لم يكن حتى يقال متى كان؟

كان دبي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى (2).

4 - جاء اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، اني شككت في كتاب الله، فقال وكيف شككت؟ قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا، فكيف لا أشك فيه. ثم ذكر هذا الرجل شطرا من الآيات التي يبدو بظاهرها ان فيها تعارضا وتناقضا، مثل قوله تعالى: (فاليوم نساهم) وقوله تعالى (وما كان ربك نسيا) وهكذا، والحديث طويل (3). وفيه أجاب الامام عن كل ذلك.

5 - وسئل (عليه السلام) بم عرفت ربك؟ فقال: بما عرفني نفسه، قيل: وكيف عرفك نفسه؟ فقال: لا يشبه صورة ولا يحس بالحواس، ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه، امام كل شيء ولا يقال له امام، داخل في الاشياء لا كشيء من شيء داخل، وخارج من الاشياء لا كشيء من شيء خارج (4).

6 - قيل له (عليه السلام) بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهم، لما هممت فحيل بين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي، علمت ان المدير غيري (5).

7 - سأله ذعلب فقال له: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ 8.

ص: 106

1- المصدر ص 119.

2- المصدر ص 165.

3- المصدر ص 259 - 277.

4- المصدر ص 296.

5- المصدر ص 298.

قال: ويلك يا ذعلب، لم أكن بالذي اعبد ربا لم أره، قال: فكيف رأيتَه؟ صفه لنا، قال: لم تره العيون بمشاهدة الابصار

ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان. والحديث طويل (1).

8 - جاءه الجاثليق حين قدم المدينة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسأله عن مسائل عديدة، فقال له: أخبرني عن الرب أين هو؟ وأين كان؟ فقال له علي (عليه السلام): لا يوصف الرب جل جلاله بمكان، هو كما كان، وكان كما هو، لم يكن في مكان، ولم يزل من مكان الى مكان، ولا أحاط به مكان، بل كان ولم يزل بلا حد ولا كيف. والحديث طويل وفيه عدة مسائل (2).

9 - مر (عليه السلام) بقول يخوضون في القدر، فقال لمتكلمهم: أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله؟ فلم يدر ما يرد عليه فقال (عليه السلام) انك ان زعمت انك بالله فليس لك من الامر شيء وإن زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه، وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعت الربوبية من دون الله عز وجل ... (3)

10 - وأجاب (عليه السلام) من سأله عن القدر بقوله: بحر عميق فلا تلجه، وطريق مظلم فلا تسلكه، وسر الله فلا تكلفه (4).

11 - وقال (عليه السلام) لمن سأله: أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء والأرض، فقال أين توجب المكان، وكان الله عز وجل ولا مكان (5).

ومن أجل ذلك كله كان من المعقول ان تمر الحركة الكلامية بمراحل قبل ظهور واصل بن عطاء (80 - 131 هـ)، وان يكون 9.

ص: 107

1- المصدر ص 320 و ص 324 - 325.

2- المصدر ص 331 - 332.

3- المصدر ص 363 - 364.

4- المصدر ص 374 و تجد شطرا منه في العقد الفريد م 1 ص 205.

5- انظر العقد الفريد م 1 ص 166 والكامل للمبرد ج 1 ص 59.

واصل هذا قد تلقى ذلك ممن سبقه، وقام هو بدور الشارح المفسر، اذ ليس لدينا دليل مقبول على ان بدء التفكير الكلامي كان في هذا الدور وفي عهد واصل بالذات.

بل ان الدلائل المتقدمة وسواها تشير الى العكس، وتثبت ان نشوء الحركة الكلامية بدأ في صورة واضحة في عهد علي (عليه السلام) ونتج عنه الحاجة الى وضع مصطلحات وتعابير جديدة. ويؤيد ذلك ان علم التوحيد (الكلام) يرجع فيه المعتزلة الى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويعتبرون انفسهم تلاميذ الامام في ذلك. وكذا الحال في الاشاعة فانهم يعودون في النهاية الى الامام (عليه السلام).

قال ابن أبي الحديد:

«كان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وارباب النظر، تهم تعلم الناس هذا الفن، تلامذته وأصحابه، تلامذته وأصحابه، لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبوها ثم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه (عليه السلام).

وأما الاشعرية فانهم ينتمون الى أبي الحسن علي بن ابي الحسن علي بن أبي بشر الاشعري، وهو تلميذ أبي علي الجبائي، أحد مشايخ المعتزلة» (1).

الثاني عشر - ان في النهج خطبا كثيرة من شأنها لو صحت تأييد وجهة النظر الشيعية حول حق علي بالخلافة، وان مثل هذا gh يقبله العقل، ومن ذلك قوله.

(2)

«ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة، فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته. انك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى،

ص: 108

1- انظر شرح النهج م 1 ص 6.

2- انظر أثر التشيع في الادب العربي ص 65.

الا انك لست بنبي، ولكنك وزير، وانك لعلی خير».

وقوله:

«ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وان رأسه لعلی صدري. ولقد سالت نفسه في كفي فأمرتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله، والملائكة أعواني، فضجت الدار والافنية، ملا يهبط، وملا يعرج، وما فارقت سمعي هيئمة منهم يصلون عليه، حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حيا وميتام.

ويشدد الاستاذ محمد سيد كيلاني الذي يستند إلى هذا السبب، فيقول:

«ومعنى هذا ان عليا كان يسمع الوحي كما يسمعه الرسول ويراه كما يراه الرسول، لكنه ليس بنبي وانما هو وزير» (1).

ويقول: «ولا أدري ما وظيفة الوزير هنا وما عمله؟» (2).

ويقول: «فالملائكة هنا قد نزلوا من السماء أفواجا، يساعدون الامام عليا في مهمته، وهي غسل رسول الله، ولا جدال في أن عليا أعقل بكثير من أن يرسل مثل هذا القول» (3).

والملاحظة على هذا السبب:

أولا: اننا لو جعلنا آراءنا وعقيدتنا هي المنظار الاساسي لكل ما نريد من دراسة، ونظرنا الى كل ما لدينا من آثار من وجهة نظرنا المذهبي، ومن زاوية عقيدتنا، بحيث نأخذ بالقبول كل ما يوافقنا عقيدة ورأيا، ونطرح كل ما يخالفنا كذلك لحكمنا على عقولنا بالشلل وبالموت، ولتوقف التطور الفكري والحضاري، ولما ساغ لاحد ان يحكم على آراء سواه المخالفة لآرائه بالسفة والضلال.6.

ص: 109

1- المصدر نفسه.

2- المصدر نفسه.

3- المصدر ص 66.

و هذه الذهنية سابقة خطيرة، تبدد كل الجهود العلمية عبر التاريخ الانساني الطويل.

ثانيا: انه ليس في الكلمة التي أوردتها الاستاذ كيلاني ما يدل على انه يرى الوحي ويسمع الوحي، وهي قوله:

«ولقد سمعت ...»

وانما ذكر الامام انه كان يسمع رنة الشيطان. نعم هناك فقرات قبل هذه الكلمة التي نقلها الكيلاني من الخطبة المسماة بالقاصعة، لم يستشهد بها وهي قوله (عليه السلام):

«أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة»، وهل ما يمنع ان يرى علي ريب رسول الله آثار النبوة ويشم ريحها.

فاذن قوله تسمع ما أسمع وترى ما أرى، معناه انك تسمع رنة الشيطان، وترى نور النبوة والرسالة.

ثالثا: ان ما يكبر على الاستاذ الكيلاني ان يكون لعلي قد روى البخاري ومسلم أمثاله لعمر بن الخطاب عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «وقد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد، فان عمر بن الخطاب منهم» (1).

رابعا: أما قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ولكنك وزير» فهو نفس الموازنة في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الدار المشهور الذي رواه الطبري وغيره حين جمع النبي عشيرته الأقربين، وقال لهم:

«يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم ان شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله ان ادعوكم اليه، فأياكم يوازرنى على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجمب.

ص: 110

1- انظر صحيح مسلم ج 7 ص 115 وانظر صحيح البخاري ج 5 ص 11 فقد روى نظيره في فضائل عمر بن الخطاب.

القوم عنها جميعا، فقال له علي، وكان أحدثهم سنا، وأدمعهم عينا، وأعظمهم بظنا، وأحمرهم ساقا (1) أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه، فأعاد رسول الله القول فأمسكوا، وأعاد علي ما قاله، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برقبة علي، ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع» (2).

وهو كذلك نفس المقصود بالوزير في قوله تعالى: (واجعل لي وزيرا من أهلي، هارون أخي، أشدد به أزري، وأشركه في أمري).

وذلك بملاحظة الحديث المجمع على روايته - كما يقول ابن أبي الحديد - بين سائر فرق الاسلام، وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي يوم غزوة تبوك، عندما استخلفه على المدينة «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي» (3).

وهو يثبت لعلي - بدليل الاستثناء - كل ما كان لهارون بالنسبة الى موسى عليهما السلام، ما عدا النبوة، ومنها كونه وزيرا يشد أزره.

خامسا: ومعنى وظيفة الوزير هنا وعمله، قد اتضح مما سبق وهو شد أزره، ومناصرتة في دعوته وبذل النصح له. وهذام.

ص: 111

1- يقال أحمر الساقين أي دقيقهما، انظر مجمع البحرين مادة حمش.

2- انظر شرح النهج م 3 ص 55 نقله عن تاريخ الطبري وزاد في رواية كنز العمال ج 6 ص 397 قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ووزيري) أنظر الشيعة والتشيع ص 14 والمراجعات ص 118 وما بعدها المراجعة 20.

3- انظر شرح النهج م 3 ص 255. وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه ج 5 ص 4 ورواه مسلم في الصحيح ج 7 ص 120 - 121 بأربعة طرق، ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص 168 وقال: أخرجه كل من أحمد والبخاري من حديث أبي سعيد الخدري، وأخرجه الطبراني من حديث أسماء بنت قيس وأم سلمة، وحش وابن عمر وابن عباس وجابر بن شمر والبراء ابن عازب وزيد بن ارقم.

كله قد قام به علي وأدى دوره في الدفاع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والقيام بمناصرتة على أكمل وجه. والملاحظة الأخيرة، على هذا السبب، هو هل ان نزول الملائكة لتشهد تغسيل النبي وتجهيزه من المستحيلات - بعد أن كان يلتقي مع الملائكة في حياته ويتلقى الوحي بواسطتهم، وبعد أن أمده الله يجند منهم في بدر، كما نص عليه القرآن الكريم.

الثالث عشر - انه يوجد في خطب كثيرة من النهج روح غريب عن الاسلام، وضار بالمجتمع الاسلامي والحضارة الاسلامية ويتناقض مع أحكام الدين واصوله.

و ترى فيها دعوة الى الرهينة وترك ما أحل الله من الطيبات في هذه الحياة الدنيا.

ومثال ذلك قوله يخاطب نوناً البكالي:

طوبى للزاهدين فى الدنيا والراغبين فى الآخرة. أولئك قوم اتخذوا الارض بساطاً، وماءها طيباً، والكتاب شعاراً والدعاء وثاراً وقرضوا الدنيا قرضاً على منهج المسيح بن مريم - فان الله عز وجل أوحى الى عبده المسيح بن مريم: ان مر بنى اسرائيل الا يدخلوا بيتاً من بيوتى الا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة، وأيد نقية، فاني لا استجيب لاحد منهم دعوة، لاحد من خلقي قبله مظلمة، يا نون لا تكونن شاعراً ولا عشيراً (1) ولا شرطياً ولا عريفاً (2) ولا صاحب كوبة (3) ولا صاحب عرطبة (4).

وقد تذرع بهذا السبب الكيلاني في كتابه (أثر التشيع في الادب العربي) ص 60 وتساءل قائلاً:

«كيف ينهي الناس عن أن يكونوا شعراء، و هو نفسه كان

ص: 112

1- هو الذي يجمع العشور.

2- هو منصب دون الرئيس.

3- الطبل.

4- العود وهو من آلات الطرب.

شاعرا وكيف ينهي الناس عن أن يكونوا شعراء والاسلام أباح لهم ذلك، والنبي كان ممن يطربون للشعر ويحرضون على قوله.

وكيف ينهي الناس س عن أن يكونوا عشارين أو من رجال الشرطة ومن يجمع أموال الدولة، ومن يسهر على حفظ الامن و النظام فيها؟

وما شأن المسلمين بمنهاج المسيح؟ ولهم من سنة رسولهم خير مرشد وأفضل دليل.

ويبدو ان من يعتمد هذا السبب للشك في نهج البلاغة أو انكاره يتكلف ما لا يحسن، ويجعل ما يتخيل حقيقة، امعانا منه في التعصب والتحامل.

والملاحظات على كل ما جاء به هو:

أولاً: انه قد جاء في القرآن الكريم في وصف المتقين وفي حديث الرسول الكريم ما لا ينقص بروحه تماما عما جاء في مخاطبة الامام لنوف، مثال ذلك قوله تعالى:

«تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون» (السجدة 16).

وقوله تعالى:

«امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه» (الزمر آية 9)

وقوله تعالى:

«ان المتقين في جنات وعيون، آخذين ما أتهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون، وبالاسحار هم يستغفرون» (الذاريات آية 15 و 16 و 17 و 18).

ومثال ذلك من حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

«من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها، لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه سالما إلى

ص: 113

دار القرار» (1).

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«من رغب في الدنيا فطال فيها أمله، أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ومن زهد فيها فقصر فيها أمله أعطاه الله علما بغير تعلم، وهدى بغير هداية» (2).

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خطبة:

أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الذي يشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون، نبؤهم أجداثهم، ونأكل تراثهم، كأننا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة، وأما كل جائحة، طوبى لمن شغلته آخرته عن دنياه، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس» (3).

وقول (صلى الله عليه وآله وسلم) من حديث مشهور:

«من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام، ويطنه من الطعام وعني نفسه باصيام والقيام...» (4).

وبعد هذا فهل في كلام الامام السابق ما هو غريب عن روح القرآن وحديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ اليس كلامه (عليه السلام) يعكس معاني القرآن والحديث في الزهد الاسلامي القائم على العمل في كل ما يقرب من الله تعالى ومن رضوانه، ويبعد من سخطه وعصيانه، وعلى التحذير من الدنيا والاستسلام لشهواتها وملذاتها والانسياق خلف المطامع والاهواء.

ليس قوله (عليه السلام): طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة هو بروحه نفس قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): طوبى لمن شغلته آخرته عن0.

ص: 114

1- انظر تحف العقول ص 58.

2- المصدر ص 90.

3- أنظر أعلام النبوة للماوردي ص 167 - 168.

4- انظر كتاب الاربعة للبهائي ص 10.

دنياه، ونفس، ونفس قوله تعالى: تتجافى جنوبهم عن المضاجع، وقوله تعالى: (كانوا قليلا- من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون).

وبطبيعة الحال لم يكن هذا الطراز من المتقين تتجافى جنوبهم عن المضاجع لاجل الليالي الحمراء وفي البارات والمراقص والمنكرات والموبقات، انما كان ذلك منهم، خوفا من عذاب الله وشوقا الى ثواب الله، ليدركوه بالاجتهاد بالعبادة وتلاوة الكتاب والاستغفار والتضرع اليه تعالى بالبكاء والدعاء، دون اهمال منهم لواجبات الحياة والجسد.

وما ادري كيف تكون هذه الروح - كما يقول الكيلاني - ضارة بالمجتمع الاسلامي والحضارة الاسلامية؟ وكيف يتناقض مع أحكام الدين الحنيف وأصوله؟

ويبدو أنه ينظر من زاوية مجتمعاتنا التي نعيشها اليوم التي لم يبق فيها من الاسلام الا اسمه، ومن القرآن الا رسمه وقد كفيء فيها الاسلام على وجهه وأصبح بينها وبين الاسلام فجوة واسعة قد ابتعدت عن تعاليم الاسلام وعن روح القرآن، وعن سبيل محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) وأصحابه الميامين.

ثانيا: ونهى الإمام لنوف عن أن يكون شاعرا ينسجم مع روح قوله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاؤون، ألم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون». وينسجم مع وضع الاكثريه الساحقة من الشعراء الذين اتخذوا الشعر وسيلة لثلب الاعراض والطعن بالانساب والاحساب، والهجاء واثارة النعرات القبلية والاحن الجاهلية، مما امتلأت به دواوين الشعراء الجاهليين والاسلاميين.

اولئك الشعراء الذين كانوا يمدحون ويطرون الجائر الظالم، والخسيس الوضع، ويثلبون ويهجون بغير حق الشريف

الكريم، والمؤمن الصالح، وما أكثر ذلك في أشعارهم. والمستثنون في الآية الكريمة (الا الذين آمنوا وعمل الصالحات) ليسوا الا نفر القليل، ممن لم يقدح ولم يمدح بغير حق.

لذلك كان نهى الامام لصديقه نوف عن ان يكون شاعرا نهيا تنزيها لئلا يقع فيما حرم الله، من هجاء اعراض الناس ومن اثاره النعرات الجاهلية وسوى ذلك.

ولم يكن الامام (عليه السلام) شاعرا، وانما كان ينظم بعض الشعر في بعض الاحيان ولم يصح عنه منه الا القليل. واكثر ما في الديوان المنسوب اليه منحول، والكثير منه لشعراء نظموا حكمه وأمثاله، فنسب اليه، على اساس ان الفكرة له.

ثالثا: ونهيه لنوف عن أن يكون عشارا هو - دون شك - نهى، تنزيهي لان هذه الوظيفة وكل وظيفة تتصل بالمال بجمعه وقبضه و بالاشراف عليه، مظنة لتورط صاحبها في السرقة والرشوة وقلما يسلم من يقوم بمثل هذا العمل من احتجان الاموال و اختلاسها.

وقد رأينا الكثير ممن تولوا شيئا من هذه الاعمال المالية في الدولة، قد أثروا في مدة يسيرة، ثراء لا يمكنه منه راتبه الشهري.

والامام (عليه السلام) لا يريد بنهيه هذا لنوف ان يلغي الوظيفة التي يقوم بها العشار والجابي، وانما يريد لنوف ان يسمو بنفسه عما هو مظنة للتهمة والاختلاس، وان يكون فوق الشبهات.

رابعا: ومثل نهيه لنوف عن ان يكون عشارا نهيه له عن ان يكون شرطيا. هذه الوظيفة التي لا يسلم صاحبها من ظلم الناس قولاً وعملاً في اكثر الاحيان الا من عصمه الله تعالى.

ونظرة واحدة نلقيها على من يتولى هذه الوظيفة تكفي لاثبات ذلك.

ونهي الامام لنوف عن ان يكون عشارا او شرطيا ينسجم مع طبيعة هاتين الوظيفتين، اللتين لا يسلم صاحبهما من السرقة والاختلاس، وظلم الناس على الاكثر. ولا يريد الامام الغاء ذلك، كي يقال: من يجمع اموال الدولة؟ ومن يسهر على حفظ الامن والنظام فيها؟

(الرابع عشر) ان في النهج خطبا فيها ذكر الوصي والوصاية، مع أن عليا لم يقل هذا قط، ولم تظهر خرافة الوصي الا بعد مقتله، ومثال ذلك قوله وقد عنى أهل البيت:

«... لهم حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة».

وقوله: «وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصون اثر نبي، ولا يقتدون بعمل وصي»

ذكر هذا السبب الكيلاني في (أثر التشيع في الأدب العربي) ص 66، وقال: فهل كانت في عصره تلك الفرق التي يشير اليها أم أنها ظهرت بعده بزمن غير قصير؟

والملاحظة عليه: أن الفرق التي أشار الامام اليها هي تلك الفرق الناشئة في عهده، كالخوارج، والعثمانيين، واتباع معاوية، والزييريين، والحياديين من أمثال سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة الأنصاري وغيرهم.

وأما جزمه بأن عليا لم يقل ذلك قط فهو ممدود بذهنية موروثية، ولو أخذنا بهذه الروح لوقفنا حركة الفكر كالفكر، ولما تقدم الى الامام خطوة واحدة.

وقد أشرنا فيما مضى الى الحديث المشهور الذي ينص على أن عليا هو وصي رسول الله، والذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الدار:

«هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا». وهناك أحاديث كثيرة مماثلة لا مجال لذكرها في هذا الموضوع.

ص: 117

وقد ردد الشعراء قديما وحديثا من شيعة وسنة وصف الامام بالوصي، الأمر الذي يدل على اشتهاره به.

وتجد طائفة كبيرة من هذا الشعر فى كتاب الكامل للمبرد، والفصول المختارة للمفيد، وشرح النهج لابن أبي الحديد وكتاب صفين لنصر بن مزاحم، والجمل للمفيد، وغيرها من ذلك قول علي نفسه يوم صفين:

يا عجباً لقد سمعت منكراً *** كذبا على الله يشيب الشعرا

يسترق السمع ويعشي البصرا *** ما كان يرضى أحمد لو خيرا

أن يقرونوا وصيه و والأبتر *** شأني الرسول واللعين الأبترا (1)

وقول جرير بن عبد الله البجلي:

وصي رسول الله من دون أهله *** ووراثه بعد العموم الأكابر (2)

وقول حجر بن عدي الكندي:

فانه كان لنا وليا *** ثم ارتضاه بعده وصيا (3)

وقول عبد الرحمن بن ذويب الاسلمي:

يقودهم الوصي اليك حتى *** يردك عن غواتك وارتياب (4)

وقول المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب:

فيكم وصي رسول الله قائدكم *** وأهله وكتاب الله قد نشرا (5)ر.

ص: 118

1- انظر كتاب صفين لابن مزاحم ص 25.

2- المصدر ص 73.

3- المصدر ص 204.

4- انظر كتاب صفين ص 385 من طبعة مصر.

ولا نريد الاسهاب في ذكر ذلك كله لانه يخرجنا عن الموضوع.

الخامس عشر - وانك تجد خطبا في نهج البلاغة طال في صدرها حمد الله، وان هذه عادة لم تعرف الا في العصر العباسي في خطب الجمع والاعياد، التي تلقى في المساجد، ولم تظهر قط في أيام علي. ومثال ذلك قوله: «الحمد لله كلما وقب ليل وغسق، والحمد لله كلما لاح نجم وخفق، والحمد لله غير مفقود الانعام، ولا مكافىء الافضال». وغير هذا كثير.

وقد ذكر هذا السبب الكيلاني أيضا في كتابه (أثر التشيع في الادب العربي).

ويبدو أن المتذرع بهذا السبب كان متخرصا أكثر منه باحثا، لم يملك الدراسة الكافية للحديث وآثار الصحابة.

وقد وجدنا هذه الطريقة - اطالة الحمد وتكراره - في كلام الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد روى البخاري في صحيحة باسناده أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول: «اللهم لك الحمد، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد نور السموات والأرض، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك الصدق، ولقاؤك حق...» (1)

وقد تكرر الحمد أكثر من مرة في كلمات أخرى له (صلى الله عليه وآله وسلم) (2).

وتجد الحمد قد تكرر في خطبة لابي بكر، فقد بدأها بقوله: «الحمد لله أحمده وأستعينه، واستغفره ... له الملك وله الحمد...» (3).

ص: 119

1- انظر صحيح البخاري ج 2 ص 43.

2- انظر الترغيب والترهيب للمنذري ج 4 ص 248 وص 250 مطبعة السعادة - القاهرة سنة 1961 م.

3- انظر العقد الفريد م 2 ص 131.

أليس هذا يدل على أن هذا النحو من التحميد في صدر الخطب وتكراره والاسهاب فيه، كان في عصر علي (عليه السلام) وقبله؟

وقد كان تصدير الخطب بالحمد سنة متبعة لدى الصحابة والتابعين، ومن هنا قال الجاحظ:

«ان خطباء السلف الطيب، وأهل البيان من التابعين باحسان، ما زالوا يسمون الخطبة التي لم يتدىء صاحبها بالتحميد، ويستفتح كلامه بالتمجيد (البترء)، ويسمون التي لم توشح بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (الشوهاء)» (1).

ومن هنا سميت خطبة زياد بن أبيه التي خلت من تصديرها بالتحميد بالبترء، التي أولها:

«ان الجهالة الجهلاء...» (2).

ويقول ابن قتيبة:

«تبعث خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوجدت أوائل أكثرها الحمد لله نحمده ونستعينه، ووجدت كل خطبة، مفتاحها الحمد، الا خطبة العيد، فان مفتاحها، التكبير.» (3).

على ان الخطبة التي طال الحمد في صدرها - كما يقول

الكيلاي - هي قوله (عليه السلام): (الحمد لله كلما وقب ليل وغسق الخ...) قد رواها نصر بن مزاحم المنقري في (كتاب صفين) ص 70 و ص 72، وهو من أقدم مؤرخي العرب الذين وصلتنا آثارهم.

وقال ابن أبي الحديد: ان هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير (4).7.

ص: 120

1- انظر البيان والتبيين ج 2 ص 5.

2- المصدر ج 2 ص 24.

3- انظر عيون الاخبار لابن قتيبة ج 5 ص 231.

4- انظر شرح النهج م 1 ص 287.

وتصدير الخطب بل الكتب أحيانا بحمد الله والاطالة فيه لدى الاسلاميين منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى عهد الناس هذا، انما هو انسجام مع أسلوب قرآني، حين تصدرت بعض سور القرآن بالحمد، كسورة الفاتحة والكهف وغيرهما، وتردد في آيات كثيرة، وهو انسجام - كذلك - مع كثير من كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي طال فيه الحمد، ومع أقواله التي تحث على حمد الله.

السادس عشر - ان في النهج خطبا فيها وصف للحياة الاجتماعية، مما لم يعرف الا في عصور متأخرة، ففيها طعن على الولاة والحكام، والأمراء والوزراء، والقضاة والعلماء، وعلى السلوك والاخلاق، وعلى الذمم والضمائر.

ومثال ذلك خطبته (عليه السلام) التي يقول فيها:

«ان أبغض الخلائق الى الله رجلا: رجل وكله الله الى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل...»

ومثال ذلك أيضا كلامه (عليه السلام) يصف فيه حالة الفوضى التي كان عليها القضاء، وهو قوله:

«ترد على أحدهم القضية في حكم من الاحكام، فيحكم فيها

برأيه، ثم ترد تلك القضية نفسها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاء بذلك عند الامام الذي استقضاهم، فيصوب آراءهم جميعا، والههم واحد...»

يشير الكيلاني هذه الملاحظة في كتابه (أثر التشيع في الادب العربي) ص 63 - 65، ويشدد في نقده هنا فيقول:

ان حالة الفوضى التي كان عليها القضاء لم تكن الا في العصر العباسي.

وانك اذا علمت أن القضاة في أيام علي كانوا من الصحابة، ولم يكن هناك أئمة يجتمعون اليهم الا أبو بكر وعمر وعثمان، ولم يكن هناك أجن يرتوون منه، بل لم يكن لديهم سوى القرآن

ولم يظهر هذا الاختلاف العظيم الذي نرى صورته في هذه الخطب قطعت بأنها من وضع قوم عاشوا بعد علي بزم من طويل.

وملاحظتنا على هذا السبب ما يلي:

أولاً: ان ما ورد في النهج، قد ورد في نقل موثوق وليس له معارض من نقل آخر. وعليه يكون ما جاء في النهج وثيقة تاريخية، تثبت حالة الفوضى الاجتماعية، والاختلاف في الفتوى وأحكام القضاة، ورجوعهم الى من عينهم.

وقد يكون الرأي القائل بالتصويب قد أخذ عن أولئك الأئمة الذين عناهم الامام علي (عليه السلام).

وخلاصته: أن أحكام الله تعالى ليس لها واقع ثابت، بحيث قد يصيبها المجتهد وقد يخطئها بل هي تابعة لرأيه واجتهاده واقعا، فلو اختلف مجتهدان أو أكثر في حكم واقعة، كانت آراؤهم جميعا مصيبة، وهي حكم الله في تلك الواقعة.

ثانياً: ان عدم عثورنا في التاريخ على نماذج من هذه الاختلافات والرجوع فيها الى الامام، لا يدل على عدم وقوعه بين القضاة. لان التاريخ لم يسجل كل شيء وبخاصة ما كان قبل عصر التدوين.

ثالثاً: أن عمل المسلمين بالكتاب والسنة في ذلك العصر، لا يدل - من قريب أو بعيد - على أنهم لم يختلفوا في الاحكام الشرعية.

ونحن نعلم أن المسلمين اليوم وقبل اليوم بجميع فرقها يرجعون اليهما في استنباط الاحكام، ومع ذلك فالاختلاف بينهم في ذلك قد امتلأت به كتب الفقه، وهو مما لا يحصى.

ومن الثابت أن عمر بن الخطاب قد رجح عن عدد من آرائه وفتاويه الى رأي الامام علي (عليه السلام)، حتى اشتهر عنه قوله: (لولا علي لهلك عمر عمر).

رابعا - ان الخطبة التي أولها: «ان أبغض الخلائق الى الله رجلان ...» قد رواها جماعة عاشوا قبل عصر الرضي، كابن قتيبة، واليعقوبي، والطبري الامامي، والكليني وغيرهم على ما يأتي.

خامسا - انه يحتمل أن يكون قوله: (ترد على أحدهم القضية الخ ...) من جملة ما أثر عنه في الملاحم، ووصفا لما سيكون عليه القضاة في المستقبل. والرضي قد روى هذا الكلام منقطعا دون أن يذكر مقدمته. ومع هذا الاحتمال لا يصح الاعتماد عليه في المقام، اذ لا صراحة فيه بأنه وصف لحال القضاة في عصره.

السابع عشر - ان هناك اختلافا كبيرا في أساليب ما نسب الى الامام علي (عليه السلام)، مما يحمل على الجزم بأن جل ما في النهج ليس له.

فمرة نجد في النهج كلاما مرسلا على سجيته دون تكلف أو تصنع، مثل خطبته التي يقول فيها:

«أثبتت بسرا قد اطلع اليمن الخ ...»

ومرة أخرى تجد فيه نوعا آخر من الخطب، تظهر فيه آثار الصنعة والتكلف من حرص على السجع، أو ورود عدة جمل، تدور كلها على معنى واحد، مما لم يعرف في عصر علي، وانما عرف في عصور متأخرة جدا، ومثال ذلك خطبته التي يقول فيها:

«الحمد لله المعروف من غير رؤية، والخالق من غير روية، الذي لم يزل دائما قائما، اذ لا سماء ذات أبراج، ولا حجب ذات ارتاج، ولا ليل داج، ولا بحر ساج الخ ...»

وكما في قوله:

«أرسله لانفاذ أمره، وانهاء عذره، وتقديم نذر واحصاكم عددا، ووظف لكم مددا ...»

ص: 123

وترى فيه أيضا التزام كلمة (بعد) في فصول كلامه وفقرات منه متساوية مثل قوله:

«فمن أخذ بالتقوى غربت عنه الشدائد بعد دنوها واحلوت له الأمور بعد مرارتها، وانفجرت عنه الامواج بعد تراكمها، وأسهلت له الصعاب بعد انصباها...».

ذكر هذا السبب الكيلاني في كتابه ص 61 في جملة أسباب الشك في النهج، أو الجزم بأنه منحول.

وملاحظتنا عليه أن اختلاف أسلوب الكلام لا يصح أن يكون - من حيث هو - سببا لعدم صحة نسبته الى قائله. ذلك لان الظروف هي وراء تكييف أسلوب الكلام و اختلاف ألوانه وطريقته.

فقد تكون الغاية من الخطابة في ظرف معين، هي اثاره حماس الجماهير، وتعبئة الروح العسكرية، أو التأثير عليها ليشير احساسهم، ويحرك شعورهم، ويلفتهم الى الحقيقة التي يقررها.

وهذا عادة لا يكون الا بأسلوب خطابي، يبرز المعنى المقصود بتعابير كثيرة، وربما كانت مترادفة، أو انها تدور على معنى واحد، وفكرة واحدة وفكرة احده. كل ذلك ليكون أقرب تأثيرا، وأكثر تقريرا.

وقد يكون الظرف والحال يقتضي غير ذلك، فتكون الخطب أو الكلمات مختلفة بأسلوبها وطريقتها، لاختلاف الظرف و الباعث، ومن هنا قال علماء البلاغة في تفسير البلاغة (انها مطابقة الكلام لمقتضى الحال).

ومن ثم وجدنا هذه الطريقة متبعة حتى في عصر الامام علي فقد كان الخطباء في هذا العصر ينحون هذا الاسلوب في كلامهم من دوران أكثر من جملة على معنى واحد، أو فكرة واحدة، ومن

التزام السجع أو غيره من الصناعة اللفظية، كما جاء ذلك في كلام جماعة معاصرة للإمام علي (عليه السلام)، ك معاوية، ومحمد بن أبي بكر، وقيس بن سعد الخزرجي، ويزيد بن أمد البجلي. وهذا يدل على أن أسلوب الامام في كلامه لم يختلف عن أسلوب خطباء عصره.

ومثال ذلك ما جاء في جواب معاوية على كتاب محمد بن أبي بكر:

«فلما اختار الله لنبيه ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وافلج حجته ... ثم دعواه إلى أنفسهما، فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم ... لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قبضا وانقضى أمرهما ... ثم قام بعدهما عثمان بن عفان، يهتدي بهديهما ويسير بسيرتهما ... فسترى وبال أمرك، وقس شبرك يفترك ... ولا تلين قناته، ولا يدرك ذو مدى أناته، أبوك مهد مهاده، وبنى ملكه وشاده ... وبهديه أخذنا، وبفعله اقتدينا ...» (1).

ومثال آخر من خطبة لقيس بن سعد بن عباد بن عباد يوم صفين أيضا:

«... فجعله رحمته للعالمين، وسيدا للمسلمين، وقائدا للمؤمنين، وخاتم النبيين، وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين ... فلا يحمد بنا اليوم الحياص (2)، وليس هذا بأوان انصراف ولات حين مناص، وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها، ولا تقدر قدرها ... لكان ينبغي لنا أن تحسن بصائرنا، وتطيب أنفسنا، فكيف وانما رئيسنا ابن عم نبينا ... صلى صغيرا، وجاهد مع نبيكم كبيرا، ومعاوية طليق من وثاق الاسار، وابن طليق، الا انه أغوي جفاة فأوردتهم النار.

ص: 125

1- انظر كتاب صفين ص 120 من طبعة مصر.

2- الحياص هو العدول والهرب.

وأورثهم العار، والله محل بهم الذل والصغار...» (1).

وقد أشرنا فيما سبق الى شيوع السجع في الجاهلية وفي الاسلام، وان كثيرا من السور القرآنية قد اشتملت عليه، وان علماء الصنعة اللفظية اعتمدوا القرآن والحديث والادب الجاهلي لوضع قواعدهم وأصولهم في هذا الفن.

على أنه ليس من المنطق أن نرفض نسبة شيء من الكلام الى شخص عاش في عصر ما لاننا لا نجد شبيها له في ذلك العصر أو انه مخالف لاسلوب من عاشوا فيه. لان ذلك يعني وقوف حركة التطور والتجديد حتى في أساليبنا الكلامية.

ولماذا لا يكون الامام علي صاحب مدرسة جديدة في البلاغة و البيان، تبعه من تبعه منها كما هو صاحب مدرسة فكرية جديدة لم تعرف من قبل؟

وأما ما اشتمل عليه بعض كلامه (عليه السلام) من فقر متساوية، وأن هذا مما يشير الشك في رفض ما ينسب اليه (عليه السلام)، فهو - كما ترى - غلو في التمحل لا مبرر له.

فان هذا الاسلوب قد ورد مثله في القرآن الكريم، مثال ذلك قوله تعالى في سورة الواقعة:

«وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين، في سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب، وفاكهة كثيرة، لا مقطوعة ولا ممنوعة، وفرش مرفوعة».

وهكذا شيء كثير من هذا الباب ورد في القرآن العزيز.

وقد ذكرنا في ملاحظتنا على السبب السادس شيئا من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكلام غيره فراجع ...

وان وجود السجع أو الجناس أو الطباق أو غيرها من ضروب الصناعة اللفظية، لا يكون - بمجرد - سببا لجعل الكلام ركيكا 37

ص: 126

أو ضعيفا، وبخاصة أنه ورد في كلام الله تعالى.

وانما يكون وجود ذلك معييا، حين يكون الغرض الاقصى من الكلام، هو تزويق الالفاظ وتميقها، بحيث يكون المعنى تابعا لذلك. أما اذا كان على العكس بحيث كان المعنى هو الغاية الرئيسية من الكلام، وهو الذي يتحكم بالالفاظ، فلا عيب فيه.

وأما ما ذكره الاستاذ كيلاني من أنه (عليه السلام) التزم كلمة (بعد) في عدة فقرات من كلامه، فلست أدري أي عيب في ذلك، اذا كانت الحال تقتضيه، وأي دلالة فيه على أن ما نسب اليه منحول، أو أنه صدر في غير عصره.

و هو تلميذ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والقرآن، وأسلوبه يجري على أسلوبه.

ونحن نجد في القرآن العزيز التزام كلمة (اذا) في اكثر من صورة، كسورة (الانشقاق) و (الانفطار) وغيرهما.

على أن الالتزام بكلمة (بعد) ورد في بعض كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خطبة له:

«فوالذي نفس محمد بيده، ما بعد الموت من مستعتب، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار» (1).

وفي كلام لابي بكر:

«وليكن الابرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر...» (2).

وفي كلام للحسن البصري:

«انه والله لا أمة بعد أمتكم، ولا نبي بعد نبيكم، ولا كتاب بعد كتابكم...» (3).4.

ص: 127

1- انظر تحف العقول ص 20 طبعة النجف.

2- عيون الاخبار ج 5 ص 233.

3- المصدر ج 6 ص 344.

وبصرف النظر عن كل ذلك، فإن هذا لا يصلح أن يكون سبباً للشك أو الإنكار. ذلك لأن مثل هذا الكلام ورد في نقل عالم موثوق، ولا معارض له، فينبغي أن لا ترفع اليد عنه إلا إذا ثبت العكس.

على أنه لم يصلنا كل ما عصر علي من خطب معاصرة أو كلامهم، وبخاصة ان التدوين لم يكن قد بدأ في ذلك العصر.

ص: 128

القسم الثاني

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول

و هو يشتمل على مصادر الباب الأول من نهج البلاغة، الذي عقده الشريف الرضي للمختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره وما الى ذلك.

وفي هذا الفصل مصادر حوالي مائة وثمانين خطبة وكلاما من أصل مائتين واثنين وأربعين خطبة وكلاما، قد أدرجها الرضي في هذا الباب.

وقد وضعت لكل خطبة أو كلام ذكرت مصادرها، رقما بازائها، حسب مكانها الذي وضعها فيه جامع النهج، وموقعها من بقية الخطب.

ص: 129

1 - قوله من خطبة له عليه السلام يذكر فيها خلق السموات والارض وخلق آدم:

«الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون...».

روى هذه الخطبة المحدث المجلسي في (بحار الانوار) ناقلاً لها عن كتاب (الحكمة والمواعظ) لعلي بن محمد بن شاعر المؤدب الليثي الواسطي، الذي ألفه عام (452 هـ) (1).

ورواها قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت سنة 573 هـ) في شرحه على نهج البلاغة بسند متصل الى الامام علي (عليه السلام).

ورواها كمال الدين بن طلحة الشافعي العدوي (ت 652 هـ) في (مطالب السؤل) الى قوله (عليه السلام) (ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم)، وروي بدله: (ومنهم الكرام الكاتبون أعمال خلقه، الشاهدون على بريته يوم يبعثون، ومنهم غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون).

وروى القاضي أبو عبدالله محمد بن ملامة القضاعي (ت 454 هـ)، بعض هذه الخطبة، وهو فصل: (أول الدين معرفته...) (2).

ورواها أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج ص 294 - 298، الى قوله (عليه السلام): (ثم أنشأ سبحانه فتق الاجواء...).

ص: 130

1- انظر ترجمته في أعيان الشيعة ج 42 ص 28 و 79.

2- كل ما تقدم من مصادر هذه الخطبة قد ذكر في كتاب مدارك نهج البلاغة ص 236 - 237.

وروى الشيخ المفيد (1) في كتاب الارشاد ص 105 - 106 بعض فقرات من فصل (أول الدين معرفته...)، رواه عن أبي بكر الهذلي عن الزهري عن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان.

وروى ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) ص 43 من طبعة النجف، بعض فقرات هذا الفصل.

ومن جهة ثانية روى الصدوق ابن بابويه القمي (ت 381 هـ) خطبة مشتملة على الكثير من فصل (أول الدين معرفته...) وأسندها الى الامام الرضا (عليه السلام)، في كتابه (التوحيد) ص 24 - 28، وفي كتابه (عيون الاخبار) (2) ومثله رواه الطوسي في أماليه ج 1 ص 22 - 23، والمفيد في مجالسه ص 149 - 150

والمرجح أن الامام الرضا (عليه السلام) كان قد ضمن خطبته شيئا من كلام جده علي (عليه السلام).

2 - ومن خطبة له (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين، يذكر فيها حال الناس قبل البعثة، وصفة آل النبي، ثم صفة قوم آخرين:

«أحمده استماما لنعمته، واستسلاما لعزته...».

روى الطبري الامامي في كتابه المسترشد ص 73 أكثر الفصل الأخير، وهو قوله (عليه السلام): (لا يقاس بال محمد... (lu زيادات و اختلاف يسير).

3 - ومن خطبة له (عليه السلام) وهي المعروفة بالششقية: «أما والله، لقد تميمها ابن أبي ما ابن أبي قحافة...».

قال ابن أبي الحديد الشارح:

«... فحدثني شيعي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستماية، قال: قرأت على الشيخ أبي عبدالله بن

ص: 131

1- هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413 هـ) من عظماء الامامية في الكلام والمناظرة والفقاه والاثار، وتجد عنه دراسة مسهبة في كتابنا فلاسفة الشيعة ص 454 - 469.

2- انظر تحف العقول ص 67 هامش.

أحمد المعروف بابن الخشاب (1) هذه الخطبة، وكان ابن الخشاب صاحب دعاة وهزل، قال: فقلت له: أتقول انها منحولة؟ فقال: لا والله، واني لاعلم أنها من كلامه كما أعلم أنك مصدق.

قال: فقلت له: ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضي

رحمه الله تعالى.

فقال: أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس و هذا الاملوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضي، وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر.

قال الشارح:

«وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا القاسم البلخي (2) امام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة.

ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة (3) أحد متكلمي الأمامية، وهو الكتاب المعروف بكتاب الانصاف، ومات في ذلك المصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجودا (4).9.

ص: 132

1- هو من علماء اللغة والنحو والتفسير، ومن الشعراء والادباء، توفي سنة 567 هـ.

2- هو أبو القاسم عبد بن احمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي نسبة إلى بني كعب، أحد زعماء المعتزلة البغداديين البارزين، توفي عام 317 هـ.

3- هو محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي من متكلمي الأمامية وحذاقهم كما قاله ابن النديم في الفهرست، عاش أوائل القرن الرابع وله عدة مؤلفات، وقد كتبنا عنه في كتابنا (فلاسفة الشيعة).

4- انظر شرح النهج م 1 ص 69.

وقال كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (1) في شرحه على نهج البلاغة:

«لقد وجدت هذه الخطبة في موضعين تاريخهما قبل مولد الرضي بمدة، أحدهما: أنها مضمنة كتاب (الانصاف) لابي جعفر بن قبة، تلميذ أبي القاسم الكعبي أحد شيوخ المعتزلة وكانت قبل مولد الرضي.

الثاني: وجدتها بنسخة، عليها خط الوزير أبي الحسن علي ابن محمد بن الفرات، وكان وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة.

وقال البحراني: والذي يغلب على ظني ان تلك النسخة كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة ... (2)

أقول: وما ذكره كمال الدين البحراني، ذكره الراوندي بعينه في شرحه على النهج (3).

ورويت في كتاب (نثر الدرر) وكتاب (نزهة الأديب) (4)، وهما للوزير أبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت 420 هـ).

ورواها كل من السبسط في (تذكرة الخواص) ص 124 - 125 بسنده المنتهي الى ابن عباس، والمفيد في الارشاد ص 135 - 136، وقال: روى جماعة من أهل النقل بطرق مختلفة عن ابن عباس، ثم ذكر هذه الخطبة، وروى المفيد أيضا قسما من هذه الخطبة في كتابه (الجميل) ص 46 و 76، وبعض فقراتها في كتابه (الافصاح) ص 17، والطبرسي في الاحتجاج ص 2819.

ص: 133

-
- 1- هو أحد فلاسفة الامامية وشيوخها توفي عام (679 هـ) ولنا دراسة عنه في كتابنا (فلاسفة الشيعة).
 - 2- انظر شرح النهج للبحراني م 1 ص 252 - 253 وقد قتل ابو الحسن علي ابن الفرات هذا في عام 312 هـ.
 - 3- انظر الغدير للاميني ج 7 ص 82 - 88.
 - 4- انظر مدارك النهج ص 239.

ورواها الصدوق القمي في كتابه (علل الشرائع) في باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين مجاهدة أهل الخلاف.

رواها بطريقتين:

الأول - قال: حدثنا محمد بن علي ماجلويه عن محمد بن القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي (صاحب المحاسن) عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس، قال:

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

«والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة الخ...»

الثاني - قال الصدوق:

وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن أمحاق الطالقاني

رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثني عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس، مثله سواء.

قال الصدوق: سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر، ففسره لي قال: تفسير الخبر قوله (عليه السلام): لقد تقمصها الخ...

ورواها الصدوق أيضا في كتابه (معاني الاخبار) في الباب 404 بنفس الطريقتين السابقين من غير فرق فيهما مع اختلاف في بعض الفاظها.

وكذا ذكر تفسير أبي أحمد العسكري لمفرداتها حين سأل ذلك.

ورواها أبو جعفر الطوسي في أماليه ج 2 ص 382 - 384

ص: 134

عن السيد أبي هلال بن محمد بن جعفر الحفار (1) والمترجم في مستدرک النوري ج 3 ص 509 عن أبي القاسم الدعبلی عن أبيه عن أخيه دعبل الخزاعي الشاعر عن محمد بن سلامة الشامي عن زرارة بن أعین عن أبي جعفر محمد بن علي عن ابن عباس، وعن محمد عن أبيه عن جده قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة... على اختلاف يسير في بعض من ألفاظها.

وأورد الشريف المرتضى قسما منها في كتاب (الشافی) ص 203 وقال انه مشهور، وذكر صدر هذه الخطبة ص 204 وقال انه معروف (12).

ورواها أبو علي الجبائي (ت 303 هـ) نقل ذلك عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه (الفرقة الناجية)، والمجلسي في (البحار) م 8 ص 161 (2).

وقد صحح أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الوزير (ت 371 / 391) طريق هذه الخطبة الى أمير المؤمنين (عليه السلام) (3). و شرحها وفسرها الشريف المرتضى أخو الرضي (355 - 436 هـ)، كما فسرهما وشرح الفاظها اللغوية أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (293 - 382 هـ) (4) ذكر ذلك الصدوق ابن بابويه القمي في كتابيه (العلل) و (معاني الاخبار) كما أشرنا اليه سابقا.

ص: 135

1- هو على ما يبدو أبو جعفر هلال بن محمد بن سعدان الحفار (ت 414) عن 92 سنة، لا أبو هلال.

2- انظر الغدير ج 7 ص 82.

3- انظر سفينة البحار م 1 ص 708 وأعيان الشيعة ح 42 ص 275.

4- هو المحدث الاديب صاحب كتاب (الزواج والمواظ) - وكتاب (المصون) وهو من شيوخ الصدوق القمي في الرواية، واستاذ أبي ملال المسكري.

ويبدو أن المتأخرين عن عصر الرضي الذين رووا هذه الخطبة، لم يأخذوها عن نهج البلاغة، وإنما اعتمدوا غيره في روايتها، بدليل اختلاف روايتهم لها عن رواية النهج بالزيادة والتقصان وبعض الفقرات والكلمات.

4- و من خطبة له (عليه السلام) بعد مقتل طلحة والزبير:

«بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار...» (1).

روى المفيد أستاذ الرضي قسما من هذه الخطبة في كتابه (الارشاد) ص 119 - 120 من أولها الى قوله (لم يوجس موسى الخ...). وقال انه (عليه السلام) قال هذه الخطبة بعد مقتل طلحة والزبير في البصرة.

وروى الطبري الامامي الأملي في كتابه (المسترشد) ص 76 شطرا من أو اخر هذه الخطبة، و هو قوله (عليه السلام): لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه... الى قوله: من وثق بماء لم يظما. مع اختلاف يسير.

وقال الشارح:

«هذه الكلمات والامثال ملتقطة من خطبة طويلة منسوبة اليه (عليه السلام)، قد زاد فيها قوم أشياء حملتهم عليها أهواؤهم، لا يوافق ألفاظها طريقته (عليه السلام) في الخطب، ولا تناسب فصاحتها فصاحته، ولا حاجة الى ذكرها فهي شهيرة ونحن نشرح هذه الالفاظ لانها كلامه (عليه السلام) لا يشك في ذلك من له ذوق و نقد ومعرفة بمذاهب الخطباء والفصحاء في خطبهم ورسائلهم، ولأن الرواية لها كثيرة، ولأن الرضي رحمه الله تعالى قد التقطها ونسبها اليه (عليه السلام) وصححها وحذف ما عداها...» (2).0.

ص: 136

1- السرار: الليلة والليلتان تكون في اخر الشهر يستتر فيها القمر ويخفى.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 70.

5 - ومن خطبة له (عليه السلام) حين خاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبایعا له عند قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم):

«أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وارجوا عن طريق المنافرة...».

رواها الطبرسي في (الاحتجاج) ص 127 - 128 باختلاف في قسم من ألفاظها، ذكرها باسم رسالة موجهة منه (عليه السلام) الى أبي بكر لما بلغه منعه فاطمة فدكا.

ورواها السبط في (تذكرة الخواص) ص 128 باسناده عن مجاهد عن عكرمة عن ابن عباس مع بعض الاختلاف.

وذكر البحراني في شرحه السبب في قوله (عليه السلام) لهذه الخطبة (1).

وذكر الشارح ابن أبي الحديد سبب هذه الخطبة ومقدماتها مع زيادات في أولها من دون ذكر اسنادها (2).

6 - و من كلام له (عليه السلام) حين أشير عليه بألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال:

«والله لا أكون كالضبع، تام على طول اللدم، حتى يصل إليها طالبها، ويختلها راصدها...».

رواه الشارح عن طارق بن شهاب الأحمسي (3).

وأورد أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري قسما منه في صحاحه (4).

وأورده الشارح أيضا عن أبي عبيدة الهروي في كتابه.

ص: 137

1- انظر شرح النهج للبحراني م 1 ص 276.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 73.

3- كان طارق هذا من صحابة على ومحبيه.

4- انظر شرح انظر شرح النهج م 1 ص 76 وأبو نصر الجوهري هو من أئمة اللغة توفي عام 393 هـ.

(الغريبين)، وذكر تفسير الأصمعي لبعض مفرداته (1) مختلفا عن رواية النهج.

وذكر الطبري في تاريخه م 3 ص 476 شطرا من هذه الكلمات، وفي ص 475 كلمة تشبهها.

وروى أبو منصور الثعالبي في (ثمار القلوب ح ص 403 قوله (عليه السلام): لا أكون مثل الضبيع يخضعها القول فتخرج فتصاد.

وقال البحراني في شرحه م 1 ص 280: روى أبو عبيدة قال: أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الطواف وقد عزم على اتباع طلحة والزبير وقتالهما) فأشار عليه الحسن ابنه بالألا يتبعهما ولا يرصد لهما القتال، فقال (عليه السلام) في جوابه هذا الكلام.

وروى الفقرة الأخيرة منه الطبري الامامي في المسترشد ص 74 وهو قوله (عليه السلام): (فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي الخ ...) من كلمة قالها لابنه الحسن (عليه السلام).

وقد روى هذا الكلام كله الطوسي في الأمالي ج 1 ص 52 على اختلاف في بعض ألفاظه بسنده عن طارق بن شهاب، وهو من كلام أجاب به (عليه السلام) ولده الحسن (عليه السلام).

8 - ومن كلام له (عليه السلام) يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك:

«يزعم أنه قد بايع بيده، ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيمة، وادعى الوليعة، فليأت عليها بأمر يعرف، والا فليدخل فيما خرج منه...».

روى المفيد أكثره في كتابه (الجميل) ص 159 ونسبه الى الامام الحسن وهو من خطبة خطب بها بأمر من أبيه الامام علي (عليه السلام).

9 - قوله (عليه السلام): 9.

ص: 138

1- انظر شرح النهج م 4 ص 359.

«وقد أَرعدوا وأبرقوا، ومع هذين الأمرين الفشل، ولستا نرعد حتى نوقع، ولا نسيل حتى نمطر».

رواه الشيخ المفيد في كتاب (الجمل) ص 161 من خطبة قالها (عليه السلام) يوم الجمل، أولها:

«أيها الناس: ان طلحة والزبير قدما البصرة، وقد اجتمع أهلها على طاعة الله ... وقد قام طلحة بالشم والقبح في أديانكم وقد أَرعد وصاحبه وأبرقا، وهذان الأمران معهما الفشل ... ولستا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر...» (1).

10 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«ألا وان الشيطان قد جمع حزبه، واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على بصيرتي نفسي ولا لبس علي وأيم الله لا فرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه يعودون اليه».

التقط السيد الرضي هذا الفصل من خطبة له (عليه السلام)، لما بلغه أن طلحة والزبير خلعا بيعته، وقد نفر (عليه السلام) الى ذي قار، متوجها إلى البصرة.

رواها المفيد في الارشاد 118 - 119 من خطبة مشتملة على ما اختاره الرضي هنا، ما عدا الفقرة الاخيرة، وهو قوله (عليه السلام) (ولا يعودون اليه).

وقد أورد الرضي فصلا آخر منها كما سيأتي برقم (22) برواية مختلفة عن هذه في بعض التعابير وال فقرات.

وأوردها البحراني في شرحه ج 1 ص 333 بكاملها، وأولها بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

ص: 139

1- قال الهمذاني في الالفاظ الكتابية ص 72: ويقال رعد وبرق، ولا يقال بالألف قال ابن خالويه: هذا مذهب الأصمعي، لا يجوز أَرعد وأبرق وأجازه أبو زيد، والفراء، وأبو عبيدة وغيرهم

«أيها الناس: ان الله افترض الجهاد فعظمه وجعله نصرته وناصره، والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به، وقد جمع الشيطان حزبه...»

وسياتي عند ذكر الشريف الرضي لفصل منها، أن أبا مخنف قد روى الكثير منها (1).

12 - و من كلام له (عليه السلام):

لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه: وددت أن أخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك، فقال له (عليه السلام):

أهوى أخيك معنا؟ فقال: نعم. «قال: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الايمان».

روى البرقي في (المحاسن) ص 207 - 208 ما هو بمعناه بسنده عن الحكم بن عينية قال لما قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعده - فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، وهم يسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا».

13 - من كلام له (عليه السلام) في ذم أهل البصرة:

«كنتم جند المرأة، واتباع البهيمة، رغا فأجبتهم، وعقر

ص: 140

1- انظر شرح النهج لابن أبي الحديد م 1 ص 101 - 102.

فهربتهم، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق...».

رواه كل من أبي حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص 144، والمفيد في (الجمل) ص 201، وابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 139 رواه عن ابن عباس، والسبط في التذكرة ص 71، وعزاروايته الى علماء السير.

وروى المقدسي في البدء و التاريخ ج 5 ص 216 قسما منها، رواها الى قوله (وماؤكم زعاق). وأولها على رواية المقدسي: «يا أهل السبخة، يا أهل المؤتفكة، انتفكت بأهلها ثلاثا، وعلى الله الرابعة، يا جند المرأة...».

وتجد عين هذه الرواية في شرح النهج للبحراني ج 1 ص 289، وفي مروج الذهب للمسعودي ج 2 ص 377.

وروى ابن قتيبة في عيون الاخبار م 1 ص 216 - 217 فقرات من أولها.

ورواه الطبرسي في (الاحتجاج) ص 250 عن ابن عباس.

14 - قوله (عليه السلام):

«أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء، خفت عقولكم. وسفهت حلومكم، فأنتم حرص لنابل، وأكلة لأكل، وفريسة لصائل...».

ذكره المفيد في (الجمل) ص 202، والسبط في التذكرة ص 80.

وروى أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص 144 الفقرتين الأوليين منه، وابن قتيبة في (عيون الاخبار م 1 ج 7 ص 217 فقرات منه).

15 - ومن كلام له (عليه السلام) فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان:

«والله لو وجدته قد تزوج به النساء، وملك به الاماء،

ص: 141

فرددته، فان في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل، فالجور عليه أضيق...».

ذكر الكلبي مرفوعا الى أبي صالح عن ابن عباس، أن عليا (عليه السلام) خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة، فقال: «الا ان كل قطعة أقطعها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال، فان الحق لا يبطله شيء، ولو وجدته قد تزوج النساء الخ...» (1).

ورواه المسعودي في كتابه (اثبات الوصية) ص 124.

وأبو هلال العسكري في كتاب (الأوائل) (2).

وأبو حنيفة النعمان قاض الفاطميين في (دعائم الاسلام) ج 1 ص 462 باختلاف يسير.

ورواه كمال الدين ميشم البحراني في شرحه على النهج م ص 298 ضمن الخطبة التالية رقم (16) وأولها: (ذمتي بما أقول رهينة...).

16 - ومن كلام له (عليه السلام) حينما بويع بالمدينة:

«ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم. ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثالات...».

رواه اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 187، والكليني الرازي في كتابه (روضنة الكافي) ص 67 - 68، وروى قسما منها في كتابه أصول الكافي ج 1 ص 369.

وأورد مسكويه في كتابه (الحكمة الخالدة) ص 111 شطرا منها، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج 1 ص 290 اول هذه الخطبة وبعض فقرات من أواخرها، وضمنها أكثر الخطبة

ص: 142

1- انظر شرح النهج م 1 ص 90.

2- انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج 2 ص 65.

وروى النعماني في كتابه (الغيبة) ص 107 شطرا منها من قوله (الا ان بليتكم) الى قوله (ولقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم).

وتجد الكثير من هذه الخطبة في العقد الفريد لابن عبد ربه م 2 ص 133، وفي اثبات الوصية للمسعودي ص 124، وفي عيون الأخبار ج 5 ص 236 وفي البيان والتبيين ج 2 ص 38 - 39 مع فصل (الا ان ابرار عترتي ...) رواه عن أبي عبيدة عن الامام الصادق عن جده الامام علي (عليه السلام).

وروى الطبري الامامي في المسترشد ص 75 - 76 - شطرا منها مع فصل (ألا ان ابرار عترتي) الذي رواه الجاحظ.

وقال المفيد في كتاب الجمل ص 46: قد ذكر هذه الخطبة أبو عبيدة معمر بن المثنى وفسر غريب الكلام منها، وأوردها المدائني في كتبه، وذكرها الجاحظ في البيان والتبيين.

وقال الشارح: وهذه الخطبة من جلائل خطبه (عليه السلام)، ومن مشهوراتها، قد رواها الناس كلهم، وفيها زيادات حذفها الرضي، أما اختصارا أو خوفا من ايحاش السامعين، وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ علي وجهها (1).

ومن تتمة هذه الخطبة التي ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين ج 2 ص 39 قوله (عليه السلام):

«وقد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها محمودين، أما اني لو أشاء لقلت. عفا الله عما سلف سيق الرجال، وقام الثالث كالغراب همته بطنه، ويحه لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له، انظروا فان أفكرتم فانكروا وان عرفتم فأزروا، 2.

ص: 143

حق وباطل ولكل أهل، ولئن كثر أمر الباطل لقد فيما فعل، ولئن قل الحق لربما ولعل، وقلما ادبر شيء فأقبل، ولئن رجعت عليكم أموركم انكم لسعداء، واني لأخشى أن تكونوا في فترة، وما علينا الا الاجتهاد.

وقال أبو عبيدة: وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عن آبائه:

«ألا- ان أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا، الا وانا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ألا و بنا تدرك ترة كل مؤمن و بنا تخلع ربة الذل عن أعناقكم، و بنا فتح لاكم و بنا يختم لاكم».

و تجد شطرا من هذه الزيادة في كتاب الجمل ص 46 و ص 77 للمفيد، من قوله: (قد كانت أمور كثيرة) الى قوله (وقطع رأسه تكان خيرا له).

ورواها المفيد ايضا في كتاب الارشاد ص 13 مع الزيادات كما رواها الجاحظ تماما، من قوله: فلا (يرعين مرع الا على نفسه) الى قوله: (و بنا يختم لاكم).

و بين جميع هذه الروايات اختلاف في بعض ألفاظها و بالتقديم والتأخير.

17 - ومن كلام له (عليه السلام) فيمن يتصدى للحكم بين الامامة وليس لذلك بأهل:

«أن أبعض الخلائق الى الله رجلان: رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل...».

رواه الطبرسي في الاحتجاج ص 390 - 391 بزيادات

ص: 144

كثيرة والكليني في أصول الكافي ج 1 ص 55 - 56 مع عدة فقرات من الخطبة السابقة، و الطوسي في الأمالي ج 1 ص 240 باسناده عن خالد بن طلق عن علي (عليه السلام) مع فقرات من صدر الخطبة رقم (16)، ومثله القاضي النعمان في كتاب (دعائم الاسلام) ج 1 ص 118 - 119، والمفيد في الارشاد ص 109 - 110، والطبري الامامي في المسترشد ص 75 - 76، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج 1 ص 290 مصدرها لها بفقرات من الخطبة رقم (16).

وروى ابن قتيبة في عيون الاخبار ج 1 ص 60 - 61 الفصل الاول منها مع فقرات من الخطبة السابقة.

وفسر ابن قتيبة غريب هذه الخطبة في كتابه (غريب الحديث)، وقال الشارح بعد أن ذكر تفسير بعض غريب هذا الكلام: وهكذا ذكر ابن قتيبة في غريب الحديث لما ذكر هذه الخطبة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (1).

18 - و من كلام له (عليه السلام) في ذم اختلاف العلماء في الفتيا:

«ترد على أحدهم القضية في حكم...».

تجد هذا الكلام مرويا لعلي (عليه السلام) في (مطالب السئول) لابن طلحة الشافعي ج 1 ص 141، فقد روى هذا الكلام وما قبله رقم 17 كخطبة واحدة (2).

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ص 389 - 390.

وروى أبو حيان التوحيد في كتاب البصائر والذخائر ج 1 ص 7 فقرتين من فصله الثاني في وصف القرآن وهما قوله: ظاهره أنيق، وباطنه عميق. ثم أتبع ذلك بزيادة بعض فقرات لم ترد في النهج. 5.

ص: 145

1- انظر شرح النهج م 1 ص 95.

2- انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج 2 ص 75.

و تجد نظير هذا الكلام قاله عمر بن أذينة من أصحاب الامام الصادق، للقاضي ابن ابي ليلى بالكوفة، روى ذلك أبو حنيفة النعمان قاضي الفاطميين في كتاب (دعائم الاسلام) ج 1 ص 113 - 114.

ومن الجائز أن يكون ابن أذينة حفظ هذا الكلام عن علي (عليه السلام) و خاطب به ابن أبي ليلى القاضي.

19 - ومن كلام له (عليه السلام) قاله للاشعث بن قيس، وهو على منبر الكوفة يخطب، وقد اعترضه الاشعث في بعض كلامه فقال: يا أمير المؤمنين، هذا عليك لا لك، فقال (عليه السلام):

«ما يدريك ما علي مما لي، عليك لعنة الله...».

رواه الأصبهاني في الاغانى ج 18 ص 369 بسنده عن عبدالله بن عدي بن الخيار عن علي (عليه السلام)، من أوله الى قوله: فلا فداك من واحد منهما حسبك ولا نسبك» ثم تمثل (عليه السلام) بقول أمية ابن الاسكر:

أصبحت قنا لراعي الضأن يلعب بي *** ماذا يريبك مني راعي الضان (1).

20 - ومن كلام له (عليه السلام):

«فانكم لو قد عايتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم...».

رواه الكليني في أصول الكافي م 1 ص 405 الى قوله: (وقريب ما يطرح الحجاب) مع زيادات، بسنده عن مسعدة بن صدقة عن الامام الصادق (عليه السلام) قال أمير المؤمنين الخ ...

وسياتي في باب الامثال ما اختاره الرضي من آخره برقم (157).ب.

ص: 146

1- هو أمية بن حرثان بن أمية الليثي الكناني كان فارسا سيدا شاعرا ادرك الجاهلية والاسلام وأسلم ومات في عهد عمر بن الخطاب.

«فان الغاية أمامكم، وان وراءكم الساعة تحذوكم تخففوا تلحقوا، فانما ينتظر بأولكم آخركم».

رواه الطبري في تاريخه م 3 ص 477 من خطبة أولها: ان الله عز وجل أنزل كتابا بين فيه الخير والشر ... وستأتي هذه الخطبة برقم (166).

وأوردها الشريف الرضي جامع النهج في كتابه الخصائص ص 87 وعلق عليها مطريا لها (1).

22 - و من خطبة له (عليه السلام) حين بلغه خبر الناكثين ببيعته:

«ألا وان الشيطان قد ذمر حزبه، واستجلب جلبيه، ليعود الجور الى أوطانه...».

هذه الخطبة ملتقطة من عدة خطب، ومأخوذة من عدة روايات، فبعض فقراتها مختارة من خطبة رواها الشارح عن أبي مخنف عن مسافر بن عفيف بن أبي الأحنس أولها: «أيها الناس اني قد راقبت هؤلاء القوم كي يرعوا...» وهي مشتملة على قوله: وقد بعثوا الي أن أبرز للطعان وأصبر للجلاد...، إلى قوله (وفي غير شبهة من ديني).

وبعضها مأخوذ من خطبة أخرى رواها المدائني عن عبدالله ابن جنادة، وفيها عدة فقرات مروية في النهج.

وبعضها الآخر مأخوذ من خطبة رواها الكلبي، خطب بها (عليه السلام) عندما أراد المسير الى البصرة، وفيها الفقرات: (وان أيا أعطيتهما حد السيف، وكفى به ناصرا لحق وشافيا لباطل).

وبعضها مأخوذ من خطبة قالها (ع) بذي قار أولها: (الحمد لله على كل أمر وحال في الغدو والآصال)، وفيها قوله: والله ما أنكرا علي منكرا، ولا جعلنا بيني وبينهم نصفنا... يا خيبة5.

ص: 147

الداعي الى م دعا، وبماذا أجيّب ... وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه، واستجلب منهما خيله ورجله، ليعيد الجور الى أوطانه ويرد الباطل الى نصابه ... (1).

وروى الفقرات الأولى من هذه الخطبة المفيد في كتاب الجمل ص 128، رواها الى قوله (عليه السلام) (نصفاً) من ذيل خطبة طويلة أولها: «ان الله بعث محمداً للناس كافة، ولحمة للعالمين فصدع وبلغ رسالات ربه، فلما ألم به الصدع ...».

وروى الكليني في الكافي ج 5 ص 53 - 54 من كتاب الجهاد عدة فقرات من أواخر هذه الخطبة، بسنده عن ابن محبوب مرفوعاً، من خطبة أولها:

«أيها الناس اني أتيت هؤلاء القوم، ودعوتهم واحتججت عليهم، فدعوني الى أن أصبر للجلاذ، وابرز للطعان ...».

وروى الطوسي في الأمالي ج 1 ص 172 أكثر فقرات الفصل الاخير منها، بسنده عن إسماعيل بن الرجا الزبيدي.

23 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أما بعد فان الأمر ينزل من السماء الى الارض قطرات المطر، الى كل نفس بما قسم لها ...».

أورد ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) ج 1 ص 97 كثيراً من الفصل الأول، كما روى الفصل الاخير منها وهو قوله: (أيها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال ...) في كتابه المذكور ج 1 ص 45، وقال: ان هذه الخطبة قالها (عليه السلام) لما تمت له البيعة بالمدينة.

وذكر اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 182 - 183 شطراً منها. 02

ص: 148

1- انظر شرح النهج م 1 ص 101 - 102

وروى الكليني في أصول الكافي م 2 ص 154 شطرا من الفصل الاخير منها وهو قوله (عليه السلام) (انه لا يستغني الرجل الخ ...) من كلمة له (عليه السلام) ينتهي اسنادها الى يحيى عن الصادق (عليه السلام).

وكذا تجد أكثر هذه الخطبة مرويا في الكافي م 5 ص 57 من كتاب الجهاد من خطبة له (عليه السلام) أولها: أما بعد فإنه انما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون ...».

24 - ومن خطبة له (عليه السلام) حين غلبه أصحاب معاوية على اليمن:

«ما هي الا الكوفة، أقبضها وأسطها ان لم تكوني الا أنت، تهب أعاصيرك فقبحك الله ...».

قال الشارح: وهذه الخطبة خطب بها (عليه السلام) بعد فراغه من صفين وانقضاء أمر الحكمين والخوارج، وهي من أواخر خطبه (عليه السلام) (1).

وتجد الكثير من هذه الخطبة قد رواه المفيد في كتاب (الارشاد) متفرقا في ص 131 و ص 133.

وروى المسعودي في مروج الذهب ج 3 ص 149 - 150 أكثر هذه الخطبة مع زيادات لم يذكرها الرضي، مع اختلاف بين الروايتين.

وروى الطبرسي في (الاحتجاج) ص 257 شطرا من أواخرها من قوله (اللهم اني قد مللتهم ...) الى قوله (كما يماث، الملح في الماء) من خطبة طويلة.

25 - ومن خطبة له (عليه السلام) يصف فيها العرب قبل البعثة وحاله قبل البيعة وبعدها:

«ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، نذيرا

ص: 149

1- انظر شرح النهج م 1 ص 115.

للعالمين، وأميننا على التنزيل، وأنتم معشر العرب على شر دين، وفي شر دار...».

رواها ابراهيم الثقفي في كتابه (الغارات) عن رجاله عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه، قال: خطب علي (عليه السلام) بها بعد فتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر (1).

وهي خطبة طويلة، رواها كل من ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 129 - 133، والطبري الامامي الأملّي في كتاب (المسترشد) ص 77 - 78، وابن عبد ربه في (العقد

الفريد م 2 ص 135، كما أنه أعاد روايتها في م 2 ص 227.

وقال ابن قتيبة: ان هذه الخطبة كانت كتابا، كتبها حين راجعه حجر بن عدي، وعمرو بن الحمق، وعبد الله بن وهب الراسبي، وسألوه عن أبي بكر وعمر، ما تقول فيهما؟ وبين لنا ذلك فيهما وفي عثمان. فقال علي كرم الله وجهه: أو قد نفرغتم لهذا؟ وهذه مصر قد افتتحت، وشيعتي فيها قد قتلت اني مخرج اليكم كتابا، أنبئكم فيه ما سألتموني عنه، فقرأوه على شيعتي.

فأخرج اليهم كتابا، فيه:

«أما بعد فان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين، وأميننا على التنزيل...» (2).

وقال الطبري الامامي في المسترشد ص 77:

وروى الشعبي عن ابن شريح بن هاني، قال: خطب علي ابن أبي طالب (عليه السلام) بعدما افتتحت مصر، ثم قال: واني مخرج اليكم كتابا، وكتب من عبد الله علي أمير المؤمنين الى من قرأ كتابي من المؤمنين والمسلمين، أما بعد فان الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بشيرا9.

ص: 150

1- انظر شرح النهج م 2 ص 35 - 38.

2- انظر الامامة والسياسة ج 1 ص 128 - 129.

ونذيرا للعالمين، وأميناً على التنزيل...».

وبين هذه الروايات اختلاف يسير.

وقد أدرج الرضي قسماً من هذه الخطبة في باب المختار من رسائله وكتبه (عليه السلام) برقم (62).

26 - ومن خطبة له (عليه السلام) يحرض فيها أصحابه على الجهاد حين بلغه غزو معاوية للأنبار ويستنهضهم لذلك:

«أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه...».

رواها الكليني في الكافي ج 5 ص 4 - 6 من كتاب الجهاد، بسند ينتهي إلى أبي عبد الرحمن السلمي، وابن قتيبة في عيون الأخبار ج 5 ص 236 - 237، وأبو حنيفة قاضي الفاطميين في (دعائم الإسلام) ج 1 ص 455 - 456، وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال 195 وذكرها باسم كتاب دفعه (عليه السلام) إلى رجل فقراه على الناس، والطبرسي في (الاحتجاج) ص 251 - 258 من خطبة طويلة مشتملة على ما روي في النهج، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 134، والمبرد في (الكامل) ج 2 ص 13، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 40 - 41، والصدوق القمي في معاني الأخبار ص 309 - 310، والأصبهاني في (الآغاني) ج 15 ص 102 - 103، وأبو جعفر الطوسي في (التهذيب) ج 6 ص 123 روى شطراً منها، والأصبهاني في مقاتل الطالبين ص 18 روى الفصل الأخير منها.

ورواها إبراهيم الثقفي وقال أنه كتبها وأمر سعيداً مولاه بأن يقرأها على الناس، إذ كان (عليه السلام) عليلاً في ذلك اليوم (1).

وبين هذه الروايات اختلاف في الإيجاز والاطالة. وتجد كثيراً من فصولها مروياً في عدة مصادر أخرى، وبخاصة فصل:

ص: 151

1- انظر شرح النهج م 1 ص 145 وسفينة البحار م 2 ص 426.

(لقد قالت قريش الخ...).

27 - و من خطبة له (عليه السلام) وهي فصل من خطبة له (عليه السلام) أولها: الحمد لله غير مقنوط من رحمته...:

«أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع...»

رواها ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 5 ص 235 الى قوله: وطول الأمل، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 149 - 150 من خطبة طويلة تعرف (بالديباج)، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 43، والمفيد في (الارشاد) ص 111 - 112، والمسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 436 - 437، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 45، وأبو بكر الباقلاخي في (اعجاز القرآن) المطبوع بهامش (الاتقان) للسيوطي ص 192، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 134، وابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص 144.

وقال ميشم البحراني في شرحه ج 2 ص 41: هذا الفصل من الخطبة التي أولها: الحمد لله غير مقنوط من رحمته، وستجيء بعد، وانما قدمه الرضي عليها لما سبق من اعتذاره في الكتاب (النهج) أنه لا يراعي التتالي والنسق في كلامه (عليه السلام).

ورواها الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج 1 ص 325 - 328 من قوله (عليه السلام): (فان الدنيا قد أدبرت) الى قوله (قبل يوم يؤسه) من خطبة له طويلة قالها يوم عيد الفطر، وفيها يقول: (الحمد لله غير مقنوط من رحمته الخ...).

28 - ومن خطبة له (عليه السلام) بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج، بعد قصة الحكمين:

«أيها الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم:

ص: 152

كلامكم يو هي الصم الصلاب ...».

رواها كل من الجاحظ في (البيان و التبيين) ج 2 ص 42، وابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 135، والمفيد في الارشاد ص 132، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 125.

وقال الشارح: وروى محمد بن يعقوب الكلبي (1) قال استصرخ أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس عقيب غارة الضحاك بن قيس الفهري على أطراف أعماله، فتقاعدوا عنه، فخطبهم فقال: ما عزت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم الخ ... (2).

وروى المفيد الكثير منها في (الاختصاص) ص 151 - 153 ناقلا له عن كتاب ابن دأب عيسى بن يزيد الليثي البكري (ت 171 هـ).

ورواها الطوسي في الأمالي ج 1 ص 183 بسنده عن جندب ابن عبدالله الأزدي عن علي (عليه السلام)، وأبو حنيفة قاضي الفاطميين في دعائم الاسلام ج 1 ص 456، وروى الطبري الامامي في المسترشد ص 162 فقرتين منها و هما: (مع أي امام بعدي تقاتلون، وأي دار بعد داركم تمنعون) ثم اتبعها بعده فقرات لم يروها الرضي.

وتجد أكثر هذه الخطبة في (الاحتجاج) للطبرسي ص 254 - 258 من طبعة النجف سنة 1386 هـ، فقد روى خطبة طويلة له (عليه السلام) يحث فيها أصحابه على الجهاد.

وبين هذه الروايات كلها اختلاف يسير بالزيادة والنقصان 4.

ص: 153

1- لعل الكلبي غلط من الناسخ او الطبع، وربما كان يريد به محمد بن يعقوب الكليني أحد محدثي الامامية البارزين.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 154.

وتقديم بعض فقراتها وتأخيرها.

29 - ومن كلام له (عليه السلام) في معنى قتل عثمان:

«لو أمرت به لكنت قاتلا، أو نهيت عنه لكنت ناصرا...»

روى الطبري الامامي في (المسترشد) ص 80 الفقرتين الأوليين منه.

وروى الاصبهاني في كتابه (الاجاني) ج 15 ص 66 فقرات من أواخر هذه الكلمة وهو قوله (عليه السلام): (استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم القيامة).

ورويت أواخر هذه الكلمة في كتاب (الرسائل) للكليبي نقلها عنه السيد ابن طاووس في كتاب المحجة، وهو قوله (عليه السلام): «... وأما عثمان فقد خذله أهل بدر، وقتله أهل مصر، وأنا جامع لكم أمره، استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله يحكم بينكم وبينه» (1).

30 - ومن كلام له (عليه السلام) لما أنفذ عبدالله عباس الى الزبير يدعوه الى طاعته قبل حرب الجمل:

«لا تلقين طلحة، فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه، يركب الصعب ويقول هو الذلول، ولكن الق الزبير...».

ذكره كل من الجاحظ في (البيان والتبيين) ج 3 ص 143 و ابن قتيبة في (عيون الأخبار) م 1 ج 2 ص 195 وابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 226، وأبي طالب المفضل بن سلمة ابن عاصم في كتاب (الفاخر) ص 301 بدون وصف طلحة.

وروى الزبير بن بكار في (الموفقيات) الفقرة الثانية المتعلقة بطلحة ببعض الاختلاف (2). 1.

ص: 154

1- انظر المستدرک ص 141 ط بيروت.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 171.

31 - ومن خطبة له (عليه السلام) وفيها وصف زمانه بالجور، وتقسيم الناس الى أصناف، والتزهيد في الدنيا:

«أيها الناس: انا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن كنود، يعد فيه المحسن مسيئا، ويزداد فيه الظالم عتوا...».

رواها الجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 45 - 47 ونسبها الى معاوية.

ثم قال: وفي هذه الخطبة - أبقاك الله - ضروب من العجب، منها أن هذا الكلام لا يشبه السبب الذي من أجله دعاهم معاوية، ومنها ان هذا المذهب - في تصنيف الناس وفي الاخبار عنهم و عما هم عليه من القهر والاذلال، ومن التقية والخوف - أشبه بكلام علي وبمعانيه وبحاله منه بحال معاوية، ومنها أنا لم نجد معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد، ولا يذهب مذهب العباد، وانما نكتب لكم ونخير بما سمعناه، والله أعلم بأصحاب الاخبار...».

وقال الشريف الرضي: وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معاوية، وهي من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي لا يشك فيه وأين الذهب من الرغام، والعذب من الاجاج، وقد دل على ذلك الدليل الخريت، وتقدمه الناقد البصير عمر بن بحر الجاحظ.

ثم ذكر الرضي كلام الجاحظ الآنف الذكر.

أقول: نسبها الى معاوية كل من ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 5 ص 237 - 238، وابن عبد ربه في (المعقد الفريد) م 1 ص 141 - 142 والباقلاني في (اعجاز القرآن ص 195 - 197 ويبدو أن هؤلاء أخذوا هذه الخطبة ونقلوها عن الجاحظ.

32 - ومن خطبة له (عليه السلام) عند خروجه لقتال أهل البصرة:

«ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله، وليس

ص: 155

أحد من العرب يقرأ كتابا، ولا يدعي نبوة، فساق الناس حتى بوأهم محللتهم، وبلغهم منجانهم، فاستقامت قناتهم، وأضاءت صفاتهم...»

رواه المفيد في كتاب (الارشاد) ص 117 مع اختلاف في بعض الكلمات والفقرات، وتقديم بعضها وتأخيرها.

وقد أعاد الرضي ذكر هذه الخطبة برقم (101) لاختلاف الرواية.

33 - ومن خطبة له (عليه السلام) في استنفار الناس الى أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج:

«أف لكم قد سئمت عتابكم، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا، وبالذل من العز خلفا...».

رواها الشارح عن نصر بن مزاحم، مع زيادات، وقال انه (عليه السلام) خطب بها بالكوفة، وهي أول خطبة خطبها بعد قدومه من حرب الخوارج فقال: أيها الناس: استعدوا لقتال عدو، في قتالهم القرية الى الله ...

ثم تركهم أياما ثم خطبهم فقال: «أف لكم...» (1).

وروى المفيد في كتاب (المجالس) ص 87 قسما كبيرا من

هذه الخطبة، فقد رواها الى قوله:

(ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء)، باسناده الى جندب بن عبدالله الأزدي، وقال: ان قوله (عليه السلام) (والله ان امرءا الخ...) خاطب به الأشعث بن قيس.

ورواها ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 125 - 127، وروى الطبري في تاريخه ج 4 ص 67 أكثرها، والسبط في (التذكرة) ص 106 قسما منها، والمفيد في كتاب الاختصاص ص 153 بعض فقراتها ناقلا له عن كتاب ابن دأب.9.

ص: 156

1- انظر شرح النهج م 1 ص 179.

34 - ومن خطبة له (عليه السلام) بعد التحكيم وبعدهما بلغه من أمر الحكّمين:

«الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب الفادح، والحدث الجليل... أما بعد فان معصية الناصح الشفيق، العالم المجرب، تورث الحسرة، وتعقب الندامة...».

قال الشارح: انها من خطبة خطب بها علي (عليه السلام) بعد خدعة عمرو بن العاص لأبي موسى الاشعري، وقبل وقعة النهروان، ورواها عن نصر بن مزاحم، وأورد تنمة الخطبة وهو قوله: (ألا ان هذين الرجلين... (1)).

ورواها الطبري في تاريخه ج 4 ص 56 - 57، وأورد السبط في (التذكرة) ص 103، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 119 روى أكثر ما في النهج من هذه الخطبة.

35 - و من خطبة له (عليه السلام) في تخويف أهل النهروان:

«فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر...».

نقلها الشارح عن محمد بن حبيب (2).

وروى الكثير منها ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 123 - 124، ورواها الطبري في تاريخه ج 4 ص 64، وأورد قسما منها كل من أبي حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص 192، والسبط في التذكرة ص 100 باختلاف يسير.

36 - قوله (عليه السلام):

«نقمت بالامر حين فشلوا...»

روى الباقلاني في (اعجاز القرآن) ص 189 - 192، وابن عبد ربه في العقد الفريد م 1 ص 207 خطبة طويلة قالها (عليه السلام) 7.

ص: 157

1- المصدر ص 200.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 207.

يؤبن بها أبا بكر، و هي مشتملة على أكثر ما روي في النهج.

ومن جهة ثانية روى الصدوق في (الامالي) ص 214 - 215

، و (اكمال الدين) ص 369 - 370 كلمة طويلة قالها رجل في تأبين علي (عليه السلام) حين قبض، أولها: رحمك يا أبا الحسن (كنت أول القوم اسلا ما الخ ...) و هي مشتملة على كثير مما روي في النهج.

38 - ومن خطبة له (عليه السلام) بعد اغارة النعمان بن بشير صاحب معاوية على عين التمر:

«منيت بمن لا يطيع اذا أمرت ولا يجيب اذا دعوت ...»

نقلها الشارح وذكر سببها عن كتاب (الغارات) لابراهيم الثقفي، وروى تتمتها عن محمد بن فرات الجرمي عن زيد بن علي (عليه السلام) (1).

وروى الطبري قسما منها في تاريخه م 4 ص 81 - 83.

وما رواه الرضي هو مجموع ما اختاره من خطبتين، فراجع الطبري وما رواه الشارح عن كتاب (الغارات) للثقفى.

39 - ومن كلام له (عليه السلام) حين مسمع الخوارج يقولون (لا حكم الا لله):

«كلمة حق يراد بها باطل، انه لا حكم الا لله، ولكن هؤلاء يقولون: لا امرة الا لله، وانه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر ...».

ذكره ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 1 ص 211، والمبرد في (الكامل) ج 2 ص 131، وروى الفقرة الاولى منه السبسط في (التذكرة) ص 99، والطبري في تاريخه م 4 ص 53.

41 - و من كلام له (عليه السلام):

«أيها ان أخوف ما أخاف عليكم اثنان ...» 5.

ص: 158

1- انظر شرح النهج م 1 ص 213 - 214 وم 2 ص 34 - 35.

رواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفيين) ص 4، واليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 184، والمسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 437، والمفيد في (الارشاد) ص 111، وفي المجالس ص 121، و 204، وابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص 144 وأبو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء) ج 1 ص 76، وابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 134، والكليني في (روضه الكافي) ص 58 - 63 من خطبة طويلة، والخوارزمي في (المناقب) ص 262، والطوسي في (الأمالي) ج 1 ص 236 وص 117، ورويت فقرات منها في (تذكرة الخواص) من خطبة تعرف (بالبالغة) ص 132 مع اختلاف بين هذه الروايات.

42 - ومن كلام له (عليه السلام) بعد ارساله جرير البجلي الى معاوية، وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب:

«ان استعدادي لحرب أهل الشام، وجرير عندهم، اغلاق للشام، وصرف لاهله عن خير ان أرادوه...».

روى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 82 أكثر الفصل الاول منه، وروى نصر بن مزاحم في (كتاب صفيين) ص 32 فقرتين منه، و هما قوله (عليه السلام): (وقد وقت لرسولي الله وقتا، لا يقيم بعده الا مخدوعا أو عاصيا)

وروى محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص 112 بعض فقرات الفصل الثاني وهو قوله: أما والله لقد ضربت هذا الامر الخ...، وكذا نقل الشارح عن نصر بن مزاحم شيئا من أول الفصل المذكور (1).

43 - ومن كلام له (عليه السلام) في مصقلة بن هبيرة الشيباني عندما هرب الى معاوية، وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل 3.

ص: 159

1- انظر شرح النهج م 1 ص 183.

(عليه السلام)، وأعتقه فلما طالبه بالمال خاص به، وهرب الى الشام فقال (عليه السلام):

«قبح الله مصقلة، فعل فعل السادة، وفر فرار العبيد...».

رواه ابراهيم الثقفي في كتاب (الغارات) بزيادة واختلاف يسير (1)، والطبري في تاريخه ج 4 ص 100 وذكر المسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 419 قسما منه.

44 - ومن خطبة له (عليه السلام) وهو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر:

«الحمد لله غير مقنوط من رحمته، ولا مخلو من نعمته...»

قال كمال الدين البحراني: هذه الخطبة ذات فصول، ومنها ما سبق ذكره وهو قوله (عليه السلام): «أما بعد فان قد أدبرت وأذنت بوداع...» (2).

وقال الشارح ابن أبي الحديد: وأعلم ان هذا الفصل يشتمل على فصلين من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام): أحدهما حمد الله والثناء عليه الى قوله: ولا تفقد له نعمه.

والثاني ذكر الدنيا الى آخر الكلام، وأحدهما غير مختلط بالآخر، ولا منسوق عليه. ولكن الرضي رحمه الله تعالى يلتقط كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) التقاطاً، ولا يقف مع الكلام المتوالي لان غرضه ذكر فصاحته (عليه السلام) لا غير، ولو أتى بخطبه على وجهها لكانت أضعاف كتابه الذي جمعه (3).

أقول: ذكرنا فيما سبق مصادر الفصل السابق منها وهو قوله (عليه السلام): «أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع...» وقد تقدم برقم 3.(27).

ص: 160

1- انظر شرح النهج م 1 ص 270.

2- انظر شرح البحراني ج 2 ص 41.

3- شرح النهج م 1 ص 273.

وقد رواها الصدوق القمي في (الفتاوى) ج 1 ص 327 - 328 من خطبة طويلة قالها (عليه السلام) يوم عيد الفطر.

45 - من كلام له (عليه السلام) عندما عزم على المسير الى الشام:

«اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر...».

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 70، والقاضي النعمان في دعائم الاسلام ج 1 ص 408 الى قوله (في الاهل)، مع زيادة بعض الفقرات.

وقال الشارح: ان هذا الدعاء ذكره نصر بن مزاحم وغيره من رواة السير، وصدره مروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المسانيد الصحيحة، وختمه أمير المؤمنين (عليه السلام) وتممه بقوله: (ولا يجمعها غيرك) (1).

وقال الرضي في النهج: وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد قفاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأبلغ كلام، وتممه بأحسن تمام من قوله: ولا يجمعها غيرك... إلى آخر الفصل.

46 - ومن كلام له (عليه السلام) في ذكر الكوفة:

«كأنى بك يا كوفة، تمدين مد الأديم العكاظي، تعركين بالنوازل...».

رواه أبو عبدالله أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه في كتاب (البلدان) ص 164 قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفة:

«ويحك يا كوفة واختك البصرة كأنى بكما تمدان مد الأديم تعركان عرك العكاظي، الا أنى أعلم - فيما أعلمني الله عزوجل - أنه ما أراد يكما جبار سوء الا ابتلاه الله بشاغل...».

47 - ومن خطبة له (عليه السلام) عند مسيره الى الشام:

«الحمد لله كلما وقب ليل وغسق، والحمد لله كلما لاح

ص: 161

1- انظر شرح النهج م 1 ص 277.

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 70، وروى نصر أيضا الفقرتين الأوليين في ص 72 في كتابه المذكور مع بعض الاختلاف.

وقال الشارح: وهذه الخطبة خطب بها (عليه السلام) وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة، ومتوجها الى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاثين، ذكرها جماعة من أصحاب السير، وزادوا فيها: وقد أمرت على المصر عقبة بن عمرو. ثم ذكرها الشارح بتمامها (1).

49 - ومن كلام له (عليه السلام):

«انما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله ...».

رواه الكليني في روضة الكافي ص 58 - 63 من خطبة طويلة، أولها «ألا ان أخوف ما أخاف عليكم ...»، وفي كتابه (أصول الكافي) ح م 1 ص 54 بسند ينتهي الى محمد بن مسلم عن الباقر (عليه السلام) قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس الخ ...

وذكرها سليم بن تيس الهلالي في كتابه ص 90 - 91 رواها عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أولها: منهومان لا يشبعان ...، ومن فصولها قوله: (ان أخوف ما أخاف عليكم ... ح، ومنها قوله: (وانما ابتداء وقوع الفتن من أهواء تتبع، وأحكام تبتدع ...).

ورواها الطبرسي في (مشكاة الأنوار) عن محمد بن مسلم مختصرة الى قوله (من الله الحسنى) ص 223.

وأورده اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 197، والبرقي في كتابه المحاسن من كتاب (مصاييح الظلم ح ج 1 ص 161 وص

ص: 162

169 بسنده عن محمد بن سلم عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) الخ ...

50 - ومن خطبة له (عليه السلام) حين غلب أصحاب معاوية على شريعة الفرات بصفين ومنعواهم من الماء:

«قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذلة، وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء، ترووا من الماء...».

رواه الشارح عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر مع زيادة ذكرها في الشرح (1).

وهذه الخطبة ليست موجودة في كتاب صفين المطبوع، مما يدل على ان النسخة المطبوعة ناقصة.

51 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«ألا وان الدنيا قد تصرمت و آذنت بانقضاء، وتكر معروفها...».

قد تقدم المختار من هذه الخطبة برواية مرت برقم (44)، وأعادها الرضي هنا برواية أخرى، لاختلاف الروايتين.

وقد رواها الطوسي في كتابه (المصباح) مسندة باختلاف بين روايته ورواية الرضي (2).

ورواها المفيد في (المجالس) ص 95 الى قوله (عليه السلام): (وأخاف عليكم من عقابه) باسناده الى الحرث بن كعب عن مجاهد.

ورواها أبو نعيم الأصبهاني في حلية الاولياء ج 1 ص 77 آخرها بسند ينتهي الى بكر بن خليفة، باختلاف يسير.

رواها من قوله: (فوالله لو حننتم حنين الوله العجال)، الى

وروى هذه الخطبة كلها الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج 1 ص 328 - 330 من خطبة طويلة قالها (عليه السلام) في عيد.4.

ص: 163

1- انظر شرح النهج م 1 ص 329.

2- انظر مدارك النهج ص 244.

الأضحى، واختار الرضوي منها ما ذكره في النهج متفرقا، بتقديم وتأخير وتغيير في بعض ألفاظها.

52 - ومن خطبة له (عليه السلام) في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية:

«ومن تمام الاضحية استشراف أذنها، وسلامة عينها...».

رواها الصدوق القمي في كتاب (من لا يحضره الفقيه) ج 1 ص 330 من خطبة له (عليه السلام) قالها (عليه السلام) في عيد الاضحى وهي طويلة، ومنها اختار الرضوي ما تقدم برقم (51)، وكذا رواها الطوسي في (المصباح) الذي روى المختار من سابقتها.

53 - و من كلام له (عليه السلام) يصف أصحابه بصفين:

«فتد اكوا علي تداك الابل الهيم يوم ورودها...»

ذكر شطر منه في احتجاج الطبرسي ص 236 من خطبة يقول فيها: قصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه...».

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 135 بعضها وتجد قسما منه في الارشاد للمفيد ص 115 وص 123، وشرطا منه في المسترشد ص 80 - 81.

وذكر الشارح شطرا من آخره ناقلا له عن ابن مزاحم (1).

وتجد شطرا من هذا الكلام ضمن الخطبة التي تقدمت برقم (25) فراجع.

54 - و من كلام له (عليه السلام) وقد استبسط أصحابه اذنه لهم في القتال بصفين:

«أما قولكم: أكل ذلك كراهية الموت، فوالله ما أبالي...».

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 127، والطبري في تاريخه ج 4 ص 13 كلمة مماثلة لما رواه الرضوي في النهج، قالها (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام).

55 - و من كلام له (عليه السلام): 3.

ص: 164

1- انظر شرح النهج م 1 ص 183.

«وقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نقتل أبناءنا وأبائنا...».

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 283 - 284 من كلمة قالها (عليه السلام) يوم صفين، حين أقر الناس بالصلح وأولها: ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق الخ...، وروى قسما منها ص 208.

وهو مذكور في الارشاد للمفيد ص 127، وفي كتاب سليم ابن قيس ص 77 - 78، وفي التذكرة للسبط ص 115 وهي من كلمة قالها (عليه السلام) لولده.

ورواه الشارح عن الواقدي وأنه (عليه السلام) قاله في قصة ابن الحضرمي الذي جاء البصرة لافسادها عليه (1).

كما رواه عن نصر بن مزاحم عن الشعبي وانه قالها يوم صفين (2).

56 - و من كلام له (عليه السلام):

«أما انه سيظهر عليكم بعدي رجل، رحب البلعوم...».

روى المفيد في (الارشاد) ص 151 قسما منه، وهو قوله: (وانه سيأمركم...) ببعض الاختلاف.

وروى نظيره الكليني في أصول الكافي م 2 ص 291.

ورواه السيد ابن طاووس في كتابه (الملاحم و الفتن) ص 75 ناقلا له عن كتاب الفتن لابي صالح السليلي، الذي كانت كتابته سنة 307. كما رواه ابن طاووس أيضا عن كتاب الفتن لنعيم بن حماد (3)، الى قوله (يأكل ولا يشبع) بسنده عن علاء عن السري بن اسماعيل عن الشعبي عن سفيان عن الحسن بن علي عن علي (عليه السلام). رواه مختلفا عن رواية النهج هكذا:

ص: 165

1- راجع شرح النهج م 1 ص 352.

2- المصدر ص 193.

3- هو نعيم بن حماد الخزاعي أحد شيوخ البخاري توفي سنة 228 هـ في سجن سامراء في خلافة المعتصم حين سئل عن القرآن فأبى أن يجيب.

(لا تذهب الايام والليالي، حتى تجتمع هذه الامة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا يموت حتى لا يكون له في الارض عاذر، ولا في السماء ناصر).

ورواه ابو عمر الكشي في كتاب (الرجال) ص 103 بسند ينتهي الى سفيان بن أبي ليلى الهمداني، رواه عن الامام الحسن عن أبيه علي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، الى قوله: (يأكل ولا يشبع) باختلاف يسير.

ورواه الشارح عن كتاب (الغارات) لابراهيم الثقفي باسناده عن انس بن مالك قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

(سيظهر على الناس رجل من أمتي، عظيم السرم، واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، يحمل وزر الثقلين، يطلب الامارة يوما، فاذا أدركتموه فاقرأوا بطنه (1)).

وروى الشارح أيضا الفصل الثاني منه عن كتاب (الغارات) للثقفى مغايرا لرواية النهج، وهو قوله (عليه السلام):

(سيعرض عليكم سبي وستذبحون عليه فان عرض عليكم سبي فسبونى، وإن عرض عليكم البراءة منى، فاني على دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (57)).

وروى العياشي في تفسيره عن معمر بن يحيى بن سالم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ان أهل الكوفة يروون عن علي (عليه السلام) أنه قال: ستدعون الى سبي و البراءة منى، فان دعيتم الى سبي فسبونى، وان دعيتم الى البراءة منى فلا تتبرأوا منه، فاني على دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال أبو جعفر (عليه السلام): ما أكثر ما يكذبون على علي (عليه السلام) 3.

ص: 166

1- انظر شرح النهج م 1 ص 372 - 373.

انما قال: ستدعون الى سبي والبراءة مني فان دعيتم الى فسبونني، وان دعيتم الى البراءة مني، فاني على دين محمد، ولم يقل فلا تتبرأوا مني (1).

57 - ومن كلام له (عليه السلام) خاطب به الخوارج:

«أصابكم حاصب، ولا بقي منكم أبر، أبعد ايماني بالله، و جهادي مع رسول الله أشهد على نفسي بالكفر...».

رويت منه فقرات في تاريخ الطبري م 4 ص 63.

وروى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 124، قسما منه من قوله: (أبعد ايماني) الى قوله: (من المهتدين)، ومثله السبط في التذكرة ص 100 رواه عن السدي.

وذكر الطبري الامامي في المستر شد ص 162 منه قوله (عليه السلام): أما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا الى آخر الكلمة.

58 - قوله (عليه السلام) لما عزم على حرب الخوارج، وقيل له: انهم عبروا جسر النهروان فقال:

«مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة».

قال الشارح: هذا الخبر من الاخبار المتواترة، لاشتهاره، ونقل الناس له كافة، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب (2).

وروى الشارح عن المبرد في الكامل الفقرتين الأخيرتين منه (3). كما روى عن المدائني في كتاب الخوارج الفقرة الاولى منه (4).

ص: 167

1- انظر أحكام الآيات للجزائري ج 2 ص 192 ط النجف 1382 هـ.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 425.

3- المصدر ص 204.

4- المصدر ص 203.

وروى المفيد في الارشاد ص 150 الفقرة الاولى منه ورواها هكذا: (انه لمصرعهم ومهراق دمائهم).

وروى الفقرة الثانية منه البيهقي في (المحاسن والمساوىء) ج 1 ص 385 وج 2 ص 98.

ورواه المسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 416.

59 - قوله (عليه السلام) حين قيل له: هلك الخوارج بأجمعهم:

«كلا والله: انهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء...».

روى المسعودي في (المروج) ج 2 ص 418 كلاما له (عليه السلام) مشتملا على بعض فقرات ما في النهج.

وقوله (عليه السلام) في الخوارج أيضا:

«لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه».

رواه الصدوق في العلل في الباب 157 ناقلا له عن كتاب الفاروق بين الاباطيل والحقوق لمحمد بن بحر الشيباني وعزاه الى الامام الحسن بن علي (عليه السلام) أجاب به معاوية حين طلب منه أن يخرج لمحاربة الخوارج، فقال له: أليسوا هم أعداؤك وأعدائي، قال الحسن (عليه السلام): نعم يا معاوية، ولكن ليس من طلب الحق الخ...

وقد يكون الامام الحسن مستشهدا بكلام أبيه (عليه السلام).

وقد روى الطوسي في (التهذيب) ج 6 ص 144 - 145 بأسانيده عن علي (عليه السلام) كلاما متفقا بالمضمون مع ما ورد في النهج.

60 - و من كلام له (عليه السلام) لما خوف من الغيلة:

«وان علي من الله جنة حصينة...».

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 128 كلمة تشبه ما في النهج.

62 - قوله (عليه السلام) من خطبة:

ص: 168

واتقوا الله عباد الله وبادروا أجالكم بأعمالكم...».

روى السبط في التذكرة ص 146 شطرا منها، من قوله (استعدوا) مع زيادة كبيرة.

ورواها ابن عبد ربه في العقد الفريد م 1 ص 148 ونسبها إلى المأمون.

وقد يكون المأمون حفظها في جملة ما حفظه من كلام الامام (عليه السلام) فقد كان المأمون متأثرا بالامام الى حد كبير.

63 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا...».

روى الصدوق الشطر الكبير من هذه الخطبة في (التوحيد) ص 29 - 30، الى قوله (وأمر مبرم) وانه خطب بها (عليه السلام) حين استنهض الناس لحرب معاوية في المرة الثانية أي بعد وقعة النهروان، على اختلاف يسير.

كما روى الصدوق في (التوحيد) ص 62 بعض فقراتها وهي قوله (لم يحلل في الاشياء) الى قوله (بائن) من خطبة أولها: «الحمد لله الذي هو أول بلا بدء مما...».

64 - ومن كلام له (عليه السلام) بصفين:

«معاشر المسلمين، استشعروا الخشية، وتجلببوا بالسكينة...».

رواه كل من ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 2 ص 110 والبيهقي في المحاسن والمساوي ج 1 ص 65 - 67، والمسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 389 - 390.

وقال الشارح: وهذا الكلام خطب به أمير المؤمنين (عليه السلام) في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات. وفي رواية نصر بن مزاحم انه خطب به في أول أيام اللقاء والحرب

ص: 169

بصفين، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين (1).

66 - و من كلام له (عليه السلام) لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكته عليه وقتل:

«وقد أردت تولية هاشم بن عتبة، ولو وليته اياها، لما خلى لهم العرصة، ولا أنهبهم الفرصة...».

رواه الشارح عن ابراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن المدائني (2).

ورواه الطبري في تاريخه م 4 ص 83 مع اختلاف يسير.

67 - و من كلام له (عليه السلام) في توبيخ أصحابه:

«كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة، والشباب المتداعية...».

روى المفيد في الارشاد ص 128 فقراته الاولى وفي ص 129 قسما منه أيضا.

68 - قوله (عليه السلام) في سحرة اليوم الذي ضرب فيه:

«ملكنتي عيناى وأنا جالس، فسنح لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد؟ فقال: أدع عليهم...».

قال الشارح: رواه أبو الفرج الأصبهاني عن أبي جعفر الطبري باسناده في تاريخه عن أبي عبد الرحمن السلمى (3).

قلت: رواه أبو الفرج الاصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبين) ص 27 عن جماعة كثيرة باسناده عن أبي عبد الرحمن السلمى عن الحسن بن علي عن أبيه علي (عليه السلام) الخ...

ورواه كل من ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 134، و السبط في (التذكرة ح ص 174، وابن عبد البر

ص: 170

1- انظر شرح النهج م 1 ص 479.

2- انظر شرح النهج م 2 ص 35.

3- انظر شرح النهج م 2 ص 45.

الأندلسي في الاستيعاب ج 3 ص 61 من المطبوع بهامش الاصابة في مصر عام 1358 هـ (1939م).

ورواه أيضا محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى ص 113 عن الحسن البصري وقال: أخرجه أبو عمر.

ورواه أيضا ابن سعد في (الطبقات) ج 3 ص 36، والسيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص 175.

- وروى المفيد في (الارشاد) ص 8 شطرا منه.

69 - ومن خطبة له (عليه السلام) في ذم أهل العراق:

«أما بعد يا أهل العراق، فانما أنتم كالمرأة الحامل، حملت فلما أتمت أملت...».

رواه المفيد في الارشاد ص 131 - 132، كما رواه أيضا في كتابه الاختصاص ص 155 عدا فقرات من أولها من كتاب ابن دأب.

ورواها الطبرسي في الاحتجاج ص 254 - 255 من خطبة طويلة يقرع بها أصحابه.

70 - ومن خطبة له (عليه السلام) يعلم فيها الناس الصلاة على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):

«اللهم داخي المدحوات، وداعم المسموكات، وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها...».

نقلها الشارح عن سلامة الكندي، وذكر تفسير ابن قتيبة لغريب كلماتها (1).

ورواها أبو علي القالي في (ذيل الأمالي) ص 173، و السبط في (التذكرة) ص 127 باسناده إلى سعيد بن عمر.

وقد ذكرت فقرات منها في الخطبة الآتية برقم (103).

كل ذلك باختلاف في بعض الكلمات والزيادة والنقصان.4.

ص: 171

1- شرح النهج م 4 ص 364.

71 - ومن كلام له (عليه السلام) في مروان بن الحكم وقد أسر يوم البصرة وشفع به الحسن والحسين في اخلاء سبيله، وقالاً لأبيهما: يبايعك يا أمير المؤمنين، فأجابهما:

«أولم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، انها كف يهودية...».

رواه السبط في (تذكرة الخواص) ص 78 باختلاف يسير.

وقال الشارح: قد روي هذا الخبر من طرق مختلفة، ورويت فيه زيادة لم يذكرها الرضي، وهي قوله (عليه السلام) في مروان (يحمل راية ضلالة...) (1).

72 - ومن كلام له (عليه السلام) لما عزموا على بيعته عثمان: «لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري، ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين...».

روى ذلك الشارح فيما صح عنده من هذه الخطبة التي فيها ما ذكر في النهج، وقال: قد ذكره أصحاب السيرة، وقد أوردنا بعضه فيما تقدم، ثم ان الشارح ذكر تنمة هذا الكلام (2).

74 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«رحم الله امراء اسمع حكما فوعى ودعى الى رشاد قدنا...».

قال أبو الفتح الكراجكي في كتابه (كنز الفوائد ح ص 162 - 163: جاء في الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: تكلم أمير المؤمنين (عليه السلام) بأربع وعشرين كلمة، كل كلمة منها وزن السموات والارض قال (عليه السلام): رحم الله امراء استمع فوعى ودعى الى رشاد فدنا، ثم ذكر تنمة الاربع والعشرين كلمة. ورواها القيرواني في كتاب (زهر الآداب) ص 48 م 1، 1.

ص: 172

1- شرح النهج م 2 ص 53.

2- المصدر ص 61.

والسبب في (تذكرة الخواص) ص 136 من كلمة أولها: (استعدوا للموت...).

وروى ابن شعبة في كتاب (تحف العقول) ص 144 - 145 من طبعة النجف، الكثير من فقراتها، ورواها أيضا بتمامها ص 148 ما خلا بعض الفقرات منها.

وروى الكليني في روضة الكافي ص 172 الكثير من فقراتها.

75 - و من كلام له (عليه السلام):

«ان بني أمية ليفوقوني تراث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تفويقا، والله لئن بقيت لهم لأنفضهم نفض اللحام الوزام التربة» (1).

قال الشارح: ان أصل هذا الخبر قد رواه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني في كتاب (الآغاني) باسناد رفعه الى الحرب بن حبش. ثم ذكره الشارح عن الجوهري عن أبي يزيد عمر بن شبه باسناد ذكره (2).

أقول: رواه أبو الفرج الأصبهاني في (الآغاني ج 11 ص 53 هكذا: قال (عليه السلام) حين بعث سعيد بن العاص بصلة اليه (عليه السلام): لشد ما تحظر بنو أمية تراث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما والله لئن وليتها لأنقضتها نفض التراب الوزمة. وفي رواية: والله لا يزال غلام من غلمان بني أمية يبعث الينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة، والله لئن بقيت لهم لأنفضنها نفض القصاب الوزام التربة.

76 - ومن كلمات كان (عليه السلام) يدعو بها:

«اللهم أغفر لي ما أنت أعلم به مني...».

أورد الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام) الفقرات الاخيرة من هذه الكلمات، وهي قوله (عليه السلام): اللهم اغفر3.

ص: 173

1- الوزام: القطعة من الكرش أو الكبد فتقع في التراب فتتنفض.

2- انظر شرح النهج م 2 ص 63.

لي رمزات الالحاظ و سقطات الالفاظ و شهوات الجنان و هفوات اللسان (1).

76 - ومن كلام له (عليه السلام) قاله لبعض اصحابه عندما عزم على المسير الى الخوارج، وقد قال له: ان سرت في هذا الوقت لم تظفر بمراك من طريق علم النجوم، فأجابه (عليه السلام) بقوله:

«أتزعم أنك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء...».

روى سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ص 157 فقرات عديدة منه، من فصل طويل، رواه عن عكرمة عن ابن عباس، وعن الشعبي عن أبي أراكة، وذكر السبط في روايته أن الذي نهى الامام (عليه السلام) عن المسير هو مسافر بن عوف بن الاحمر، وكان ينظر في النجوم.

وأورده ابن طاووس في (فرج المهموم) ص 57 ونقله عن (عيون الجواهر) للصدوق القمي بسند ينتهي الى ابن الاحمر.

ورواه الصدوق أيضا في الأمالي في المجلس الرابع والستين ص 372 بسنده الى ابن الأحمر، ونقله الشارح عن كتاب صفيين لابن ديزل (2).

وأورده الطبرسي في الاحتجاج ص 357.

77 - ومن خطبة له (عليه السلام) بعد فراغه من حرب الجمل:

«معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان، نواقص الحظوظ نواقص العقول...».

رواها السبط في التذكرة ص 79، والطبري الامامي في في المستر شد ص 81 من خطبة طويلة إلى قوله (من مواريث الرجال).3.

ص: 174

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 272.

2- راجع شرح النهج م 1 ص 203.

78 - ومن كلام له (عليه السلام):

«أيها الناس: الزهادة قصر الأمل، والشكر عند النعم...»

رواه الطبر الطبرسي في (مشكاة الانوار) ص 106 من كلمة له في الزهد نقلها عن روضة الواعظين، كما روى بعضها ص 156 عن كتاب (المحاسن) للبرقي.

وروى الصدوق القمي في معاني الاخبار باب 279 فقرات من أولها بسنده عن أبي الطفيل، وروى ابن شعبة في (تحف العقول) كثيرا منها متفرقا في الصفحات 101 و 138 و 154، والبرقي في المحاسن ص 234 روى الفقرات الاخيرة منه مع بعض الاختلاف.

79 - ومن كلام له (عليه السلام) في ذم الدنيا:

«ما أصف من دار، أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب...».

أورده الشريف المرتضى في كتابه (الأمالي ج 1 ص 153، والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص 243، وأبو علي القاسمي في (الأمالي) ج 2 ص 117، والسبط في التذكرة ص 136، وابن شعبة في تحف العقول ص 138 من طبعة النجف.

وروى المسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 433 أكثر فقرات هذا الكلام وروى المفيد في (الاختصاص) ص 188 شطرا منه، ومثله الخوارزمي في المناقب ص 262 بسنده، ورواه المبرد في كتابه (الكامل) ج 1 ص 152، رواه الى قوله: (ومن افتقر فيها حزن).

ورواه الكراجكي في (كنز الفوائد) ص 160، وقال كان (عليه السلام) يخطب فسأله بعضهم في أثناء الخطبة عن الدنيا فقال هذا الكلام، ثم عاد الى خطبته مع اختلاف يسير.

80 - ومن خطبة له (عليه السلام) تسمى بالغراء:

ص: 175

«الحمد لله الذي علا يحوله، ودنا بطوله، مانح كل غنيمة وفضل...».

روى القاضي القاضي في (دستور معالم الحكم) في الباب الثالث ص 59 أحد فصول هذه الخطبة، وهو قوله (عليه السلام): (عباد مخلوقون اقتدارا الخ...) (1).

وروى ابن شعبة في (تحف العقول) ص 146 شطرا من الفصل السابق، وشطرا من فصل (فيا لها أمثالا صائبة)، وشطرا من فصل (فهل ينتظر أهل غصارة الشباب).

وروى أيضا في 139 شطرا من فصل (هل من مناص الخ...) وروى السبط في التذكرة ص 131 - 132 خطبة له (عليه السلام) بسند ينتهي الى ابن عجلان عن جعفر بن محمد (الصادق) عن أبيه

عن جده، قالها حين شيع جنازة، فلما وضعت في لحدها، عج أهلها و بكوا، فقال (عليه السلام): مما تبكون؟ أما والله، ان اليهم لعودة، ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد، ثم قام بينهم فقال: «أوصيكم عبادة الله، الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال...»

وهو الفصل الاول من هذه الخطبة.

وما رواه في التذكرة يشتمل على شطر مما في النهج، مع اختلاف يسير.

وتجد شطرا من هذه الخطبة في (حلية الأولياء) لابي نعيم الاصفهاني م 1 ص 78 - 79 بسنده الى ابن عجلان عن الصادق (عليه السلام).

ونقل الشارح عن الجاحظ انه قال: حدثني ثمامة قال: سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس وأفصحهم - يقول: الكتابة بضم اللفظة الى أختها، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر 7.

ص: 176

1- انظر مدارك نهج البلاغة ص 247.

- وقد تفاخرا - أنا أشعر منك، لاني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه، ثم وناهيك حسنا بقول علي بن أبي طالب (عليه السلام):

(هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محاد) (1).

قال أبو عثمان (الجاحظ): وكان جعفر يعجب أيضا بقول علي (عليه السلام):

(أين من جد واجتهد، وجمع واحتشد، وبنى فشيده وفرش فمهده، وزخرف فنجد).

قال: ألا ترى أن كل لفظة منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة اياها الى نفسها، دالة عليها بذاتها (2).

أقول: قد روى هذا كله أيضا ابن مسكويه في كتابه (الحكمة الخالدة) ص 112 بأسلوب آخر عن جعفر بن يحيى.

والفقرات التي حكى الجاحظ اعجاب جعفر بن يحيى البرمكي بها، وهي (هل من مناص أو خلاص الخ...) هي من بعض فصول هذه الخطبة.

أما الفقرات التي أعجب جعفر بها وهي (أين من جده واجتهد الخ...) (فهي من خطبة أخرى ذكرها ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 133.

وأولها: أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته، وبتقديم العمل وترك الامل، فانه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله...

81 - ومن كلام له (عليه السلام) في ذكر عمر بن العاص:

«عجبا لابن النابغة: يزعم لاهل الشام أن في دعابة، وأني امرؤ تلعبه...».

ص: 177

1- محار أي مرجع الى الدنيا بعد فراقها.

2- انظر شرح النهج م 2 ص 98 - 99.

رواه كل من ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 2 ص 164، والبيهقي في (المحامين والمساويء) ج 1 ص 84، والطبرسي في (الاحتجاج) ص 98، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 236، وأبي حيان التوحيد في (الامتاع والمؤانسة) ج 3 ص 183 عن الشعبي، والشيخ الطوسي في (الأمالى) مسندا ج 1 ص 131.

82 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، الأول لا شيء قبله، والآخر لا غاية له...»

ومنها: «فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع...».

روى أبو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء) ج 1 ص 77 عدة فقرات منها، من الخطبة رقم (80).

وكذا روى عدة فقرات منها السبط في التذكرة ص 131 - 132.

وروى الواسطي في (عيون الحكم) شطرا من هذه الخطبة من قوله: (فاتعظوا - عباد الله - بالعبر النوافع) الى قوله: (و شاهد يشهد عليها بعملها) (1).

83 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«قد علم السرائر وخبر الضمائر، له الاحاطة بكل شيء...».

روى ابن شعبة في (تحف العقول) ص 99 - 102 أكثر فصولها وفقراتها في الخطبة المسماة بالديباج، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 10 عدة فقرات منها، من قوله: (فانه لم يخلقكم عبثا) الى قوله: (وكتب أجالكم) من خطبة قالها بصفين، ومثله روى أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص 145، 6.

ص: 178

1- مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج 2 ص 266.

وروى المفيد في (المجالس) ص 120 فقرات من أواخرها، والطبرسي في مشكاة الانوار ص 156 شطرا منها.

وروى الصدوق في (الفتاوى) ج 1 ص 132 فقرات منها من الخطبة الآتية برقم (107)، وكذلك البرقي في (المحاسن) ص 233 - 234.

84 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«عباد الله ان من أحب عباد الله اليه عبدا أعانه الله على نفسه...».

قال الشارح عند شرحه الفصل الاخير منها وهو قوله (عليه السلام):

(حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية...).

قال: وهذه الخطبة طويلة، وقد حذف الرضي منها الكثير، ومن جملتها: أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا يرون الذي ينتظرون حتى يهلك المتمنون ويضمحل المحلون...» (1).

85 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أما بعد، فان الله لم يقصم جباري دهر قط، تمهيل ورخاء...».

روى هذه الخطبة الكليني في كتاب (روضه الكافي) ص 63 - 66، وهي خطبة طويلة، وكذا رواها الشيخ المفيد في كتاب (الارشاد) ص 137 - 138 مع اختلاف في بعض الكلمات والفقرات.

86 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الامم، واعتزام من الفتن...».

روى الكليني في (روضه الكافي) ص 173 - 176، فقرات عديدة مما في النهج، من خطبة أولها:

ص: 179

1- انظر شرح النهج م 2 ص 132 - 133.

«الحمد لله أهل الحمد ووليه، ومنتهى الحمد ومحله...».

و شرطاً منها في كتاب (اصول الكافي) م 1 ص 60 - 61، الى قوله (عليه السلام): (ودثارها السيف) من خطبة طويلة مشتملة على زيادات كثيرة، ينتهي اسنادها الى مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم ذكر الخطبة.

وروى شرطاً منها علي بن ابراهيم القمي في تفسيره ص 3 مع اختلاف وزيادة (1).

88 - من خطبة له (عليه السلام) تسمى بالاشباح، حين مسئل أن يصف الله تعالى كأنه يراه، فقال:

«الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود، ولا يكديه الاعطاء

والجود...».

رواها الرضي في النهج عن مسعدة بن صدقة، ورواها المصدوق القمي في كتاب (التوحيد) ص 34 - 41 بسنده عن اسماعيل بن اسحاق الجهنني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن الصادق (عليه السلام) قال: بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب على المنبر بالكوفة، اذ قام اليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، صف لنا ريك، لنزداد له حبا، وبه معرفة، فغضب أمير المؤمنين ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله، ثم قام متغير اللون، فقال: «الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء...».

وروى ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد م 2 ص 164 - 165 شرطاً منها.

ورواية الرضي في النهج أطول من رواية الصدوق، وبينهما اختلاف في بعض الكلمات وال فقرات.

ص: 180

1- انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيد. ج 2 ص 277.

89 - ومن كلام له (عليه السلام) حين أرادته الناس على البيعة بعد قتل عثمان:

«دعوني والتمسوا غيري، فأنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان...».

ذكره الطبري في تاريخه ج 3 ص 456، وروى المفيد في كتاب (الجمال) ص 48 الفقرة الأولى منه.

وروى محب الدين الطبري في ذخائر العقبي ص 111 الفقرة الأخيرة منه، وهو قوله (عليه السلام):

«لا تريدوني، فاني لكم وزيرا خير لكم مني أميرا» رواه عن محمد بن الحنفية وقال أخرجه أحمد في المناقب.

وروى السبط في (التذكرة) ص 57 الفقرة الأخيرة منه هكذا: (لا تفعلوا، لأن أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا).

90 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أما بعد حمد الله، والثناء عليه، أيها الناس فاني فقات عين الفتنة...».

رواها سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 85 - 90.

وروى يعقوب في تاريخه ج 2 ص 119 شطرا منها.

وقال الشارح: وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة، وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي (عليه السلام) بعد انقضاء النهروان، وان فيها ألفاظا لم يوردها الرضي رحمه الله، ثم ذكر الشارح فصلا من هذه الخطبة مما لم يذكر الرضي (1).

وروى شطرا منها أبو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء) ج 1 ص 68.

وروى أبو صالح السليلي ابن أحمد بن عيسى بن شيخ

ص: 181

1- انظر شرح النهج م 2 ص 179.

الحسائي في (الفتن) من نسخة رآها ابن طاووس، كتبت سنة 307، شطرا من أول الخطبة الى قوله (وناعقها) (1).

وكذا نعيم بن حماد الخزاعي في كتابه الفتن، من قوله: (سلوني فوالله لا تسألوني...)، نقله عنه ابن طاووس (2).

ونقل الحسن بن سليمان الحلبي في المختصر ص 88 شطرا من أولها عن كتاب خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) للجلودي، من قوله (أنا فقأت عين الفتنة) الى قوله (وسائقها).

وروى الخطبة المجلسي في (البحار) عن كتاب (الغارات) لابراهيم الثقفي (3).

91 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم، ولا يناله حدس الفطن...»

روى الكليني في (أصول الكافي) م 1 ص 134 - 136 الفصل الاول منها من خطبة أولها: الحمد لله الواحد الأحد، الصمد المتفرد الخ...، وكذا روى الصدوق في كتاب (التوحيد) فصل الاول منها، من خطبة أولها: «الحمد لله الواحد الأحد، الصمد المنفرد...».

وفي ص 53 روى الفصل الاخير منها من خطبة أخرى أولها: «الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء يكون، كون ما قد كان، مستشهدا بحدوث الأشياء على أزليته...».

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 136 خطبة سماها الغراء مشتملة على شيء مما روى في النهج، وأولها:

«الحمد لله الواحد الصمد، الواحد المنفرد...» على اختلاف بين الروايات.

ص: 182

1- انظر الملاحم والفتن لابن طاووس ص 86 و ص 16.

2- انظر الملاحم والفتن لابن طاووس ص 86 و ص 16.

3- انظر مصادر النهج وأسانيده ج 2 ص 298.

94 - ومن كلام له (عليه السلام) في أصحابه وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«ولئن أمهل الظالم فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه، وبموضع الشجي من ريقه...».

رواه المفيد في (الارشاد) ص 131 - 134 من خطب متعددة قالها (عليه السلام) في مقامات مختلفة، والتقط الرضي منها ما اختاره في النهج ما عدا الفصل الاخير منها، وهو قوله (عليه السلام): (انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم الخ...) قلم يذكره المفيد في الارشاد.

وتجد كذلك فصلا كبيرا من هذه الخطبة في كتاب (المجالس)،

للمفيد ص 87 و شطرا منها في كتاب (الامامة والسياسة) لابن قتيبة ج 1 ص 126.

وروى سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 58 - 59 شطرا منها، وفي ص 88 الفصل الاخير منها وهو قوله (عليه السلام): (انظروا أهل بيت نبيكم الخ...).

وروى الطبري الامامي في (المسترشد) ص 73 بعض فقرات من أول الفصل الاخير من هذه الخطبة.

وروى الشطر الكبير من الفصل الاخير منها، وهو: (لقد كان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)) كل من ابن قتيبة في (عيون الاخبار)، م 2 ج 6 ص 301 والمفيد في (المجالس) ص 115 وفي (الارشاد) ص 112.

وروى بعض فقرات منها الطبرسي في مشكاة الانوار ص 57 رواه عن الامام علي بن الحسين (عليه السلام).

وروى الطبري في (الاحتجاج) ص 254 - 255 منها أكثر ما رواه الرضي في النهج، رواه من خطبة طويلة.

95 - ومن كلام له (عليه السلام) يشير فيه الى ظلم بني أمية:

ص: 183

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه، ولا عقدا الا حلوه...).

روى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 128 أكثر هذا الفصل.

96 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«نحمده على ما كان، ونستعينه من أمرنا على ما يكون...»

رواها الصدوق في (الفتية) ج 1 ص 275 - 277 من خطبة يوم الجمعة ما عدا قوله: (الا فاذكروا هادم اللذات).

وروى أيضا في معاني الاخبار ص 184 شطرا من أواخرها من قوله (أما ترون الى أهل الدنيا) الى قوله: (وعلى أثر الماضي يصير الباقي)، وفي (الفتية) أيضا ج 4 ص 273.

وروى الطبرسي هذا الفصل في (مشكاة الانوار) ص 106 - 107.

ورويت هذه الخطبة في مستدرک الوسائل للنوري في خطب يوم الجمعة عن زيد بن وهب (1).

97 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله الناشر في الخلق فضله، والباسط بالجدود فيهم يده...».

قال الشارح: واعلم أن هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجمعة الثالثة من خلافته (2).

99 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«وذلك يوم يجمع فيه الاولين والآخرين...».

أعاد الرضي رواية الفصل من هذه الخطبة، الذي يشير فيه

ص: 184

1- انظر مدارك نهج البلاغة ص 249.

2- انظر شرح النهج م 2 ص 192.

(عليه السلام) الى ما يصيب البصرة من الخراب والدمار على يد ذلك الجيش المذكور في هذه الخطبة، أعاد روايته بلفظ مختلف عما ذكره هنا، من خطبة أخرى تأتي برقم (126)، وهو قوله فيها: «يا أحنف، كأني به قد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لخب، ولا قعقعة لجم...».

وهو (عليه السلام) في كلا الخطبتين يشير الى حركة الزنج الذين استغراهم علي بن محمد سنة (255 هـ) وانتهت بالقضاء عليهم وعلي زعيمهم سنة (272 هـ) على يد القائد الداهية المحنك رجل بني العباس الموفق أبي أحمد والد المعتضد بالله العباسي، بعد معارك ضارية وأحداث هائلة ودمار شامل للبصرة وغيرها، وما تبع ذلك من سلب ونهب، وسبي النساء وهتك الأعراس وضحايا بالجملة يضيق عنها الاحصاء، الى غير ذلك مما ذكر المؤرخون.

وقال البحراني في شرحه ج 3 ص 15 - 16: انه (عليه السلام) أشار الى هذه الفتنة في فصل من خطبة خطب بها عند فراغه من حرب البصرة وفتحها، وهي خطبة طويلة حكيما منها فصولا تتعلق بالملاحم، من ذلك فصل يتضمن حال غرق البصرة فعند فراغه (عليه السلام) من ذلك الفصل قام اليه الاحنف بين قيس فقال له: يا أمير المؤمنين: متى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر: انك لن تدرك ذلك الزمان، وان بينك وبينه لقرونا، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم، اذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دورا، وأجامها قصورا، فالهرب الهرب فانه لا بصيرة يومئذ ... يقتلهم اخوان الجن، وهم أجيل كأنهم اخوان الشياطين سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم ... ثم قال: ويحك يا بصرة، ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس ... ثم الجوع الاغبر، والموت الاحمر...».

روى البحراني ذلك دون أن يشير الى مصدر هذه الخطبة

100 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أيها الناس، انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادقين عنها...».

روى الكليني في (روضة الكافي) ص 17، الفصل الاول منها الى قوله (عليه السلام): (ما يصحبكم منها).

وأورد ابن شعبة في (تحف العقول) ص 139 شطرا من الفصل الاول الى قوله (والوهن)، كما ذكر في ص 153 بعضا من أواخر الفصل الاول وهو قوله (عليه السلام): (وكان ما هو كائن الخ...).

وروى كل من أبي نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء م 1 ص 76، و السبط في (التذكرة) ص 138 باسنادهما عن ابن الفضيل عن الحسن البصري عنه (عليه السلام) شطرا من الفصل الرابع من هذه الخطبة، وهو قوله (عليه السلام): (ذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة الخ...).

وكذا روى الكليني في (أصول الكافي) م 2 ص 225 أكثر هذا الفصل المذكور.

وروى ابن طاووس في (الملاحم و الفتن) ص 27 نقلا عن كتاب (الفتن) لنعيم بن حماد الخزاعي المتوفى في سجن المعتصم سنة (228 هـ) وهو من شيوخ البخاري، روى باسناده عن مسافر عن علي (عليه السلام) هذه الفقرة وهو قوله (عليه السلام) هكذا:

(ينجو من ذلك الزمان كل مؤمن نومة). وقد سئل (عليه السلام) عن النومة فقال: الساكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

وروى ابن قتيبة في (عيون الأخبار) بعض الفصل الاخير ج 2 ص 352 - 353 باختلاف وزيادة.

101 - ومن خطبة له (عليه السلام) وقد تقدم المختار منها:

ص: 186

«أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله، وليس أحد من العرب يقرأ كتابا، ولا يدعي نبوة ولا وحيا...».

قال الرضي: وقد تقدم مختار هذه الخطبة، إلا أنني وجدت في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان، فأوجبت الحال اثباتها ثانية.

أقول قد مرت هذه الخطبة برقم (32) على اختلاف بينهما يسير وزيادة ونقصان، وقد ذكرنا مصدر تلك، وأنه رواها المفيد في (الارشاد) ص 117.

102 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«حتى بعث الله محمدا، صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا، خير البرية طفلا، وأنجبها كهلا...».

روى الطبري الامامي في كتاب (المستر شد) ص 73 - 75 كثيرا من فقراتها ضمن خطبة طويلة.

وروى المفيد في (الارشاد) ص 130 فقرات عديدة منها من قوله (ألا- وان لكل دم ثأرا)، الى قوله (وفي دار عدوكم) مع زيادة من خطبة رواها المفيد ايضا، أولها: (أنا أنف الهدى...).

103 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله الذي شرع الاسلام، فسهل شرائعه لمن ورده...».

روى ابن شعبة في تحف العقول ص 109 - 110 الفصل الاول منها الى قوله (والجنة سبقته) مع زيادات، من خطبة يذكر فيها (عليه السلام) الإيمان والكفر ودعائهما وشعبهما، أولها:

«ان الله ابتداء الامور فاصطفى لنفسه منها ما يشاء واستخلص منها ما أحب ... ثم بينه فسهل شرائعه لمن ورده...»

وكذا روى سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 37 - 38، والمفيد في (المجالس) ص 162 الفصل الاول المذكور.

ص: 187

وروى الكليني في (أصول الكافي) م 2 ص 49 - 50 الفصل المذكور بأسناده عن جابر عن الباقر عن علي (عليه السلام)، و بأسانيد مختلفة عن الأصبع بن نباتة عن علي (عليه السلام).

وفي (سفينة البحار) م 1 ص 644 عن الكافي عن الأصبع بن نباتة قال:

خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في داره أو قال في القصر ونحن

مجتمعون، ثم أمر (عليه السلام) فكتب في كتاب وقرأ على الناس.

وروى غيره أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق فقال (عليه السلام):

أما بعد فان الله تبارك وتعالى شرع الاسلام و سهل شرائعه لمن ورده ...

وأورد السبط في التذكرة ص 127 شطرا من الفصل الثاني منها وهو قوله (عليه السلام): (حتى أورى قبسا لقابس) أورده الى قوله (عليه السلام) (من فضلك) رواه من ضمن خطبة أولها: (الحمد لله داحي المدحوات) بأسناده إلى مجالد عن سعيد بن عمر عن علي (عليه السلام).

وروى الطوسي في (الأمالي) ج 1 ص 35 - 36 الفصل الاول من هذه الخطبة الى قوله (والجنة سبقتة) ثم أتبعها بقوله (عليه السلام): الا من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات، ثم أتبعه بالفصل المتضمن معنى اليقين وانه على أربع، رواه بسنده عن جابر الاسدي عن علي (عليه السلام).

وكذا روى سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 88 آخر فقرة. من هذه الخطبة وهو قوله (عليه السلام): (فأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم) روى هذا من الخطبة رقم 90 التي أولها (أنا فقأت عين الفتنة).

ومن كل ذلك يبدو ان ما اختاره الرضي هنا ملتقط من خطيتين، وأدرجه بنسق خطبة واحدة.

104 - ومن كلام له (عليه السلام) في بعض أيام صفين:

«وقد رأيت جولتكم، وانحيازكم عن صفوفكم، تحوزكم الجفأة الطغام...».

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 256، والطبري في تاريخه ج 4 ص 17، والكليني في (الكافي) في كتاب (الجهاد) م 5 ص 40 من كلمة أطول مما ذكر في النهج.

106 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«كل شيء خاشع له، وكل شيء قائم به...».

روى ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 137 - 238 أكثر فصول هذه الخطبة، من خطبة أسماها الزهراء، على اختلاف يسير بين ما رواه وبين ما روي في النهج.

107 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«ان أفضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه وتعالى الايمان بالله ورسوله...».

رواها ابن شعبة في تحف العقول ص 19 - 102 من خطبة تعرف (بالديباج) أولها «الحمد لله قاطر الخلق وخالق الاشباح...».

والطوسي في (الأمالي) ج 1 ص 220 - 221 الى قوله: (تقي مصارع السوء)، وروى بعده فصلا اخر منها من خطبة أخرى.

وأبو جعفر البرقي في (المحاسن) من كتاب (مصاييح الظلم) ص 233 مع زيادة لم يذكرها الرضي في النهج. ومثله الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج 1 ص 131 - 132 بزيادة قوله: (ألا فاصدقوا)، وكذا رواها في كتابه (علل الشرايع) في باب علل الشرائع وأصول الاسلام بسند يرفعه الى علي (عليه السلام).

108 - ومن خطبة له (عليه السلام):

ص: 189

«أما بعد فاني أحذركم الدنيا، فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة...».

رواها ابن شعبة في تحف العقول ص 122 - 124.

وقال الشارح: واعلم أن هذه الخطبة ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في البيان والتبيين، ونسبها الى قطري بن الفجاءة والناس يروونها لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وقد رأيتها في كتاب (المونق) لابي عبيد الله المرزباني مروية لامير المؤمنين (عليه السلام)، وهذا بكلام أمير المؤمنين أشبهه، وليس يبعد عندي أن يكون قطر يكون قطري قد خطب بها بعد ان أخذها عن بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فان الخوارج كانوا من أصحابه، وقد لقي قطري أكثرهم (1).

أقول: روى أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) ص 277 فقرات من هذه الخطبة وعزاها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي مختلفة عن المروي في النهج بعض الاختلاف. والفقرات التي رواها العسكري هي:

«ان امرأ لم يكن منها في فرحة الا أعقبه بعدها ترحة، ولم يلق من سرائها بطنا الا منحتة من ضرائها ظهرا، ولم تظله فيها غيابة رخاء الا هبت عليه مزنة بلاء، ولم يمس منها في جناح أمن الا أصبح منها على قوادم خوف».

ويبدو أن كل من نسب هذه الخطبة من المتأخرين عن الجاحظ الى قطري بن الفجاءة قد اعتمد في ذلك على الجاحظ في (البيان والتبيين)، مثل ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 160، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 1 ص 250 - 251 فانه ذكر شطرا منها ونسبه الى قطري.

111 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله الواصل الحمد بالنعيم، والنعيم بالشكر...» 2.

ص: 190

1- انظر شرح النهج م 2 ص 242.

روى ابن شعبة في (تحف العقول) ص 153 من طبيعة النجف بعض فصول هذه الخطبة وهو قوله (عليه السلام): (ان الدنيا دار فناء وعناء، وغير وعبر) الى قوله (عليه السلام) (وأضحى فيئها) عليا اختلاف يسير في بعض الالفاظ.

112 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«اللهم قد انصاحت جبالنا، واغبرت أرضنا، وهامت دوا بنا...».

رواها الشيخ الطوسي في كتابه (مصباح المتعبد) (1).

ورواها الصدوق القمي في كتاب (من لا يحضره الفقيه) ج 1 ص 335 - 338 من خطبة طويلة، على اختلاف في بعض الالفاظ وبالزيادة والنقصان.

113 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أرسله داعيا الى الحق، وشاهدا على الخلق، فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر...»

أورد المسعودي في (مروج الذهب) ج 3 ص 150 فقرات من آخرها من خطبة رواها عن المنقري عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي عن فضيل بن مرزوق عنه (عليه السلام) أولها:

«ان بسر بن أرطاة قد غلب على اليمن، والله ما أرى هؤلاء الا سيغلبون على ما في أيديكم...».

وقد تقدمت هذه الخطبة ومصادرهما برقم (24).

والفقرات التي رواها المسعودي من هذه الخطبة هي قوله (عليه السلام) «اللهم عجل عليهم بالغلام الثقفي، الذيال الميال، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها، ويحكم بحكم الجاهلية، لا يقبل من

محسنها، ولا يتجاوز عن مسيئها...»0.

ص: 191

1- انظر مدارك النهج ص 250.

وأورد الصدوق في (الفتية) ج 1 ص 275 - 277 فقرات من أوائلها من خطبة طويلة قالها (عليه السلام) يوم الجمعة.

115 - ومن كلام له (عليه السلام):

«أنتم الانصار على الحق، والأعوان في الدين، والجنن يوم البأس...».

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 121 والطبري في تاريخه ج 4 ص 58 مع اختلاف في بعض الكلمات والفقرات.

وقال الشارح: واعلم أن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) للأنصار بعد فراغه من حرب الجمل وقد ذكره الواقدي والمدائني في كتابيهما (1).

117 - ومن كلام له (عليه السلام) يذكر فضله:

«تالله: لقد علمت تبليغ الرسالات، واتمام العادات، وتمام الكلمات...».

تجد بعض فقراتها في كتاب سليم بن قيس ص 89 - 90 من خطبة مرت برقم (90) وأولها (أنا فقأت عين الفتنة الخ...).

118 - ومن خطبة له (عليه السلام) يجيب بها من قال له: نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فلم ندر أي الأمرين أرشد؟ فقال (عليه السلام):

«هذا جزاء من ترك العقدة أما والله...».

هذا مروى في مطالب السئول لكمال الدين بن طلعة من كلام طويل، وروى في العقد الفريد بنحو آخر (2).

وتجد شطرا منها مرويا في الاحتجاج للطبرسي ص 273 - 274.

وروى أكثره المفيد في (الاختصاص) ص 149 - 150 نقله.

ص: 192

1- انظر شرح النهج م 2 ص 259.

2- انظر مدارك نهج البلاغة ص 250.

عن كتاب ابن دأب، وقال ابن دأب عقيب هذا الكلام:

هذا ما حفظت الرواة، الكلمة بعد الكلمة، وما سقط من كلامه أكثر وأطول مما لا يفهم عنه.

120 - و من كلام له (عليه السلام) قاله لأصحابه في ساحة الحرب:

«وأي امرئ منكم أحسن من نفسه رباطة جأش عند اللقاء...».

روى ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 235 و 185 الفصل الاخير منه، من خطبة قالها (عليه السلام) يوم صفين.

وروى المفيد في كتاب (الجميل) ص 174 - 175 أكثر هذا الكلام، من خطبة أولها: (عباد الله انهضوا الى هؤلاء القوم الخ...)، وفي (الارشاد) ص 119 الفصل الاول منه وهو (وأي امرئ الخ...)، وفي ص 112 الفصل الثاني منه وهو قوله: (ان الموت طالب حثيث الخ...).

121 - و من كلام له (عليه السلام):

«وكأنني أنظر اليكم تكشون كشيش الضباب...».

أورد ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج 1 ص 127 شطرا من فقراته من خطبة طويلة، وأورده المفيد في الارشاد ص 130 من خطبة أولها: (ما أظن هؤلاء القوم...)

122 - و من كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال:

«فقدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الاضراس...».

رواه الكليني في (الكافي) من كتاب الجهاد ج 5 ص 39 - 40 من كلمة طويلة، وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 140، والطبري في تاريخه ج 4 ص 11 - 12، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 235 - 236، والمفيد في (الارشاد) ص 226، وروى ابن قتيبة في عيون الاخبار ج 1 ص 110 من كتاب الحرب

ص: 193

شظرا من فقراته.

وروى المفيد في (الارشاد) ص 126 قوله (عليه السلام) من هذه الخطبة (أجزأ أمر وقرنه، وأس أخاه بنفسه الخ...)، من خطبة مستقلة. كما روى الفصل الاخير منها في (الارشاد) ص 126 و هو قوله (عليه السلام): (انهم لن يزولوا عن مواقفهم الخ...) من خطبة اخرى.

وقد روى هذا الفصل مما في النهج المسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 398، والطبري في تاريخه ج 4 ص 32.

ومن هذا يبدو ان الرضي كان يختار من أكثر من خطبة ويورده بنسق خطبة واحدة.

123 - ومن كلام له (عليه السلام) في التحكيم:

«انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن...».

روى المفيد شظرا كبيرا منه في (الارشاد) ص 128، وسبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص 100 شظرا من أوائل هذا الكلام، والطبرسي في (الاحتجاج) ص 275 - 276 قسما منه.

وأورده الطبري في تاريخه ج 4 ص 48 على اختلاف بين الروايات.

124 - ومن كلام له (عليه السلام) لما عوتب على التسوية في العطاء:

«أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه...».

رواه المفيد في (المجالس) ص 104، و ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 128، والكليني في (الكافي) ج 4 ص 31 والطوسي في أماليه ج 1 ص 197 - 198.

ورواه الشارح عن علي بن يوسف المدائني (1)، على اختلاف يسير بين الروايات في الزيادة والنقصان.

ص: 194

1- انظر شرح النهج م 1 ص 182.

125 - ومن كلام له (عليه السلام) يخاطب به الخوارج ويكشف لهم شبهتهم:

«فان أبيتكم الا أن تزعموا أنني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ...».

روى الطبري في تاريخه ج 4 ص 63 شطرا من أواخره وهو قوله: فأجمع رأي ملتكم على أن اختاروا رجلين الخ ... والرضي قد أعاد اختيار هذا الفصل في النهج برقم (176) فراجع.

وروى منه المسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 413 قوله (عليه السلام): «من دعا إلى هذه الحكومة فاقتلوه ولو كان تحت عماتي هذه ...» كما روى بعض فقرات أخرى منه.

126 - ومن كلام له (عليه السلام) فيما يخبر به عن الملاحم:

«يا أحنف: كأنني به وقد سار بالجيش ...».

يشير (عليه السلام) بهذا الى حركة الزنج وزعيمهم علي بن محمد التي بدأت سنة 255 هـ و انتهت سنة 272 هـ وقد تقدمت الاشارة اليه في النهج برقم (99) وذكرنا هناك ما رواه الشارح البحراني بما يتعلق بهذا الموضوع بلفظ مختلف فراجع.

ومن هذا الكلام قوله (عليه السلام) في وصف الترك (التتار): كأنني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ...».

وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في وصف الترك ويراد بهم التتار على ما يبدو.

منها قوله (عليه السلام): «لا تقوم الساعة حتى تقاتلو الترك، حصر الوجوه، صغار الاعين، فطس الانوف، كأن وجوههم المجان المطرقة.

وقوله: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما ذلف الانف صغار الاعين، كأن وجوههم المجان المطرقة ...».

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): يوشك أن يطوى ملك العرب، قالها ثلاثا.

ص: 195

فقال: ومن يطويه؟ قال: بنو قنطورا، قوم عراض الوجوه، قطس الانوف صغار الاعين، كأن وجوههم المجدان المطرقة.»

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ان من اشراط الساعة أن تقاتلوا أقواما وجوههم كالمجدان المطرقة.»

وهكذا أحاديث سواها، متقاربة الالفاظ، رواها مسلم في (الصحيح) ج 8 ص 184، ونعيم بن حماد في كتاب الفتن بسنده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (1)، والسليل بن أحمد بن عيسى بن شيخ الحسائي في كتاب (الفتن) (2) وذكريا بن يحيى البزاز في كتاب الفتن (3)، والبخاري ايضا في (الصحيح) ج 4 ص 34.

ولا- ريب أن ما جاء عن علي (عليه السلام) في النهج من وصف الترك أو التتر هو صورة طبق الاصل عما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بزيادة. بعض التفاصيل في وصفهم، أخذ علمها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد تحققت هذه النبوءة في أوائل القرن السابع الهجري، وفي سنة 612 هـ بالذات عندما زحف التتار على البلاد الاسلامية، وقد سقطت أمام زحفهم كل القلاع والحصون وزرعوا الموت والرعب والدمار في كل مكان، وانتهت حملتهم الأولى في سنة 643 هـ على ما ذكر المؤرخون.

128 - ومن كلام له (عليه السلام) لابي ذر رحمه الله لما أخرج الى الريذة:

«يا أبا ذر: انك غضبت لله فارح من غضبت له...».

رواه الكليني في روضة الكافي ص 207 بسند ينتهي الى أبي جعفر الخثعمي، والسبط في (التذكرة)، ص 156 عن الشعبي عن أبي أراكة.

ص: 196

1- انظر الملاحم والفتن لابن طاووس ص 70 و 073

2- انظر المصدر ص 109 و 110.

3- المصدر ص 140.

وقال الشارح: روى هذا الكلام أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب (السقيفة) عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة

عن ابن عباس (1).

129 - ومن كلام له (عليه السلام):

«أيتها النفوس المختلفة، والقلوب المتشعبة الشاهدة أبدانهم...».

رواه السبط في (التذكرة) ص 120 - 121 بسند ينتهي الى عبدالله بن صالح العجلي قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً على منبر الكوفة، وذكر السبط ان هذه الخطبة تعرف (بالمنبرية) وأولها: «الحمد لله أحمده وأؤمن به وأستعينه وأستهديه...».

وقد تقدمت خطبة برقم (28) مصدره بما هو شبيه بصدر هذا الكلام، فراجع مصادرها هناك.

133 - ومن كلام له (عليه السلام) يخاطب به المغيرة بن الاخنس:

«يا ابن اللعين الابتر، والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع...».

رواه الشارح عن عوانة عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي (2).

134 - ومن كلام له (عليه السلام) في أمر البيعة:

«لم تكن بيعتكم اياي فلتة، وليس أمري وأمركم واحدا اني أريدكم لله، وأنتم تريدونني لأنفسكم...».

رواه المفيد في (الارشاد) ص 115، وهو من خطبة قالها (عليه السلام) عندما امتنع جماعة عن بيعته، مثل عبدالله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهما، أولها: «أيها الناس: انكم بايعتموني على ما بويح عليه من كان قبلي...» 2.

ص: 197

1- انظر شرح النهج م 2 ص 375.

2- المصدر ص 392.

«والله ما أنكروا علي منكرا، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا، وانهم ليطلبون حقا هم تركوه، ودما هم سفكوه...».

رواه الشارح عن أبي محنف عن زيد بن صوحان من خطبة طويلة، أولها: «الحمد لله على كل أمر وحال...» (1).

وروى المفيد في (الارشاد) ص 118 الفصل الاول منه، وروى بعض فقراته وبعض فقرات من الفصل الثاني منه في كتابه (الجمل) ص 128 على اختلاف يسير من خطبة أولها: «ان الله عز وجل بعث محمدا للناس كافة ورحمة للعالمين فصعد بما أمر به وبلغ رسالات ربه، فلما ألم به الصدع ورتق به الفتق...».

وتجد بعضه مرويا في (العقد الفريد) لابن عبد ربه م 2 ص 135 ضمن خطبة طويلة، وفي م 2 ص 227 أورد شطرا من آخرها من خطبة أولها: «أما بعد فان الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الثقلين كافة، والناس في اختلاف، والعرب بشر المنازل مستضعفون لما بهم، فرأب به الثأبي، ولأم به الصدع، ورتق به الفتق...». على اختلاف في بعض ألفاظه وفقراته.

137 - و من كلام له (عليه السلام) في وقت الشوري:

«لن يسرع أحد قبلي الى دعوة حق، وصلة رحم...».

رواه ابو جعفر الطبري في تاريخه من كلمة قالها (عليه السلام) يوم الشورى على اختلاف في تقديم وتأخير بعض الفقرات، أولها:

«الحمد لله الذي اختار منا نبيا وابتعثه الينا رسولا، فنحن أهل بيت النبوة، ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض، ونجاة لمن طلب ان لنا حقا ان نعطه نأخذه، وان نمعه تركب أعجاز2.

ص: 198

الابل وان طال السرى ...» (1).

وقوله (عليه السلام) من هذه الكلمة: (ان لنا حقا الخ ...) سيأتي مصادره في باب الامثال والحكم برقم (21).

أقول رواه الطبري في تاريخه ج 3 ص 300.

140 - و من كلام له (عليه السلام):

«وليس لو أضع المعروف في غير حقه، وعند غير أهله ...».

رواه الكليني في (الكافي) ج 4 ص 31 - 32، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 126 - 127 من طبعة النجف والطوسي في (الأمالي) ج 1 ص 198، والمفيد في (المجالس) ص 104 رووا ذلك من ذيل كلمة قالها عندما عوتب على التسوية في العطاء بين العرب والموالي، وقد مرت كلمته تلك برقم (124) فراجع.

143 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أيها الناس: انما أتم في هذه الدنيا غرض تنتصل فيه المنايا ...».

رواه أبو علي القالي في (أماليه) ج 2 ص 53، باسناده عن الاصمعي.

وروى المفيد في الارشاد ص 112 - 113 قسما منها وروي ابن شعبة في تحف العقول ص 64 من طبعة النجف فقرات منها ضمن الخطبة المعروفة (بالوسيلة)، وفي ص 60 ضمن وصاياه (عليه السلام) لولده الحسين (عليه السلام).

وروى الطوسي في (الأمالي) ج 1 ص 220 أكثر هذه الخطبة. على اختلاف بين هذه الروايات في بعض الالفاظ والروايات في بعض الالفاظ والتقديم والتأخير.

144 - و من كلام له (عليه السلام) وقد استشاره عمر بن الخطاب في 5.

ص: 199

1- انظر شرح النهج م 1 ص 65.

الشخص لحرب الفرس بنفسه:

«ان هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة، وهو دين الله الذي أظهره...».

رواه أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص 128 والمفيد في الارشاد ص 98 - 99، والطبري في تاريخه م 3 ص 212، وبين الجميع اختلاف يسير.

145 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«فبعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان الى عبادته...».

رواه الكليني في (روضه الكافي) ص 386 - 391 من خطبة طويلة، على اختلاف يسير بين روايته ورواية النهج.

146 - ومن كلام له (عليه السلام) في ذكر أهل البصرة:

«كل واحد منهما يرجو الأمر له، ويعطفه عليه دون صاحبه...»

روى أبو مخنف في كتاب الجمل خطبة له (عليه السلام) تشتمل على مضمون كلامه هذا وعلى بعض ألفاظه (1).

وكذا روى نحوه المفيد في (الارشاد) ص 111.

147 - ومن كلام له (عليه السلام) قبل موته:

«أيها الناس: كل امرئ لاق ما يفر منه...».

رواه الكليني في اصول الكافي ج 1 ص 299 بسند ينتهي الى ابراهيم بن اسحاق الاحمري مرفوعا، وأورده المسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 436، وفي كتابه (اثبات الوصية) ص 130 مع اختلاف بين هذه الروايات.

وقد أورد الرضي شيئا منه في باب الرسائل والوصايا برقم

ص: 200

1- انظر شرح النهج م 1 ص 78.

148 - ومن خطبة له (عليه السلام) يشير فيها الى الملاحم ويصف فئة من أهل الضلال:

«وأخذوا يمينا وشمالا، ضعنا في مسالك التي، وتركنا لمذاهب الرشد...».

روى الطبري الامامي في كتاب (المسترشد) ص 73 شيئا من أواخر الفصل الثاني، من قوله (عليه السلام): (رجع قوم على الاعقاب) الى قوله: (فبنوه في غير موضعه)، مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.

150 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، وبمحدث خلقه على أزلته...».

رواه الكليني في اصول الكافي ج 1 ص 139 - 140 في باب جوامع التوحيد من خطبة له (عليه السلام) مشتملة على فقرات عديدة من خطبة النهج، رواه من قوله: (الدال على وجوده بخلقه) الى قوله: (فقد حيزه).

وأورد الصدوق القمي في كتاب (التوحيد) ص 41 - 42 ما هو شبيه بالفصل الاول من هذه الخطبة من كتاب للامام الرضا (عليه السلام).

وقال الشارح: هذه خطبة خطب بها (عليه السلام) بعد مقتل عثمان حين أفضت الخلافة اليه (1).

151 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويقدر مع المذنبين...».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول ح ص 103 - 105 من 4).

ص: 201

كلمة طويلة اختار الرضوي بعضها في النهج، أولها: «أما بعد فان المكر والخديعة في النار، فكونوا من الله على وجل، ومن صولته على حذر
...»

وروى الكليني في (الكافي) ج 5 ص 82 شطرا من فقراتها وفصولها، من قوله (فأفق أيها السامع) الى قوله: (ان المؤمنين خائفون) روى ذلك
في فقرات غير متتالية مع اختلاف غير قليل.

154 - ومن كلام له (عليه السلام) خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم:

«فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله عز وجل فليفعل...».

روى المفيد في (المجالس) ص 162 أكثر الفصل الثالث وهو قوله (عليه السلام): (سييل أبلج المنهاج الخ...) رواه من الخطبة رقم
(102) وأولها: (الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه).

ورواه مثله كل من ابن شعبة في تحف العقول ص 109 - 101 من طبعة النجف، وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 38.

وكذا رواه كل من روى الخطبة رقم (103) فراجع.

155 - قوله (عليه السلام) وقد سنل عن الفتنة وهل سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنها:

«انه لما أنزل الله سبحانه قوله: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون...».

قال الشارح: وهذا الخبر مروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رواه كثير من المحدثين عن علي، ثم ذكر الحديث بتمامه
(98).

وهو يختلف عن رواية النهج بزيادة ونقصان وفي بعض الفقرات والكلمات.

وقال الشارح ايضا: واعلم ان لفظه (عليه السلام) المروي في النهج

يدل على أن الآية المذكورة وهي قوله تعالى: (ألم أحسب الناس) أنزلت بعد (أحد)، وهذا خلاف قول أرباب التفسير، لأن هذه الآية هي أول سورة العنكبوت، وهي عندهم بالاتفاق مكية ويوم (أحد) كان بالمدينة.

وينبغي أن يقال إن هذه الآية خاصة أنزلت بالمدينة. وأضيفت إلى السورة المكية، فصارتا واحدة، وغلب عليها نسب المكي لأن الأكثر كان بمكة، وفي القرآن مثل هذا كثير، كسورة النحل (...)(1).

أقول: إن الآيات الأولى من سورة العنكبوت إلى غاية الآية الحادية عشرة مدنية، والباقي من السورة مكي، كما أشارت إلى ذلك طبعة القرآن المصرية التي أشرف عليها جماعة من العلماء المحققين سنة 1383 هـ.

156 - ومن خطبة له (عليه السلام) يحث فيها الناس على التقوى:

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره...».

ذكر ابن شعبة في (تحف العقول) من طبعة النجف ص 102 فقرتين منها، ضمن خطبة اسمها (الدياج) وهما: (وانكم قد أمرتم بالظعن، ودلتم على الزاد).

157 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أرسله على فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانتفاض من المبرم...».

روى الكليني في (أصول الكافي) م 1 ص 60 - 61 خطبة له (عليه السلام) طويلة مشتملة على الفقرات الأولى مما في النهج إلى قوله (و انتفاض من المبرم)، وعلى قوله: (ذلك القرآن فاستنطقوه) إلى قوله: (ونظم ما بينكم)، بسند ينتهي إلى مسعدة بن صدقة عن الصادق عن علي (عليه السلام).2.

ص: 203

1- انظر شرح النهج م 2 ص 462.

161 - ومن كلام له (عليه السلام) لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق، فقال:

«يا أبا بني أسد، انك لقلق الوضين، ترسل في غير سدد...».

رواه الصدوق في (أماليه) في المجلس التاسع والثمانين، وفي كتابه (علل الشرائع) باب 119 في العلة التي من أجلها ترك الناس عليا، رواه في كلا الكتابين عن أبي أحمد العسكري بسنده.

ورواه المفيد في (الارشاد) ص 139، وفي كتابه (الفصول المختارة) ج 1 ص 45، والطبري الامامي في (المسترشد) ص 64، على اختلاف بين هذه الروايات.

162 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله خالق العباد، وساطح المهاد...»

روى اكثر هذه الخطبة أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء ج 1 ص 72 - 73 بسنده عن محمد بن اسحاق عن النعمان بن سعد.

وروى الصدوق في كتاب (التوحيد) ص 61 - 62 شطرا منها وفقرات كثيرة من خطبة أجاب بها (عليه السلام) من سأله وقال له: صف لنا خالقك، وقال الصدوق: والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة. كل ذلك مع بعض الاختلاف.

163 - ومن كلام له (عليه السلام) لعثمان لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نعموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعباه لهم فدخل عليه فقال:

«ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم...».

رواه المفيد في كتاب (الجمل) ص 84 عن المدائني، وأبو جعفر الطبري في تاريخه ج 3 ص 376، والبلاذري في الانساب

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 224 أكثرها. مع اختلاف يسير فيما بين هذه الروايات.

165 - و من خطبة له (عليه السلام):

«ليتأس صغيركم بكبيركم، وليرأف كبيركم بصغيركم...».

رواها سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 89 - 90.

وروى المفيد في (الارشاد ص 138 - 139 الفصل الثاني منها وهو قوله (عليه السلام): (افترقوا بعد الفتهم) من الخطبة التي أولها: (ان الله لم يقصم جباري دهر قط).

وروى الفصل الاخير منها وهو: (أيها الناس لو لم تتخاذلوا...) في (الارشاد أيضا ص 137 من خطبة طويلة رواها عن مسعدة بن صدقة، أولها (أنا سيد الشيب، وفي سنة من أيوب...).

وكذا روى الكليني في روضة الكافي ص 63 - 66 هذه الخطبة من خطبة مرت برقم (85) وأولها: (ان الله لم يقصم جباري دهر...).

166 - و من خطبة له (عليه السلام) في أوائل خلافته:

«ان الله أنزل كتابا، بين فيه الخير والشر، فخذوا نهج الخير تهتدوا، وأصدفوا عن سمت الشر تقصدوا...».

رواه الطبري في تاريخه م 3 ص 457 باختلاف يسير.

وقد مر فيما سبق شيء اختاره الرضي منها برقم 21 وهو قوله (عليه السلام): فان الغاية أمامكم، وإن وراءكم الساعة تحذوكم تخففوا تلحقوا، فانما ينتظر بأولكم آخركم... مع اختلاف يسير.

167 - و من كلام له (عليه السلام) حين طالبه قوم بمعاينة من أجلب على عثمان:5.

ص: 205

يا اخوتاه: اني لست أجهل ما تعلمون، ولكن كيف لي بقوة، والقوم المجلبون على حد شوكتهم...».

ذكره الطبري في تاريخه م 3 ص 458.

168 - ومن خطبة له (عليه السلام) عند مسير أصحاب الجمل الى البصرة:

«ان الله بعث رسولا هاديا، بكتاب ناطق وأمر قائم...».

أوردها الطبري في تاريخه م 3 ص 465 - 466. والذي رواه الرضي في النهج هو ملقط من عدة كلمات قالها الامام (عليه السلام) في عدة مناسبات في موقف واحد، اختاره الرضي وأدرجه بسياق خطبة واحدة، وهذه عادته رحمه الله في النهج، كما أشرنا اليه فيما سبق، وراجع الطبري في الصفحات المذكورة.

169 - ومن كلام له (عليه السلام) كلم به بعض العرب وهو (كليب الجرمي) وقد أرسله قوم من أهل البصرة ليعلم لهم حقيقة حال أرضنا...».

الامام (عليه السلام) مع أهل الجمل:

«أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث...».

رواه الطبري في تاريخه م 3 ص 505 والمفيد في كتابه (الجمل) ص 140 - 141 باسناده عن عامر بن كليب مختلفا عن رواية النهج ووافق له في الفقرة الاولى مع وحدة المعنى والمضمون في كلتا الروايتين.

170 - ومن كلام له (عليه السلام) لما عزم على لقاء القوم بصفين:

«اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف...».

رواه الطبري في تاريخه م 4 ص 10، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 232 باختلاف في بعض الكلمات وزيادة بعض

الفقرات

ص: 206

171 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء...».

قال الشارح عند شرحه الفصل الثاني من هذه الخطبة، وهو قوله (عليه السلام): (وقد قال قائل: انك على هذا الأمر لحريص...):

هذه من خطبة يذكر فيها ما جرى الشورى... والذي قال له انك على هذا الأمر لحريص، سعد بن أبي وقاص... وقد رواه الناس كافة، وقالت الامامية: هذا الكلام قاله (عليه السلام) يوم السقيفة، والذي قال له هذا القول هو ابو عبيدة بن الجراح والرواية الأولى أظهر وأشهر (1).

وقد روى هذه الخطبة ابراهيم الثقفي في كتابه الغارات عن رجاله عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه من خطبة طويلة تقدمته برقم (25) وأولها: «ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) نذيرا للعالمين، وأمينا على التنزيل، وأنتم معشر العرب على شر دين، وفي شر دار...» (2).

ورواها الطبري الامامي في كتاب (المسترشد) ص 80 - 82، وروى ابن قتيبة أكثرها في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 130 من الخطبة المذكورة التي رواها في ص 129 - 133 اختلاف بين هذه الروايات.

172 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«أمين وحيه، وخاتم رسله، وبشير رحمته، ونذير نعمته...».

أورد الكثير من الفصل الأخير منها أبو جعفر الاسكاني في كتابه (نقض العثمانية) للجاحظ، وهو من كلام خاطب به الزبير وطلحة بعد بيعته بالمدينة ونعمتهما عليه، ومن هذا الكلام ما مر 8.

ص: 207

1- انظر شرح النهج م 2 ص 495.

2- المصدر ص 35 - 38.

سابقة وهو قوله (عليه السلام): لقد نقيمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا الخ ... (1).

وكذا روى أبو جعفر الاسكاني في كتابه المذكور الفصل الثاني منها وهو (وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة) الى قوله: (قان لنا مع كل أمر تنكروه غيرا) من خطبة قالها (عليه السلام) في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لحدى عشرة ليلة يقين من ذي الحجة (2).

وكذا روى الفصل الاخير منها وهو قوله (عليه السلام) (ألا وان هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها ...) ابن شعبة في (تحف العقول) ص 125 من طبعة النجف على اختلاف بين هذه الروايات.

176 - ومن كلام له (عليه السلام) في معنى الحكيمين:

«أجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين ...».

رواه أبو جعفر الطبري في تاريخه ج 4 ص 63 من كلمة طويلة يخاطب بها الخوارج.

177 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«لا يشغله شأن، ولا يغيره زمان، ولا يحويه مكان ...».

قال الشارح: وهذه الخطبة خطب بها (عليه السلام) بعد قتل عثمان في أول خلافته، وقد تقدم ذكر بعضها (3).

178 - ومن كلام له (عليه السلام) وقد سأله ذعلب اليماني فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال (عليه السلام): أفأعبد ما لا أرى؟ فقال: وكيف تراه؟ فقال (عليه السلام):

«لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان ...».

ص: 208

1- شرح التهجد م 2 ص 172 - 173.

2- انظر النهج م 2 ص 171.

3- المصدر ص 524.

رواه الصدوق في كتاب (التوحيد) ص 320 وص 324 و ص 96 بروايات مختلفة من حيث الزيادة والنقصان، ومن حيث الاختلاف في بعض الفقرات والكلمات. وفي كتابه (الأمالى) أيضا في المجلس الخامس والخمسين.

ورواه المفيد في كتاب الاختصاص ص 236، وفي كتابه الارشاد ص 106 مختصرا.

و هو مروى في أصول الكافي للكليني م 1 ص 138 - 139 وفي تذكرة السبط ص 157 عن عطية العوفي عن ابن عباس عنه (عليه السلام).

ورواه المقدسي في كتابه البدء والتاريخ ج 1 ص 74 ونسبه الى الامام الباقر أو الصادق مختصر.

179 - ومن خطبة له (عليه السلام) في ذم أصحابه:

«أحمد الله على ما قضى من أمر، وقدر من فعل، وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي اذا أمرت لم تطع...».

رواه ابراهيم الثقفي عن المدائني (1).

ورواه الطبري في تاريخه م 4 ص 81 مختلفا عن رواية النهج ببعض الاختلاف.

180 - ومن كلام له (عليه السلام) وكان قد أرسل رجلا من أصحابه يعلم له أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج، وكانوا على خوف منه (عليه السلام) فلما عاد الرجل قال له (عليه السلام): أمنوا فقتلونا أم جبنوا فظعنوا؟ فقال الرجل: بل ظعنوا يا أمير المؤمنين، فقال (عليه السلام):

«بعدا لهم كما بعدت ثمود، أما لو أشرعت الأسنة...»

نقله الشارح عن ابراهيم الثقفي في كتابه (الغارات) عن 4.

ص: 209

1- انظر شرح النهج م 2 ص 34.

محمد بن عبد الله بن عثمان عن أبي سيف عن الحارث بن كعب الأزدي عن عمه عبد الله بن قعين الأزدي.

رواه الثقفى الى قوله (عليه السلام): (ومخل عنهم) بزيادة فقرات وألفاظ لم تذكر في النهج (1).

وذكر أن الذي هرب هو الخريت بن راشد من بني ناجية.

وقد أورد الشارح قصة بني ناجية وزعيمها ابن راشد مع قصة مصقلة وشرائه الأسارى و اعتاقه اياهم وعجزه عن دفع الثمن وفراره الى الشام نقله عن إبراهيم الثقفى (2).

181 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق، وعواقب الامر...».

حكى الشريف الرضى في النهج رواية هذه الخطبة عن نوف البكالى - صاحب علي (عليه السلام) - قال:

خطبنا هذه الخطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة و هو

قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي - وهو ابن أخت الامام علي - وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكان جبينه ثفنة بعير، فقال عليه السلام: الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق ...

ثم نادى بأعلى صوته:

«الجهاد الجهاد عباد الله، ألا واني معسكر في يومي هذا، فمن أراد الرواح الى الله فليخرج».0.

ص: 210

1- انظر شرح النهج م 1 ص 265.

2- انظر المصدر ص 264 - 270.

قال نوف: وعقد للحسين (عليه السلام) في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الانصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أخر، وهو يريد الرجعة الى صفين، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر، فكنا كأغنام فقدت راعيها، تختطفها الذئاب من كل مكان.

ومن المفيد أن نذكر سؤالاً أثير حول قوله (عليه السلام) في هذه الخطبة وهو قوله:

«وأين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاهدوا على المنية وأبرد برؤوسهم الى الفجرة».

فيقال: متى حصل الابراد برؤوس أصحابه؟ وعادة قطع الرؤوس وحملها من مكان الى مكان، عادة لم تكن في عصر علي.

والجواب: أن النصوص التاريخية تقول أن رأس عمار بن ياسر قد احتزه ابن جونس السكسكي عندما طعن أبو العادية عمارا وسقط وجاء برأسه إلى معاوية يختصمان فيه، كل يقول: أنا قتلته، فقال لهما عمرو بن العاص: والله ان يختصمان الا في النار (1).

وروى الصدوق في الأمالي في المجلس الثالث والستين ص 362 بسنده عن مسعود الملائي عن حية العرني، قال: أبصر عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه يقول هذا: أنا قتلته، ويقول هذا: أنا قتلته، فقال ابن عمر: يختصمان أيهما يدخل النار أولاً.

183 - و من كلام له (عليه السلام) قاله للبرج بن مسهر الطائي، وقد قال بحيث يسمعه: لا حكم الا لله، وكان من الخوارج: «اسكت: قبحك الله يا أثم، فوالله لقد فوالله لقد ظهر الحق فكنت ا.

ص: 211

1- انظر تذكرة السبط ص 94 نقله من الواقدي وقارن ما في كتاب صفين لآين مزاحم من 341.

فيه ضئيلا شخصك، خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز...».

روى أبو هلال العسكري في كتاب (الصناعتين) ص 277 الفقرتين الأخيرتين منه على الوجه التالي:

قال العسكري: وقوله لبعض الخوارج: والله ما عرفته حتى فغر الباطل فمه، فنجمت قرن الماعز».

184 - ومن خطبة له (عليه السلام) يصف فيها المتقين بين طلب منه ذلك صاحبه همام وكان رجلا عبدا:

«أما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم، آمننا من معصيتهم...».

رواها كل من ابن شعبة في تحف العقول ص 107 - 109، وسليم بن قيس الهلاني في كتابه ص 160 - 164، والكليني في أصول الكافي م 2 ص 226 - 230 والكراچكي في كنز الفوائد ص 31 - 33، والصدوق في أماليه في المجلس الرابع و الثمانين والسبط في التذكرة ص 138 - 139 عن مجاهد عن ابن عباس.

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد م 1 ص 314 شطرا منها من قوله (عليه السلام): (ألا ان عياد المخلصين) الى قوله (عليه السلام): (ولقد خالط القوم أمر عظيم).

وروى المسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 432 شطرا كبيرا منها من الفصل الاول الذي ينتهي بقوله (عليه السلام): (ولقد خالط القوم أمر عظيم). ذكر ذلك من خطبة أولها «ألا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة...».

وروى الطوسي في أماليه ج 2 ص 185 - 189 كلاما له (عليه السلام) يخاطب به نوبا يصف له به شيعته وهو مشتمل على عدة فقرات من خطبة النهج.

189 - و من خطبة له (عليه السلام)، يبين فيها فضل الاسلام

ص: 212

«يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات، ومعاصي العباد فى الخلوات...».

اشتمل آخر هذه الخطبة على فقرات من الخطبة التي تقدمت برقم (103) والتي أولها: «الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه كمن ورده...» فراجع هناك.

190 - ومن كلام له (عليه السلام) كان يوصي به أصحابه:

«تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها...».

رواه الكليني في كتاب الجهاد من الكافي ج 5 ص 36 - 38.

192 - ومن كلام له (عليه السلام):

«أبها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير...»

أورد الطبري الامامي في المسترشد اكثر هذا الكلام في ص 76.

وذكر المفيد في الارشاد ص 130 الفقرتين الأوليين منه من خطبة له (عليه السلام).

ورواه النعماني في كتاب (الغيبة) ص 9 الى قوله: (وقع في التيه)، مع بعض الاختلاف، رواه بطريقتين، ينتهي الاول الى الأصبغ بن نباته، وينتهي الثاني الى فرات بن أحنف قال أخبرني من سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) الخ...

193 - ومن كلام له (عليه السلام) قاله عند دفن السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام):

«السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة بجوارك...».

رواه الكليني في أصول الكافي م 1 ص 458 - 459، والمفيد

في (المجالس) ص 165، والطبري الامامي في دلائل الامامة ص 47 - 48، والطوسي في (الامامي) ج 1 ص 108، والسبط في (التذكرة) ص 319 - 320، كل ذلك بزيادات و اختلاف يسير في بعض الكلمات.

194 - ومن كلام له (عليه السلام):

«أيها الناس: انما الدنيا دار مجاز، والآخرة دار قرار، فخذوا من ممركم لممركم...».

رواه الصدوق القمي في كتابه (الأمالي) في المجلس الثالث والعشرين، وفي كتابه عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 1 ص 298 والمفيد في كتاب (الارشاد) ص 139، و السبط في التذكرة ص 132، والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص 243، وبين هذه الروايات اختلاف بزيادة ونقصان وفي بعض الكلمات و الفقرات.

وذكر المبرد في كتابه (الكامل) ج 2 ص 317 عن الأصمعي انه قال: خطبنا اعرابي بالبادية ثم ذكر المبرد الخطبة، وفيها كثير من فقرات كلام الامام (عليه السلام) الذي ذكره الرضي.

وقال الشارح: وأكثر الناس على أن هذا الكلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) ويجوز أن يكون الاعرابي حفظه، فأورده كما

يورد الناس كلام غيرهم (1).

195 - ومن كلام له (عليه السلام) كان كثيرا ما ينادي به أصحابه:

«تجهزوا - رحمكم الله - فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا...».

رواه المفيد في (الارشاد) ص 110 - 111 الى قوله: (والوقوف عندها). مع زيادة لم يذكرها الرضي في النهج، وكذا رواه في كتاب (المجالس) ص 116 مختلفاً عن روايته في الارشاد وقد رواه بسنده عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: كان أمير

ص: 214

المؤمنين (عليه السلام) اذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد: أيها الناس تجهزوا الخ ...

وأورد الطبرسي في (مشكاة الانوار) ص 275 نفس رواية المفيد في (الارشاد) دون فرق.

ورواه الصدوق في (الأمال) في المجلس الخامس والسبعين مستدا.

وبين هذه الروايات اختلاف بالزيادة والنقصان وفي بعض الالفاظ والفقرات.

ويبدو ان سبب هذا الاختلاف في رواية هذا الكلام، يرجع الى ان الامام (عليه السلام) - حسب الرواية - كان يكرره وينادي به كثيرا، ولا يعني هذا انه (عليه السلام) كان يكرر نفس هذه القطعة دون اضافة شيء اليها، أو اختصار منها حسب مقتضيات الحال. مقتضيات الحال.

ومن هنا أمكن ان يرجع اختلاف الرواية في هذا الكلام وفي غيره من الكلمات والخطب، الى اختلاف المقامات التي صدرت فيها كلماته (عليه السلام)، وهي بطبيعة الحال تقضي إلى اختلاف الرواة الذين سمعوه منه في عدة مقامات.

196 - ومن كلام له (عليه السلام) كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتها والاستعانة بالامور بهما:

«لقد نقمتمما يسيرا، وأرجأتما كثيرا...».

رواه أبو جعفر الاسكافي في كتابه نقص العثمانية، الذي نقض به كتاب العثمانية للجاحظ، من كلام طويل له (عليه السلام) (1).

197 - ومن كلام له (عليه السلام) وقد سمع قوما من أصحابه يسبون

ص: 215

1- انظر شرح النهج م 2 ص 173.

أهل الشام أيام صفين فقال:

«اني أكره أن تكونوا سبائين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم...».

رواه أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص 155 ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 103، والسبط في (التذكرة) ص 154، مع اختلاف هذه الروايات فيما بينها بالاختصار والاطالة وبعض الكلمات والفقرات.

198 - ومن كلام له (عليه السلام) حين اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة:

«أيها الناس، انه لم يزل أمري معكم على ما أحب، حتى نهكتكم الحرب...»

أورده ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 101 ونصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص 484.

وروى المسعودي في مروج الذهب ج 2 ص 401 أكثر هذا الكلام باختلاف يسير في بعض فقراته.

199 - ومن كلام له (عليه السلام) قاله للعلاء بن زياد الحارثي و

قد رأى سعة داره:

«ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، وأنت اليها في الآخرة أحوج...».

روى أكثره الكليني في أصول الكافي ج 1 ص 410 - 411.

وروى السبط في التذكرة ص 110 - 111 آخر هذا الكلام، وهو قوله (عليه السلام) (على أئمة الحق).

وروى هذه الكلمة الاخيرة منه ابن عبد ربه في العقد الفريد م 3، 285، والمفيد في كتاب (الاختصاص) ص 152 ناقلا ذلك من كتاب ابن دأب، وأبو طالب المكي في كتاب (قوت القلوب) ج 1 ص 521، وابن الجوزي في كتاب (تلبيس ابليس) ص

ص: 216

194 باسناده عن مسعدة بن بشر عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، روى الكلمة مع قصة عاصم بن زياد.

200 - ومن كلام له (عليه السلام) في اختلاف الخبر وأحاديث البدع حين سئل عن ذلك:

«ان في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا...».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 193 - 196 و سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 38 - 42، والكليني في (أصول الكافي) م 2 ص 62 - 64 والطبري الامامي في كتاب (المستر شد) ص 30 - 31، والبهائي العاملي في كتاب (الأربعين حديثا) ص 98 - 100 بسنده عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي (عليه السلام)، والصدوق القمي في كتاب (الخصال) ج 1 ص 233 - 236.

ورواه أيضا السبط في (التذكرة) ص 143، وأبو حيان التوحيدي في كتاب (الامتناع والمؤانسة) ج 3 ص 197، و الطبرسي في (الاحتجاج) 393 - 395، والنعماني في كتاب (الغيبة) ص 26 - 38 وهي خطبة طويلة رواها ياستاده عن سليم بن قيس، ورواه الكراجكي في (رسالة الاستنصار) في النص على الأئمة الاطهار ص 10 - 12 بسنده عن أبي المرجا البلدي المنتهي الى سليم بن قيس الهلالي عن علي (عليه السلام) على اختلاف بين هذه الروايات.

205 - ومن خطبة له (عليه السلام) بصفتين:

«أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقا بولاية أمركم...».

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص 353 بسند ينتهي الى جابر عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، رواه الى قوله فأجابه الرجل

ص: 217

الذي أجابه، من خطبة طويلة.

207 - ومن كلام له (عليه السلام):

«اللهم اني استعديك على قريش ومن أعانهم...».

رواه الطبري الامامي في (المسترشد) ص 80 من كلمة طويلة، وروى المفيد بعض فقراته في كتاب (الجمال) ص 76.

ورواه الكليني في (الرسائل) من خطبة طويلة كتبها (عليه السلام) على ما نقله عنه ابن طاووس في كتابه (المحجة) (1).

وهو مذكور ضمن الخطبة التي أولها: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) نذيرا للعالمين، وأمينا على التنزيل...» وقد مرت برقم (25) وقد رواها كل من ابراهيم الثقفي في (الغارات) (2)، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 129 - 133، الطبري الامامي في (المسترشد) ص 77 - 78، وابن عبد ربه في (العقد القرين) م 2 ص 135 و ص 227

208 - ومن كلام له (عليه السلام) في ذكر السائرين الى البصرة لحرية (عليه السلام):

«فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي...».

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 130، وهو مذكور ضمن الخطبة السابقة ذات الرقم (25) التي تقدم ذكر مصادرها فراجع.

209 - ومن كلام له (عليه السلام) لما مر بطلحة وعبدالرحمن وهما قتيلان يوم الجمل:

«لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريبا...».

روى الأصبهاني في كتاب الأغاني ج 21 ص 246 - 2478.

ص: 218

1- المستدرک للشيخ عبد الهادي كاشف الغطاء ص 141.

2- انظر شرح النهج م 2 ج 2 ص 35 - 38.

شظرا من هذا الكلام مع زيادة لم يذكرها الرضوي، عن عروة بن أذينة الشاعر.

وروى البيهقي في المحاسن والمساوىء ج 2 ص 76 شظرا منه وهو قوله (عليه السلام):

«أما والله لقد كنت أكره أن أرى قريشا صرعى تحت بطون الكواكب»، ثم أتبعه بزيادة فقرات أخرى.

215 - ومن كلام له (عليه السلام):

«والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا أو أجر في الأغلال مصفدا...».

رواه الصدوق القمي في كتاب (الامالي) في المجلس التسعين، بسند ينتهي الى المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه (عليه السلام).

ورواه المجلسي في كتاب (الاربعين حديثا) ص 116 بأسانيد المتصلة الى الصدوق كما ذكر في (الأمالي).

ورواه السبط في التذكرة ص 155 عن مجاهد عن ابن عباس، مع اختلاف يسير.

216 - ومن دعائه (عليه السلام):

«اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالاقتار...».

هذا مذكور في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) من دعائه في مكارم الاخلاق ص 111 على تغيير يسير في بعض ألفاظه.

ومن المرجح ان الامام زين العابدين (عليه السلام) كان في دعائه

مستعينا بكلام جده علي (عليه السلام).

217 - ومن حطبة له (عليه السلام) في التنفير من الدنيا:

«دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر موصوفة، وبالغدر موصوفة، لا تدوم أحوالها، ولا يسلم نزالها...».

رواها السبط في (التذكرة) ص 122 - 132 عن علي بن

ص: 219

الحسين عن عبدالله بن صالح العجلي من خطبة سماها بالبالغة أولها: يا أيها الناس، ان الله أرسل اليكم رسولا ليزيح به علتكم، ويوقظ به غفلتكم...».

قال السبط بعد ان روى ذلك:

«وقد أخرج أبو نعيم في كتاب (الحلية) طرفا من أول هذه الخطبة».

وروى هذه الخطبة الخوارزمي في (المناقب) ص 267 - 268 بسنده عن عبد الله بن صالح العجلي عن رجل من بني شيبان عن علي (عليه السلام).

ورواية السبط والخوارزمي لهذه الخطبة مشتملة على زيادة ليست في رواية النهج مع بعض الاختلاف.

220 - ومن كلام له (عليه السلام) في وصف بيته، وقد تقدم بألفاظ مختلفة:

«و بسطتم يدي نكفها، ومددتموها فقبضتها...».

رواه المفيد في الارشاد ص 115، وني كتابه (الجميل) ص 182، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 135، والطبري الامامي في كتاب المسترشد ص 80 - 81.

وتجد بعض الفاظ هذا الكلام وفقراته ضمن الخطبة التي مرت برقم (25) فراجع.

222 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«فصدع بما أمر به، وبلغ رسالات ربه، فلم الله به الصدع، ورتق به الفتق...».

قال الرضي في النهج: ذكر الواقدي هذه الخطبة في كتاب (الجميل).

ورواها المفيد في كتاب (الجميل) ص 127 - 129 من خطبة طويلة، وفي كتابه (الارشاد) ص 115 - 116، وذكرها ابن

ص: 220

عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 227 و نقل الشارح عن أبي مخنف عن زيد بن صوحان خطبة طويلة مشتملة على أكثر ما ذكره الرضي في النهج، وأولها: «الحمد لله على كل أمر وحال في الغدو والآصال...» (1).

وتجدها في كتاب (الاحتجاج) للطبرسي ص 235 - 236 من خطبة قالها (عليه السلام) عندما توجه طلحة والزبير الى مكة ونقضهما البيعة، اختار الرضي أوائلها باختلاف يسير في بعض الالفاظ.

224 - و من كلام له (عليه السلام):

«ألا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع، ولا يمهلها النطق اذا اتسع...».

قال الشارح: واعلم أن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) في واقعة اقتضت أن يقوله، وذلك أنه أمر ابن أخته جعده بن هبيرة المخزومي أن يخطب الناس يوماً، فصعد المنبر ولم يستطع الكلام، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فتسنى ذروة المنبر وخطب خطبة طويلة ذكر الرضي سنها هذه الكلمات (2).

225 - و من كلامه (عليه السلام) وقد ذكر عنده اختلاف الناس:

«انما فرق بينهم مبادئ طينهم، وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها...».

رواه - كما ذكر الرضي في النهج - ذعلب اليمامي عن أحمد بن قتيبة عن عبدالله بن يزيد عن مالك بن دحية.

قال الشارح: وهؤلاء كلهم من رجال الشيعة ومحدثيهم (3).

226 - و من كلام له (عليه السلام) قاله وهو يلي غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و تجهيزه: 6.

ص: 221

1- انظر شرح النهج م 1 ص 102.

2- انظر شرح النهج م 3 ص 184.

3- المصدر م 3 ص 186.

«بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد انقطع بموتك ما لم يا ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء وأخبار السماء...».

رواه الشارح عن محمد بن حبيب في أماليه مختلفا عن رواية النهج بزيادة بعض الفقرات والكلمات (1).

ورواه الشيخ المفيد في المجالس ص 60 بسند ينتهي الى عبد الله بن العباس باختلاف يسير.

ورواية النهج تزيد رواية المفيد ببعض الفقرات.

227 - ومن خطبة له (عليه السلام):

«الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد.»

رواها الطبرسي في (الاحتجاج) ص 305 - 306، وما هل نقلها عن النهج أم لا؟

228 - ومن خطبة له في التوحيد:

«ما وحده من كيفه، ولا حقيقته أصاب من مثله...».

روى ابن شعبة في (تحف العقول) ص 43 - 46 كثيرا من فصولها الاولى من الخطبة التي أولها (أول الدين معرفته الخ...)

وأورد الشريف المرتضى في (الامالي) ج 1 ص 148 فقرات منها وهي قوله (عليه السلام):

«بمضاداته بين الاشياء علم أن لا- ضد له و بمقارنته بين الامور علم أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، والخشونة باللين واليبوسة بالبلل والصدرد بالحرور، مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها.

وروى الكليني في أصول الكافي ج 1 ص 138 - 139 خطبة له (عليه السلام) خاطب بها ذعلبا، وفيها شطر مما رواه الرضي هنا وهو من قوله: (فاعل لا باضطراب آله) الى قوله (متدانياتها) مع بعض الاختلاف.4.

ص: 222

1- انظر المصدر ص 194.

229 - ومن خطبة له (عليه السلام) تختص يذكر الملاحم:

«ألا أبى وأمي هم من عدة، أسأؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة...».

نقل الشارح كثيرا من هذه الخطبة في شرحه م 3 ص 49 - 50 عن المدائني في كتاب صفين.

وقال أيضا عند شرح هذه الخطبة:

وقد ذكرنا هذه الخطبة أو أكثرها فيما تقدم من الاجزاء الاول (1).

234 - و من خطبة له (عليه السلام) تسمى بالقاصعة:

«الحمد لله الذي ليس العز والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه...».

روى أبو الحسن الماوردي في (أعلام النبوة) ص 97 - 98 هذه الخطبة مختصرة، وحكاها عن أهل النقل.

وقوله (عليه السلام) من هذه الخطبة المشتمل على قصة الشجرة وهو قوله: «ولقد كنت بعد لما أتاه الملائمة من قريش» دوله الماوردي في أعلام النبوة الى قوله (يعنونني).

وروى الكليني في الكافي ج 4 ص 198 - 101 فصولا من هذه الخطبة، من قوله (عليه السلام): (ولو أراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنور الذهبان) - إلى قوله: (وأسبابا ذللا لعفوه).

235 - ومن كلام له (عليه السلام) نعيد الله بن العباس حين جاءه برسالة من عثمان وهو محصور يسأله الخروج الى ساهه بيتبع، ليقبل هتاف الناس: اسمه للخلافة:

«يا ابن عباس: ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب، أقبل وأدبر...».

ص: 223

1- المصدر م 2 ص 214.

روى بعض هذا الكلام ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 224.

238 - ومن خطبة له (عليه السلام) في شأن الحكمين وذم أهل الشام:

«جفأة طعام، عبيد أقزام، جمعوا من كل أوب، وتلقطوا من كل شوب...».

روى ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج 1 ص 130 - 131 شطرا من أولها الى دوله (والانصار) من خطبة طويلة مرت برقم (25).

وروى مثله الطبري الامامي في (المسترشد) ص 83، وكذا الثقفى في كتاب (الغارات) (1).

وكل هؤلاء رووا ذلك ضمن الخطبة التي أولها: (ان الله بعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نذيرا للعالمين) وقد مرت برقم (25) فراجع، على اختلاف بين رواياتهم بالزيادة وبعض الكلمات.

239 - ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):

«هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم...».

رواه الكليني في روضة الكافي ص 391، من ضمن خطبة تقدمت برقم (145) وأولها.

«فبعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان...» فراجع هناك 8.

ص: 224

1- انظر شرح النهج م 2 ص 35 - 38.

الفصل الثاني

وهو يشتمل على مصادر الباب الثاني من نهج البلاغة الذي عقده الشريف الرضي للمختار من كتب مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام، ورسائله الى أعدائه، وأمراء بلاده، ويدخل في ذلك المختار من عهوده الى عماله، ووصاياهم لاهله وأصحابه.

وفي هذا الفصل مصادر حوالي ستين كتابا ووصية من أصل ثمانية وسبعين كتابا ووصية وغيرهما، أدرجها الرضي في هذا الباب.

وقد وضعت لكل كتاب أو وصية ذكرت مصادره، رقما بازائه، حسب مكانه الذي وضعه فيه جامع النهج، وحسب موقعة من بقية الكتب والرسائل والوصايا، تسهيلا للمراجعة

ص: 225

1 - من كتاب له (عليه السلام) الى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة:

«من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار، وسنام العرب.

أما بعد فاني أخبركم عن أمر عثمان، حتى يكون سمعه كعيانه...».

رواه الشيخ المفيد في كتابه (الجمال) ص 115 - 116، و ابن قتيبة في كتاب (الامامة والسياسة) ج 1 ص 58 - 59.

وقال الشارح:

روى محمد بن اسحاق عن عمه عبد الرحمن بن يسار القرشي قال: لما نزل علي (عليه السلام) الربذة متوجها الى البصرة، بعث محمد بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن أبي بكر، وكتب اليهم هذا الكتاب (1). وروى هذا الكتاب أيضا الطوسي في (الامالي) ج 2 ص 328 مختلفا عن رواية النهج ببعض الاختلاف.

2 - ومن كتاب له (عليه السلام) لاهل الكوفة بعد فتح البصرة:

وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم...»

رواه المفيد من كتاب أرسله الى أهل الكوفة، في كتابه (الجمال) ص 200، وأول الكتاب:

«بعد السلام وحمد الله تعالى ...

أما بعد فانا لقينا القوم الناكثين ببيعتنا، المفرقين لجماعتنا الباغين علينا من أمتنا...»، وهو كتاب طويل.

3 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى شريح بن الحارث قاضيه، حين اشترى دارا بثمانين دينارا:

ص: 226

1- انظر شرح النهج م 3 ص 291.

«هذا ما اشترى عبد ذليل...».

رواه سبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص) ص 149 - 150 بعنوان قصة دار شريح القاضي، والصدوق في كتاب (الامالي) في المجلس الحادي والخمسين بسنده عن عاصم بن بهدلة، والبهائي العاملي في (كتاب الاربعين) ص 76 - 77 بسنده عن عاصم بن بهدلة أيضا. مع بعض الاختلاف بين هذه الروايات بالزيادة والتقصان.

4 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى بعض أمراء جيوشه:

«فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب، وان توافت الأمور بالقوم الى الشقاق والعصيان، فأنهد بمن أطاعك الى من عصاك...».

رواه السبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ص 157 - 158 عن الشعبي عن ابن عباس، مع زيادة واختلاف في بعض الكلمات وال فقرات.

5 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان:

«وان عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة...».

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 79 من أوله: أما بعد فلولا هتات كن فيك، كنت المقدم في هذا الأمر الخ...

ورواه ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 232 وأورد الكتاب بتمامه، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 20 - 21.

وقال الشارح: ان هذا الكتاب كتبه (عليه السلام) الى الأشعث بعد وقعة الجمل (1).

6 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية:

«انه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر... فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد...».

ص: 227

1- شرح النهج م 3 ص 299.

ان هذا الكتاب ذكره أرباب السير كلهم، وأورده شيوخنا المتكلمون في كتبهم، احتجاجا على صحة الاختيار، وكونه طريقا الى الامامة، وأول الكتاب:

أما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام، لانه بايعني القوم الذين بايعوا ... الى آخر الفصل (1).

وقد روى هذا الكتاب كل من ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 233، وأبي حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال ص 148، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 29 - 30، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 80 - 81، وسبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ص 82 - 83.

7 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية أيضا:

«أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة، ورسالة محبرة، نمقتها بضالك ... وكتاب امرىء، ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، قد دعاه الهوى فأجابته، وقاده الضلال فاتبعه ...»

ومن هذا الكتاب:

«لأنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر، ولا يستأنف فيها الخيار، الخارج منها طاعن، والمروى فيها مدهن».

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 233، وابن قتيبة في الامامة والسياسة ج 1 ص 87 - 88، وقال: انه جواب كتاب أرسله اليه معاوية وروى قسما منه السبط في التذكرة ص 84.

وأورده نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 57 - 58، والمبرد في الكامل ج 1 ص 193 - 194 قد ذكر شطرا منه، مع اختلاف وزيادة ونقصان بين هذه الروايات.

ص: 228

8 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى جرير بن عبدالله لما أرسله الى معاوية:

«أما بعد فان أنك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالحزم...».

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 25، وابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد م 2 ص 232 مع اختلاف يسير.

9 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية:

«فأراد قومنا قتل نبينا، واجتياح أصلنا...».

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 88 - 91 كتابا طويلا متضمنا لكثير مما رواه الرضي في النهج من هذا الكتاب، وأول هذا الكتاب الذي رواه نصر، ونقله عنه شارح النهج (1).

أما بعد فان أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) ...

وأورد هذا الكتاب ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 224، وفيه شطر سما روي في النهج، وكذا ذكره أبو حنيفة الدينوري في (الاجبار الطوال) ص 154 مختصرا، وفيه فقرات كثيرة مما روي في النهج.

10 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية أيضا:

«وكيف أنت صانع؟ اذا تكشفت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا تبهجت بزيتها...».

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 108 - 110 كتابا فيه كثير من فقرات ما روي في النهج، وكذا روى ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 33 كتابا مختصرا فيه فقرات عديدة من هذا الكتاب الذي رواه الرضي.

وقال الشارح في شرح هذا الفصل: وهذه الكلمة قالها أمير 9.

ص: 229

1- انظر شرح النهج م 3 ص 408 - 409.

المؤمنين جواباً على كلمة مماثلة قالها معاوية في رسالة له إلى علي

(عليه السلام).

وقال: ووقفت عليها من كتاب أبي العباس يعقوب بن أحمد الصيمري الذي جمعه من كلام علي (عليه السلام) وخطبه.

وقال: وأولها (يعني أول رسالة معاوية): أما بعد فانك المطبوع على قلبك ...

فكتب إليه أمير المؤمنين (عليه السلام):

أما بعد يا ابن صخر يا ابن اللعين، يزن الجبال فيما زعمت حلمك، ويفصل بين أهل الشام علمك، وأنت الجاهل القليل الفقه، المتفاوت العقل، الشارد عن الدين، وقلت: فشمر للحرب ... وبرز إلى لتعلم أينا المرين على قلبه، المغطى على بصره، فأنا أبو الحسن حقاً، قاتل أخيك وخالك وجدك، شدخا يوم بدر، وذلك السيف معي، وبذلك القلب ألقى عدوي (1).

وقال الشارح أيضاً:

ووقفت له (عليه السلام) على كتاب آخر إلى معاوية، يذكر فيه هذا المعنى، أوله:

أما بعد فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان، الحق أساطير، ونبذتموه وراء ظهوركم ... ولقد أسهبت في ذكر عثمان، ولعمري ما قتل غيرك، ولا خذله سواك ... (2).

وقال الشارح:

وأعلم أن هذه الخطبة (الكتاب) قد ذكرها نصر بن مزاحم في كتاب صفين على وجه يقتضي أن ما ذكره الرضي منها قد ضم إليه بعض خطبة أخرى طبة أخرى، وهذه عادته، لأن غرضه التقاطه.

ص: 230

1- انظر شرح النهج م 3 ص 410 - 411.

2- المصدر نفسه.

11 - ومن وصية له (عليه السلام) وصى بها جيشا بعثه الى العدو:

«فاذا نزلتم بعدو أو نزل بكم، فليكن معسكركم في قبل الأشراف، وسفاح الجبال، أو أثناء الأنهار...».

ذكر هذه الوصية نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 133 - 135 وهي وصية منه (عليه السلام) لقائدين من قواده هما زياد بن النضر وشريح بن هاني، وما ذكره ابن مزاحم أطول مما روي في النهج.

ورواها أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص 156 مع اختلاف في بعض الكلمات وال فقرات والزيادة والنقصان.

ورواها ابن شعبة في تحف العقول ص 191 - 192 في ضمن وصية طويلة منه (عليه السلام) لزياد بن النضر الحارثي.

12 - ومن وصية له (عليه السلام) لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه الى الشام في ثلاثة الاف، مقدمة له:

«اتق الله الذي لا يد لك من لقائه، ولا منتهى لك من دونه، ولا تقاتلن الا من قاتلك، وسر البردين (2) وغور (3) بالناس، ورفه في السير...».

رواها نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 148 - 149 بأخصر مما روي في النهج.

13 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى أميرين من أمراء جيوشه:

«وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعا له وأطيعا، واجعلاه درعا ومجنا، فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته، ولا بطوه عما الاسراع اليه أحزم، ولا اسراعه الى ما البطء عنه أمثل».

ص: 231

1- المصدر ص 412.

2- أي وقت ابتعاد الجو من حر النهار، وهو الغداة والمشي.

3- أي أنزل الناس في الغائرة وهي القائلة.

رواه الطبري في تاريخهم 3 ص 565، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 154 بأطول مما روي في النهج مع اختلاف يسير.

والأميران اللذان أمر عليهما الأشر، هما زياد بن النضر وشريح بن هاني.

14 - ومن وصية له (عليه السلام) لعسكره بصفين قبل لقاء العدو:

«لا تقاتلوهم حتى يبدأوكم، فانكم - بحمد الله - على حجة وترككم اياهم حتى يبدأوكم حجة أخرى لكم عليهم...».

رواها الكليني في كتاب (الجهاد) من كتاب (الكافي) م 5 ص 38، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 106 والطبري في تاريخه م 4 ص 6 وبين هذه الروايات اختلاف يسير.

15 - ومن قوله (عليه السلام) لاصحابه عند الحرب:

«لا تشتدن عليكم فرة بعد كرة...».

روي الكليني فقرات من أولها في (الكافي) في كتاب الجهاد م 5 ص 41 من كلمة طويلة اختلاف يسير.

16 - ومن دعائه (عليه السلام) اذا لقي العدو محاربا:

«اللهم اليك أفضت القلوب، ومدت الأعناق...».

روي هذا في الصحيفة (1).

ورواه نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 256 - 257 مختلفا عما روي في النهج ببعض الفقرات والكلمات والزيادة والنقصان.

وروي قسما منه المقيّد في كتابه الجمل ص 166، ونقله القمي في سفينة البحار م 2 ص 450 عن الشيخ محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول العاملي في كتابه (الذكرى) قال: واختر 5.

ص: 232

1- انظر مدارك النهج ص 255.

ابن أبي عقيل، الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في القنوت اللهم اليك شخصت الخ ...

وابن أبي عقيل، من علماء أوائل القرن الرابع الهجري. وهو من شيوخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى سنة (368 هـ) الذي كان زعيم الشيعة ومرجعها في عصره.

كما نقله الشارح عن نصر بن مزاحم عن عمر بن شمر عن جابر بن نمير الانصاري (1).

17 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية جوايا له عن كتاب منه أرسله اليه:

«وأما طلبك الي الشام، فاني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك منه أمس...».

رواه كل من أبي حنيفة الدينوري في (الاخبار المطوال) ص 174، والبيهقي ابراهيم بن محمد في كتابه (المحاسن والمساويء) ج 1 ص 82، والمسعودي في (مروج الذهب) ج 3 ص 22 - 23، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 100 ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 252 - 253 وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 142، وأبي الفتح الكراجكي في (كنز الفوائد) ص 201.

18 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى عامله على البصرة عبدالله بن عباس:

«اعلم أن البصرة مهبط ابليس...».

روي نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 57 بعض فقرات (هذا الكتاب، وكذا ذكر الباقلاني في (اعجاز القرآن) ج 1 ص 103.4.

ص: 233

1- انظر انظر شرح النهج م 1 ص 184.

وروى أبو هلال العسكري في (الصناعتين) ص 277 بعض فقراته و هو قوله (عليه السلام) أرغب راغبهم، وأحلل عقدة الخوف عنهم.

19 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى بعض عماله:

«أما بعد فان دهاقين أهل بلدك، شكوا منك غلظة وقسوة، واحتقارا وجفوة...».

أورده اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 179 باختلاف كبير.

و هذا الكتاب كتبه (عليه السلام) الى عامله عمر بن أبي سلمة الأرحبي.

20 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى زياد بن أبيه خليفة عامله على البصرة عبد الله بن عباس:

«واني أقسم بالله قسما صادقا، لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئا...».

أورده اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 180 مختلفا عما روي في النهج بالزيادة والنقصان و ببعض الفقرات.

وذكر البيهقي في كتاب المحاسن والمساوىء ج 2 ص 201 بعض فقراته ورواه هكذا:

(لئن بلغني عنك خيانة، لأشدن عليك شدة أدعك فيها قليل الوفر، ثقيل الظهر).

22 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى عبد الله بن عباس:

«أما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته...».

رواه الكليني في روضة الكافي ص 240، والسبط في التذكرة ص 150، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 58، وابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ح ص 179، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 200، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 1 ص 295، والراغب الأصفهاني في (محاضرات الادباء) م 2 ص 404 واليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 181، وأبو علي القالي في أماليه ج 2 ص 91 مسندا، والخوارزمي في (المناقب)

ص: 234

ص 270 باسناده إلى عبدالله بن العباس قال ما انتفعت بشيء بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انتفاعي بكلمات كتب بهن الي أمير المؤمنين الخ ...

23 - ومن كلام له عليه السلام، قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله:

«وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً، و محمد - صلى الله عليه وآله - فلا تضيعوا سنته ...».

رواه الكليني في (أصول الكافي) م 1 ص 299 من كلام طويل بسند ينتهي الى ابراهيم بن اسحاق الأحمرى.

وأورد المسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 436 قسماً كبيراً من هذه الوصية، وكذا ذكر، في كتابه اثبات الوصية ص 130 مع زيادة و اختلاف في بعض الفقرات والكلمات.

24 - ومن وصية له (عليه السلام) بما يعمل في أمواله، كتبها بعد منصرفه من صفين:

«هذا ما أمر به عبدالله بن أبي طالب ...».

قال كمال الدين البحراني في شرحه: رويت هذه الوصية بروايات مختلفة بالزيادة والنقصان، وقد حذف الرضي منها فصولاً.

ثم ذكرها البحراني بتمامها راويا لها عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: بعث الي بهذه الوصية أبو ابراهيم (عليه السلام) (الامام موسى الكاظم). وفي آخرها: وشهد بهذا أبو سمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان، وسعيد بن قيس، و هياج بن أبي الهياج، وكتب علي بن أبي طالب، لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين (1).

وقد رواها الكليني في كتاب الكافي ج 7 ص 49 - 51، وهي طويلة اختار الرضي منها ما أورده في النهج، على اختلاف في 8.

ص: 235

1- انظر شرح النهج للبحراني ج 4 ص 407 - 408.

25 - ومن وصية له (عليه السلام) كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات:

«انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له...»

رواها الكليني في كتاب الكافي م 3 ص 536 - 538 والشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب (تهذيب الاحكام) ج 4 ص 96 - 97 بسنده الى حريز عن يزيد بن معاوية عن الصادق (عليه السلام) قال: بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) مصدقا من أهل الكوفة الى باديتها، فقال له: (انطلق الخ...). وما رواه الكليني والطو أطول مما في النهج.

27 - ومن عهد له (عليه السلام) الى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر:

«فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك...».

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص 176 - 180 بزيادة

وروى المفيد في كتابه (المجالس) ص 152 - 157 كتابا مطولا- منه (عليه السلام) الى أهل مصر لما ولاها محمد بن أبي بكر، وهو مشتمل على كثير مما روي في النهج.

وروى الشارح كتابا مطولا عن ابراهيم الثقفي صاحب كتاب الغارات، يتضمن الكثير مما روي في النهج مع بعض الاختلاف (1).

وروى الطوسي هذا الكتاب في أماليه ج 1 ص 24 - 30 بسنده عن فضيل بن جعد عن أبي اسحاق الهمداني عن علي (عليه السلام) وهو كتاب طويل.

28 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية جوابا. قال الشريف الرضي: هو من محاسن الكتب: 8.

ص: 236

1- انظر شرح النهج م 2 ص 26 - 28.

«أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) ...».

قال النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد: ان هذا الكتاب هو جواب لكتاب معاوية أرسله اليه مع أبي أمامة الباهلي، وهو غير جوابه عن كتاب معاوية الذي أرسله اليه مع أبي مسلم الخولاني. وقال ان كلا الكتابين مروى ثابت (1).

وقد روى هذا الكتاب الطبرسي في (الاحتجاج) ص 258 - 263.

وكثير مما في هذا الكتاب مروى في الكتاب الذي رواه نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 88 - 91 من طبعة مصر من الرسالة الموجهة منه (عليه السلام) الى معاوية، التي أولها: «أما بعد فان أخا خولان ...».

29 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى أهل البصرة:

«وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا (2) عنه ...».

رواه ابراهيم الثقفي في كتاب (الغارات) عن كعب بن قعين من كتاب طويل مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ، كان أرسله (عليه السلام) الى أهل البصرة مع جارية بن قدامة في فتنة ابن الحضرمي (3).

30 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية:

«فاتق الله فيما لديك، وانظر في حقة عليك ...».

قال الشارح: وهذا أول الكتاب:

«أما بعد فقد بلغني كتابك، تذكر مشاغيتي، وتستقيح موازرتي، وتزعمني متحيرا، وعن حق الله مقصرا فسبحان 3.

ص: 237

1- شرح النهج م 3 ص 447 - 448.

2- فعل مضارع من غبا بمعنى جهل.

3- المصدر م 1 ص 353.

الله كيف تستجيز الغيبة، وتستحسن العضيئة (1) اني لم أشاغب الا- في أمر بمعروف، أو نهى عن منكر... ومن العجب أن تصف يا معاوية الاحسان، وتخالف البرهان، وتنكث الوثائق، التي هي لله عز وجل طلبه، وعلى عباده حجة، مع نبذ الاسلام، وتضييع الأحكام، وطمس الأعلام، والجري في الهوى، والتهوس في الردى، فاتق الله فيما لديك، وانظر في حقه عليك، الفصل المذكور في الكتاب.

قال الشارح: وهذا أول الكتاب:

ثم قال الشارح: وفي الخطبة زيادات يسيرة لم يذكرها الرضي رحمه الله، منها: وان للناس جماعة يد الله عليها وغضب الله على من خالفها، فنفسك نفسك، قبل حلول رمسك فانك إلى الله راجع، والى حشره مهطع، وسيبهظك كربه، ويحل بك غمه، يوم لا يغني النادم ندمه، ولا يقبل من المعتذر عذره، (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون (2)).

31 - ومن وصية له (عليه السلام) لولده الحسن، كتبها له (بحاضرين) (3) من صفين:

«من الوالد الفاني المقر للزمان، المدير العمر، المستسلم الدنيا...».

رواها ابن شعبة الحراني في كتاب (تحف العقول) ص 68 - 88.

وذكرها السيد ابن طاووس في كتاب (الوصايا) وذكر أن الكليني رواها في كتاب (الرسائل)، ونقلها أيضا من كتاب (الزواجر والمواعظ) الأبى أحمد العسكري. وذكرها ابن طاووس أيضا في كتاب (المحجة) (4).3.

ص: 238

1- هي الكذب والافك.

2- انظر شرح النهج م 4 ص 3

3- هي بلد في نواحي صفين.

4- انظر سفينة البحار م 2 ص 661 والغدير ج 7 ص 83.

وقال البحراني: رواها أبو جعفر بن بابويه القمي، وقال ان هذه الوصية كتبها (عليه السلام) الى ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه (1).

وأورد الكليني في (الكافي) ج 5 ص 338 روايتين في شأن هذه الوصية:

احدهما أنها رسالة منه (عليه السلام) الى ولده الحسن، وذكر منها قوله (عليه السلام):

(اياك ومشاورة النساء)، الى قوله: (وان استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل).

رواها بسنده عن الامام الصادق (عليه السلام).

والثانية رواها بسنده الى الاصبغ بن نباتة، وجاء فيها: قال: كتب هذه الرسالة أمير المؤمنين (عليه السلام) الى ابنه محمد بن الحنفية.

وروى أيضا فقرات منها ص 510، وفي ص 537 آخر هذه الوصية وهو قوله (عليه السلام): (اياك والتغاير في غير موضع غيره) الى قوله (الريب). ثم أتبعها بفقرات اخرى أتم بها الوصية.

وروي المصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج 4 ص 375 - 380 شطرا من وصيته (عليه السلام) لولده محمد بن الحنفية، وهو مشتمل على الكثير من وصيته (عليه السلام) لولده الحسن المروية في النهج.

وتجد قسما من هذه الوصية في (العقد الفريد) م 1 ص 302 - 303 كما تجد كتابا منه (عليه السلام) لولده ابن الحنفية في الكتاب المذكور

م 1 ص 303، وقد أورده الرضي في النهج كجزء من وصيته (عليه السلام) لولده الحسين، وأوله:

(ان تفقه في الدين، وعود نفسك الصبر على المكروه) وآخره: (اسأل الله ان يلهمك الشكر والرشد، ويقويك على).

ص: 239

1- انظر شرح النهج للبحراني ج 5 ص 2.

العمل بكل خير، ويصرف عنك كل محذور برحمته).

وروى وصيته (عليه السلام) لولده محمد بن الحنفية، الأصغر بن نباتة المجاشعي، رواه عنه النجاشي بسنده اليه (1).

ومن ذلك كله يبدو أن الوصية المذكورة في النهج ملتقطة من عدة وصايا، جمعها الرضي في سياق وصية واحدة، لاتحادها نسقا ومقصدا. وهذه عاداته رحمه الله، يورد في مجموعته النهج ما كان داخلا في غايته التي وضع النهج لاجلها.

32 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية:

«وأرديت جيلا من الناس كثيرا، خدعتهم بغيك...».

ذكر الشارح أول هذا الكتاب ونقله - على ما يظهر - عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني، وأوله: «أما بعد فان الدنيا دار تجارة، وربحها أو خسرها الآخرة، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة، ومن رأى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها، واني لاعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه، ولكن الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدوا الأمانة، وينصحو القوي والرشيدي... وقد أردت جيلا الخ...» (2).

34 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر، ثم توفي الأشتر في طريقه قبل وصوله اليها:

«أما بعد فقد بلغتني موجدتك من تسريع الأشتر الى عمك...».

رواه ابراهيم الثقفي في كتابه (الغارات) عن محمد بن عبد الله عن المدائني عن رجاله (3).

ورواه الطبري في تاريخه ج 4 ص 72 - 73.0.

ص: 240

1- انظر أعيان الشيعة ج 1 قسم 1 ص 359.

2- انظر شرح النهج م 4 ص 50.

3- انظر شرح النهج م 2 ص 30.

35 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر:

«أما بعد فان مصر قد افتتحت، ومحمد بن أبي بكر قد استشهد...».

رواه الطبري في تاريخه ج 4 ص 87 بزيادة و اختلاف في بعض الفقرات ورواه ابراهيم في كتاب (الغارات) عن محمد ابن عبد الله عن المدائني (1).

36 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى أخيه عقيل جوابا له عن كتابه:

«فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين...».

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 49 - 50 مع اختلاف في بعض الالفاظ.

ورواه الشارح عن ابراهيم الثقفي (2).

ورواه الأصبهاني في كتاب (الاغاني) ج 15 ص 104 - 105 كما ذكر كتاب عقيل اليه (عليه السلام).

37 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية:

«فسبحان الله، ما أشد لزومك للاهواء المبتدعة...».

رواه الطبرسي في (الاحتجاج) ص 265.

وقال الشارح: أول هذا الكتاب: أما بعد فان الدنيا حلوة خضرة، ذات زينة وبهجة، لم يصب اليها أحد الا وشغلته. ثم أورد الشارح تمام الكتاب الى قوله: (فسبحان الله الخ... (3).

ومثله قال البحراني في شرحه فصول هذا الكتاب السابقة على هذا الفصل الذي اختاره الرضي (4).

38 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى أهل مصر لما ولي عليهم 1.

ص: 241

1- المصدر ص 35.

2- المصدر م 1 ص 155.

3- المصدر م 4 ص 57.

4- شرح النهج للبحراني ج 5 ص 81.

الأشتر:

«من عبد الله علي أمير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه...»

رواه الطبري في تاريخه ج 4 ص 72، والمفيد في المجالس ص 49، وفي الاختصاص ص 280 واليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 170 باختلاف يسير.

ورواه النجاشي في رجاله ص 153 عن صعصعة بن صوحان العبدي خاصة الامام (عليه السلام).

ورواه الشارح عن ابراهيم الثقفي عن محمد بن عبدالله عن المدائني قال: حدثنا مولى للاشتر قال: لما هلك الاشتر أصيب في ثقله رسالة على الى أهل مصر. (من عبد الله أمير المؤمنين الى نفر الخ...) (1).

وكذا رواه الشارح عن ابراهيم الثقفي الذي رواه عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان (2).

39 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى عمر بن العاص:

«فانك قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرىء، ظاهر غيه...».

رواه الطبرسي في (الاحتجاج) ص 267 والسبط في التذكرة ص 84 ببعض الاختلاف ومختصرا.

وقال الشارح: وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضي. ثم نقل الشارح هذا الكتاب عن نصر بن مزاحم بتمامه (3) وفيه زيادة واختلاف ببعض الالفاظ.

40 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى بعض عماله:ه.

ص: 242

1- المصدر م 2 ص 30.

2- المصدر ص 29.

3- المصدر م 4 ص 61 و كتاب صفين المطبوع في ايران ومصير خال عن هذه الرسالة وهو يدل على تلاعب النساخ به.

«أما بعد فقد بلغني عنك أمر، ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك...».

رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 242 و ذكر ان هذا الكتاب منه (عليه السلام) الى عبد الله بن العباس.

41 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى بعض عماله:

«أما بعد فاني كنت أشركتك في أمانتي...».

رواه الكشي في رجاله ص 58، وابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج 1 ص 57، وابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 243، والسبط في التذكرة ص 151، وروى الكثير منه أبو منصور الثعالبي في (ثمار القلوب) ص 627.

وقالوا جميعا ان هذا الكتاب منه (عليه السلام) الى عبدالله بن العباس حين أخذ من مال البصرة وفارق الامام الى المدينة. وقيل: ان هذا الكتاب موجه الى عبيد بن العباس ولم يرجحه الشارح، وقال بعد ذكر القولين:

ان الرواة قد أطبقوا على رواية هذا عنه، وقد ذكر في اكثر كتب السير (1).

42 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى عمرو بن سلمة المخزومي حين عزله عن البحرين وولى مكانه النعمان بن عجلان الزرقي:

«أما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين، ونزعت ما في يدك، بلازم لك...».

رواه اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 176 - 177 بزيادة و نقصان، واختلاف في بعض الألفاظ والفقرات

43 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى مصقلة بن هبيرة الشيباني عامله على أردشير خرة:

«بلغني عنك أمر، ان كنت فعلته فقد أسخطت الهك...» 4.

ص: 243

1- المصدر م 4 ص 64.

و هذا نظير الكتاب السابق الى ابن عباس، وقد رواه اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 177 مع اختلاف يسير وزيادة و نقصان.

44 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى زياد بن أبيه، وقد بلغه أن معاوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه:

«وقد عرفت أن معاوية كتب اليك يستنزل لبك، ويستغل غربك...».

رواه الشارح عن المدائني ببعض الاختلاف و نقصان بعض الفقرات (1).

45 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى عثمان بن حنيف الانصاري عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دعي الى وليمة قوم من أهلها فمضى اليها:

«أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة...».

روى الصدوق في أماليه في المجلس التسعين فصلا من هذا الكتاب، وهو قوله: (ولو شئت الخ...) مع اختلاف كبير.

46 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى بعض عماله:

«أما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم...».

روى الطبري في تاريخه ج ص 71 الفقرات الاولى من هذا الكتاب الى قوله (الشجر المخوف)، وأتبعها بفقرات بعدها الى قوله: (الا الشدة).

وهي كلمات منه يوصي بها الاشر حين استقدمه من عمله على نصيبين، وأراد ان يوليه مصر.

ورواه المفيد في المجالس ص 48 - 49. وما ذكره 8.

ص: 244

1- المصدر م 4 ص 68.

الرضي ملتقط من كتاب ومن وصية مع اختلاف يسير.

47 - ومن وصية له (عليه السلام) لابنيه الحسن والحسين لما ضربه ابن ملجم لعنه الله:

«أوصيكما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وان بغتكما...»

رواها الكليني في الكافي ج 7 ص 51 - 52 من وصية طويلة، والخوارزمي في المناقب ص 278 - 279 عن جندب بن عبدالله، ومحجب الدين الطبري في (ذخائر العقبي) ص 116 وقال أخرجه الفضائلي، وأبو حاتم السجستاني في كتاب (المعمرون والوصايا) ص 150 - 151، كما روى آخرها بزيادة في ص 153، والطبري في تاريخه

ج 4 ص 183.

وروى الأصبهاني في الاغانى أكثرها (1)، وابن شعبة في (تحف العقول) من طبعة النجف ص 135 - 136 معظمها، وذكر انها وصية (عليه السلام) لولده الحسن، والمسعودي في مروج الذهب ج 2 ص 425 قسما منها.

ورواها الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) (2).

48 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية:

«فان البغي والزور يوثقان بالمرء في دينه ودنياه...».

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 267 باختلاف يسير في بعض الكلمات، من كتاب له (عليه السلام) الى معاوية بعد رفع المصاحف في صفين.

وما رواه الرضي في النهج مختصر عنه.

وأورده الشارح راويا له عن نصر بن مزاحم وعن ابراهيم الثقفي (3).8.

ص: 245

1- انظر شرح النهج م 2 ص 44 - 45.

2- انظر مدارك النهج ص 257.

3- انظر شرح النهج م 1 ص 188.

49 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية:

«أما بعد فان الدنيا مشغلة غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا فتحت له حرصاً عليها...».

رواه أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص 154 وص 178، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 61 وص 269 وقالاً جميعاً ان هذا الكتاب منه (عليه السلام) الى عمرو بن العاص، وكذا أورده الشارح عن نصر بن مزاحم (1).

وبين هذه الروايات تفاوت يسير في بعض الالفاظ والفقرات.

50 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى أمرائه على الجيوش: «من عبد الله بن أبي طالب الى أصحاب المسالحي، أما بعد فان حقاً على الوالي...».

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 58 والطوسي في أماليه ج 1 ص 221 - 222 على تغيير في بعض ألفاظه.

51 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى عماله على الخراج:

«من عبد الله علي أمير المؤمنين الى أصحاب الخراج، أما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه...».

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 58 - 59، باختلاف في كثير من الفقرات والزيادة والنقصان.

53 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى الأشر حين ولاء مصر، وحين اضطرب الأمر على واليها محمد بن أبي بكر، وهو أطول عهد وأجمع كتبه للمحاسن:

«هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين، مالك بن الحارث

الأشر في عهده اليه حين ولاء مصر...».

روى هذا العهد ابن شعبة في (تحف العقول) ص 126 - 9.

ص: 246

1- المصدر ص 159.

149، مع اختلاف بين عهدي النهج والتحف في زيادة بعض الفقرات و نقصانها، وفي بعض الكلمات.

وتجد هذا العهد مرويا في كتاب (دعائم الاسلام) لأبي حنيفة النعمان قاضي الفاطميين بمصر ج 1 ص 412 - 431 وقال أبو حنيفة في الدعائم ص 412:

وعن علي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه ذكر عهدا، فقال الذي حدثناه: أحسبه من كلام علي (صلى الله عليه وآله وسلم) الا أنا روينا عنه أنه رفعه فقال: عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عهدا كان فيه بعد كلام ذكره، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ثم ذكر العهد. ويختلف العهد المروي في الدعائم عن عهد النهج بزيادة و نقصان، واختلاف في بعض الفقرات، وتقديم بعض الفصول والجمل على بعض.

وقد روى عهد الامام (عليه السلام) للاشتر، الأصبغ بن نباتة المجاشعي، ذكر ذلك النجاشي في رجاله ص 7، قال:

أخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، بالعهد. وقال الشارح: الأليق أن يكون الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ويعجب منه، ويفتي به، ويقضي بقضاياه وأحكامه هو عهد علي عليه السلام الى الأشتر، فانه نسيح وحده، ومنه تعلم الناس الآداب والقضايا والأحكام والسياسة، وهذا العهد صار الى معاوية لما الأشر، ومات قبل وصوله الى مصر (1).

ذكر الشارح هذا بعد أن نقل عن ابراهيم الثقفي ان عهد الامام الى محمد بن أبي بكر كان من جملة الكتب التي أخذها عمرو بن العاص لما ظهر على محمد وقتله، فكان معاوية ينظر في 8.

ص: 247

1- انظر شرح النهج م 2 ص 28.

هذا الكتاب ويتعجب منه.

وان تلك الكتب بقيت في خزائن بني أمية حتى ولي عمر بن عبد العزيز، فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكلامه (1).

54 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى طلحة والزبير، أرسله لهما مع عمران بن الحصين الخزاعي:

«أما بعد فقد علمتما، وان كتمتما، اني لم أرد الناس حتى أرادوني...».

ذكر هذا الكتاب أبو جعفر الاسكافي في كتاب (المقامات)، كما صرح به الرضي في النهج.

وأبو جعفر الاسكافي هو محمد بن عبد الله المعتزلي من المعاصرين للجاحظ، وتوفي عام (240 هـ) (2).

وله سبعون كتابا في علم الكلام، وهو الذي نقض كتاب العثمانية للجاحظ (3).

ورواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 61 - 62 خلا بعض فقرات من آخره.

56 - ومن كلام له (عليه السلام) يوصي به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام:

«اتق الله في كل صباح ومساء، وخف على نفسك الدنيا الغرور...».

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 66، وقال انها وصية منه (عليه السلام) الى زياد بن النضر حير دعاه وشريح بن هاني، وكانا على مذبح و الاشعريين، فقال (عليه السلام): يا زياد اتق الله الخ...

ورواه الحسن بن شعبة في (تحف العقول) ص 191 - 9.

ص: 248

1- المصدر نفسه.

2- انظر الكنى والالقب للقمي ج 2 ص 23.

3- انظر شرح النهج م 4 ص 159.

192، ذكر انها وصية منه (عليه السلام) الى زياد بن النضر الحادثي بدل شريح. وما رواه أطول مما في النهج، وهو - كما يبدو - مجموع وصايا تقدم بعضها لأمرآء جيوشه، مع اختلاف في بعض الالفاظ والفقرات.

57 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة:

«أما بعد فاني خرجت من حبي هذا: اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه...».

رواه الطبري في تاريخه م 3 ص 512 - 513 ويظهر منه

انه كان رسالة شفوية بلغها لاهل الكوفة ولده الحسن وعمار بن ياسر عن لسان أبيه الامام مع اختلاف يسير.

و رواه الشارح عن أبي مخنف وانه (عليه السلام) أرسل هذا الكتاب الى أهل الكوفة عندما بعث اليهم ابنه الحسن وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن عباد (1).

62 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه امارتها:

«أما بعد، فان الله سبحانه بعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نذيرا للعالمين و مهيمنا على المرسلين...».

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) بكامله ج 1 ص 129 - 144.

ورواه أيضا ابراهيم الثقفي بعنوان خطبة (2) ومرت فيما سبق برقم (25). وما رواه كتاب طويل جدا يشرح فيه بدء أمره الى نهاية أمر الحكمين. 8.

ص: 249

1- انظر شرح النهج م 3 ص 291 - 292.

2- شرح النهج م 2 ص 35 - 38.

ورواه الطبري الامامي في كتابه (المسترشد) ص 77 - 83 من كتاب طويل، وذلك بعد ما افتتحت مصر. وبين هذه الروايات ورواية النهج اختلاف في التقديم والتأخير وفي بعض الألفاظ والفقرات.

كما روى الطبري المذكور في كتابه الأنف الذكر ص 62 بعض فقراته وهو قوله (عليه السلام): واني والله الى لقاء ربي المشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج، واني لعلى الصراط المستقيم في يقين من أمري وبينه من ربي.

64 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية جوابا عن كتابه:

«أما بعد فأنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة...».

رواه ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج 1 ص 70 - 71 مختصرا الى قوله: (بعثني اليك للنقمة منك) مع اختلاف في بعض الفقرات والكلمات.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ص 263 - 265.

66 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى عبد الله بن العباس:

«أما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته...»

قد سبق ذكر ما هو نظير هذا الكتاب، وإنما ذكره الشريف الرضي هنا لاختلاف الرواية.

وقد ذكرنا فيما مضى مصادر الرسالة السابقة التي لا تختلف كثيرا عن هذه الرسالة.

وقد رواه ابو بكر الباقلاني في (اعجاز القرآن) المطبوع على هامش (الاتقان) للسيوطي ج 1 ص 193 وابن عبد ربه في العقد الفريد م 1 ص 295.

68 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته:

«أما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية، لين مسها، قاتل مسها...».

ص: 250

رواه المفيد في (الارشاد) ص 110 مع اختلاف في بعض الفقرات والزيادة والنقصان.

70 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في قوم لحقوا بمعاوية:

«أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية...».

روى اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 178 قسما منه.

71 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى المنذر بن الجارود العبدي حين خان الأمانة في بعض ما ولاه من أعماله:

«أما بعد فان صلاح أهلك غرني منك...».

رواه اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 179 مختصرا ومختلفا عما في النهج ببعض الالفاظ والفقرات.

وقال الرضي: والمنذر هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين (عليه السلام):

«انه لنظار في عطفه، مختال في برديه، تقال في شراكيه».

وقد روى هذه الكلمة اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 180.

ولكن الجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 76 نسبها الى صعصعة بن صوحان، قالها في المنذر.

74 - ومن حلف له (عليه السلام) كتبه بين ربيعة واليمن:

«هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها...».

قال الرضي في النهج أنه نقله من خط هشام الكلبى.

75 - ومن كتاب له (عليه السلام) الى معاوية في أول ما بويع:

«أما بعد فقد علمت أعداري فيكم، واعراضني عنكم...».

قال الرضي في النهج: ذكره الواقدي في كتاب (الجملة). 76 - ومن وصية له (عليه السلام) لعبد الله بن العباس حين استخلفه على البصرة:

«مع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك...».

رواه المفيد في كتاب (الجمل) ص 208، ورواه ابن قتيبة

في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 75 على اختلاف في بعض الالفاظ والزيادة.

78 - ومن كتاب له (عليه السلام) أجاب به أبا موسى الأشعري في أمر الحكّمين:

«فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم...».

نقله الرضي عندما ذكره، عن كتاب (المغازي) لسعيد بن يحيى الأموي.

ص: 252

الفصل الثالث

وهو يشتمل على مصادر الباب الثالث من نهج البلاغة، الذي عقده الشريف الرضي للمختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه.

ويدخل في هذا المختار من أجوبة مسائله، والكلام القصير، الخارج في سائر أغراضه.

وفي هذا الفصل مصادر حوالي مائتي حكمة وموعظة ومثل وغيرها من أصل أربعماية وثمانين حكمة ومثلا وموعظة وغيرها، أدرجها الرضي في هذا الباب.

وقد وضعت لكل حكمة أو مثل أو موعظة أو غيرها مما ذكرت له مصدرا، رقما بازائها، حسب مكانها الذي وردت فيه في هذا الباب، وموقعها من بقية الامثال والحكم والمواعظ. على غرار ما فعلته في الفصلين السابقين.

ص: 253

1 - قوله (عليه السلام):

«كن في الفتنة كابن اللبون (1)، لاظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب»

رواه أبو حيان التوحيدي في كتاب (الامتناع والمؤانسة) ج 2 ص 31، وروى (لبن) بدل (ضرع). وقال الشارح: وجاء في الخبر المرفوع: كن في الفتنة كابن لاظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب وهذه اللفظة يرويها كثير من الناس لامير المؤمنين (عليه السلام) (2).

2 - قوله (عليه السلام):

«أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذل من كشف

عن ضره، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه».

3 - قوله (عليه السلام):

«البخل عار، والجبن منقصة، والفقير يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلدته، والعجز آفة، والصبر شجاعة والزهد ثروة، والورع جنة، ونعم القرين الرضى».

4 - قوله (عليه السلام):

«العلم وراثه كريمة، والآداب حلل مجددة، والفكر مرآة صافية».

روي كل هذه الفصول ابن شعبة في كتابه (تحف العقول) ص 201 - 202 من وصايا قالها (عليه السلام) للإشتر النخعي. وروى الفصل الاخير منها الشيخ المفيد في (المجالس) ص 199، وروى الطوسي في أماليه ج 1 ص 114 الكلمة رقم 4 بفصولها الثلاثة.

8 - قوله (عليه السلام):

إذا أقبلت الدنيا على أحد، أعارته محاسن غيره، وإذا

ص: 254

1- اللبون: هو ابن الناقة إذا استكمل سنتين.

2- شرح النهج م 2 ص 442.

أدبرت سلبته محاسن نفسه».

أورده المسعودي في كتابه (مروج الذهب) ج 2 ص 434.

9 - قوله (عليه السلام):

«خالطوا الناس مخالطة، ان متم معها بكو عليكم، وإن عشتم حنوا اليكم».

رواه السبط في (تذكرة الخواص) ص 142 بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن ابراهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة، ورواه الطوسي في أماليه ج 2 ص 208.

ورواه الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج 4 ص 277 من وصيته لابن الحنفية على تغيير في بعض الفاظه.

10 - قوله (عليه السلام):

«إذا قدرت على عدوك، فاجعل العقو عنه شكرا للقدرة عليه...».

أورده الجاحظ في (المائة كلمة) التي اختارها من كلامه (عليه السلام) (1). والحصري القيرواني في (زهر الآداب) م 1 ص 50 من المطبوع بهامش (العقد الفريد).

11 - قوله (عليه السلام):

«أعجز الناس من أعجز عن اكتساب الاخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم».

رواه أبو علي القالي في (ذيل الأمالي) ص 110.

12 - قوله (عليه السلام):

«إذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر».

ص: 255

1- انقر مناقب الخوارزمي ص 272.

ذكره الجاحظ في (الماية كلمة) المختارة من كلامه (عليه السلام) (1)

14 - قوله (عليه السلام):

«ما كل مفتون يعاتب».

رواه المفيد في كتاب الجمل ص 30، وروى (معاتب) بدل يعاقب.

ورواه أبو الحسين المعتزلي في كتاب (الغرر) (2)، مثلما روي في النهج.

15 - قوله (عليه السلام):

«تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحثف في التدبير».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 223، والمفيد في (الارشاد) ص 142 باختلاف يسير.

16 - قوله (عليه السلام) حين سئل عن قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

«غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود» فقال:

«انما قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك والدين قل، فاما الآن وقد اتسع نطاقه، وضرب بجرانه، فامرؤ وما اختار...».

رواه أبو بكر الباقلائي في كتابه (اعجاز القرآن) المطبوع بهامش الاتقان للسيوطي ج 1 ص 103 باختلاف يسير.

وأبو منصور الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب) في المضاف والمنسوب ص 165.

وأورد أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين ص 277 الفقرتين الاخيرتين منه وهو قوله (عليه السلام): فاما وقد اتسع الخ...

17 - قوله (عليه السلام) في الذين اعتزلوا القتال معه:

«خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل».

رواه الطوسي في (الأمالي) ج 1 ص 134، ومحجب الدين 1.

ص: 256

1- المصدر نفسه.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 341.

الطبري في ذخائر العقبي ص 110 مختلفا عن رواية النهج ورواية الطوسي.

18 - قوله (عليه السلام):

«من جرى في عنان أمله عثر بأجله».

أورده الجاحظ في (المائة كلمة) المختارة من كلامه (عليه السلام) (1).

20 - قوله (عليه السلام):

«قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمر مر السحاب، فانتهزوا فرص الخير».

روى ابن عبد البر في كتاب (جامع العلم) ص 77 الفقرتين

الأولين منه (2).

وكذا ابن شعبة في (تحف العقول) ص 138 من طبعة النجف و ابن قتيبة في عيون الاخبار م 2 ج 4 ص 123، وروى الطوسي في (الأمالي) ج 2 ص 238 فقرتين منه هكذا: الهيبة خيبة والفرصة خلسة.

21 - قوله (عليه السلام):

«لنا حق، فان أعطيناها، والا ركبنا أعجاز الابل وان طال السرى».

ذكره أبو عبيدة في كتاب (الجمع بين الغريبين)، هكذا: «ان لنا حقا، ان نعطه نأخذه، وان تمنعه تركب أعجاز الابل وان طال السرى» وفسر غريبه (3).

ومثله ابن قتيبة في (غريب الحديث) رواه وفسر مفرداته الغريبة (4).4.

ص: 257

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 273.

2- انظر مدارك النهج ص 260.

3- انظر شرح النهج م 4 ص 104، وأبو عبيدة هذا، هو أحمد بن محمد بن أبي عبيدة المؤدب الهروي من أكابر العلماء، توفي سنة 401 هـ.

4- المصدر ص 364.

ورواه الطبري في تاريخه ج 3 من خطبة قالها (عليه السلام) يوم الشورى، أولها: (الحمد لله الذي اختار محمدا من نبيا) وآخرها: (حتى يكون بعضكم أئمة لاهل الضلالة، وشيعة لاهل الجهالة)

23 - قوله (عليه السلام):

«من كفارات الذنوب العظام، اغائة الملهوف، والتنفيس عن المكروب».

رواه السبط في (التذكرة) ص 132، وأبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر) ص 111.

24 - قوله (عليه السلام):

«يا ابن آدم، اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليه نعمه وأنت تعصيه فاحذره».

رواه السبط في (التذكرة) ص 132 باختلاف يسير فقد أورده بلفظ الجمع وليس فيه قوله (يا ابن آدم).

25 - قوله (عليه السلام):

«ما أضمر أحد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه»

ذكره الجاحظ في الماية كلمة المختارة من كلامه (عليه السلام) (1).

27 - قوله (عليه السلام):

«أفضل الزهد اخفاء الزهد»

رواه السبط في التذكرة أيضا ص 136.

28 - قوله (عليه السلام):

«اذا كنت في ادبار والموت في اقبال، فما أسرع الملتقى.»

رواه السبط في التذكرة ص 132.2.

ص: 258

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 272.

29 - قوله (عليه السلام):

«الحذر الحذر فوالله لقد ستر، حتى كأنه قد غفر».

ذكره الجاحظ في الماية كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام) (1)

30 - قوله (عليه السلام) وقد سئل عن الإيمان:

«الإيمان على أربع دعائم. على الصبر واليقين والعدل والجهاد...».

رواه الصدوق في كتاب (الخصال) ج 1 ص 216 - 217 باختلاف وزيادة، وابن شعبة في تحف العقول ص 162 - 169 من خطبة طويلة، والكليني في أصول الكافي م 2 ص 50 - 51.

ورواه مختصراً كل من المفيد في (المجالس) ص 162، وسليم بن قيس في كتابه ص 35 - 36، والطبرسي في (مشكاة الأنوار) ص 11 ناقلاً له عن كتاب (المحاسن) للبرقي، وأبي نعيم الأصفهاني في (حلية الأولياء) م 1 ص 74، وأبي طالب المكي في (قوت القلوب) ج 1 ص 394 و 407 و 509 و 510، وأبي علي القالي في (ذيل الأمالي) ص 171 بسند ينتهي إلى محمد بن سوقة، والخوارزمي في (المناقب) ص 269 بسنده عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبدالرحمن قال: قام رجل إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال (عليه السلام): (الإيمان على أربع دعائم الخ...).

31 - قوله (عليه السلام):

«الكفر على أربع دعائم: على التعمق، والتنازع، والزيغ...».

هذا موجود في ضمن الكلمة السابقة رقم (30). وتجدها في أكثر المصادر المذكورة هناك، كتحف العقول لابن شعبة وغيره، 3.

ص: 259

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 272 - 273.

وقد رواه الكليني في (أصول الكافي) م 2 ص 391 - 395، والصدوق في (الخصال) ج 1 ص 217 - 219 بزيادات وبعض الاختلاف.

34 - قوله (عليه السلام):

«أشرف الغنى ترك المنى»

رواه الكليني في روضة الكافي ص 23.

36 - قوله (عليه السلام):

«من أطال الأمل أساء العمل».

رواه السبط في (التذكرة) ص 132، والجاحظ في (المائة كلمة المختارة) من كلامه (عليه السلام).

ص 273.

ورواه المفيد في (الارشاد) ص 142 هكذا: (من اتسع امله قصر عمله).

37 - قوله (عليه السلام) وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه، فقال:

ما هذا؟ فقالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا، فقال: «والله ما ينتفع...».

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين شطرا منه ص 144 من الطبعة الثانية بمصر سنة 1382 هـ.

38 - قوله (عليه السلام) لولده الحسن:

«يا بني: احفظ عني أربعا وأربعا...».

رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص 154 مخرجا له عن عقبة بن ابي الصبهاء. وروى ابن قتيبة في (عيون الاخبار) م 3 ص 79 الفصل الثاني منه وهو قوله (عليه السلام) اياك ومصادقة الاحمق الخ ... مع اختلاف كبير.

40 - وقوله (عليه السلام):

ص: 260

لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه».

هذه الكلمة من المائة كلمة التي جمعها الجاحظ من كلام

الامام علي (عليه السلام) (1).

ورواه السبط في التذكرة ص 138 باختلاف يسير وزيادة.

41 - قوله (عليه السلام) في نفس المعنى الاول وهو مروى بوجه آخر:

«قلب الاحمق في قلبه، ولسان العاقل في قلبه»

أورده الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام) (14).

42 - قوله (عليه السلام) لبعض أصحابه في علة اعتلها: «جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك...».

رواه الطبري في تاريخه ج 4 ص 44، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 529.

43 - قوله (عليه السلام) في خباب بن الأرت:

«يرحم الله خباب بن الأرت، فلقد أسلم راغبا، وهاجر طائعا...».

يروى هذا الكلام مع زيادة يسيرة في كتاب (أسد الغابة) ج 2 ص 108 (2).

ورواه العسقلاني في (الاصابة) م 1 ص 416 عن الطبراني عن زيد بن وهب، وأبو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء)

ج 1 ص 147، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 530 والطبري في تاريخه ج 4 ص 44.

وهو مذكور في (زهر الآداب) المطبوع بهامش (العقد 1).

ص: 261

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 272.

2- انظر مدارك النهج ص 261.

الفريد) م 1 ص 48 - 49.

44 - قوله (عليه السلام):

«طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب...».

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 6، وأبو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء) ج 1 ص 147، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفيين) ص 531، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج 3 ص 99.

وتجده في (زهر الآداب) م 1 ص 49.

45 - قوله (عليه السلام):

«لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني...».

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص 268 مختصرا و مختلفا ببعض الكلمات وزيادة بعض الفقرات وروي في (مشكاة الأنوار) ص 74.

وهو مذكور ضمن خطبة نقلها الشارح عن عمرو بن شمر عن جابر عن رقيع بن فرقد (1).

كما رواه الشارح أيضا عن عبد الكريم بن هلال عن أسلم المكي عن أبي الطفيل (2).

وروى أيضا نظيره عن حية العرفي (3).

ورواه الطوفي (الأمال) ج 1 ص 209 بسنده الى سويد بن غفلة. على تغيير في بعض ألفاظه مع زيادة ونقصان.

46 - قوله (عليه السلام):

«سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك».

رواه السبط في (التذكرة) ص 132.4.

ص: 262

1- انظر شرح النهج م 1 ص 179 - 180.

2- المصدر ص 364.

3- المصدر ص 364.

53 - قوله (عليه السلام):

«السخاء ما كان ابتداء، فاذا كان عن مسألة فحياء وتذمم».

رواه السيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص 182 أخرجه مسندا عن علي (عليه السلام).

54 - قوله (عليه السلام):

«لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالادب، ولا ظهير كالمشاور»

روى الفقرتين الأوليين ابن شعبة في (تحف العقول ص 201، والكليني في (روضة الكافي) ص 2 باختلاف يسير.

63 - قوله (عليه السلام).

الشفيع جناح الطالب»

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام) (1).

68 - قوله (عليه السلام):

«العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 90.

71 - قوله (عليه السلام):

«إذا تم العقل نقص الكلام».

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام) (2).

72 - قوله (عليه السلام):

«الدهر يخلق الابدان، ويجدد الآمال...».

رواه السبط في (التذكرة) ص 133.

76 - قوله (عليه السلام): 1.

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 271.

2- انظر مناقب الخوارزمي ص 271.

«ان الأمور اذا اشتبهت، اعتبر آخرها بأولها».

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 104، ورواه نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 476، وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 141، ورويا (أقبلت) بدل اشتبهت. وهي من كلمة قالها الامام (عليه السلام) يوم صفين.

77 - قوله (عليه السلام) من خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية، ومسألته له عن أمير المؤمنين، وقال:

«فاشهد، لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تلملم السليم (1)، ويكي بكاء الحزين، ويقول:

«يا دنيا يا دنيا اليك عني، أي تعرضت؟ أم الي تشوفت...».

قال الشارح ابن أبي الحديد: روى الرياشي هذا الخبر. ثم قال: ونقلته من كتاب عبدالله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي في التذييل على نهج البلاغة.

ثم ذكر الشارح رواية أبي عمر بن عبد البر له في كتاب (الاستيعاب) مسندا، وذكر السند والخبر بتمامه (2).

أقول: رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ج 3 ص 43 من الاستيعاب ج 3 ص 43 من المطبوع بهامش (الاصابة) في مصر سنة 1358 هـ - 1939 م.

وقد رواه أيضا القيرواني في (زهر الآداب) المطبوع بهامش العقد الفريد م 1 ص 47 - 48، والسبط في (التذكرة) ص 119 باسناده إلى أبي صالح والمسعودي في مروج الذهب ج 2 ص 433، وابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص 139 - 7.

ص: 264

1- هو الملسوع من حية أو عقرب.

2- انظر شرح النهج م 4 ص 276 - 277.

140، وأبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) ج 1 ص 84 - 85 باسناده إلى محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح، ومحب الدين الطبري في (ذخائر العقبى). 100 وقال أخرجه الدولابي وأبو عمرو صاحب الصفوة، والصدوق في الأمالي في المجلس الحادي والتسعين، والكراچكي في (كنز الفوائد) ص 270 باسناده إلى أبي صالح مولى أم هاني، قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني الخ...، وأبو علي القالي في (الأمالي) ج 2 ص 143 - 144 مسندا، والبيهقي في (المحاسن والمساوىء) ج 1 ص 72 - 73، والطبرسي في (مشكاة الأنوار) ص 242 مع زيادة بعض الألفاظ.

وروي أن الذي وصف الإمام (عليه السلام) لدى معاوية هو عدي بن حاتم حين دخل عليه، كما نسب هذا الوصف إلى عبد الله بن عباس حين طلب معاوية منه ذلك (1).

وبين هذه الروايات اختلاف بالزيادة والنقصان، وفي بعض الكلمات والفقرات.

78 - ومن كلام له (عليه السلام) لمن سأله عن مسيره إلى الشام، أكان بقضاء الله وقدره؟

«ويحك، لعلك ظننت قضاء لازما، وقدرا حاتما...».

روي هذا في (منتخب كنز الأعمال) المطبوع بهامش مسند أحمد ص 77 (2).

وهو مروى في (أصول الكافي) للكليني م 1 ص 155 - 156 وفي الفصول المختارة للشريف المرتضى ج 1 ص 40 - 41، وفي (الارشاد) ص 106 - 107، وفي (كتاب التوحيد) ص 389، وفي كتاب (عيون أخبار الرضا) 1.

ص: 265

1- انظر المحاسن والمساوىء ج 1 ص 70 - 71.

2- انظر مدارك نهج البلاغة ص 261.

ج 1 ص 139 - 140، وفي (تحف العقول) ص 468 - 469، ورواه الشريف المرتضى في (الأمالي) ج 1 ص 150 151، والكراچي في (كنز الفوائد) ص 169 - 170 مسندا،

والطبرسي في (الاحتجاج) ص 310 - 311 حكى روايته عن الامام علي الهادي عنه (عليه السلام) بزيادة لم تذكر في النهج.

وقال الشارح: قد ذكر شيخنا أبو الحسين هذا الخبر في كتاب (الغرر) عن الأصمغ بن نباته (1).

وبين هذه الروايات اختلاف في بعض الكلمات والفقرات والزيادة والنقصان.

79 - قوله (عليه السلام):

«خذ الحكمة أنى كانت فان الحكمة...».

أورده ابن قتيبة في (غريب الحديث)، وفسر بعض مفرداته (2).

ورواه الجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 226.

وروى البرقي في المحاسن ص 179 بعضه، وهو قوله (عليه السلام):

«ان كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتى يخرجها».

80 - قوله (عليه السلام):

«الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق».

رواه المسعودي في (مروج الذهب) ج 4 ص 74، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 4 ص 123 باختلاف يسير.

ورواه البرقي في (المحاسن) ص 178 هكذا: خذ الحكمة ولو من أهل المشركين (3).

81 - قوله (عليه السلام):

«قيمة كل امرئ ما يحسنه».

ص: 266

1- انظر شرح النهج م 4 ص 277.

2- المصدر ص 365.

3- الظاهر زيادة كلمة (أهل) من الناسخ.

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 1 ص 162 و م 2 ص 185، وهي كلمة قالها (عليه السلام) لصعصعة بن صوحان، والمفيد في (الارشاد) ص 141، وفي (الاختصاص) ص 2، والجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام)، وفي البيان والتبيين ج 1 ص 83 و ج 2 ص 60 وعلق عليها وأطراها، وابن شعبة في التحف ص 201، وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني ج 1 ص 146، وفي كتاب الصناعتين ص 232، والبيهقي في المحاسن والمساوىء ج 2 ص 121، والصدوق في (الامالي) في المجلس الثامن والستين، وفي (الخصال) ج 2 ص 186، وفي (عيون أخبار الرضا) ج 2 ص 154، وفي الفقيه ج 4 ص 278 والسبط في التذكرة ص 154 مسندا له عن السعدي، وابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج 5 ص 120 واليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 206 من طبعة بيروت، والكليني في (الكافي) ج 1 ص 51،

وعبد الرحمن بن عيسى الهمداني في (الألفاظ الكتابية) في المقدمة ص (ب)، وأبو حيان التوحيدي في (الهوامل والشوامل) ص 200.

واستشهد بهذه الكلمة أبو الحسن العامري الحكيم الفيلسوف في كتابه (الاعلام بمنابح الاسلام) ص 10.

وقال الخليل ابن أحمد: أحث كلمة على طلب علم، قول علي بن أبي طالب: قدر كل امرئ ما يحسن (1).

وقد نظم هذه الكلمة عدد من الشعراء، منهم ابن طباطبا العلوي (2)، و الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت عام 170/175)، فقال من أبيات:

لا يكون السري مثل الدني *** ولا ذو الذكاء مثل الغبي 21

ص: 267

1- انظر سفينة البحار م 2 ص 220.

2- انظر محاسن البيهقي ج 2 ص 121

قيمة المرء كل ما يحسن المرء *** قضاء من الامام علي (1)

82 - قوله (عليه السلام):

«أوصيكم بخمس، لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك أهلا...»

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 139، و الجاحظ في (البيان والتبيين)، ج 2 ص 60 والسيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص 186 مخرجا له، والسبط في التذكرة ص 140 - 141، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 5 ص 119 والمفيد في (الارشاد) ص 140. والصدوق في (عيون أخبار الرضا) ج 2 ص 44، وأبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) ج 1 ص 76 بسند ينتهي الى ثابت بن أبي صفية عن أبي الزغل، والبرقي في (المحاسن) ص 8 و يعقوبي في تاريخه ج 2 ص 182، والخوارزمي في المناقب ص 270 باسناده إلى داود بن أبي عمرة، والصدوق في (الخصال) ج 1 ص 282، والقاضي النعمان في (دعائم الاسلام) ج 1 ص 98 رواه ما عدا الفقرة المتعلقة بالصبر.

83 - قوله (عليه السلام) لرجل أفرط بالتناء عليه وكان له متهما:

«أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك».

رواه السيوطي في تاريخه ص 152 هكذا: اني لست كما تقول وأنا فوق ما في نفسك.

ورواه الجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 60، والسيد المرتضى في (الأمالي) ج 1 ص 274، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 3 ص 276، والراغب في (المحاضرات) م 1 ص 381.

ص: 268

ورواه الشارح مسندا له عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة، عن أبي البختری (1).

84 - قوله (عليه السلام):

«بقية السيف أنمي عددا، وأكثر ولدا».

أورده ابن عبد ربه في العقد الفريد م 1 ص 32 و م 2 ص 185، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 252، و ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 2 ص 130، والحصري القيرواني في (زهر الآداب) م 1 ص 50 من المطبوع بهامش (العقد الفريد) مع اختلاف يسير.

86 - قوله (عليه السلام):

«رأى الشيخ أحب الي من جلد الغلام، وروى من مشهد الغلام».

ذكره ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 1 ص 21 و 22، ص 185 والجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 13، والقيرواني في (زهر الآداب) م 1 ص 49 من المطبوع بهامش (العقد الفريد) باختلاف يسير.

87 - قوله (عليه السلام):

«عجبت لمن يقنط دمه الاستغفار».

رواه السبط في (التذكرة) ص 135، و ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 6 ص 372، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 1 ص 317 والطوسي في (أمالیه) ج 1 ص 86 باختلاف يسير.

88 - قوله (عليه السلام) وقد حكاه عنه (عليه السلام) الامام أبو جعفر محمد ابن علي الباقر (عليه السلام):

«كان في الارض أمانان من عذاب الله، وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر...» 1.

ص: 269

1- انظر شرح النهج م 1 ص 371.

رواه السبط في (التذكرة) ص 133.

89 - قوله (عليه السلام):

«من أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس...».

رواه السبط في (التذكرة) ص 133، والكليني في (روضه الكافي) ص 307، والبرقي في المحاسن ص 24 روى الفقرة الاولى منه، ومثله الصدوق في (الفتية) ج 4 ص 283.

90 - قوله (عليه السلام):

«النقيه كل الفقيه، من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله...».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 204، ومسكويه في

(الحكمة الخالدة) ص 112 والطبرسي في (مشكاة الأنوار) ص 126 رواه عن أبي حمزة الشمالي مرفوعا. والسيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص 186 أخرجه عن ابن الضريس، والسبط في (التذكرة) أسنده الى عاصم بن حمزة، والكليني في (أصول الكافي) م 1 ص 36 مسندا، وأبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) م 1 ص 77 بسند ينتهي الى عاصم بن حمزة، ورواه الصدوق في (معاني الاخبار) في الباب 228 بزيادة لم تذكر في النهج.

91 - قوله (عليه السلام):

«ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم».

أورده مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص 112، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 3 ص 245 باختلاف يسير.

وذكرت هذه الكلمة مرة ثانية في النهج برقم 197 من هذا

الباب

94 - قوله (عليه السلام): وقد سئل عن الخير ما هو؟

ص: 270

ليس الخير أن يكثر مالك وولددك، ولكن الخير أن يكثر عملك، وأن يعظم حلمك...».

رواه أبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) ح م 1 ص 75، والسبط في (التذكرة) ص 131 بسند ينتهي إلى العلاء بن المسيب عن عبد خير عنه (عليه السلام).

95 - قوله (عليه السلام):

«لا يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل ما يتقبل.».

ذكره المفيد في كتاب المجالس ص 18 و ص 114 و ص 166، و الكليني في أصول الكافي م 2 ص 75، والسبط في التذكرة ص 131، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) م 1 ص 75 والخوارزمي في المناقب ص 265 باسناده عن أبي اسحاق عن عبد خير عن علي (عليه السلام)، والطوسي في (أماليه) ج 1 ص 60 مسندا عن الصادق عن علي (عليه السلام).

97 - قوله (عليه السلام):

«نوم على يقين خير من صلاة على شك.».

رواه السبط في (التذكرة) ص 105 عن ابن عباس عنه (عليه السلام)

98 - قوله (عليه السلام):

«اعقلوا الخير اذا سمعتموه عقل دعاية، لا عقل رواية فان رواة العلم كثير، ورعاته قليل.».

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص 391 من خطبة طويلة له (عليه السلام).

ونسبه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 328 الى الامام الحسن (عليه السلام).

ولكن الأرجح أن الامام الحسن كان ناقلا لكلام أبيه و مستعينا به، وبخاصة ان رواية الكليني مسندة، وهي أرجح من رواية ابن شعبة عند التعارض.

ص: 271

وبين الروايتين اختلاف يسير في بعض الكلمات.

99 - قوله (عليه السلام) وقد سمع رجلا يقول: انا لله وانا اليه راجعون:

«ان قولنا: (انا لله) اقرار على أنفسنا بالملك...».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 209 من كلمة له (عليه السلام) يعزي فيها الأشعث بن قيس، حين قال الأشعث: (انا لله...)، و الكليني في (الكافي) ج 3 ص 261.

100 - قوله (عليه السلام) وقد مدحه قوم في وجهه:

«اللهم انك أعلم بي من نفسي...».

هذا مذكور ضمن الخطبة التي أولها: «ان الله سبحانه تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم...». فراجع مصدرها هناك.

102 - قوله (عليه السلام):

«يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل (1)، ولا يظرف فيه الا الفاجر...».

رواه اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 185، والمبرد في الكامل ج 1 ص 177 والكليني في (روضه الكافي) ص 69 مسندا مع اختلاف في بعض الالفاظ.

103 - قوله (عليه السلام) وقد رؤي عليه آزار خلق مرقوع، فقبل له في ذلك:

«يخشع له القلب، وتذل به النفس...».

رواه السبط في (التذكرة) ص 113 مختصرا عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي، وأبونعيم في (حلية الأولياء) م 1 ص 83 مختصرا عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي أيضا. كر

ص: 272

1- الملحل هو الساعي بالنميمة الى السلطان، وأصل المحل الكيد والمكر

وروى ابن سعد في (الطبقات) ج 3 ص 28 فقرتين منه وهما: يخشع القلب، ويقتدي به المؤمنون، ومحب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص 102 رواه عن عمر بن قيس.

وروى ابن شعبة في التحف ص 147 من هذه الكلمة قوله: (الدنيا والآخرة الخ ...).

وأورد السيد المرتضى في أماليه م 1 ص 153 آخر هذه الكلمة مختلفة عنها لفظا، وموافقة لها معنى وهو قوله (عليه السلام): مثل الدنيا والآخرة مثل المشرق والمغرب، متى ازددت من أحدهما قربا، ازددت من الآخر بعدا.

104 - قوله (عليه السلام) لنوف البكائي أو البكالي، وقد خرج (عليه السلام) ذات ليلة وهو ينظر في النجوم:

«يا نوف: أراقد أنت أم رامق ...».

رواه المسعودي في (مروج الذهب) ج 4 ص 193، والمفيد في مجالسه ص 78 مستدا، وأبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد 30 باسناده إلى حنان بن سدير عن أبيه عن الامام أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده، والخطيب البغدادي في تاريخه م 7 ص 162 عن جعفر بن مبشر الثقفي باسناده عن نوف البكالي قال بايت عليا (عليه السلام) ... (1).

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) ج 1 ص 79 بسند ينتهي الى عبد الأعلى عن نوف البكالي، والصدوق في (الخصال) ج 1 ص 299 مع زيادات. وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار ج 6 ص 353 أكثر الفصل الأول منه، على اختلاف يسير.

105 - قوله (عليه السلام):

«ان الله افترض عليكم الفرائض ...».

ص: 273

1- انظر الكنى والالقب ج 2 ص 81.

رواه المفيد في (المجالس) ص 94 عن علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج 4 ص 53 بتقديم وتأخير بعض الفقرات.

107 - قوله (عليه السلام):

رب عالم قد قتله جهله، وعلمه معه لم ينفعه».

رواه المفيد في (الارشاد) ص 116، وهو مذكور في خطبة له (عليه السلام) رواها الشارح عن أبي محنف في كتاب (الجميل)، عرض فيها (عليه السلام) لشأن طلحة والزبير (1).

108 - قوله (عليه السلام):

«لقد علق بنيات هذا الانسان يضعه، هي أعجب ما فيه وهو القلب...».

رواه الكليني في (روضه الكافي) ص 21 ضمن خطبة طويلة تعرف (بالوسيلة)، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 95 - 100 ضمن خطبة، والمسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 433 - 434، والمفيد في (الارشاد) ص 141 - 142، والقيرواني في (زهر الآداب) م 2 ص 109 من المطبوع بهامش (العقد الفريد)، والصدوق القمي (في علل الشرائع) في الباب 94 في باب علة الطبائع والشهوات بسنده الى محمد بن سنان يرفعه الى علي (عليه السلام) على اختلاف يسير بين هذه الروايات.

109 - قوله (عليه السلام):

نحن النمرقة الوسطى (2)، بها يلحق التالي، واليها يرجع الغالي».

هذا مروى في تاريخ يعقوبي ج 2 ص 186، وفي كتاب

ص: 274

1- انظر شرح النهج م 1 ص 78.

2- النمرقة يضم النون وسكون الميم: الوسادة

(الفاخر) لابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ص 216 لكن رواه هكذا: خير هذه الأمة النمط الأوسط الخ (...). ورواه ابن شعبة في (تحف العقول) 216، والمفيد في (المجالس) ص 3 وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 3 ص 336 مع اختلاف في بعض الالفاظ. ورواه ابو طالب المكي في (قوت القلوب) ج 1 ص 357 هكذا: عليكم بالنمط الأوسط الذي يرجع اليه الغالي، ويرتفع عنه القالي. وقد ذكرت هذه الكلمة في آخر الخطبة رقم (2) هكذا: (اليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق القالي).

112 - قوله (عليه السلام):

«من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلبابا».

رواه المفيد في كتاب (الاختصاص) ص 311 حين قال له بعضهم اني أحبك، فقال له (عليه السلام):

(فاتخذ للفقير جلبابا)، ورواه الصدوق في كتاب (معاني الأخبار) ص 182 مخاطبا 182 مخاطبا به رجلا قال له اني أحبك فقال له (عليه السلام) (أعد للفقير جلبابا).

ورواه الشريف المرتضى في أماليه م 1 ص 17 عن أبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه (غريب الحديث) واختلافه مع ابن قتيبة في تفسيره. ونقله الشارح عن جابر الجعفي عنه (عليه السلام) (1).

113 - قوله (عليه السلام):

«لا مال أعود من العقل، ولا وحدة أو حش من العجب...».

تجد ذلك في (تحف العقول) لابن شعبة ص 94 في ضمن خطبة تسمى (بالوسيلة)، وفي (روضة الكافي) للكليني ص 19 - 20

ص: 275

1- انظر شرح النهج م 1 ص 371 - 372.

مسندا الى جابر بن يزيد عن الامام الباقر (عليه السلام)، من خطبة تضمنت أكثر فقرات هذا الفصل.

115 - قوله (عليه السلام) وقد سئل عن حاله:

«كيف يكون حال من يفنى ببقائه، ويسقم بصحته، ويؤتى من مأمته.»

رواه الطوسي في (الأمالي) ج 2 ص 254، وذكر ان الذي سأل هو ابن أخيه عبد الله بن جعفر، وأورده النوري في (المستدرک) م 3 ص 349 ناقلا له عن كتاب (مصباح الشريعة) المنسوب للامام الصادق (عليه السلام).

116 - قوله (عليه السلام):

«كم مستدرج بالاحسان اليه، مغرور بالستر عليه...».

هذا مروى في (تحف العقول) لابن شعبة 203، وتاريخ يعقوبي ج 2 ص 182، وتذكرة السبط ص 133.

119 - قوله (عليه السلام):

«مثل الدنيا كمثل الحية، لين مسها، والسّم ناعق في جوفها...».

رواه الكليني في أصول الكافي م 2 ص 136، والمفيد في (الارشاد) ص 110 وابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص 111، والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص 239 رواه عن الامام الصادق عن علي (عليه السلام).

وبين هذه الروايات بعض الاختلاف.

120 - قوله (عليه السلام) حين سئل عن قریش:

«أما بنو مخزوم...».

روى ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 10 ص 25 الفقرتين الاخيرتين في وصف بني أمية مع اختلاف في بعض ألفاظها.

121 - قوله (عليه السلام):

«شتان ما بين عملين، عمل تذهب لذته وتبقى تبعته

ص: 276

وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره».

أورده الشريف المرتضى في أماليه م 1 ص 153.

125 - قوله (عليه السلام):

«لانسين الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي...».

رواه الكليني في أصول الكافي م 2 ص 247 من كلمة أطول

والطوسي في (الامالي) ج 2 ص 137، والصدوق في (معاني الاخبار) في الباب (171)، وفي (الامالي) في المجلس السادس والخمسين، والبرقي في (المحاسن) ص 172 كل ذلك باختلاف يستر.

130 - قوله (عليه السلام) وقد رجع من صفين وأشرف على القبور بظاهر الكوفة:

«يا أهل الديار الموحشة، والمحال المقفرة...».

رواه الجاحظ في (البيان والتبيين) ج 3 ص 99 وص 103، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 188، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 5 و 6، والصدوق في أماليه في المجلس الثالث والعشرين، والقيرواني في (زهر الأدب) م 1 ص 49 من المطبوع بهامش (العقد الفريد)، والطبري في تاريخه ج 4 ص 45، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 289، والسبط في (تذكرة الخواص) ص 137، والطوسي في أماليه ج 2 ص 208، والصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج 1 ص 114 عدا بعض الفقرات. كل ذلك باختلاف في بعض الفقرات. و الألفاظ والزيادة والنقصان.

131 - قوله (ع) وقد سمع رجلا يذم الدنيا:

«أيها الذام للدنيا، المغتر بغرورها...».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 187 - 188، وقال ابن شعبة: ان هذه الكلمة قالها (عليه السلام) لجابر بن عبد الله الانصاري وذكره السبط في (التذكرة) ص 153 راويا له عن أبي أراكة،

ص: 277

و يعقوبي في تاريخه ج 2 ص 184، والسيد المرتضى في أماليه ج 1 ص 154 روى الفصل الأول منه، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 159، وفي كتابه (المحاسن والاضداد) ص 134 - 135، والمسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 431 والمفيد في (الارشاد) ص 140، والقيرواني في (زهر الآداب) م 1 ص 49 من المطبوع بهامش (العقد الفريد)، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 6 ص 329 - 330، والراغب في المحاضرات م 2 ص 391، والبيهقي في (المحاسن والمساوىء) ج 2 ص 56، والطوسي في أماليه ج 2 ص 207 - 208 مع اختلاف بين هذه الروايات في الزيادة والنقصان وبعض الألفاظ.

133 - قوله (عليه السلام):

«الدنيا دار ممر لا دار مقر، والناس فيها رجالان: رجل باع نفسه ثأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فاعتقها».

أورده الراغب الأصفهاني في المحاضرات م 2 ص 383.

135 - قوله (عليه السلام):

«من أعطي أربما لم يحرم أربعا، من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة...».

رواه السبط في التذكرة ص 133.

136 - قوله (عليه السلام):

«الصلاة قربان كل تقي، و الحج جهاد كل ضعيف...».

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص 110 وص 221، والصدوق في الخصال ج 2 ص 412.

137 - قوله (عليه السلام):

«استنزلوا الرزق بالصدقة».

138 - قوله (عليه السلام):

«من أيقن بالخلف جاد بالعطية».

روى هذه الكلمة والتي قبلها ابن شعبة في (تحف العقول)

ص: 278

ص 111 و ص 221، والصدوق في كتابه (الأمالى) في المجلس الثامن والستين، وفي (الخصال)، ج 2 ص 412، وفي كتابه (عيون اخبار الرضا) ج 2 ص 54 مسندا في كليهما، والسبط في التذكرة ص 133، والقيروانى في (زهر الآداب) م 1 ص 50 من المطبوع بهامش (العقد الفريد).

140 - قوله (عليه السلام):

«ما عال من اقتصد».

ذكره ابن شعبة في (تحف العقول) ص 111 و ص 214 والصدوق في (الخصال) ج 2 ص 412 ببعض الاختلاف.

141 - قوله (عليه السلام):

«قلة العيال أحد اليسارين».

رواه ابن شعبة في (التحفة) ص 111 و ص 214 والصدوق في (الامالى) في المجلس الثامن والستين، وفي (عيون اخبار الرضا) ج 2 ص 54، وفي (الخصال) ج 2 ص 412.

143 - قوله (عليه السلام):

«الهم نصف الهرم».

ذكره ابن شعبة في (تحف العقول) ص 111 و ص 214، والصدوق في (الخصال) ج 2 ص 412.

144 - قوله (عليه السلام):

«ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب يد، على فخذة عند المصيبة حبط أجره».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 221، وروى الصدوق في (الخصال) ج 2 ص 412 الفقرة الأخيرة منه.

146 - قوله (عليه السلام):

«سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء».

ذكره ابن شعبة في (تحف العقول) ص 72 وروى الفقرتين

ص: 279

الاخيرتين منه في ص 155، على تغيير في بعض ألفاظه.

147 - قوله (عليه السلام) لكميل بن زياد النخعي:

«يا كميل: ان هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها ... الناس ثلاثة...».

رواه الطوسي في (الامالي) ج 1 ص 19 - 20 بسنده عن فضيل بن خديج عن كميل عن علي (عليه السلام)، والصدوق في (الخصال) ج 1 ص 181 - 182، وابن شعبة في تحف العقول ص 169 - 171، والمفيد في (المجالس) ص 146 مسندا، وفي (الارشاد) ص 117 - 118 والبهاقي في (الاربعين حديثا) ص 151، بسنده عن فضيل بن جريح عن كميل، والسبط في (التذكرة) 141 - 142 بسند ينتهي الى عبد الرحمن بن محمد عن كميل، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج 1 ص 272، وأبو هلال العسكري في (ديوان المعاني) ج 1 ص 146 - 147، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 1 ص 163 بسند ينتهي الى أبي مخنف، وابن القيم الجوزية في أعلام الموقعين م 2 ص 176، وقال: هو حديث مشهور بين أهل العلم، يستغني عن الاسناد لشهرته، وأبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) ج 1 ص 79 - 80 بسند ينتهي الى عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد، والصدوق في (اكمال الدين) ج 1 ص 407 - 408 بطرق عديدة تزيد على خمسة عشر طريقا، والخوارزمي في المناقب ص 263 - 264 بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري عن كميل. وروى البيهقي في (المحاسن والمساوي) ج 2 ص 122 بعض فصوله، ومثله الكليني في أصول الكافي م 1 ص 339 وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 5 ص 120 و ج 6 ص 355، وغيرهم الكثيرون.

148 - قوله (عليه السلام):

ص: 280

«المرء مخبوء تحت لسانه».

رواه الصدوق في (الامالي) في المجلس الثامن والستين وفي (عيون أخبار الرضا) ج 2 ص 54، وفي (الخصال) ج 2 ص 186، والطوسي في (الأمالي) ج 2 ص 108، والجاحظ في

المائة كلمة المختارة من كلامه (عليه السلام).

149 - قوله (عليه السلام):

«هلك امرؤ لم يعرف قدره».

ورواه الصدوق في (الامالي) في المجلس الثامن والستين وفي (الخصال) ج 2 ص 186، وفي (عيون أخبار الرضا) ج 2 ص 54، وفي (من لا يحضره الفقيه) ج 4 ص 278، والجاحظ في المائة كلمة المختارة، على تغيير في بعض ألفاظه في هذه الروايات.

150 - قوله (عليه السلام):

«لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل...».

أورده أبو الحسن بن هذيل في كتاب (عين الأدب و السياسة) (1).

ورواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 157 - 158 والقيرواني في (زهر الآداب) م 1 ص 45 - 46، والمفيد في (المجالس) ص 195 - 196، وفي كتاب (الاختصاص) ص 156 روى فيه بعضا منه، وعزاه الى عبدالله بن العباس يوصي به ولده عليا بسنده عن ابراهيم بن محمد اليماني عن عكرمة (2). ومثله الطوسي في (الامالي) ج 1 ص 110.

ورواه السبط في (التذكرة) ص 134، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج 2 ص 82 روى شيئا من فقراته).

ص: 281

1- انظر مدارك النهج ص 263.

2- المرجح أن عبد الله بن عباس أخذ ذلك عن ابن عمه واستأذنه الامام علي (عليه السلام).

وبين هذه الروايات شيء من الاختلاف.

156 - قوله (عليه السلام):

«عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته».

رواه المفيد في (الارشاد) ص 110 في ضمن الخطبة التي أولها: «ذمتي بما أقول رهينة...»، باختلاف يسير. ورواه القاضي أبو حنيفة النعمان في دعائم الاسلام ج 1 ص 119 من ضمن الخطبة التي أولها (ذمتي بما أقول رهينة)، ورواه الطبرسي في الاحتجاج ص 391 من خطبة.

157 - قوله (عليه السلام):

«قد بصرتم ان أبصرتم، وقد هديتم ان اهتديتم، وأسمعتم إن استمعتم».

هذا من كلام له (عليه السلام) قد مر في باب الخطب رقم (20) وهو قوله (عليه السلام): (فانكم لو قد عايتتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم...) فراجع هناك.

159 - قوله (عليه السلام):

«من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن».

ذكره ابن شعبة في (تحف العقول) ص 220، والكليني في (روضة الكافي) ص 252، والمفيد في كتاب (الاختصاص) ص 226 باختلاف يسير.

160 - قوله (عليه السلام):

«من ملك استأثر».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 7 لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

162 - قوله (عليه السلام):

«من كنتم سره كانت الخيرة في يده».

رواه الكليني في (الروضة) ص 152، والمفيد في (الاختصاص) ص 226، والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص

ص: 282

291 رواه عن السكوني عن الصادق عن علي (عليه السلام).

167 - قوله (عليه السلام):

«الفقر الموت الأكبر».

أورده ابن شعبة في (تحف العقول) ص 111. ورواه في ص 8 لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

166 - قوله (عليه السلام):

«لا يعاب المرء بتأخير حقه، انما يعاب من أخذ ما ليس له».

رواه الكليني في كتاب (الرسائل) ضمن خطبة نقلها عنه ابن طاووس في كتاب (المحجة) (1).

171 - قوله (عليه السلام):

«كم أكلة منعت أكالات».

أورده الجاحظ في كتاب (البغلاء) ص 264، وروى كلمة (رب) بدل كلمة (كم) وكلمة (تمنع) بدل (منعت).

172 - قوله (عليه السلام):

«الناس أعداء ما جهلوا».

رواه المفيد في كتاب (الاختصاص) ص 245، والجاحظ في الماية كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام)، والطوسي في (الامالي) ج

2 ص 108 رواه هكذا (من جهل شيئاً عاداه)، والقيرواني في (زهر الآداب) م 1 ص 49.

173 - قوله (عليه السلام):

«من استقبل وجوده الآراء عرف مواضع الخطة».

رواه الكليني في (روض الكافي) ص 22، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 60 من طبعة النجف، والصدوق في (الفتاوى) ج 4 ص 278

من وصيته (عليه السلام) لولده محمد بن الحنفية.

183 - قوله (عليه السلام): 1.

ص: 283

«ما شككت في الحق مذ أريته».

رواه المفيد في (الارشاد) ص 120 من خطبته (عليه السلام) التي أولها: «بنا تسنتم الشرف، و بنا انفجرتم عن السرار...». وقد مر ذلك في مصادر الخطب.

185 - قوله (عليه السلام):

«ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي».

رواه الصدوق في (الامالي) في المجلس الثالث والستين) بسنده عن شعيب بن راشد عن جابر عن الامام الباقر (عليه السلام) من خطبة طويلة للامام علي (عليه السلام)، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 162.

وروى الفقرة الاولى كل من الطبري في تاريخه ج 4 ص 66 والمبرد في (الكامل) ج 2 ص 140، والسبط في (التذكرة) ص 104، والمسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 430، ومحب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص 110 عن عبيدة السلماني وأخرجه أبو حاتم، ورواه الشارح عن أبي مخنف مع زيادة عدة فقرات (1).

ورواه الطوسي في أماليه ج 1 ص 267 مسندا مع زيادة، كما روى البيهقي في (المحاسن) ج 2 ص 92 الفقرة الاولى منه

188 - قوله (عليه السلام):

«من أبدى صفحته للحق هلك».

ذكرت هذه الكلمة ضمن الخطبة التي أولها: (ذمتي بما أقول رهينة الخ...) وقد تقدم ذكر مصادرها في باب الخطب.

وقد ذكرها الجاحظ في الماية كلمة المختارة من كلامه (عليه السلام).

190 - قوله (عليه السلام):

«واعجبا: أتكون الخلافة بالصحابة والقراية؟».

ص: 284

1- انظر شرح النهج م 1 ص 89.

وقال الرضي: وروي له شعر في هذا المعنى:

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم *** فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم *** فغيرك أولى بالنبى وأقرب

قال الكراجكي في كتاب التعجب ص 13: وروى عنه (عليه السلام) انه قال شعرا (فان كنت بالشورى الخ...).

ثم قال: وقيل أنه قول قيس بن سعد، وانما تمثل به أمير المؤمنين (عليه السلام).

ثم قال: وحفظ عنه (عليه السلام) أنه قال في احتجاجهم بصحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(واعجبا: أتكون الخلافة بالصحابة؟ ولا تكون بالقرابة).

191 - قوله (عليه السلام):

«انما المرء في الدنيا غرض تنتصل فيه المنايا...».

رواه أبو علي القالي في (الامالي) ج 2 ص 53 مسندا وروى الطوسي في (الامالي) ج 1 ص 220 عدة فقرات منها من كلمة له (عليه السلام) على اختلاف في بعض الفاظها.

وروى المفيد في (الارشاد) ص 112 - 113 ما هو نظيره وقد تقدم ذلك في باب المختار من خطبته (عليه السلام) التي أولها: (أيها الناس انما أنتم في هذه الدنيا غرض...).

ومن جانب آخر فقد رواها ابن شعبة في تحف العقول ص 299 في مواعظ الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام).

و الأرجح أن الباقر (عليه السلام) كان ناقلا لكلام جده علي (عليه السلام)، كما هو الشأن في الكثير فيما يروى عن الأئمة، وفيما يروى عن أبيهم علي (عليه السلام). فقد كانوا يستعينون بكلامه (عليه السلام) - تماما - كما كان يستعين هو بكلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في التذكير والمواعظ والخطب.

ص: 285

192 - قوله (عليه السلام):

«يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك، فأنت فيه خازن لغيرك».

رواه ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 6 ص 371، والمفيد في (الارشاد) ص 111 من كلمة طويلة. وفي كلتا الروايتين زيادة واختلاف في بعض الالفاظ.

ورواه المبرد في (الكامل) ج 1 ص 158 من طبعة نهضة مصر.

193 - قوله (عليه السلام):

«ان للقلوب شهوة و اقبالا و ادبارا، فأتوها من قبل شهواتها و اقبالها، فان القلب اذا أكره عمي».

روى المبرد في (الكامل) ج 2 ص 285 الفقرة الاخيرة منه وهي قوله (عليه السلام): (القلب اذا أكره عمي).

196 - قوله (عليه السلام):

«لم يذهب من مالك ما وعظك».

رواه المفيد في الارشاد ص 141 هكذا: (لم يضع من مالك ما يصرك صلاح حالك).

198 - قوله (عليه السلام) وقد سمع الخوارج يقولون: (لا حكم الا لله):

«كلمة حق يراد بها باطل».

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 1 ص 211 و ص 281، والطبري في تاريخه ج 4 ص 53، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 264، والسبط في (التذكرة) ص 99.

وقد تقدمت هذه الكلمة في ضمن كلمة ذكرت في باب الخطب وذكرنا هناك مصادرهما، واليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 191. ومحـب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص 110 عن عبيدة السلماني واخرجه أبو حاتم، وأبو حنيفة النعمان قاضي الفاطميين في دعائم الاسلام ج 1 ص 458.

199 - قوله (عليه السلام) في صفة الغوغاء:

ص: 286

«هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا، واذا تفرقوا لم يعرفوا».

رواه الجاحظ في كتاب استحقاق الامامة من كتاب آثار الجاحظ، قال الجاحظ وهو يصف السفلة: وفيهم قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في دعائه: «نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يملكوا واذا افرقوا لم يعرفوا» (1).

200 - قوله (عليه السلام) وقد جيء بجان ومعه غوغاء:

«لا مرحبا بوجه لا ترى الا عند كل سوءة».

رواه اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 185، والراغب الاصفهاني في المحاضرات ج 1 ص 306 وروى كلمة (سوء) بدء (سوءة).

201 - قوله (عليه السلام):

«ان مع كل انسان ملكين يحفظانه، فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وان الأجل جنة حصينة».

رواه الصدوق في كتاب (التوحيد) ص 376 مع اختلاف في بعض العبارات وزيادة، والكليني في (أصول الكافي) م 2 ص 59، وابن سعد في الطبقات ج 3 ص 34.

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص 128 كلمة مماثلة، وقد تقدم ذكرها في (مصادر الخطب).

202 - قوله (عليه السلام) وقد قال له طلحة والزبير: نبايعك على انا شركاؤك في هذا الأمر:

«لا، ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة، وعونان على العجز والاولد».

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 46، واليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 155.

ونقله أبو جعفر الاسكافي في كتابه (نقض العثمانية) الذي 9.

ص: 287

1- انظر رسائل الجاحظ تقديم عمر ابو النصر ط بيروت سنة 1969.

تقضه على الجاحظ مع اختلاف يسير، ومن كلمة أطول (1).

203 - قوله (عليه السلام):

«أيها الناس اتقوا الله الذي ان قلم سمع، وان أضمرتم علم...».

أورد المبرد في كتابه (الكامل) ج 1 ص 223، ورواه الطبرسي في (مشكاة الانوار) ص 274 عن كتاب (روضه الواعظين). 204 - قوله (عليه السلام):

لا يهدنك في المعروف من لا يشكر لك، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه، وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر...».

ذكر أبو هلال العسكري في (ديوان المعاني) ج 1 ص 154 كلمة له (عليه السلام) في المعروف مماثلة لما في النهج، وهي قوله (عليه السلام):

«المعروف حصن من الحصون، وكنز من الكنوز، فلا يهدنك فيه كفر من كفره، فقد يشكر الشاكر ما أضاعه جحود الكافر».

210 - قوله (عليه السلام):

«اتقوا الله تقيه من شمر تجريدا، وجد تشميرا...».

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص 211.

211 - قوله (عليه السلام):

«الجود حارس الأعراض...».

روى الكليني في (روضه الكافي) فقرات منه في ص 22 و 23.

212 - قوله (عليه السلام):

«عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله».

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص 59 من طبعة النجف هكذا: 3.

ص: 288

1- انظر شرح النهج م 2 ص 173.

(اعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله).

214 - قوله (عليه السلام):

«من لأن عوده كثفت أغصانه».

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام) (1).

216 - قوله (عليه السلام):

«من نال استطال».

رواه ابن شعبة في (التحف) ص 98، والكليني في (روضه الكافي) ص 23 من خطبة (الوسيلة)، بسنده عن جابر بن يزيد عن الامام الباقر عن جده (عليه السلام).

217 - قوله (عليه السلام):

في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال».

ذكره الكليني في (روضه الكافي) ص 32 في ضمن الخطبة المسماة بالوسيلة بسنده السابق، وابن شعبة في تحف العقول ص 64 في ضمن الخطبة المذكورة، من طبعة النجف.

219 - قوله (عليه السلام):

«أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع».

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلام الامام (عليه السلام) (2).

221 - قوله (عليه السلام):

«بش الزاد الى المعاد العدوان على العباد».

رواه ابن شعبة في (التحف) من طبعة النجف، والصدوق في (الفقيه) ج 4 ص 278، وفي (الامالي) ص 400، ص 60 في ضمن وصيته (عليه السلام) للحسين (عليه السلام).2.

ص: 289

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 273.

2- انظر الخوارزمي في مناقبه ص 272.

ورواه المفيد في (الارشاد) ص 141 هكذا: (بئس الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد).

332 - قوله (عليه السلام):

من كساه الحياء ثوبه، لم ير الناس عيبه».

هو المذكور في (روضة الكافي) للكليني ص 23، وفي (تحف العقول) لابن شعبة ص 98 و 215 مع اختلاف يسير. وفي (من لا يحضره الفقيه) ج 4 ص 278.

226 - قوله (عليه السلام):

«الطامع في وثاق الذل»

ذكره الجاحظ في الماية كلمة التي اختارها من كلامه (عليه السلام) (1).

227 - قوله (عليه السلام) في جواب من سأله عن الايمان:

«الايمان معرفة بالقلب، وقرار باللسان وقرار بالركان، وعمل بالاركان».

رواه الطوسي في (الامالي) ج 2 ص 66 باسناده عن الامام الرضا (عليه السلام) عن آباءه عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفي ج 1 ص 379 على تغيير في بعض ألفاظه.

228 - قوله (عليه السلام):

«من أصبح على الدنيا حزينا، فقد أصبح لقضاء الله صاخطا...».

رواه السبط في (التذكرة) ص 134 باختلاف قليل والكراچكي في (كنز الفوائد) ص 160 روى الفقرة الأولى منه ثم أتبعه بفقرات أخرى.

131 - قوله (عليه السلام) في قوله تعالى: «ان الله يأمر بالعدل والاحسان...»، 2.

ص: 290

1- انظر مناقب الخوارزمي 272.

«العدل: الانصاف، والاحسان: التفضل».

رواه ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج 7 ص 19، والصدوق في (معاني الأخبار) في باب (معنى المروءة) وهو الباب (290) بسنده عن عمرو بن عثمان القاضي قال خرج (عليه السلام) على أصحابه وهم يتذكرون المروءة فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أي موضع؟ قال في قوله عز وجل (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) فالعدل الانصاف والاحسان التفضل.

233 - قوله (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام):

«لا تدعون إلى مبارزة، وان دعيت...».

رواه المبرد في (الكامل) ج 1 ص 131، وابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج 2 ص 128 على اختلاف في بعض ألفاظ روايتهما.

ورواه الطوسي في (التهذيب) ج 6 ص 169 كما يلي: (وكان الحسن (عليه السلام) قد دعا رجلا إلى المبارزة فقال له (عليه السلام): لئن عدت إلى مثلها لآعاقبتك، ولئن دعاك أحد إلى مثلها فلم تجبه لآعاقبك، أما علمت انه بغي).

236 - قوله (عليه السلام):

«والله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم».

رواه الصدوق في (الأمال) في المجلس التسعين من خطبة طويلة، رواه كما يلي:

«ولد نياكم أهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها وأقدر عندي من عراق خنزير يقذف بها أجذمها، وأمر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيشتمها...».

237 - قوله (عليه السلام):

«ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار...».

أورده السبط في التذكرة ص 134، والكليني في (الكافي)

ص: 291

ج 5 ص 35 من كتاب الجهاد.

246 - قوله (عليه السلام):

«احذروا نفار النعم، فما كل شارذ بمردود.».

رواه السبط في (التذكرة) ص 135، والجاحظ في المائة كلمة المختارة من كلامه (عليه السلام) (1).

249 - قوله (عليه السلام):

«أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه.».

ذكره السبط في (التذكرة) ص 135.

250 - قوله (عليه السلام):

«عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم، وحل المعقود، ونقض الهم.».

رواه الصدوق في (كتاب التوحيد) ص 298، وفي (الخصال) ج 1 ص 79 باسناده الى الامام الباقر عن أبيه عن جده (عليه السلام) قال: إن رجلا قام الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهم، لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي، علمت أن المدبر غيري.

وروى نحوه عن الامام الصادق (عليه السلام) ص 299.

252 - قوله (عليه السلام):

«فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك، والصلاة تنزيها عن الكبر، والزكاة تسببا للرزق...».

رواه الصدوق في (علل الشرائع) في (باب الشرائع وأصول الاسلام) عن السيدة فاطمة الزهراء بطريقتين من اسناده، ينتهي كل منهما الى السيدة زينب بنت علي (عليه السلام)، من خطبة قالتها أيام السقيفة أولها:

ص: 292

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 273.

(لله عهد فيكم قدمه اليكم، وبقية استخلفها عليكم الخ...)

ورواه الطبري الامامي في دلائل الامامة ص 32 - 33 من خطبتها الطويلة في المهاجرين والانصار تستعينهم وتؤنيهم، بأسانيد من طرق كثيرة، ينتهي بعضه الى ابن عباس، وبعضه ينتهي الى السيدة زينب بنت علي، وبعضه الى عبد الله بن الحسن ابن الحسن عن جماعة من أهله وبعضه الى زيد بن علي عن آبائه.

وكذا روى الطبري في الاحتجاج ص 133 - 134. وهي مشتملة على أكثر المروي في النهج.

258 - قوله (عليه السلام):

«إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة».

أورده الجاحظ في المائة كلمة التي جمعها من كلامه (عليه السلام) (1).

«فصل ذكر فيه الرضي شيئا عن اختيار غريب كلامه (2)».

1 - قوله (عليه السلام) في حديثه:

«فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف.»

رواه ابن طاووس في (الملاحم و الفتن) ص 64 عن كتاب (الفتن) لنعيم بن حماد الخزاعي بسند ينتهي الى ابراهيم التميمي عن أبيه عن علي (عليه السلام)، وعن كتاب (الفتن) تأليف أبي يحيى بن زكريا بن الحرث البزاز تاريخ كتابته سنة 391 بسند ينتهي الى الحرث بن سويد.

2 - قوله (عليه السلام):

«هذا الخطيب الشحيح».

ص: 293

1- انظر مناقب الخوارزمي ص 272.

2- ذكره أثناء المختار من حكمه وأمثاله (عليه السلام) من دون أرقام خاصة بها.

قال الشارح: ان هذه الكلمة قالها علي (عليه السلام) لصعصعة بن صوحان العبدي، ذكر ذلك الجاحظ (1).

وقد رواه الطبري في تاريخه ج 3 ص 506 وروى الشحشح بدل (الشحیح).

3 - قوله (عليه السلام):

«ان للخصومة قحما».

قال الشارح: قالها علي (عليه السلام) حين وكل عبد الله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد (2).

قوله (عليه السلام):

«اذ ابلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى».

قال الرضي: ويروى نص الحقائق، وذكر تفسير غريبه عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

والنص منتهى الشيء، والحقائق أو الحقائق مأخوذة من المحاقاة وهي المجادلة بين الام والعصبة في البنت اذا أدركت وبلغت أيهم أولى بتزويجها.

5 - قوله (عليه السلام):

«ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة».

فسر أبو عبيدة بعض مفرداتها فقال: هي لمظة بضم اللام (3) ومعنى هذا أن أبا عبيدة روى هذه الكلمة

6 - قوله (عليه السلام):

«ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى اذا قبضه».

ص: 294

1- انظر شرح النهج م 4 ص 355.

2- المصدر ص 356.

3- انظر شرح النهج م 4 ص 357.

قال أبو عبيدة في هذا: «الحديث من الفقه، ان من كان له دين على الناس فليس عليه أن يزكيه حتى يقبضه، فاذا قبضه زكاه لما مضى، وان كان لا يرجوه. قال: وهذا يرد قول من قال: انما زكاته على الذي عليه الدين، لانه المنتفع به قال: وكما يروي عن ابراهيم، والعمل عندنا على قول علي» (1) فأبو عبيدة قد رواه وفسر غريبه.

والظنون مأخوذة من الظن، وهو ما يظن اقتضاء الدين من المديون، وما يظن عدم اقتضائه.

وظاهر الكلمة هذه تتعارض بظاهرها مع فتوى الامامية بعدم وجوب زكاة الدائن لماله الذي كان ديناً بعد قبضه لما مضى. فقد اشترطوا في وجوب الزكاة أموراً، منها تملكه للنصاب الزكوي، ومضي حول عليه وهو في يده دون أن يتصرف به.

وكذا الحال في القرض فقد أفتوا بأن زكاة القرض على المقترض لا على المقرض، لانه المنتفع به، ولصريح النصوص

الكثيرة به.

8 - قوله (عليه السلام):

«كالياسر الفالج، ينتظر أول فوزه من قداحه»

رواه اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 183 من خطبة قالها (عليه السلام) عقيب تلاوته لقوله تعالى: (انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا و آثارهم وكل شيء أحصيناه في امام مبين). وأول هذه الخطبة: «ان هذا الأمر ينزل من السماء كقطر المطر الى كل نفس...».

وقد ذكرنا مصدر هذه الخطبة فيما سبق في باب (مصادر الخطب) رقم (23).

وقال الشارح: أول الكلام: ان المرء المسلم ما لم يغش دناءة7.

ص: 295

1- المصدر ص 357.

يجشع لها اذا ذكرت ويغرى به لئام الناس كالياسر ... (1).

ورويت هذه الكلمة في (الكافي) ج 5 كتاب الجهاد ص 57. 260 - قوله (عليه السلام):

«كم من مستدرج بالاحسان اليه، ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه، وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الاملاء له».

رواه ابن شعبة في التحف ص 140 من طبعة النجف واليعقوبي ج 2 ص 206 - 207 من طبعة بيروت، وتقدمت برقم (116).

261 - قوله (عليه السلام) لما بلغه اغارة أصحاب معاوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة، فأدركه الناس، وقالوا له: نحن نكفيكمهم، فقال (عليه السلام):

«والله ما تكفونني أنفسكم، فكيف تكفونني غيركم...».

روى الشارح الفقرة الأولى منه عن كتاب (الغارات) لابراهيم الثقفي (2).

ورواها أيضا الطبري في تاريخه ج 4 ص 103.

262 - قوله (عليه السلام) للحارث بن حوط حين قال له: أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة؟ فقال (عليه السلام):

«يا حارث: انك نظرت تحتك، ولم تنظر فوقك فحرت...».

رواه المفيد في (المجالس) ص 3 من كلمة طويلة، واليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 186، والطوسي في (الأمالي) ج 1 ص 134 الى قوله (ولم يخذلا الباطل) بسنده عن أبي بكر الهذلي، وفي ج 2 ص 239 روى شطرا منه، وذكر أنه (عليه السلام) كلم به الحارث الا-عور الهمداني.

ص: 296

1- انظر شرح النهج م 4 ص 358.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 145.

وروى الجاحظ في البيان والتبيين ج 3 ص 136 كلمة مماثلة لما في النهج، وهو قوله (عليه السلام) للحارث بن حوط الليثي: «يا حار انك ملبوس عليك، ان الحق لا يعرف بالرجال، فاعرف الحق تعرف أهله».

وكذا ابن شعبة في تحف العقول ص 141 من طبعة النجف روى كلمة مماثلة لما في النهج أيضا.

وروى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص 110 من هذه الكلمة قوله فيمن تخلف عنه، رواه عن ابن اسحاق هكذا:

«أولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل».

267 - قوله (عليه السلام):

«يا ابن آدم، لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك...».

رواه المبرد في (الكامل) ج 1 ص 158.

268 - قوله (عليه السلام):

«أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما...».

رواه الكراجكي في (كنز الفوائد) ص 265 عن الاشج عن علي (عليه السلام)، وأبو علي القالي في ذيل الامالي والنوادر ص 171 في آخر كلمته (عليه السلام) في الايمان، وأبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء في كتاب الموشى ص 4، والطوسي في الامالي ج 1 ص 374 و ج 2 ص 235 وص 314، والخوارزمي في المناقب ص 265 بسنده عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد خير عن علي.

270 - قوله (عليه السلام) حين هم عمر بن الخطاب بأخذ حلي الكعبة ليجهز به جيوش المسلمين بعد أن أشار عليه قوم بذلك:

«ان القرآن أنزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والاموال أربعة...».

نقله الاميني في كتاب الغدير ج 6 ص 177 عن صحيح

ص: 297

البخاري ج 3 ص 81 في كتاب (الحج باب كسوة الكعبة)، وعن سنن أبي داود ج 1 ص 317، وسنن ابن ماجه ج 5 ص 269، و سنن البيهقي ج 5 ص 159، وفتح البلدان للبلاذري ص 55 والرياض النضرة ج 2 ص 220، وكنز العمال ج 7 ص 145.

273 - قوله (عليه السلام):

«اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته...».

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص 155 - 156، و الكليني في (الكافي)، باب الجهاد م 5 ص 81 - 82 من كلمة طويلة والطوسي في (الأمالى) ج 1 ص 165 بسنده عن سعد بن طريف عن الاصبع بن نباتة عن علي (عليه السلام).

وروى المفيد في المجالس ص 120 بعضا منه. كل ذلك مع بعض الاختلاف.

276 - قوله (عليه السلام):

«اللهم اني أعوذ بك من أن تحسن في لامعة العيون علايتي...».

روى ابن عبد ربه في العقد الفريد م 1 ص 348 الفقرتين الأولين منه ضمن دعاء للامام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام).

279 - قوله (عليه السلام):

«إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها».

ذكره ابن شعبة في (التحف) ص 167 من طبعة النجف ونسبه الى الامام الحسن (عليه السلام).

280 - قوله (عليه السلام):

«من تذكر بعد السفر استعد».

أورده ابن شعبة في (مواظ الامام الحسن) (عليه السلام) في كتابه (تحف العقول) ص 167 من طبعة النجف.

ص: 298

282 - قوله (عليه السلام):

«بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة».

أورده ابن شعبة في (تحف العقول) ص 167 من طبعة النجف في مواظ الامام الحسن بن علي (عليه السلام).

285 - قوله (عليه السلام):

«كل معاجل يسأل الانظار، وكل مؤجل يتعلل بالتسويق».

ذكره ابن شعبة في تحف العقول ص 167 من طبعة النجف ونسبه الى الامام الحسن (عليه السلام).

286 - قوله (عليه السلام):

«ما قال الناس لشيء طوبى له، الا وقد خبا له الدهر يوم سوء».

رواه السبط في التذكرة ص 156 عن الشعبي عن ضرار بن حمزة.

287 - قوله (عليه السلام) وقد سئل عن القدر:

«طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكلفوه».

رواه الصدوق في كتاب التوحيد ص 376، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 182 أخرجه عن الحارث، والسبط في التذكرة ص 156، رواه عن الوالبي عن ابن عباس، كما روى في كنز العمال (1).

289 - قوله (عليه السلام):

«كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه...».

رواه أبو الفضل الطبرسي في كتابه مشكاة الانوار ص 216 وقال: من كلام أمير المؤمنين خطب به الحسن بن علي فقال:

ص: 299

1- انظر مدارك النهج ص 273 - 274.

«أيها الناس انما أخبركم عن أخ لي كان أعظم...».

ومن جهة ثانية فقد رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 234 - 235 في مواعظ الامام الحسن بن علي (عليه السلام)، وكذا رواه للحسن بن علي كل من ابن قتيبة في عيون الاخبار ج 1 ص 355، والكليني في (أصول الكافي) م 2 ص 237 - 238.

قال كمال الدين ابن ميثم البحراني:

ذكر هذا الفصل ابن المقفع في أدبه ونسبه الى الحسن بن علي (1).

أقول: ذكر ابن المقفع هذا الفصل في أدبه ص 145 - 146 دون أن ينسبه الى أحد، وقد تكون النسخة من الادب الكبير لابن المقفع التي اطلع عليها ابن ميثم البحراني غير النسخة التي أخذت عنها المطبوعة.

و هذا يدل على تلاعب النساخ بكتابه بقصد أو بغير قصد. وأقول ثانية: من البعيد أن يكون هذا الفصل من كلام ابن المقفع نفسه لامور:

أولاً: ان ابن المقفع نفسه يقول في مقدمة كتابه المشتمل على الادب الصغير والكبير والصحابة:

«... ووضعت في هذا الكتاب من كلام الناس حروفاً، فيها عون على عمارة القلوب».

و هذا يدل على أنه ليس كل ما في كتابه المذكور من انشائه وكلامه.

ثانياً: اختلاف أسلوب هذا الفصل عن الاسلوب الذي نهجه في كتابه الآنف الذكر، فهو من بين ما كتبه فيه متميز عنه بجماله وروائه.

ثالثاً: ان ابن المقفع من اولئك البلغاء الذين تأثروا باسلوب9.

ص: 300

1- انظر شرح النهج لكمال الدين البحراني ج 5 ص 389.

الامام وحفظوا الكثير من كلامه وخطبه.

رابعاً: ان روح هذه الكلمة وسمو مضمونها، أقرب الى روح الامام واتجاهاته منها الى روح ابن المقفع وسيرته.

خامساً: ان هذه الأوصاف تنطبق على أصحاب الامام علي (عليه السلام) كأبي ذر، والمقداد، وعمار، ووسلمان، وابن التيهان وسواهم، دون أصحاب ابن المقفع من أمثال حماد، وابن مطيع، وسواهما من المستهترين الماجنين.

ومتى كان لابن المقفع أصحاب من هذا الطراز الانساني المثالي، الذي ذكرت أوصافه في هذا الفصل؟

وسواء أكان هذا الفصل من كلام الامام علي، أم من كلام ولده الحسن، فانه لا يخرج عن أهل البيت (عليه السلام) ومناهجهم وتعاليمهم.

290 - قوله (عليه السلام):

«لو لم يتوعد الله على معصيته، لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعتمته».

رواه السبط في تذكرة الخواص ص 135 باختلاف يسير.

291 - قوله (عليه السلام) للاشعث بن قيس يعزيه عن ابن له: «يا أشعث، ان تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم...».

رواه الكليني في (الكافي) ج 3 ص 261، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج 3 ص 175، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 209، واليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 185، وابن عبد ربه في العقد الفريد م 2 ص 33، وأورد أسامة بن منقذ في

ص: 301

(البديع) شطرا منه (1).

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار ج 7 ص 61 الفصل الاول منه.

وبين هذه الروايات اختلاف في بعض الكلمات والفقرات والزيادة والنقصان.

294 - قوله (عليه السلام) وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب:

«مسيرة يوم للشمس»

ذكره الجاحظ في (البيان والتبيين) ج 3 ص 170، وزاد فيه قوله (عليه السلام): ومن قال غير هذا فقد كذب، وأورده ابن عبد ربه في العقد الفريد م 1 ص 175، والشريف المرتضى في (الامالي) ج 1 ص 274، و ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج 5 ص 208.

297 - قوله (عليه السلام):

«ما أكثر العبر وأقل الاعتبار».

رواه السبط في التذكرة ص 135 هكذا: (ما أكثر العبر وأقل المعبر).

وأورد الشريف المرتضى في الامالي م 1 ص 153 كلمة مماثلة وهي قوله (عليه السلام): (شيئان أحدهما مأخوذ من الآخر أحدهما أكثر شيء في الدنيا، والآخر أقل شيء في الدنيا: العبر والاعتبار).

298 - قوله (عليه السلام):

«من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر عنها ظلم، ولا يستطيع أن يتقي الله من يخاصم».

أورده ابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص 145، والمفيد في (الارشاد) ص 145، وفي كتابه (الاختصاص) ص 239ش.

ص: 302

1- انظر تحرير التحبير لابن أبي الاصبع ص 441، هامش.

300 - قوله (عليه السلام) لمن سأله كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم:

«كما يرزقهم على كثرتهم، فقيل له: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟ فقال: كما يرزقهم ولا يرونه».

رواه السيد المرتضى في أماليه، م 1 ص 149 وروى ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 185 الفقرة الأولى منه، وقال انه جواب لسؤال سلمان الفارسي له مع اختلاف يسير.

303 - قوله (عليه السلام):

«الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أمه».

رواة الراغب الأصفهاني في (المحاضرات) م 2 ص 393 هكذا:

وذكر لا مير المؤمنين قوم يحبون الدنيا فقال: (هم أبناؤها أفيلام الرجل على حب والديه؟).

307 - قوله (عليه السلام):

«كفى بالأجل حارسا».

رواه الصدوق في كتاب (التوحيد) ص 376، ورواه بطريق آخر في الكتاب المذكور ص 387 هكذا: (حرس كل امرئ أجله).

ورواه كذلك الكليني في (اصول الكافي) م 2 ص 58، وأبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) م 1 ص 75.

ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص 178 عن أبي نعيم في (الدلائل) هكذا: (كفى بالله حارسا)، ورواه ابن شعبة في (التحفة) ص 224، وذكر حرزا بدل (حارسا).

310 - قوله (عليه السلام):

«لا يصدق إيمان عبد، حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده».

رواه السبط في (التذكرة) ص 118 باسناده إلى أبي أراكة والمسعودي في مروج الذهب ج 2 ص 435 باختلاف يسير.

311 - قوله (عليه السلام) لانس بن مالك وقد أرسله الى طلحة والزبير يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلوى عن ذلك، وقال: أنسيت ذلك الأمر:

«ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا توريتها العمامة».

قال الشارح: ان المشهور أن عليا (عليه السلام) ناشد الناس الله في الرحبة (1)، فقال: أنشدكم الله رجلا سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لي وهو منصرف من حجة الوداع: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام رجال فشهدوا بذلك، فقال (عليه السلام) لانس بن مالك: لقد حضرتها، فما بالك؟ فقال: يا أمير الملى منين، كبرت سني، وصار ما أنساه أكثر مما أذكره، فقال (عليه السلام): ان كنت كاذبا الخ ...

وقال الشارح أيضا: وقد ذكر حديث البرص ابن قتيبة. والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين (عليه السلام) على أنس بن مالك في كتاب المعارف في باب البرص من أعيان الرجال. و ابن قتيبة غير متهم في حق علي (عليه السلام) على المشهور من انحرافه عنه (2).

ونقله الشارح أيضا عن شيوخه البغدادين (3).

أقول: رواها ابن قتيبة في المعارف ص 251.

وأورد الكلمة المذكورة الطبري الامامي في كتابه (المسترشد) ص 163 زيادة قليلة.

ورواها الصدوق في (كتاب الخصال) ج 1 ص 207 ببعض الاختلاف، والمفيد في الارشاد ص 165.

ص: 304

1- الرحية: أسم موضع قريب من الكوفة.

2- انظر شرح النهج م 4 ص 388.

3- انظر شرح النهج ايضا م 1 ص 362 فقد ذكر جملة أحاديث في هذا الموضوع.

«وفي القرآن نبأ ما قبلكم، وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم».

رواه المسعودي في مروج الذهب ج 3 ص 104 عن الحارث الاعور عن علي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من كلمة طويلة، وكذا الباقلاني في اعجاز القرآن ص 51 من كلمة أخصر، وابن قتيبة في عيون الأخبار ج 5 ص 132، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م اص 170.

وكذلك رواه الترمذي من كلمة طويلة عن علي (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

«ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قلت: يا رسول الله وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ ما قبلكم، وخير من بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفيصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين ونوره المبين، والذكر الحكيم» (1).

314 - قوله (عليه السلام) يعزي الاشعث بن قيس:

«ان صبرت صبر الاكارم، والا سلوت سلو البهائم».

نظمه أبو تمام الطائي الشاعر (ت عام 231 هـ) فقال:

وقال علي في التعازي لأشعث *** وخاف عليه بعض تلك المأتم

أتصبر للبلوى عزاء وحسبة *** فتؤجر أم تسلو سلو البهائم (2).

315 - قوله (عليه السلام) لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع:

ص: 305

1- نقله الاستاذ طه عبد الباقي سرور في كتاب دولة القرآن ص 64 عن سنن الترمذي.

2- انظر تحرير التحبير لابن أبي الاصبغ المصري ص 441، والعقد الفريد م 2 ص 33، والصناعتين للعسكري ص 211.

«ألق دواتك، وأطل جلفة قلمك، وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف...».

رواه الجهشيارى في كتابه (الورزاء و الكتاب) ص 23 وقال: ان هذه الكلمة قالها (عليه السلام) لعبد الله بن جعفر، وكان يكتب له وروى (شبة) مكان كلمة (جلفة)، وأورده الراغب الأصفهاني في (المحاضرات) م 1 ص 103 وروى (سن) بدل جلفة، ولم يرو الفقرة الاخيرة منها.

316 - قوله (عليه السلام):

«أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار».

رواه المفيد في (كتاب الجمل) ص 138 وفي كتاب (الاختصاص) ص 151 نقله من كتاب ابن دأب، والصدوق في (معاني الاخبار) في باب (348) باختلاف يسير.

317 - قوله (عليه السلام) وقد قال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه، فأجابه (عليه السلام):

«انما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت...».

رواه المرتضى في (الامالي) ج 1 ص 274، والسبط في (التذكرة) ص 162 رواه عن الشعبي والوالي.

318 - قيل له: بأي شيء غلبت الاقران؟ فقال (عليه السلام): «ما لقيت رجلا الا أعانني على نفسه».

رواه أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر) ص 111 بلفظ آخر هكذا:

قيل لعلي بن أبي طالب: كيف صرت تقتل الابطال؟ قال:

لأنني كنت ألقى الرجل فيقدر أني أقتله، وأقدر اني أقتله، فأكون أنا و نفسه عليه.

319 - قوله (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية:

«يا بني اني أخاف عليك من الفقر، فاستعذ بالله منه...».

ص: 306

روي هذا في (غرر الخصاص) لابي اسحاق الكتبي (1).

320 - قوله (عليه السلام) لسائل سأله عن معضلة:

«سل تفقها ولا تسل تعنتا...».

روي الصدوق الفقرة الأولى في (كتاب العلل) في باب النوادر باب 390 وفي كتاب (الخصال) ج 1 ص 198.

321 - قوله (عليه السلام) لعبد الله بن العباس، وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه:

«لك ان تشير علي، وأرى، فان عصيتك فأطعني».

رواه الطبري في تاريخه ج 3 ص 462، والمسعودي في (مروج الذهب ج 3 ص 365 باختلاف يسير.

322 - قوله (عليه السلام) وقد سمع بكاء النساء على قتلى صفين حين رجع الى الكوفة:

«أغلبكم نساؤكم على ما أسمع، ألا تنهونهن عن هذا الرنين...».

روي الفهرتين الأوليين الطبري في تاريخه ج 4 ص 45. وروي الفقرة الأولى كل من نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص 290، وابراهيم

الثقفي في (كتاب الغارات) (2).

وروي ابن مزاحم في (كتاب صفين) ص 532 من طبعة القاهرة قوله من هذه الكلمة، لحرب بن شرحبيل الشامي:

«ارجع، فان مشي مثلك فتنة للوالي، ومذلة للمؤمنين».

323 - قوله (عليه السلام) وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان:

«بؤسا لكم، لقد ضركم من غركم...».

رواه الطبري في تاريخه ج 4 ص 66، والمسعودي في مروج 2.

ص: 307

1- انظر مدارك النهج ص 264.

2- انظر شرح النهج م 2 ص 32.

الذهب ج 2 ص 418 والسبب في (التذكرة) ص 105 رواه عن الشعبي، مع اختلاف يسير وباختصار من آخره.

325 - قوله (عليه السلام) لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر:

«ان حزننا عليه على قدر سرورهم به...».

روى الفقرة الأولى منه كل من ابراهيم الثقفي ونقلها عنه الشارح (1)، والطبري في تاريخه ج 4 ص 82، و، والمسعودي في (مروج الذهب) ج 2 ص 420 من كلمة أطول مما في النهج.

333 - قوله (عليه السلام) في صفة المؤمن:

«المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرا...».

رواه السبب في (التذكرة) ح ص 138 عن مجاهد عن ابن عباس.

335 - قوله (عليه السلام):

«لورأى العبد الاجل ومصيره، لا بغض الامل وغروره».

رواه الطوسي في أمانيه ج 1 ص 76 على اختلاف في بعض الفاظه

336 - قوله (عليه السلام):

«المسؤول حر حتى يعد».

ذكره ابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص 112، والجاحظ في الماية كلمة التي جمعها من كلامه (عليه السلام).

337 - قوله (عليه السلام):

«الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 73 من طبعة النجف.

ص: 308

340 - قوله (عليه السلام):

«العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى».

هو مروى في الارشاد للمفيد ص 141 وقد رويت الفقرة الاولى هكذا: (والصبر زينة البلوى).

ورواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 65 من طبعة النجف.

344 - قوله (عليه السلام):

«معاشر الناس: اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه، وبان ما لا يسكنه...».

رواه السبطيني في التذكرة ص 135 مع بعض الاختلاف.

349 - قوله (عليه السلام):

«من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره...».

روى أكثر فقرات هذا الفصل كل من الكليني في (روضة

الكافي) ص 19، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 93، وابن

عبد ربه في (العقد الفريد) م 1 ص 221.

354 - قوله (ع) وقد هنا بحضرته رجل رجلا بسلام ولد له، فقال: ليهنك الفارس، فقال (عليه السلام) له:

«لا تقل ذلك، ولكن قل: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب...».

رواه المبردي في (الكامل) ج 2 ص 217 من طبعة بيروت، وابن شعبة في (التحفة) ص 166 من طبعة النجف ونسبه الى الامام الحسن (عليه السلام).

وأورد ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 3 ص 39 قوله (عليه السلام) لابن عباس حين ولد له ولده علي: (شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب) دون الفقرتين الاخيرتين.

358 - قوله (عليه السلام):

«أيها الناس، ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم

من التهمة فرقين...».

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص 142 - 143 من طبعة النجف.

360 - قوله (عليه السلام):

«لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوء وانت تجد لها في الخير محتملاً».

رواه المفيد في (الاختصاص) ص 226، و الكليني في اصول الكافي م 2 ص 362، والبرقي في المحاسن في باب محبة المسلمين والاهتمام بهم نقله عنه ابن ادريس الحلبي في مستطرفات السرائر (1).

363 - قوله (عليه السلام):

«يا أيها الناس: متاع الدنيا حطام موبىء...».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 155 من طبعة النجف، الى قوله (باذن المقت والابغاض).

369 - قوله (عليه السلام):

«يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه...».

رواه الكليني في (روضه الكافي) ص 308، وقال ان الامام (عليه السلام) رواه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مختصراً على اختلاف في بعض ألفاظه وزيادة و نقصان.

370 - قوله (عليه السلام):

«أيها الناس، اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو...».

رواه الباقلائي في (اعجاز القرآن) ص 193 من المطبوع بهامش الاتقان باختلاف يسير في بعض الفاظه.

371 - قوله (عليه السلام): 23:

ص: 310

«لا شرف أعلا من الاسلام، ولا عز أعز من التقوى...».

رواه الكليني في (روضة الكافي) بسنده ص 19 وابن شعبة في (تحف العقول) ص 93.

372 - قوله (ع) لجابر بن عبدالله الانصاري:

«يا جابر: قوام أمر الدين والدنيا بأربعة، عالم مستعمل لعلمه...».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 222، ومسكويه في (الحكمة الخالدة) ص 110، والصدوق في الامالي في المجلس الخامس والخمسين، وفي التوحيد ص 321، وفي (الخصال) ج 1 ص 190، والخوارزمي في (المناقب) ص 266 بسنده الى جابر.

وروى السبط في (التذكرة) ص 159 الفصل الاخير منه، وهو قوله (عليه السلام): من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس اليه. على اختلاف يسير في بعض الفاظه و الزيادة والنقصان.

373 - قوله (عليه السلام) يوم لقي أهل الشام:

«أيها المؤمنون: انه من رأى عدوانا يعمل به، ومنكرا يدعى اليه...».

رواه الرضي في (النهج) عن ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلي الفقيه.

376 - قوله (عليه السلام):

«ان الحق ثقيل مريء، وان الباطل خفيف دبيء».

رواه البلاذري في أنساب الاشراف ج 5 ص 44، وقال انه (عليه السلام) خاطب به عثمان بن عفان وزاد فيه قوله مخاطبا عثمان: وانك متى تصدق تسخط ومتى تكذب ترض (1).

277 - قوله (عليه السلام):

ص: 311

1- انظر الغدير ج 9 ص 71.

«لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله...».

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م 2 ص 139 باختلاف يسير في بعض الفاظها. رواها من كلمة يشبه صدرها الكلمة رقم (90).

279 - قوله (عليه السلام):

«الرزق رزقان، رزق تطلبه ورزق يطلبك...».

رواه الصدوق في (الفيح) ج 4 ص 276 من وصيته (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية.

380 - قوله (عليه السلام):

«رب مستقبل يوما ليس بمستدبره، ومغبوط في أول ليلة قامت

بواكيه في آخره».

رواه السبط في (التذكرة) ص 135 من كلمة أطول، أولها:

«كم من مؤمل ما لا يبلغه...» وقد تقدمت برقم (344) والصدوق في (الفيح) ج 4 ص 276 من وصيته لمحمد بن الحنفية.

381 - قوله (عليه السلام):

«الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به...».

روى المفيد في كتاب الاختصاص ص 229 الفقرات التالية منه، وهو وصية منه (عليه السلام) لولده محمد بن الحنفية. ومثله الصدوق في

(من لا يحضره الفقيه) ج 4 ص 277.

382 - قوله (عليه السلام):

«لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم».

رواه المفيد في الاختصاص ص 331 وهو وصية منه (عليه السلام) لولده محمد بن الحنفية، وكذا الصدوق في (الفيح) ج 2 ص 381.

385 - قوله (عليه السلام):

«من هو ان الدنيا على الله أنه لا يعصى الا فيها، ولا ينال ما

عنده الا بتركها».

قال الشارح: ذكره الجاحظ في غير موضع من كتبه - وهو أعرف بكلام الرجال - بعد ان ذكر أن الغزالي نسبه في كتابه (احياء العلوم) الى أبي الدرداء، وقال - الشارح - : و الصحيح انه من كلام علي (عليه السلام) (1).

387 - قوله (عليه السلام):

«ما خير بخير بعده النار، وما شر بشر بعده الجنة، وكل نعيم دون الجنة فهو محقور، وكل بلاء دون النار عافية».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 99، والكليني في (روضه الكافي) ص 24 في ضمن خطبة (الوسيلة) باسناده عن جابر بن يزيد عن الامام الباقر، والصدوق في كتاب (التوحيد) ص 56 من ضمن خطبة طويلة أولها: (الحمد لله الذي أعجز الاوهام أن تنال الا وجوده...)، وفي الفقيه ج 4 ص 279.

390 - قوله (عليه السلام):

«للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربه...».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 203، والكليني في (روضه الكافي) ص 21 من ضمن خطبة الوسيلة، والطوسي في (الامالي) ج 1 ص 246 من وصية له (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) بسنده عن أبي حمزة السعدي عن أبيه عنه (عليه السلام).

396 - قوله (عليه السلام):

«المنية ولا لدنية، والتقلل ولا التسوسل...».

رواه الكليني في (روضه الكافي) ص 20 و 21 في خطبة الوسيلة، ومثله ابن شعبة في (تحف العقول) ص 143 من طبعة النجف.

وروى الفقرة الاخيرة منه أبو حيان التوحيدي في (البصائر) 7.

ص: 313

1- انظر شرح النهج م 4 ص 417.

والذخائر) ص 155. والمفيد في (الارشاد) ص 141.

398 - قوله (عليه السلام):

«ضع فخرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك...».

رواه ابن شعبة في التحف 104 من طبعة النجف.

403 - قوله (عليه السلام):

«من أوما إلى متفاوت خذلته الحيل».

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص 138 من طبعة النجف هكذا: (من أهوى إلى متفاوت خذلته الرغبة) وهو من وصايا (عليه السلام) للاشتر.

405 - قوله (عليه السلام) لعمار حين سمعه يراجع المغيرة بن شعبه في كلام:

«دعه يا عمار. فانه لم يأخذ من الدين الا ما قارب به من الدنيا...».

روى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج 1 ص 45 أكثر هذا الكلام مختلفا قليلا. مع وحدة المضمون، ومثله المفيد في (المجالس) ص 127.

406 - قوله (عليه السلام):

«ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله...».

رواه الخوارزمي في (المناقب) ص 270 بسنده عن بشير بن الحارث عن علي (عليه السلام).

408 - قوله (عليه السلام):

«من صارع الحق صرعه»

رواه المفيد في الارشاد ص 141.

412 - قوله (عليه السلام):

«كفالك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك».

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص 22، وابن شعبة في (تحف العقول) ص 64 من طبعة النجف.

415 - قوله (عليه السلام) في صفة الدنيا:

«تغر وتضر وتمر...».

رواه الطبرسي في (مشكاة الانوار) ص 242 وروى الراغب الاصفهاني في (المحاضرات) م 2 ص 390 الفقرة الاولى منه. 416 - قوله (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) وهو الذي رواه الرضي في النهج على وجه آخر:

«أما بعد فان الذي في يدك...».

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص 59 من طبيعة النجف سنة 1385 وانه (عليه السلام) قاله لمولى له عندما سأله مالا، فقال (عليه السلام): يخرج عطاني فاقاسمكه، فقال: لا أكتفي، وخرج الى معاوية، فوصله، فكتب اليه أمير المؤمنين (عليه السلام): أما بعد فان ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك الخ ...

419 - قوله (عليه السلام):

«مسكين ابن آدم، مكتوم الاجل مكنون الممل...».

رواه الجاحظ في (المائة كلمة) المختارة من كلامه (عليه السلام).

423 - قوله (عليه السلام):

«من أصلح سريرته أصلح الله علانيته...».

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص 255 من طبيعة النجف،

424 - قوله (عليه السلام):

«الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع...».

رواه الكليني في (أصول الكافي) ج 1 ص 20 و بزيادة و اختلاف في بعض ألفاظه.

434 - قوله (عليه السلام):

لسادة

«أخبر ثقله».

قال الرضي في النهج: من الناس من يروي هذا الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ما حكاه ثعلب

عن ابن الاعرابي، قال: قال المأمون: لولا أن عليا قال: (اخبر نقله) لقلت: اقله تخبر.

أقول: روى هذه الكلمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبو عبدالله الحاكم النيسابوري في كتابه (معرفة علوم الحديث) بسنده الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ص 162.

439 - قوله (عليه السلام):

«الزهد كله بين كلمتين من القرآن: قال سبحانه...».

رواه السبط في (التذكرة) ص 136 ببعض الاختلاف.

ورواه الطيرسي في مشكاة الانوار ص 106 نقله عن روضة الواعظين.

443 - قوله (عليه السلام) وقد جاءه نعي الاشر رحمة الله:

«مالك، وما مالك، والله لو كان جبلا لكان فندا، ولو كان حجرا لكان صلدا، لا يرتقيه الحافر، ولا يوفي عليه الطائر...».

رواه المفيد في (المجالس) ص 50، وفي كتابه (الاختصاص) ص 81 ما عدا الفقرتين الاخيرتين مع بعض الاختلاف.

وروى شطراً منه أبو عمرو الكشي في (رجاله) ص 62.

ورواه ابراهيم الثقفي عن محمد بن عبدالله عن ابن أبي سيف المدائني عن جماعة من أشياخ النخع، ما عدا الفقرتين الاخيرتين منه (1).

447 - قوله (عليه السلام):

«من أتجر بغير فقه ارتطم في الربا».

رواه الكليني في (الكافي) ج 5 ص 154 باسناده عن طلحة بن زيد عن الصادق (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وروى

(علم) بدل كلمة (فقه) مع زيادة، وكذا الصدوق في (الفقيه) ج 3 ص 120.

ص: 316

1- انظر شرح انظر شرح النهج م 2 ص 30.

وأورده القاضي ابو حنيفة في (دعائم الاسلام) ج 2 ص 14 هكذا: من باع واشترى ولم يسأل عن حرام ولا حلال ارتطم في الربا ثم ارتطم.

449 - قوله (عليه السلام):

«ما مزح امرؤ مزحة الا مع من عقله مجة».

رواه ابن قتيبة في (عيون الاخبار) م 1 ج 2 ص 319 هكذا: (اذا ضحك العالم ضحكة مع من العلم مجة).

453 - قوله (عليه السلام):

«ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشثوم عبد الله».

اورده ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ح م 2 ص 226 خاليا من لفظة (المشثوم).

وروى المفيد في كتاب (الجمل) ص 192 كلمة مماثلة وهي: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى بلغ ابنه فقطع ما بيننا.

وقال الشارح: ذكر هذا الكلام أبو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب عن أمير المؤمنين في عبد الله بن الزبير، الا انه لم يذكر لفظة المشثوم.

(1).

وروى السبط في (التذكرة) ص 71 كلمة متفقة مع ما روي في النهج في المضمون، وهي: قد كنا نعدك من خيار بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك السوء، ففرق بيننا وبينك.

454 - قوله (عليه السلام):

«ما لابن آدم والفخر أوله نطفة، وآخره جيفة...».

نظم أبو العتاهية الشاعر (130 - 211 هـ) صدر هذه الكلمة فقال:

ص: 317

1- انظر شرح النهج م 2 ص 30.

ما باله من أوله نطفة *** و جيفة آخره يفخر (1).

ورواه الصدوق في علل الشرائع في علة نظر الانسان الى سفله عند تغوطه، هكذا: عجبت لابن آدم اوله نطفة وآخره جيفة وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر.

455 - قوله (عليه السلام) لمن سأله عن أشعر الشعراء:

«ان القوم لم يجروا في حلبة، تعرف الغاية عند قصبته...».

روى الشارح كلمة مماثلة له، فيما قرأه في أمالي ابن دريد عن الحرموزي عن ابن المهلب، عن ابن الكلبي، عن شداد بن ابراهيم، عن عبيد بن الحسن عن ابن عراد (2).

460 - قوله (عليه السلام):

«الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة»

رواه أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين ص 277.

462 - قوله (عليه السلام):

«رب مفتون يحسن القول فيه».

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص 140 من طبعة النجف وقد تقدم ذكر هذه الفقرة في الكلمة رقم (260).

466 - قوله (عليه السلام):

«العين وكاء السه» (3).

قال الرضي في النهج: وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد رواه قوم لامير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر ذلك المبرد في كتاب (المقتضب) في باب (اللفظ بالحروف)، وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية.

أقول: تجد ذلك - كما ذكره الرضي - في كتاب المقتضب.

ص: 318

1- انظر تحرير التحبير لابن أبي الاصبغ المصري ص 442

2- انظر شرح النهج م 4 ص 496 - 497.

3- السه بفتح السين وتخفيف الهاء، العجز ومؤخرة الانسان.

لابي العباس المبرد في باب اللفظ بالحروف ص 34. وقال المبرد في تفسير هذه الكلمة: ان الانسان اذا كان منتبها علم ما يخرج منه من الريح.

467 - قوله (عليه السلام) في كلام له:

«ووليهم وال فأقام واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه».

قال الشارح: هذا الكلام من خطبة طويلة خطبها في أيام خلافته يذكر قربه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واختصاصه له وافضاء له بأسراره.

ثم ذكر الشارح قسما من هذه الخطبة وهو قوله (عليه السلام):

«فاختار المسلمون بعده بآرائهم رجلا منهم، فقارب وسدد حسب استطاعته، على ضعف وجد، كانا فيه. ثم وليهم بعده وال فأقام واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه، على عسف وعجفية كانا فيه، ثم اختلفوا ثالثا، لم يكن يملك من أمر نفسه شيئا، غالب عليه أهله، فقادوه الى اهوائهم، كما تقود الوليدة البعير المخطوم، فلم يزل الأمر بينه وبين الناس يبعد تارة ويقرب أخرى، حتى نزوا عليه فقتلوه. ثم جاؤا بي مدب الدماء يريدون بيعتي».

قال الشارح: وتامم الخطبة معروف فليطلب من الكتب الموضوععة لهذا الفن (1).

وكذا أشار الشارح البحراني الى هذا وذكره في شرحه ج 5 ص 463.

469 - قوله (عليه السلام):

«هلك في رجلان: محب غال، ومبغض قال».

رواه الصدوق في (الامالي) في المجلس التاسع والثمانين ورواه الشارح عن أبي الأحوص عن أبي حيان عنه (عليه السلام) (2).

ص: 319

1- انظر شرح النهج م 4 ص 519.

2- انظر شرح النهج م 1 ص 272.

وقد روي بوجه آخر وهو: انه لعهد النبي الأمي الي أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق، وهذا الحديث بهذا الوجه مروى بطرق عديدة، حتى ان القاضي أبا بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي الجعابي استاذ الشيخ المفيد والمتوفى سنة 385 هـ ألف كتابا في طرق من روى هذا الحديث عن علي (عليه السلام) (1).

479 - قوله (عليه السلام):

«شر الاخوان من تكلف له».

رواه ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج 9 ص 231. ورواه أبو حيان التوحيد في كتاب (الصدقة والصديق) ص 44 مع زيادة قوله (عليه السلام): وخيرهم من أحدث لك رؤيته ثقة به، وأهدت اليك غيبته طمأنينة اليه.

أما بعد فاني أرجو أن تكون هذه الدراسة، قد أخذ طريقها نحو الغاية التي وضعت لاجلها، في ظل رؤية واقعية دون انحراف أو انحياز. وأن أكون قد وفقت فيها الى تقريب الصلة بين نهج البلاغة وبين أمير المؤمنين علي عليه السلام، والى تبديد الكثير من ضباب الشك في هذه الصلة، والى توضيح الرؤية حول ما أثير عليه من ملاحظات، ووضعها في مكانها من النقد العلمي والمنطقي، في ظل محاكمة مجردة، هدفها المعرفة والحقيقة ليس غير. مع اعترافي بأنني لم أبلغ في هذه الدراسة كل الغاية المطلوبة، ذلك لما أشرت اليه في المقدمة، من أن عملا كهذا، يتطلب تضافر جهود جماعة عديدة لا جهد فرد واحد. ونسأل الله سبحانه أن يجعل عملي خالصا له، وهادفا لرضاه. وآخر دعوانا (ان الحمد لله رب العالمين)

ص: 320

1- نظر سفينة البحار م 1 ص 157.

- 1 - العقد الفريد: أبو عمرو وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة 327 هـ، طبعة أولى، المطبعة الأزهرية المصرية سنة 1321 هـ.
- 2 - زهر الآداب وثمره الألباب: أبو اسحاق إبراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي، توفي سنة 413 هـ، مطبوع بهامش العقد الفريد في المطبعة الأزهرية سنة 1321 هـ.
- 3 - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد أبي حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المتوفى سنة 655 هـ، طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر.
- 4 - البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة 255 هـ طبع القاهرة سنة 1351 هـ - 1932 م، اخراج وتعليق حسن السندويي.
- 5 - المحاسن والأضداد: للجاحظ، من منشورات دار مكتبة العرفان - بيروت.
- 6 - البخلاء: للجاحظ، ط بيروت - دار بيروت - صادر، سنة 1383 هـ - 1962 م.
- 7 - الكامل: لأبي العباس المبرد محمد بن يزيد الشمالي الأزدي، المتوفى سنة 285 هـ، طبع القاهرة - مطبعة مصطفى محمد سنة 1355 هـ.
- 8 - المقتضب: للمبرد، طبع القاهرة سنة 1385 هـ، تحقيق عبد الخالق عزيمة.
- 9 - معرفة علوم الحديث: للامام الحاكم أبي عبدالله بن عبدالله النيسابوري (321 - 405 هـ)، طبعة بيروت - منشورات المكتب التجاري - تعليق الدكتور السيد معظم حسين.
- 10 - تاريخ يعقوبي: لاحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري المتوفى سنة 292 هـ مطبعة الغري - النجف، سنة 1358 هـ.
- 11 - الاحتجاج على أهل اللجاج: لأبي منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي المتوفى في أواسط القرن السادس للهجرة، طبع النجف - العراق - مطابع النعمان سنة 1386 هـ - 1966 م.
- 12 - الأمالي: لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (288 - 356 هـ - طبعة ثالثة - مطبعة السعادة بمصر سنة 1373 هـ - 1954 م.

- 13 - الحكمة الخالدة (جاويدان خرد): لأبي علي احمد بن محمد مسكويه المتوفى سنة 421 هـ - طبع القاهرة بتحقيق عبدالرحمن بدوي سنة 1952 م.
- 14 - الأمالي: لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. المعروف بالصدوق القمي (ت عام 381 هـ)، طبع ايران سنة 1280 هـ ابتداء به سنة 367 هـ وانتهى منه سنة 368 هـ.
- 15 - التوحيد: للصدوق القمي أيضا، طبعة حجرية سنة 1321، لم يذكر مكان طبعه، لكن يبدو انه مطبوع في الهند.
- 16 - علل الشرائع: للصدوق أيضا، محفوظ سنة 1097، وهو مطبوع في ايران و النجف أيضا.
- 17 - عيون أخبار الرضا: للصدوق - طبع ايران - سنة 1377 هـ.
- 18 - معاني الاخبار: للصدوق القمي - طبعة طهران سنة 1379 هـ - منشورات مكتبة الصدوق، وطبعة حجرية في ايران سنة 1289 هـ.
- 19 - من لا يحضره الفقيه (1): للصدوق ايضا - مطبعة النجف، طبعة رابعة سنة 1378 هـ - 1959 م.
- 20 - الخصال: له أيضا، طبعة طهران سنة 1377 هـ.
- 21 - كمال الدين وتمام النعمة: له أيضا، طبعة طهران سنة 1378 هـ.
- 22 - كتاب سليم بن قيس: السليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفي حوالي سنة 70 هـ - طبع النجف - المطبعة الحيدرية.
- 23 - مروج الذهب: لابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة 349 هـ - طبعة الثالثة - مطبعة السعادة - مصر، سنة 1377 هـ - 1958 م - بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
- 24 - اثبات الوصية: للمسعودي أيضا، طبع المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف.
- 25 - الجمل أو النصر في حرب البصرة: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة 413 هـ طبعة ثانية من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف سنة 1368 هـ.
- 26 - المجالس: للمفيد، طبع المطبعة الحيدرية - النجف و هو 42 مجلسا يبتدىء أول مجلس يوم السبت في أول شهر رمضان سنة 404 هـ وينتهي المجلس الثاني والاربعين يوم السبت في 27 رمضان سنة 411 هـ.
- 27 - الاختصاص: له أيضا، طبع طهران سنة 1379 هـ - منشورات مكتبة.

28 - الارشاد: له أيضا - طبع اصفهان - ايران سنة 1364 هـ.

29 - الفصول المختارة من العيون والمحاسن: له أيضا وجمع الشريف المرتضى - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف.

30 - أوائل المقالات: له أيضا، طبعة تبريز - ايران سنة 1363 هـ.

31 - الافصاح في الامامة: للمفيد أيضا - المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة 1369 هـ.

32 - الامامة والسياسة: لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 270 هـ - طبعه مصر، بمطبعة الفتوح الادبية، سنة 1344 هـ.

33 - المعارف: له أيضا - طبع مصر - المطبعة الاسلامية - الازهر سنة 1357 هـ - 1934 م.

34 - عيون الاخبار: له أيضا، طبع دار الفكر - بيروت - مكتبة الحياة سنة 1955 م.

35 - الاخبار الطوال: لابي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة 281 / 282 / 290 هـ - طبع بنفقة المكتبة العربية - بغداد - في مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي - مصر.

36 - تحف العقول من آل الرسول: لابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني الحلبي. كان حيا أوائل القرن الرابع الهجري. طبع ايران سنة 1376 هـ - وطبع النجف سنة 1383 هـ - 1963 م.

37 - كتاب صفين: لنصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار المتوفى سنة 212 هـ طبع ايران سنة 1301 هـ وطبع مصر سنة 1383 هـ طبعة ثانية.

38 - اعجاز القرآن: لابي بكر الباقلاني محمد بن الطيب البصري البغدادي المتوفى سنة 403 هـ - طبع بهامش كتاب (الاتقان في علوم القرآن) للسيوطي، طبع في مصر، مطبعة البابي الحلبي سنة 1370 هـ - 1951 م.

39 - المحاسن والمساوي: لابراهيم بن محمد البيهقي، كان حيا أيام خلافة المقتدر بالله العباسي (295 - 320 هـ) طبع مكتبة مصر ونهضتها القاهرة سنة 1380 هـ - 1961 م. تحقيق محمد 1380 تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

40 - كنز الفوائد: لابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي المتوفى سنة 449 هـ - طبع ايران على الحجر سنة 1323 هـ.

41 - المجازات النبوية: للشريف الرضى صاحب نهج البلاغة محمد بن الحسين الموسوي المتوفى سنة 406 هـ، طبع سنة 1927 م في مصر.

42 - غرر الفوائد ودرر القلائد، المعروف بالامالي: للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة 436 هـ - طبع بالقاهرة بدار

احياء الكتب العربية، طبعة أولى سنة 1373 هـ - 1951 م.

- 43 - كتاب الاربعين حديثا: لمحمد باقر المجلسي المتوفى سنة 1110 هـ طبع سنة 1305 هـ في ايران مع كتاب الخرائج والجرايح لقطب الدين الراوندي وكتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للخراز القمي من علماء القرن الرابع الهجري.
- 44 - محاضرات الادباء: للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين محمد بن المفضل المتوفى سنة 502 هـ - 1108 م - دار مكتبة الحياة - بيروت - سنة 1961.
- 45 - مشكاة الانوار في غرر الاخبار: لابي الفضل علي الطبرسي المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري طبع في النجف سنة 1370 هـ - 1951 م بالمطبعة الحيدرية.
- 46 - تاريخ الامم والملوك: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310، طبع سنة 1358 - 1939 م في القاهرة في مطبعة الاستقامة.
- 47 - اصول الكافي: لابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي المتوفى سنة 328 - 329 هـ - طبع سنة 1381 هـ في طهران - ايران - من منشورات مكتبة الصدوق.
- 48 - روضة الكافي: له أيضا، طبع طهران - من منشورات الاخوندي مؤسس دار الكتب الاسلامية.
- 49 - فروع الكافي: له أيضا، طبع ايران - طهران عام 1378 هـ.
- 50 - الفاخر: لابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم المتوفى سنة 291 هـ، طبع القاهرة سنة 1380 هـ - 1960 م.
- 51 - الالفاظ الكتابية: لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني من رجال القرن الرابع الهجري، من مطبوعات المكتبة الازهرية - مصر.
- 52 - كتاب الاعلام بمناقب الاسلام: للفيلسوف أبي الحسن محمد بن يوسف العامري النيسابوري المتوفى سنة 381 هـ تحقيق و دراسة الدكتور أحمد عبدالحميد غراب، طبع القاهرة سنة 1387 هـ - 1967 م اخراج وزارة الثقافة.
- 53 - الموشى: لابي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء (246 - 325 هـ) - منشورات دار صادر - دار بيروت - سنة 1385 هـ - 1965 م.
- 54 - تحرير التحرير: لابن أبي الاصبع المصري أبي محمد عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبدالله بن محمد المصري (585 - 654 هـ) - طبع القاهرة سنة 1383 هـ - 1963 م.

- 55 - البدء والتاريخ: الطاهر بن المطهر المقدسي، كان حيا سنة 355 هـ، كما ورد ذلك أثناء الكتاب، طبع باريز سنة 1916 م.
- 56 - شرح نهج البلاغة: لكمال الدين ميثم بن علي ميثم البحراني المتوفى عام 679 هـ - طبع الحيدرية - طهران سنة 1378 هـ - منشورات مؤسسة النصر
- 57 - الاستيعاب: لابي عمر بن عبد البر الاندلسي المتوفى سنة 463 هـ - طبع بهامش الاصابة للعسقلاني سنة 1358 هـ - 1939 م في مصر.
- 58 - قوت القلوب في معاملة المحبوب: لابي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي المتوفى عام 386 هـ طبع مصر عام 1381 هـ - 1961 م.
- 59 - طبقات النحويين واللغويين: لابي بكر محمد بن الحسن بن عبدالله الزبيدي توفي في قرطبة سنة 379 هـ طبع مصر سنة 1373 هـ - 1954 م - بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - طبعة أولى.
- 60 - المحاسن: لابي جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي المتوفى سنة 274 - 280 هـ - من منشورات المطبعة الحيدرية ومكبتها في النجف سنة 1384 هـ - 1964 م.
- 61 - أعلام النبوة: لابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المعروف بالماوردي توفي سنة 450 هـ - طبع بمصر بالمطبعة المحمودية عام 1935 م - 1352 هـ.
- 62 - رجال النجاشي: لابي العباس أحمد بن علي بن العباس 372 - 450 هـ طبع ايران - منشورات مركز نشر كتاب (جابخانه مصطفوي)
- 63 - تذكرة الخواص: ليوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي الحنفي (581 - 654 هـ) طبع سنة 1383 هـ - 1964 م بالمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف - العراق بتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم.
- 64 - حلية الاولياء: للحافظ ابي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني المتوفى سنة 430 هـ - طبع سنة 1351 هـ - 1932 م بمطبعة السعادة - مصر.
- 65 - المسترشد في الامامة: للمحدث ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي، المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري، طبع المطبعة الحيدرية - النجف.
- 66 - دلانل الامامة: للطبري الامامي أيضا - طبعة ثانية - منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف عام 1383 هـ - 1963 م.
- 67 - الملاحم والفتن: لابي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني المتوفى سنة 664 هـ - طبع النجف، المطبعة الحيدرية سنة 1368 هـ.
- 68 - المزهر: للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن المتوفى سنة 918 م طبعة

أولى، في مطبعة السعادة بمصر سنة 1335 هـ.

69 - تاريخ الخلفاء: للسيوطي أيضا - مطبعة السعادة - مصر سنة 1371 هـ - 1952 م.

70 - كتاب الاربعين حديثا: لبهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة 1031 هـ - 1622 م - طبع طهران سنة 1310 هـ.

71 - كتاب البلدان: لاحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه من رجال أوائل القرن الرابع الهجري - طبع ليدن سنة 1302 هـ. 72

72 - الاغانى: لابي الفرج الأصبهاني المتوفى سنة 357/356 هـ - طبع دار مكتبة الحياة - دار الفكر - بيروت، سنة 1957 م.

73 - مقاتل الطالبين: لابي الفرج الأصبهاني أيضا - طبع بيروت.

74 - فرج المهموم في تاريخ علم النجوم: لابي القاسم علي بن طاووس الحسيني الحسيني المتوفى سنة 664 هـ - طبع المطبعة الحيدرية في النجف سنة 1368 هـ.

75 - رجال الكشي: لابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي من علماء القرن الرابع الهجري - مطبعة الاداب - النجف الاشرف.

76 - المعمرون والوصايا: لابي حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشيمي البصري المولود سنة 160 هـ - 776 م والمتوفى سنة 254 / 250 / 248 هـ - 864 م - تحقيق عبد المنعم عامر - مصر سنة 1961 م.

77 - دعائم الاسلام: لابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي قاضي الفاطميين المتوفى سنة 363 هـ - 974 م طبع دار المعارف بمصر 170 هـ - 1951 م - تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي.

78 - الامتاع والمؤانة: لأبي حيان التوحيدي المتوفى سنة 310 - 413 هـ - اخراج دار مكتبة الحياة - بيروت.

79 - الصداقة والصديق: لابي حيان التوحيدي - طبع دار الفكر بدمشق سنة 1964 م.

80 - البصائر والذخائر: لابي حيان التوحيدي أيضا تحقيق أحمد أمين وأحمد صقر سنة 1373 هـ - 1957 م - مصر.

81 - كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: لابي هلال العسكري الحسن بن عبدالله ابن سهل العسكري المتوفى سنة 395 هـ طبعة أول سنة 1371 هـ - 1952 م - دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.

82 - ديوان المعاني: لابي هلال العسكري أيضا طبع القاهرة سنة 1352 هـ و نشرته مكتبة الاندلس، بغداد مصورا.

83 - الاستنصار في النص على الائمة الاطهار: للشيخ أبي الفتح محمد بن

علي بن عثمان الكراجكي المتوفى سنة 449 هـ - طبع النجف الاشرف في المطبعة العلوية سنة 1346 هـ.

84 - تليس ابليس: للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى سنة 567 هـ، اخراج المطبعة المنيرية - القاهرة.

85 - أمالي الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: المتوفى سنة 460 هـ - منشورات المكتبة الاهلية - بغداد، طبع في مطبعة النعمان - النجف الاشرف سنة 1384 هـ - 1965 م. وينسب هذا الكتاب الى ولده أبي الحسن بن محمد الطوسي، وهناك قرائن تدل على صحة هذه النسبة.

86 - المناقب: للحافظ ابي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي المشهور بأخطب خوارزم (484 - 568 هـ) من منشورات المكتب الحيدرية ومطبتها في النجف الاشرف سنة 1385 هـ - 1965 م.

87 - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لابي منصور الثعالبي (350 - 429 هـ) طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر سنة 1384 هـ - 1965 م

88 - الطبقات: لمحمد بن سعد (168 - 236/230 هـ) - طبع دار بيروت ودار صادر سنة 1377 هـ - 1957 م.

89 - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: للحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري المتوفى سنة 694 هـ طبع دار الكتب العراقية - الكاظمية سنة 1387 هـ - 1967 م.

90 - التهذيب: لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة 460 هـ. طبعة ثانية - النجف - مطبعة النعمان سنة 1379 هـ - 1960 م.

91 - اعلام الموقعين: لابن القيم الجوزية المتوفى سنة 751 هـ، مطبعة السعادة - مصر - طبعة ثانية - سنة 1374 - 1955 م.

92 - الغيبة: لابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني المعروف بابن أبي زينب من علماء القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري طبع ايران سنة 1317 هـ وأعيد تصويره سنة 1383 هـ

93 - الكنى والالقب: للشيخ عباس القمي المتوفى سنة 1359 هـ. اخراج المطبعة الحيدرية في النجف سنة 1376 هـ - 1956 م.

94 - مدارك نهج البلاغة: للشيخ عبدالهادي كاشف الغطاء (1290 - 1361 هـ) من منشورات مكتبة الاندلس، طبع مطبعة دار الكتب في بيروت.

95 - الفهرست: لابي جعفر الطوسي المتوفى سنة 460 هـ - المطبعة الحيدرية - النجف سنة 1380 هـ.

96 - المصون: لابي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة 382 هـ طبع الكويت سنة 1960 م.

97 - سفينة البحار: للشيخ عباس القمي المتوفى عام 1359 هـ. طبع ايران سنة 1362 هـ.

98 - المثل السائر: لابي الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم أبي عبد الواحد الشيباني (558 - 637 هـ) طبع مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - طبعة أولى - سنة 1379 هـ - 1959 م.

99 - ما هو نهج البلاغة: للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني - دار الثقافة - النجف - مطبعة النعمان سنة 1380 هـ - 1961 م.

100 - الوزراء والكتب: لمحمد بن عبدوس الجهشيارى المتوفى سنة 331 هـ - طبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة - الطبعة الاولى - سنة 1757 هـ - 1938 م.

101 - الاصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي (773 - 852 هـ) مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة 1358 هـ - 1939 م.

102 - الغدير: للشيخ عبد الحسين الاميني - طبعة ثانية - في طهران بمطبعة الحيدري سنة 1372 هـ.

103 - اخبار العلماء بأخبار الحكماء: جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الاشرف القفطي (ت عام 646 هـ) - مطبعة السعادة - مصر - طبعة اولى - سنة 1336 هـ.

104 - عيون الانباء في طبقات الحكماء: موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي - اصدار دار الفكر - بيروت - سنة 1376 هـ - 1956 م.

105 - مصادر نهج البلاغة وأسانيده: السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب - طبعة أولى - سنة 1386 هـ - 1916 م - مطبعة القضاء - النجف.

فهرست الكتاب

تقديم ... 3

تمهيد ... 9

من هو جامع النهج ... 22

مكانة نهج البلاغة ... 25

مجاميع لكلام الامام (عليه السلام) وضعت قبل عصر الرضي ... 28

مصادر لما في نهج البلاغة ... 35

أقوال الشاكين أو المنكرين ... 38

شروح نهج البلاغة ... 41

أمام أسباب الشك

الاول: طبيعة ثقافة المسلمين في الصدر ... 45

الثاني: من خصائص الامام ... 49

الثالث: لمحة عن حياة جامع النهج ... 53

الرابع: طريقة السيد الرضي في نهج البلاغة ... 54

الخامس: بعض ما في النهج قد استفاض نقله ... 57

السادس: أكثر ما في النهج يرتبط بمصدر ... 57

السابع: المنطق العلمي يقضي بجمود الشك في موضعه ... 62

الثامن: طريق اثبات ما في النهج ... 64

التاسع: وحدة الروح في النهج ... 66

الدوافع المحتملة لوضع ما في النهج على لسان الامام ... 70

الفصل الثالث المشتمل على اسباب الشك ... 73

الاول: ان نهج البلاغة قد ضم عددا ضخما من خطب ورسائل وحكم وأمثال، يبلغ قرابة 818 كلمة، وهذا المقدار يتعذر حفظه ولا سيما أنه لم يدون الا في العصر العباسي ... 75

الثاني: في النهج ما هو طويل جدا كعهده للأشتر، ليس من السهل وعيه وحفظه، ولا حاجة الى مثل هذا العهد المفرط في الطول، ولم يكن الأشتر غريبا عن الامام، ولم يسبق أن كتب أحد الخلفاء عهدا مثله في هذا الطول ... 77

الثالث: اشتمال النهج على الاخبار عن أمور وقعت بعد عصره ولم يكن الامام علام الغيوب ... 79

ص: 329

الرابع: ان كثيرا مما في النهج قد اشتمل على علوم لم تعرف الا بعلد زمن علي على أيدي علماء الكلام ... 83

الخامس: ان هذه الخطب المنقولة في النهج لو كانت صادرة عن علي لكانت موجودة قبل هذا المصنف - النهج - منقولة عنه بالاسانيد ... 86

السادس: في النهج سجع منمق وصناعة لفظية لا تعرف لذلك العصر وانما برزت في العصر العباسي ... 87

السابع: قد احتوت بعض خطب النهج ورسائله على التعريض بالصحابة والنيل منهم، ومثل هذا لا يصدر عن الامام ... 90

الثامن: انه يبعد التصديق بمثل عهده للاشتر وهو بهذا الاسهاب لان أهل ذلك العصر كان يعوزهم القرطاس ... 95

التاسع: في النهج معان دقيقة منمقة لم تعرف الا في العصر العباسي، كما تراه في وصف الطاووس، ومتى رأى الامام الطاووس، وهو ليس له وجود في بلاد العرب ... 97

العاشر: بعض ما في النهج يعزیه بعض العلماء الى غير الامام، ممن عاشوا قبل عصر الشريف الرضي ... 98

الحادي عشر: في النهج الفاظ مولدة لم يعرف الا في العصر العباسي وعلى السن الكلاميين ... 99

الثاني عشر: في المنهج خطب كثيرة، من شأنها، من شأنها - لو صحت - تأييد وجهة النظر الشيعية حول حق علي بالخلافة. وأن مثل هذا لا يقبله العقل ... 108

الثالث عشر: يوجد في خطب كثيرة من النهج روح غريب عن الاسلام، وضار بالمجتمع الاسلامي، ويتناقض مع أحكام الدين وأصوله ... 112

الرابع عشر: في النهج خطب فيها ذكر الوصي والوصاية، وان عليا لم يقل هذا قط، ولم تظهر خرافة الوصي الا بعد مقتله ... 117

الخامس عشر: في النهج خطب طال في صدرها حمد الله وان هذه عادة ثم تعرف الا في العصر العباسي، في خطب الجمع والاعیاد ... 119

السادس عشر: في النهج خطب، فيها وصف للحياة الاجتماعية مما لم يعرف الا في عصور متأخرة، ففيها طعن على الولاة والحكام، والأمرء والوزراء، والقضاة والعلماء، وعلى السلوك والاخلاق ... 121

السابع عشر: في النهج اختلاف كبير في أساليب ما نسب إلى الامام علي ممرة تجد في النهج كلاما مرسلا على سجيته دون تكلف أو تصنع، ومرة أخرى تجد نوعا آخر من الخطب، تظهر فيه آثار الصنعة والتكلف، والحرص على السجع، أو ورود عدة جمل تدور كلها على معنى واحد ... 123

مما لم يعرف في عصر علي، وإنما عرف في عصور متأخرة جدا.

مصادر الباب الاول من نهج البلاغة الذي عقد الرضي للمختار من خطب الامام علي (عليه السلام) وأوامره وما الى ذلك (1) ... 129

مصادر الخطبة رقم - 1 - التي يذكر فيها بدء خلق السموات والارض ... 130

مصادر الخطبة الشقشقية رقم - 3 - ... 131

مصادر الخطبة رقم 10 - أولها: ألا ان الشيطان قد جمع حزبه ... 139

مصادر كلامه (عليه السلام) في ذم أهل البصرة رقم - 13 - وأوله: كنتم جند المرأة ... 140

مصادر كلامه (عليه السلام) فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان رقم - 15 - وأوله: والله لو وجدته قد تزوج به النساء ... 141

مصادر كلامه (عليه السلام) حينما بويع بالمدينة رقم - 16 - وأوله: ذمتي بما أقول رهينة ... 142

مصادر كلامه (عليه السلام) فيمن يتصدى للحكم وهو ليس بأهل رقم - 17 - وأوله: ان أبغض الخلائق الى الله رجلا ... 144

خطبته (عليه السلام) التي يصف فيها العرب قبل البعثة رقم - 25 - وأولها: ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين
149 ...

خطبته (عليه السلام) في الجهاد رقم - 26 - وأولها: أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة ... 151

كلامه (عليه السلام) في ذكر الكوفة رقم - 46 - وأوله: كأني بك يا كوفة ... 161

كلامه (عليه السلام) في الفتن رقم - 49 - وأوله: انما بدء وقوع الفتن ... 162

كلامه (عليه السلام) رقم - 56 - وأوله: أما أنه سيظهر عليكم بعدي ... 165

قوله (عليه السلام) في الخوارج رقم - 58 - وأوله: مصارعهم دون النطفة ... 167

قوله (عليه السلام) رقم - 64 - وأوله: استشعروا الخشية ... 169

قوله (عليه السلام) في سحرة اليوم الذي ضرب فيه رقم - 68 - وهو ملكنتي عيناى الخ ... 170

كلامه (عليه السلام) في ذم الدنيا رقم - 79 - وهو: ما أصف من دار الخ ... 175

خطبة الغراء رقم - 80 - وأولها: الحمد لله الذي علا بحوله ... 175

كلامه في عمرو بن العاص رقم - 81 - : وهو عجبا لابن النابغة ... 177

خطبته (عليه السلام) رقم - 86 - أولها: أرسله على حين فترة من الرسل ... 179

خطبة الاشباح رقم - 88 - أولها: الحمد لله الذي لا يفره المنيع ... 180

خطبته (عليه السلام) رقم - 90 - أولها: أيها الناس اني فقأت عين الفتنة ... 181.

ص: 331

1- نشير في هذا الفهرست الى قسم من مواضيع هذا الفصل دون سائر المواضيع حذرا من الاطالة.

خطبته (عليه السلام) رقم - 91 - أولها: فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ... 182

خطبته (عليه السلام) رقم - 99 - أولها: وذلك يوم يجمع فيه ... 184

خطبته (عليه السلام) رقم 103 - أولها: الحمد لله الذي شرع الاسلام ... 187

خطبته (عليه السلام) في وصف الدنيا رقم - 108 - ، أولها: قائي أحذرکم الدنيا فانها حلوة خضرة ... 189

كلامه (عليه السلام) عندما عوتب على التسوية بالعطاء رقم - 124 - أولها: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور ... 194

كلامه (عليه السلام) في الملاحم رقم 126 - أولها: يا أحنف كاني به وقد سار بالجيش ... 195

كلامه (عليه السلام) لابي ذر حين أخرج الى الربرة رقم - 128 - أوله: يا أبا ذر أنك غضبت لله ... 196

كلامه (عليه السلام) قبل موته رقم - 147 - أوله: أيها الناس كل امرىء لاق ما يفر منه ... 200

كلامه (عليه السلام) لعثمان رقم - 163 - أوله: ان الناس وراثي وقد استسفروني ... 204

كلامه (عليه السلام) الذي أجاب به ذعلبا رقم - 178 - أوله: لا تدركه العيون بمشاهدة البيان ... 208

خطبته (عليه السلام) رقم - 184 - يصف فيها المتقين، أولها: أما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم
212 ...

كلامه (عليه السلام) رقم 194 - أوله: إنما الدنيا دار مجاز ... 214

كلامه (عليه السلام) في النهي عن سب أهل الشام رقم - 197 - ... 216

كلامه (عليه السلام) للعلاء بن زياد الحارثي حين رأى سعة دارة رقم - 199 - ... 216

خطبته (عليه السلام) رقم 234 - المسماة بالقاصعة ... 223

الفصل الثاني في مصادر الباب الثاني من النهج المشتمل على الرسائل والوصايا وغيرهما (1)

كتابه الى شريح حين اشترى دارا رقم - 3 - أوله: هذا ما اشترى عبد ذليل ... 226

كتابه الى معاوية رقم - 6 - أوله: أنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر ... 227

كتابه إلى معاوية أيضا رقم - 7 - اوله: أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ... 228

1- السيد عز الدين بحر العلوم من مواضيع هذا الفصل دون سائر المواضيع حذرا من الاطالة. لمكتبة الروضة الحيدرية

كتابه الى عبد الله بن العباس رقم - 22 - أوله: أما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ... 234

عهده الى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر رقم - 27 - ... 236

وصيته لولده الحسن رقم - 31 - أولها: من الوالد الفاني ... 238

كتابه الى أهل مصر حين ولى عليهم الاشر رقم - 38 - أوله: الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه ... 241

كتابه الى بعض عماله رقم - 41 - أوله: أما بعد فاني كنت أشركتك في أمانتي ... 243

وصيته الى ولديه الحسن والحسين لما ضربه ابن ملجم رقم - 47 - أولها: أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا ... 245

عهده للاشر حين ولاه مصر رقم - 53 - ... 246

كتابه الى أهل مصر مع مالك الاشر رقم - 62 - أوله: أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين ...

249

كتابه الى المنذر بن الجارود رقم - 71 - أوله: أما بعد فان صلاح أبيك غرني منك ... 250

الفصل الثالث في مصادر الباب الثالث من النهج المشتمل على الحكم والامثال (1): ... 253

قوله (عليه السلام): حين سئل عن قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود رقم - 16 - ... 256

قوله (عليه السلام): لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل - رقم - 21 - ... 257

قوله (عليه السلام) حين سئل عن الايمان رقم 30 - أوله: الايمان على اربع دعائم ... 259

قوله (عليه السلام): الكفر على اربع دعائم - رقم - 31 - ... 259

قوله (عليه السلام): الله خباب بن الارت رقم - 43 - ... 261

قوله (عليه السلام): لو ضربت خيشوم المؤمن - رقم - 45 - ... 262

قوله (عليه السلام) من خير ضرار رقم - 77 - ... 264

كلامه (عليه السلام) لمن سأله عن مسيره الى الشام رقم - 78 - أوله: ويحك لعلك ظننت قضاء لازما ... 265

قوله (عليه السلام): قيمة كل امرئ ما يحسنه. - رقم - 81 - ... 226

قوله (عليه السلام) أوصيكم بخمس. رقم - 82 - ... 268.

1- نشير في هذا الفهرست الى قسم من مواضيع هذا الفصل دون سائر المواضيع حذرا من الاطاقة.

قوله (عليه السلام) لمن أفرط بالثناء عليه: أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك. رقم - 83 - 268

قوله (عليه السلام): الفقيه كل الفقيه. رقم - 90 - 270

قوله (عليه السلام) لنوف: يا نوف أراقد أنت أم راقم؟ - رقم - 104 - 273

قوله (عليه السلام): لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة - رقم - 108 - ... 274

قوله (عليه السلام): من اجبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا - رقم - 112 - 275.

قوله (عليه السلام) حين رجع من صفين وأشرف على القبور: يا أهل الديار الموحشة - رقم - 130 - 277

قوله (عليه السلام) وقد سمع رجلا يذم الدنيا: أيها الذام للدنيا. رقم - 131 - 277

قوله (عليه السلام) لكميل بن زياد: يا كميل ان هذه القلوب أوعية. رقم - 174 - 280

قوله (عليه السلام): ما كذبت ولا كذبت. رقم - 185 - 284

قوله (عليه السلام) وقد سمع الخوارج يقولون: لا حكم الا لله: كلمة حق يراد بها باطل - رقم - 198 - 286

قوله (عليه السلام): فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك. - رقم - 252 - 292

قوله (عليه السلام) في حديثه: فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه 293

قوله (عليه السلام) للحارث: يا حارث انك نظرت تحتك - رقم - 292 - ... 296

قوله (عليه السلام): كان لي فيما مضى أخ في الله - رقم - 289 - ... 299

قوله (عليه السلام) لانس بن مالك حين لوى عما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء

- رقم - 311 - 304

قوله (عليه السلام): وفي القرآن نبأ ما قبلكم - رقم - 313 - ... 305

قوله (عليه السلام) عندما بلغه قتل محمد بن أبي بكر - رقم - 325 - ... 308

قوله (عليه السلام) لجابر: قوام أمر الدين والدنيا بأربعة - رقم - 372 - ... 311

قوله (عليه السلام) لعمار حين مراجعته للمغيرة: دعه يا عمار. رقم - 405 - ... 314

قوله (عليه السلام) في مالك الاشر وقد جاءه نعيه: مالك. وما مالك؟ رقم - 443 - ... 316

قوله (عليه السلام): من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا. رقم - 447 - ... 316

قوله (عليه السلام) ما زال الزبير منا أهل البيت. رقم - 453 - ... 317

قوله (عليه السلام): هلك في رجالان. رقم - 469 - ... 319

قوله (عليه السلام): شر الاخوان من تكلف له. رقم - 479 - ... 320

ص: 334

1 - سياسة الخلفاء الراشدين في الموازين النفسية

2 - الأدب في ظل التشيع

3 - هشام بن الحكم

4 - فلاسفة الشيعة

5 - مصادر نهج البلاغة

في الطريق:

1 - روح التشيع

2 - أثر القرآن في الفلسفة الاسلامية

لفت نظر

بالرغم من حرصنا على تقليل الاغلاط المطبعية، فقد وقعت عدة اغلاط تركنا الاشارة اليها اعتمادا

على انتباه القارئ لوضوحها.

ص: 335

طبع على مطابع دار الهدى - حارة حريك - تلفون 275564

ص: 336

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

